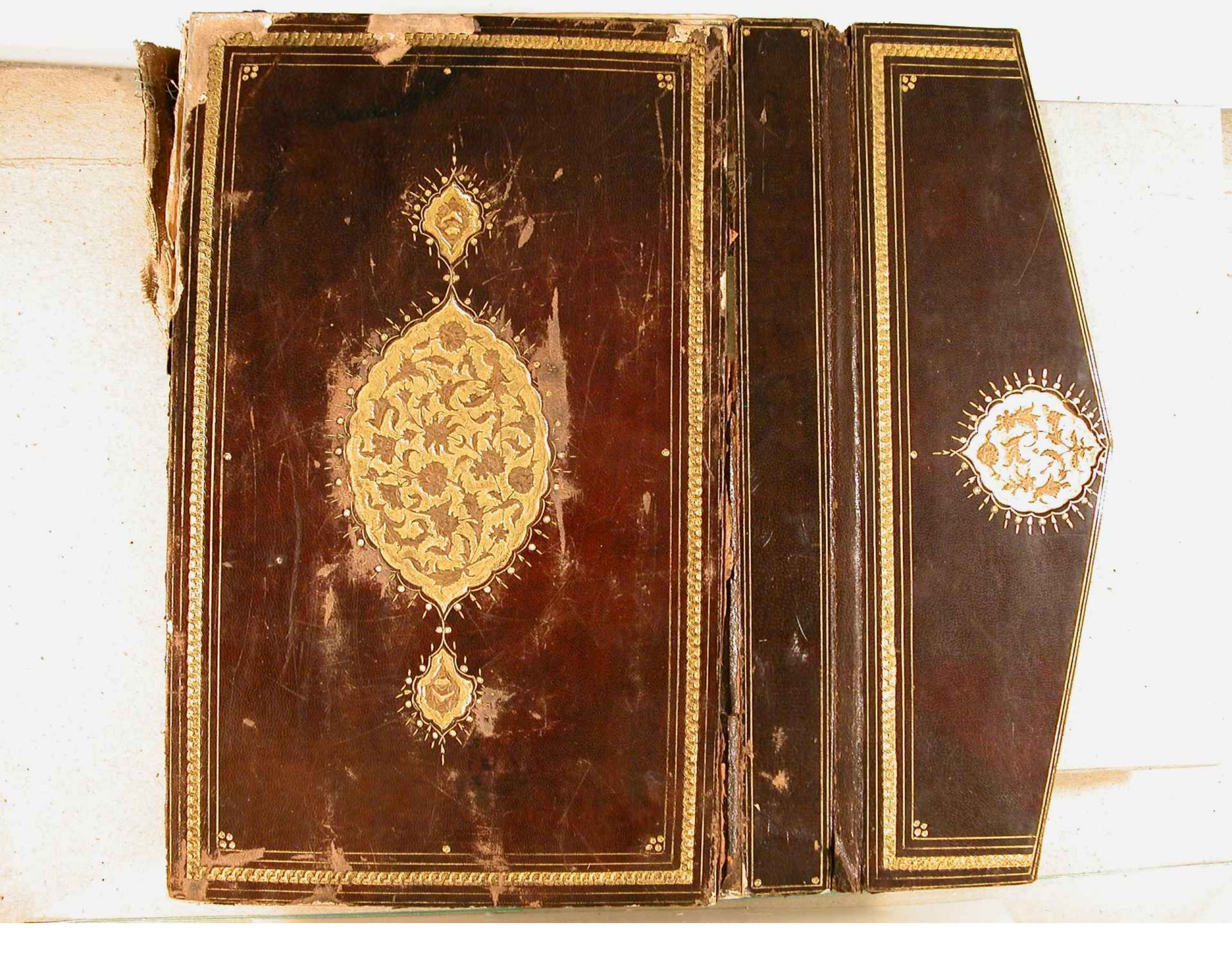
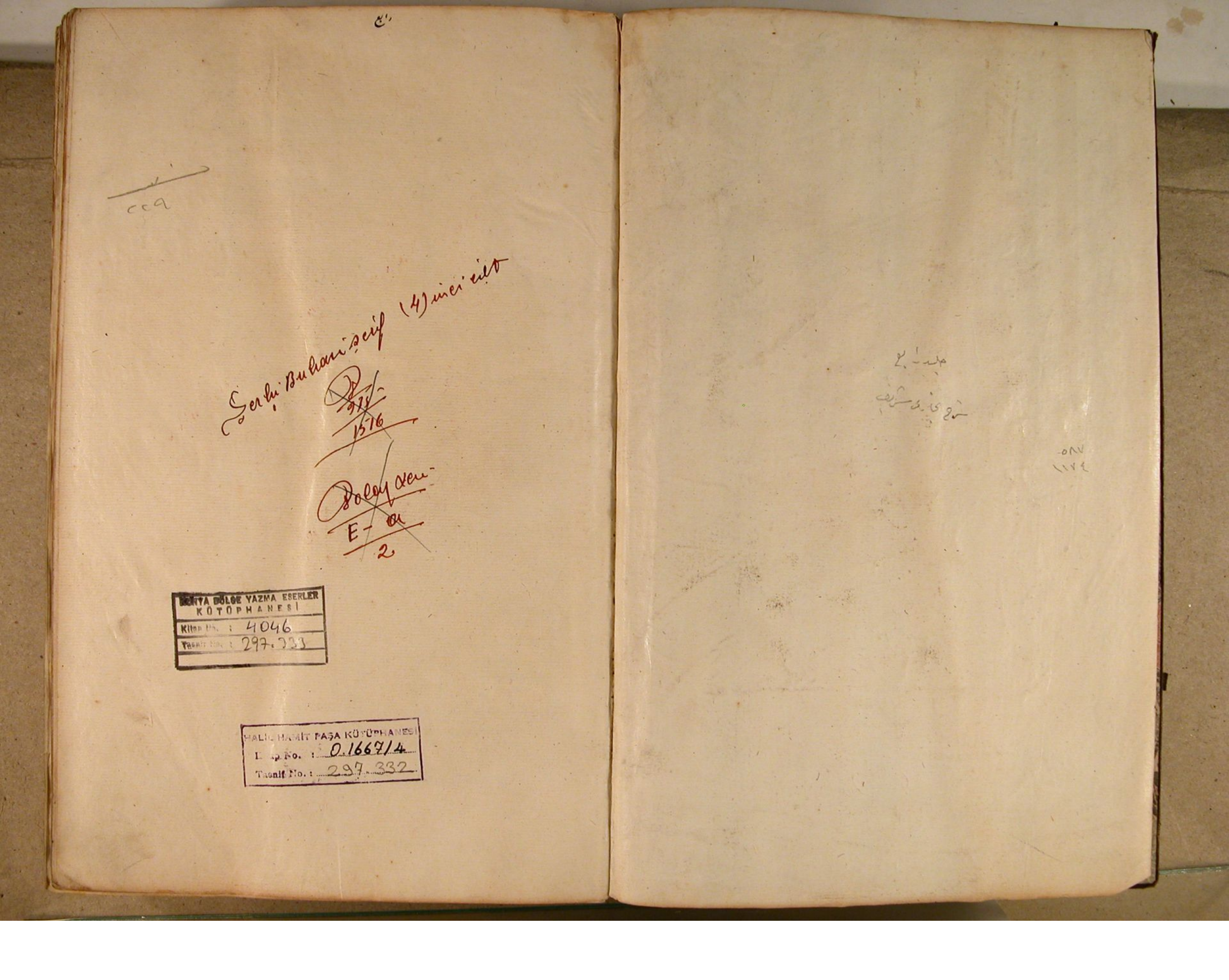
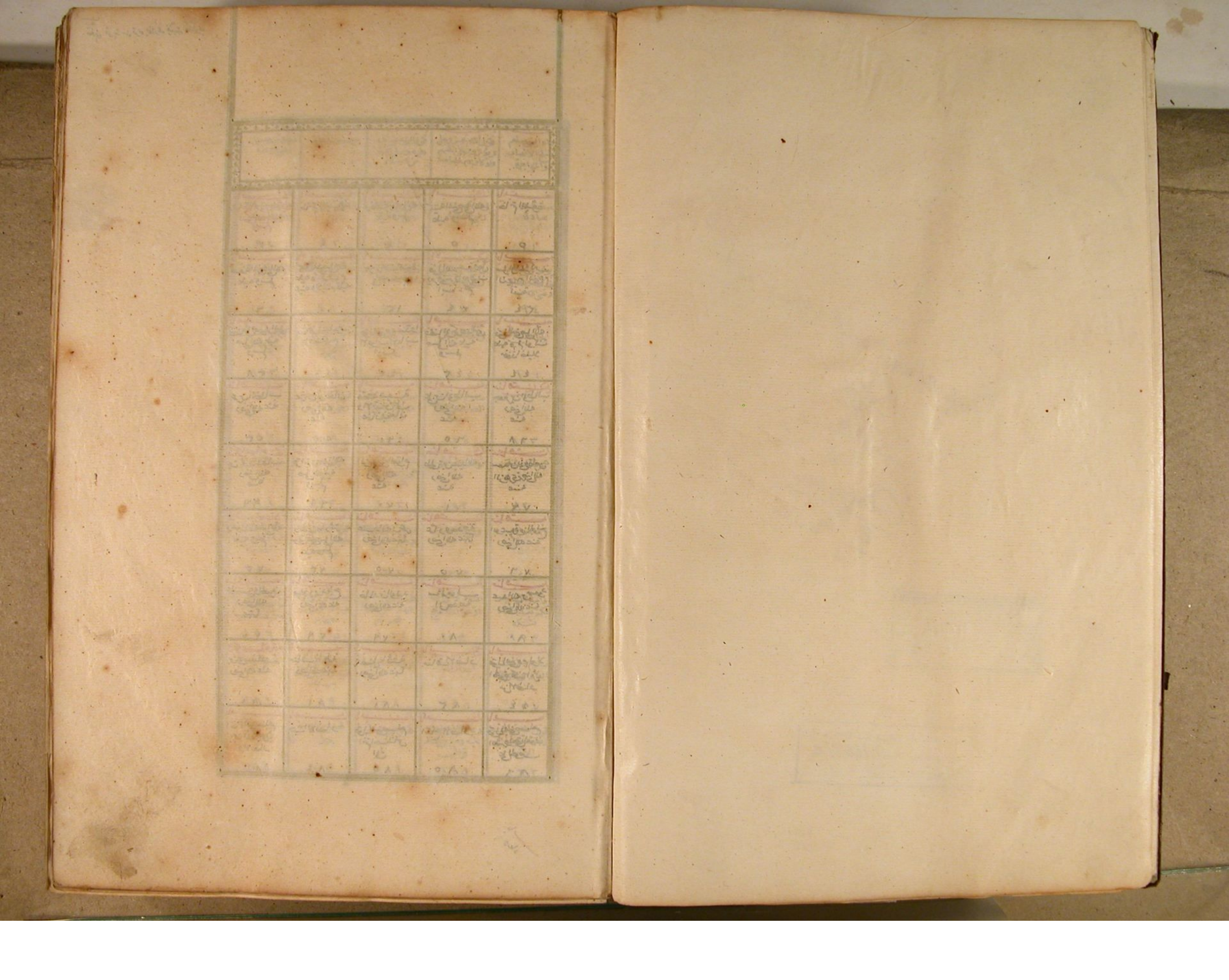








BÖLGE YAZMA ESERLER
KÜTÜPHANESİ
4046
PAŞA KÜTÜPHANESİ
0.1667/4
Tasnif No. : 297.332



فربري قرية من قرى بخارى ونسبته فربري



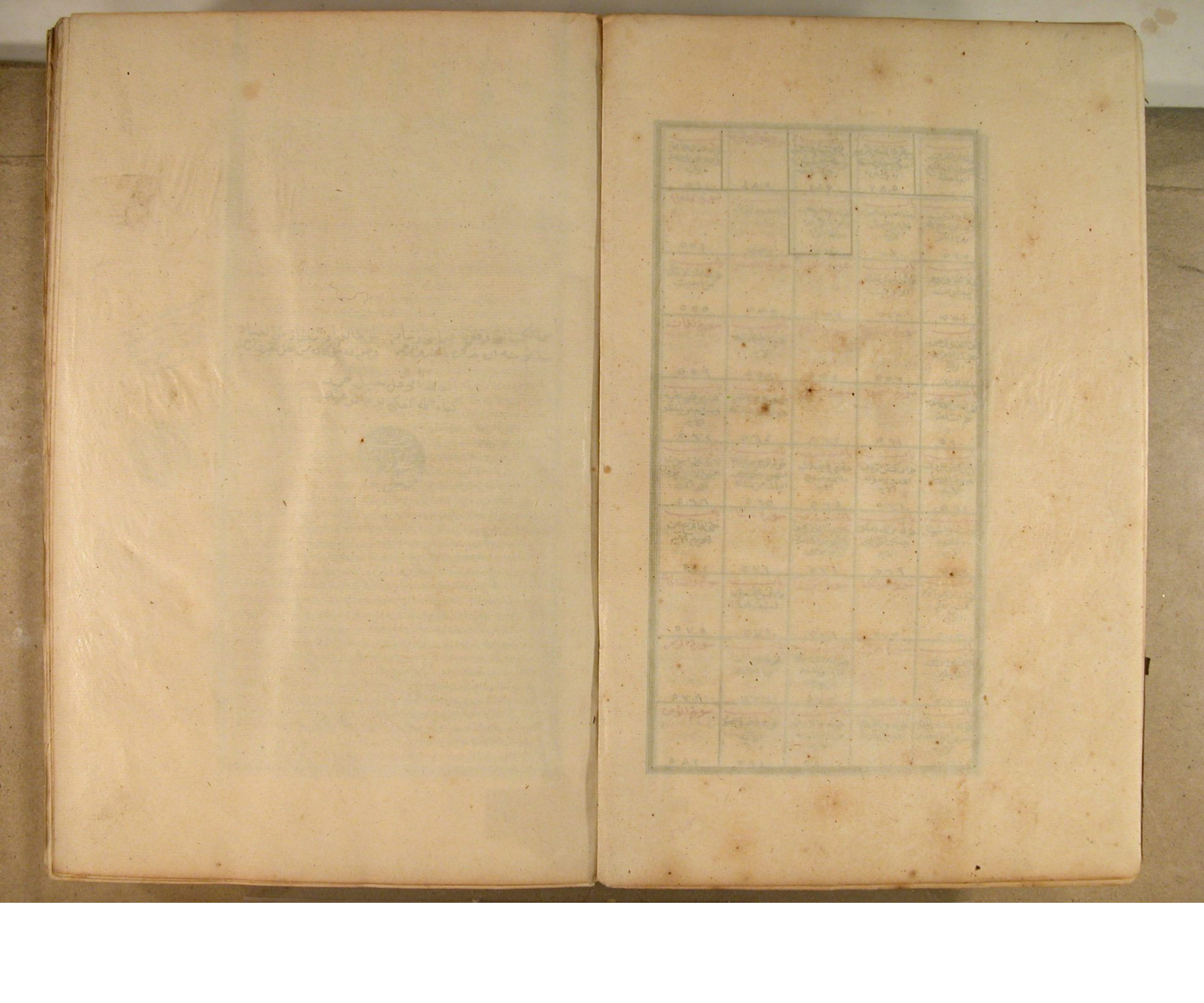
باب
اطيعوا الله

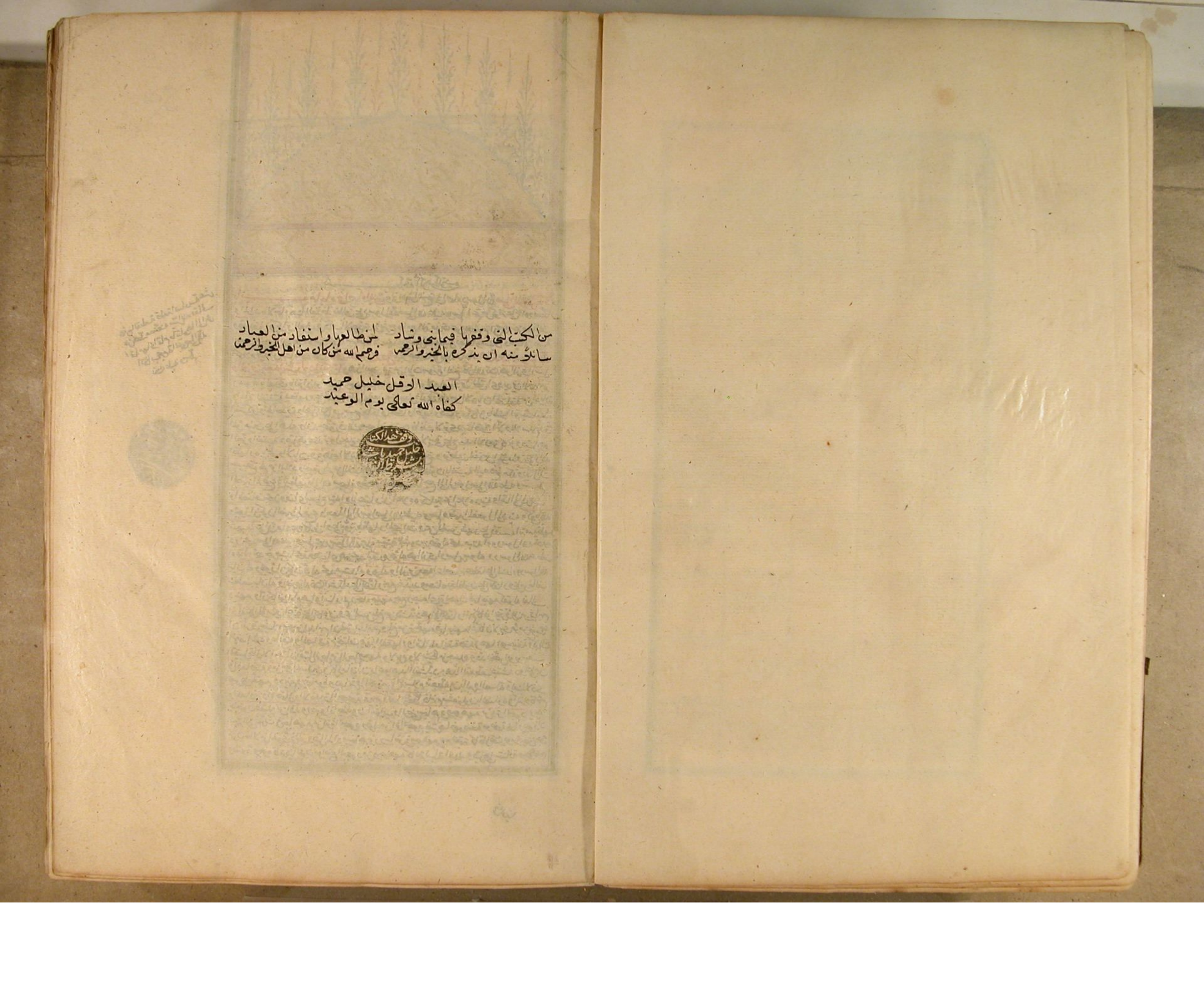






سورة حم





من الكتب التي وقفها فيما بني وشاد لمن طالعها واستفاد من العباد
سائلًا منه ان يذكره بالخير والرحمة فرحم الله من كان من اهل الخير والرحمة

العبد الاقل خليل حميد
كفاه الله تعالى يوم الوعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما جاء في اسماء النبي وفي بعض النسخ في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراد بالاسماء هنا الفاظ تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعم من كونه علما او وصفا
وقد نقل ابو بكر ابن العربي في كتاب الاحوذي في شرح جامع الترمذي عن بعضهم ان لله عز وجل الف
اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم ثم ذكر منها على سبيل التفصيل بضعا وستين وسياتي بقية
الكلام فيه ان شاء الله تعالى **وقول الله عز وجل** بالجر عطفا على قوله ما جاء **محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار** هذا بعض اية من ايات سورة الفتح قال الله تعالى هو الذي ارسل
رسوله بالهدى بالقران او المعجز اي متلبسا به او بسببه او لاجله ودين الحق اي دين الاسلام
والملة الحنيفة ليظهره على الدين كله اي ليعليه على جنس الدين كله من الاديان المختلفة من اديان
المشركين والجاحدين واهل الكتاب بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا او بتسليط
المؤمنين على اهله ولقد حقق ذلك سبحانه وتعالى فانك لا ترى دينا قط الا وللاسلام دونه
العز والغلبة وقيل هو عند نزول عيسى عليه السلام حين لا يبقى على وجه الارض كافر وقيل هو
اظهاره بالحجج والايات وفي هذه الاية توكيد لما وعد من الفتح وتوطين لنفوس المؤمنين على ان الله
سيفتح لهم من البلاد ويقيض لهم من الغلبة على الاقاليم ما يستقلون بالنسبة اليه فتح مكة وقيل ان
الضمير المرفوع في ليظهره الى الله سبحانه وتعالى والمنصوب راجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم
والمضاف محذوف اي ليعلي دينه او باعتبار ان اعلاءه كناية عن اعلاء دينه واما الى الدين
ويجوز ان يكون الضمير المرفوع راجعا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول الى دينه وكفى بالله
شهيدا على ان ما وعده كائن او على نبوته باظهار المعجزات وعن الحسن شهد على نفسه انه سيظهر
دين محمد صلى الله عليه وسلم محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به فقوله محمد مبتدأ ورسول الله خبره
او قوله محمد خبر مبتدا محذوف اي هو محمد لتقدم قوله هو الذي ارسل رسوله ورسول الله عطف
بيان له ويجوز ان يكون قوله محمد مبتدأ وقوله والذين معه اي اصحابه عطفا على المبتدا ورسول الله
عطف بيان له والخبر قوله تعالى اشداء على الكفار جمع شديد ومعناه يغلظون على الكفار وعلى من خالف
دينهم وان كانوا اباءهم او ابناءهم رحماء بينهم جمع رحيم اي يتراحمون فيما بينهم كقوله تعالى
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وعن الحسن بلغ من تشددهم على الكفار انهم كانوا يتحرزون من ثيابهم
ان تلزق بثيابهم ومن ابدانهم ان تمس ابدانهم وبلغ من ترحمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنا
الا صافحه وعانقه والمصافحة لم يختلف فيها الفقهاء واما المعانقة فقد كرهها ابو حنيفة وكذلك
التقبيل قال لا احب ان يقبل الرجل من الرجل وجهه ولا يده ولا شيئا من جسده وقد رخص ابو يوسف
في المعانقة ومن حق المسلمين في كل زمان ان يراعوا هذا التشدد وهذا التعطف فيتشددوا على من
ليس على ملتهم ودينهم ويتحاموه ويعاشروا اخوتهم في الاسلام متعطفين بالبر والصلة وكف الاذى
والمعاونة والاحتمال والاخلاق السجيحة تريهم ركعا سجدا فانهم مشغولون بالصلوة في اكثر اوقاتهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا يطلبون الثواب والرضى سيماهم في وجوههم من اثر السجود يريد
السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود وقوله من اثر السجود يفسرها اي صفة موضحة لها ويجوز ان
يكون حالا من المنوي في الجر وقيل المراد بسيماهم نور وبياض في وجوههم يوم القيمة كما قال تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فانه قيل يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقيل هي استنارة وجوههم

هذه القطعة قطعة السادسة عشر
من خط مصنفه رحمه الله تعالى
تمامها واتمام ما يتلوها الى اخر
الكتاب بحرمة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم

في الدنيا من كثرة صلوتهم بالليل كما روي ان من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وقيل هي السمة الحسنة
من الخشوع والتواضع يعني ان كثرة السجود اورثهم الخشوع والتواضع **وقوله** بالجر عطفا على قوله
الاول **من بعدي اسمه احمد** وهذا ايضا بعض اية من ايات سورة الصف قال الله تعالى واذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل ولعله لم يقل يا قوم كما قال موسى لانه لا نسب له فيهم اني رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا اي في حال تصديقي لما تقدمني من التورية وتبشيري برسول
ياتي من بعدي والعامل في الحالين ما في الرسول من معنى الارسال لا الجار لانه لغو اذ هو صلة للرسول
فلا يعمل اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والمعنى ديني التصديق بكتب الله وانبيائه فذكر اول الكتب
المشهورة الذي حكم به النبيون والنبي هو الذي خاتم المرسلين وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام
يا روح الله فهل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكماء علماء ابرار اتقياء وكانه اشار بهاتين الايتين
الى ان اشهر اسماء النبي صلى الله عليه وسلم محمد واحمد فمحمد من باب التفعيل للمبالغة واحمد من باب التفضيل
وقيل معناهما اذا حمدني احد فانت احمد واذا حمدت احدا فانت محمد قال الحافظ العسقلاني اما
احمد فانه علم منقول من صفته وهي افعل التفضيل ومعناه احمد الحامدين وسبب ذلك ما ثبت في
الصحيح انه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح بها على احد قبله واما محمد فهو منقول من صفته
ايضا وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة والمحمد الذي حمد مرة بعد مرة كالممدح قال الاعشى
اليك ابيت اللعن كان وجيفها • الى الماجد القرم الجواد المحمد • اي الذي حمد مرة بعد مرة او الذي تكاملت
فيه الخصال المحمودة وقال القاضي عياض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا
كما وقع في الوجود لان تسمية احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران العظيم وذلك
انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك في الاخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة
الحمد ولواء الحمد والمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم
من السفر وسميت امته الحامدين فجمعت له معاني الحمد وانواعه وقيل اسمه في السموات احمد وفي
الارضين محمود وفي الدنيا محمد وقيل الانبياء كلهم حمادون لله تعالى ونبينا صلى الله عليه وسلم
احمد اي اكثر حمدا لله تعالى منهم وقيل الانبياء كلهم محمودون ونبينا صلى الله عليه وسلم احمد اي
اكثر مناقبا واجمع للفضائل **حدثنا ابراهيم بن المنذر** قال **حدثني** بالافراد **معن** بفتح الميم وسكون
العين المهملة واخره نون هو ابن عيسى القزاز وقد مر في الوضوء **عن مالك** الامام **عن ابن شهاب**
الزهري **عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه** كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن مالك وقال الاكثر
عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير مرسلا ووافق معنا على وصله عن مالك جويرية بن اسماء عند
الاسمعيلي ومحمد بن مبارك وعبد الله بن نافع عند ابي عوانة واخرجه الدارقطني في الغرائب
عن اخرين عن مالك قال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه ورواه مسلم موصولا من رواية يونس بن
يزيد وعقيل ومعمر ورواه البخاري ايضا موصولا في التفسير من رواية شعيب ورواه الترمذي ايضا
موصولا من رواية ابن عيينة كلهم عن الزهري وفي بعض الروايات عن الزهري اخبرني محمد بن جبير
ورواه عن جبير بن مطعم ايضا ولده الاخر نافع وفي حديثه زيادة وفي الباب عن ابي موسى الاشعري
عند مسلم وعن حذيفة عند الترمذي وابن سعد وعن ابن عباس وابي الطفيل عند ابن عدي
ومن مرسل مجاهد عند ابن سعد وسيذكر ما في رواياتهم من زيادة فائدة **قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لي خمسة اسماء** وفي رواية نافع بن جبير عند ابن سعد انه دخل على عبد الملك بن مروان
فقال له اتحصي اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يعدها قال نعم هي ست
فذكر الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير وزاد الخاتم لكن روى البيهقي وانا العاقب قال يعني الخاتم
وفي حديث حذيفة • احمد • ومحمد • والحاشر • والمقفي • ونبي الرحمة • وكذا في حديث ابي موسى الا انه
لم يذكر الحاشر وفي رواية لي في القران سبعة اسماء • محمد • واحمد • ويس • وطه • والمزمل • والمدثر •
وعبد الله • وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوي بالمعنى
قال الحافظ العسقلاني فيه نظر لتصريحه في الحديث بقوله لي خمسة اسماء والذي يظهر انه اراد ان
لي خمسة اسماء اختصصت بها لم يسم بها احد قبلي او هي معظمها او هي موجودة في الكتب القديمة ومعلومة
للامم السالفة لا انه اراد الحصر فيها والحصر الذي افاده تقديم الجار والمجرور اضافي لا حقيقي على ان
من قواعد الاصول ان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزيادة وقد جاء في حديث ذكر عدد ولم
يقصد به الحصر كخبر سبعة يظلهم الله في ظله وغيره وقال القاضي عياض حمى الله هذه الاسماء ان يسمى
بها احد قبله وانما تسمى بعض العرب محمدا قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والاحبار ان نبيا

سيبعث في ذلك الزمان نبي يسمى محمدا فرجوا ان يكونوا هم فسموا ابناءهم بذلك قال وهم ستة لا سابع لهم
فذكر محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن عمران بن ربيعة ومحمد بن خزاعي
السلمي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ثم قال ثم حمى الله تعالى كل من تسمى به ان يدعي
النبوة او يدعيها له احد او يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت السمتان له ولم ينازع
صلى الله عليه وسلم فيهما وقال السهيلي في الروض الانف لا يعرف في العرب من تسمى محمدا قبل النبي
صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة وهم الثلاثة الذين ذكروا اولا وسبق السهيلي الى هذا القول ابو عبد الله
بن خالويه في كتاب ليس وهو مردود فقد سمي بذلك جماعة واشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة
السعدي الساعدي روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن السكن وغيرهم من طريق العلاء
بن الفضل عن ابيه عن جده عبد الملك بن ابي سويد عن ابيه خليفة بن عبدة المنقري قال سالت محمد
بن عدي بن ربيعة كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سالت ابي عما سالتني فقال خرجت رابع
اربعة من بني تميم انا احدهم وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك بن
جندب بن العنبر نريد ابن جفنة بالشام فنزلنا على غدير عند دير فاشرف علينا الديراني فقال لنا انه
يبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه
محمدا لذلك وقال ان اول من سمي محمد محمد بن سفيان فهؤلاء اربعة ليس في السياق ما يشعر بان فيهم
من له صحبة الا محمد بن عدي وذكر عبدان المروزي ان محمد بن احيحة بن الجلاح اول من تسمى
في الجاهلية محمدا وكانه تلقى ذلك في قصة تبع لما جاء المدينة وخرج اليه احيحة المذكور هو والحبر
الذي كان عندهم بيثرب فاخبره الحبر انه هذا البلد يبعث نبي يسمى محمدا فسمى ابنه محمدا وذكر البلاذري
منهم محمد بن عقبة بن احيحة قال الحافظ العسقلاني فلا ادري هما واحد نسب مرة الى جده ام هما اثنان
ومنهم محمد بن البراء البكري ذكره ابن حبيب وضبط البلاذري اباه فقال محمد بن بر بتشديد الراء ليس
بعدها الف وساق نسبه الى عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهذا تسمو ايضا
العتواري وعقل ابن دحية فعده منهم محمد بن عتوار وهو نسب لجده الاعلى ومنهم محمد بن اليحمد
الازدي ذكره المفجع البصري في كتاب المنقذ ومحمد بن خولي الهمداني ذكره ابن دريد ومحمد بن حرماز
بن مالك العمري ذكره ابو موسى في الذيل ومنهم محمد بن حمران بن ابي حمران الجعفي المعروف بالشويعر ذكره
المرزباني ومنهم محمد بن خزاعي بن علقمة ذكر الطبري ان ابرهة الحبشي توجه وامره ان يغزو بني كنانة فقتلوه
فكان ذلك من اسباب قصة الفيل وذكره محمد بن احمد بن سليمان الهروي في كتاب الاوائل فيمن يسمى
محمدا في الجاهلية ومنهم محمد بن عمرو بن مغفل بضم اوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وهو والد هبيب
بموحدة بين مصغرا وهو على شرط المذكورين فان لولده صحبة ومات هو في الجاهلية فعرف بذلك
وجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره القاضي عياض وعجبت من السهيلي كيف لم يقف
على ما ذكره القاضي عياض مع كونه كان قبله وقد تحرر من اسمائهم قدر الذي ذكره القاضي مرتين
بل اكثر كذا قرره الحافظ العسقلاني **انا محمد** قد عرفت انه اسم مفعول من التحميد مبالغة نقل من الوصفية
الى الاسمية سمي به لكثرة خصاله المحمودة او لانه حمد مرة بعد مرة او لان الله تعالى حمده حمدا كثيرا
بالغا غاية الكمال وكذا الملائكة والانبياء والاولياء او تفاؤلا لان يكثر حمده كما وقع لانه يحمده
الاولون والاخرون وهم تحت لوائه حمده فالهم الله اهله ان سموه بهذا الاسم روي انه سماه به
جده عبد المطلب بالهام من الله تعالى له بذلك رجاء ان يحمده اهل السماء واهل الارض وقد حقق
الله رجاءه والرؤيا راها وهي ان سلسلة بيضاء من فضة خرجت من ظهره لها طرف بالسماء وطرف
بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واهل المشرق والمغرب يتعلقون
بها فعبرت بمولود يتبعه اهلهما ويحمده اهل السماء والارض وروى البيهقي في الدلائل ان عبد المطلب
لما ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم عمل له مادبة فلما اكلوا سالوا ما سميته قال محمدا قالوا فلم رغبت
به عن اسماء اهل بيته قال رجاء ان يحمده الله في السماء واهل بيته في الارض وقال ابن القيم اسم محمد
علم وصفة اجتمعا في حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما محضا في حق من تسمى به غيره وهذا شان اسماء الله
تعالى وفي ذلك ايماء الى ان الاسماء تنزل من السماء **وانا احمد** اي احمد الحامدين او احمد المحمودين
فهو افعل بمعنى الفاعل كاعلم او بمعنى المفعول كاشهر والمعنى الاول اكثر وهو في هذا المقام انسب
لئلا يتكرر قال السهيلي وتبعه غيره ان معناه احمد الحامدين لربه لانه على ما ثبت في الصحيح يفتح عليه
يوم القيمة بمحامد لم يفتح بها على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد ويخص بالمقام
المحمود كما اختص بسورة الحمد ثم لم يكن محمدا حتى كان احمد حمد ربه فنباه وشرفه ولذلك ورد في قوله

موسى عليه السلام اللهم اجعلني من امة محمد وفي قول عيسى عليه السلام ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد لان حمده لربه كان قبل حمد الناس له فلما بعث كان محمدا بالفعل فباحمد ذكر قبل ان يذكر
بمحمد وكذلك في الشفاعة يحمد ربه اولا بتلك المحامد التي لم يفتح بها على احد قبله فيكون احمد
الحامدين لربه ثم يشفع فيشفع فيحمد على شفاعته فيكون احمد المحمودين فتقدم احمد ذكرا ووجودا
دنيا واخرى انتهى وهو ابلغ من الحماد خلافا لما توهمه ابن القيم فانه مبالغ الحامد فاين هو
من الاحمد المطلق مع ان صيغة الفعال عندنا تاتي لغير المبالغة كما لا يخفى بل من صفة امته الحمادون
كما تقدم وانما ابتدا بهذين الاسمين الشريفين لانبائهما عن كمال الحمد المنبئ عن كمال ذاته والراجع
اليه سائر صفاته اذ صيغة التفعيل تنبئ عن التضعيف والتكثير الى غير نهاية وصيغة التفضيل
تنبئ عن الوصول الى غاية ليس وراءها غاية اخرى ولعله قدم اسم محمد في الحديث لكونه اشهر
من احمد واظهر بل ورد عند ابي نعيم انه سمي بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام وورد عن كعب ان
اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحور الحور
وعلى قصب آجام الجنة وورق طوبى وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة وقيل
وجد مكتوبا على ورق بالهند وعلى جنب سمكة واذن اخرى واخرج الخطيب في تاريخه عن عبد الرحمن
بن هرون قال كنا بالبحر سائرين الى افريقية فصاد صبي سمكة طول شبر فكان على صفحتها اليمنى مكتوبا
لا اله الا الله وعلى قفاها وجبهتها اذنها اليسرى محمد رسول الله وكان ابين من نقش على حجر
والسمكة بيضاء والكتابة سوداء كانها حبر ومن مزايا هذا الاسم الشريف مواطاته لمحمود
من اسمائه تعالى قال حسان رضي الله عنه ⁕ وشق له من اسمه ليجله ⁕ فذو العرش محمود وهذا محمد
ومن مزاياه ايضا انه لا يصح اسلام كافر حتى يتلفظ به فلا يكفي احمد رسول الله خلافا للحليمي
وانه يتعين الاتيان به في التشهد والخطبة فلا يكفي فيهما احمد ومنها انه يخرج منه بالبسط عدد
المرسلين وهو ثلثمائة وثلثة عشر وان آدم عليه السلام يكنى به في الجنة دون جميع بنيه وان
الشياطين سخرت لسليمان عليه السلام بذكره كما في كشف الاسرار وروى النهرواني من طريق عمرو
دينار عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ان نقش خاتم سليمان عليه السلام لا اله الا الله محمد
رسول الله وفي الجملة للاسمين الكريمين خصوصية تامة على سائر اسمائه صلى الله عليه وسلم فينبغي تحري
التسمية بهما ففي خبر ابي نعيم قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا عذبت احدا يسمى باسمك في النار وورد
اني اليت على نفسي لا يدخل النار من اسمه احمد او محمد وروى الديلمي عن علي رضي الله عنه ما من مائدة
وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين وفي مستدرك
الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله الى عيسى عليه السلام ان آمن بمحمد ومر من ادركه
من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت الجنة والنار **وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر**
هذا هو الثالث من الخمسة قال الكرماني ومحو الكفر اما من بلاد العرب ونحوها مما وعد له ان يبلغ
ملك امته واما بمعنى الغلبة بالحجة والظهور دليله كقوله تعالى ليظهره على الدين كله قال
العسقلاني وفيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعمر يمحو الله بي الكفرة انتهى وهو غريب لانه لا فرق
بين الروايتين والظاهر ان هذا عام فينا ولكن كل واحد في كل ارض وانما حمل على العهد
لا على الاستغراق لعدم تحققه في الوجود وقيل انه محمول على الاغلب او انه يمحى به لكن بالتدريج
الى ان يضمحل في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام لانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وفيه نظر
لان كفر ياجوج وماجوج موجود حينئذ ويجاب بانه وجد في الجملة وانما عدم الاستمرار فانه
آخر بل ايماء الى انه لما وصل الى الكمال تعقبه الزوال ولذا لا يقوم الساعة وفي الارض من يقول
الله وقال الحافظ العسقلاني وفي رواية نافع بن جبير عند ابن سعد وانا الماحي فان الله يمحو به
سيئات من اتبعه وهذا يشبه ان يكون من قول الراوي انتهى وتوضيحه انه قال يمحو به لا يمحو بي
الا انه يمكن الجمع بان يقال وجه التسمية قد يكون متعددا ثم قوله يمحو به سيئات من اتبعه
اي من آمن به فيمحو عنه ذنب كفره وسائر ما عمله فيه قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف وقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يهدم ما قبله وخص صلى الله عليه وسلم
بهذا الاسم لانه لم يمح الكفر باحد بمثل ما محي به صلى الله عليه وسلم اذ بعث وقد عم الكفر الارض
واكثرهم لا يعرفون ربا ولا معادا بل منهم من يعبد الحجر او الكواكب او النار فمحا ذلك كله واظهر
دينه على كل دين وبلغ مبلغ الجديدين وسار مسير القمرين ثم ان الظاهر من الحديث ان يقال الذي
يمحو الله به الكفر اعتبارا بالموصول الا انه اعتبر المعنى المدلول للفظ انا كقول علي رضي الله عنه

انا الذي سمتني امي حيدره وانا الحاشر الذي يحشر الناس على ابناء المفعول على قدمي اي على اثري اي انه
يحشر قبل الناس وهو اول من يحشر كما جاء في حديث آخر انا اول من تنشق عنه الارض فالمعنى انهم
يحشرون بعدي او يتبعوني وقال ابن الجوزي اي يحشر الناس على اثر زمان نبوتي ليس بعدي نبي
فالمراد بالقدم الزمان اي وقت قيامي على القدم بظهور علامات الحشر ويرجحه ما وقع في رواية نافع
انا حاشر بعثت مع الساعة وقيل معنى القدم السبب وقد روي على قدمي بالتشديد على التثنية وتخفيف
الياء على الافراد وجاء في رواية اخرى على عقبي بالتخفيف والتشديد ايضا اي على اثري ثم كل من الماحي
والحاشر في الحقيقة هو الله سبحانه فاطلاقهما عليه لكونه سببا لهما وانا العاقب وهذا هو
الخامس من الخمسة اي الذي جاء عقب الانبياء قاله القسطلاني وذلك ان العاقب هو الآخر ولو كان
نبي بعده لكان هو العاقب دونه ثبت انه عقب الانبياء اي آخرهم وفي النهاية هو الذي يخلف
من كان قبله في الخير وزاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعدي احد وقد سماه الله
رؤفا رحيما وقال بعضهم اعطاه الله تعالى اسمين من اسمائه رؤف رحيم قال البيهقي في الدلائل
قوله وقد سماه الله الخ مدرج من قول الزهري وقال الحافظ العسقلاني وهو كذلك في الظاهر
وكانه اشار الى ما في آخر سورة براءة واما قوله الذي ليس بعدي احد فالظاهر انه مدرج ايضا
لكنه وقع في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي في الجامع بلفظ الذي ليس بعدي نبي ووقع في
رواية نافع بن جبير فانه عقب الانبياء وهو يحتمل الرفع والوقف وقال البيهقي العاقب يعني الخاتم
وفي لفظ الماحي والخاتم وفي لفظ وانا حاشر فبعثت مع الساعة نذيرا لكم بين يدي عذاب شديد
هذا ومما وقع من اسمائه صلى الله عليه وسلم في القران • الطاهر • المبشر • النذير • المبين • الداعي الى الله
السراج المنير • وفيه ايضا المذكر • والرحمة • والنعمة • والهادي • والشهيد • والامين • والمزمل • والمدثر •
وفي حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه نبي التوبة • ونبي الملحمة • وعن ابي صالح قال صلى الله عليه وسلم
انما انا رحمة مهداة • وقال ابو زكريا العنبري لنبينا صلى الله عليه وسلم خمسة اسماء في القران العظيم
قال الله عز وجل محمد رسول الله • وقال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد • وقال وانه
لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن • وقال طه • وقال يس • يعني يا انسان والانسان
هنا العاقل وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقال البيهقي وزاد غيره • وسماه في القران رسولا • نبيا •
اميا • وسماه شاهدا • ومبشرا • ونذيرا • وداعيا الى الله باذنه • وسراجا منيرا • وسماه مذكرا •
ورحمة • وجعله نعمة • وهاديا • وعن كعب قال الله عز وجل لمحمد عبدي المتوكل المختار وعن حذيفة
بسند صحيح يرفعه انا المقفى • ونبي الرحمة • وعن مجاهد قال صلى الله عليه وسلم انا رسول الرحمة •
انا رسول الملحمة • بعثت بالحصاد ولم ابعث بالزراع • وفي كتاب الشفاء • وانا رسول الرحمة ورسول
الملاحم وفي القران والسنة المزمل • والمدثر • والنور • والمنذر • والبشير • والشاهد • والشهيد •
والحق المبين • والامين • وقدم الصدق • ونعمة الله • والعروة الوثقى • والصراط المستقيم • والنجم الثاقب •
والكريم • وداعي الله • والمصطفى • والمجتبى • والحبيب • ورسول رب العالمين • والشفيع • والمشفع •
والمتقي • والصالح • والطاهر • والمهيمن • والصادق • والمصدوق • والهادي • وسيد ولد آدم •
وسيد المرسلين • وامام المتقين • وقائد الغر المحجلين • وحبيب الله • وخليل الرحمن • وصاحب الحوض المورود
والشفاعة • والمقام المحمود • وصاحب الوسيلة • والفضيلة • والدرجة الرفيعة • وصاحب التاج • والمعراج •
واللواء • والقضيب • وراكب البراق • والناقة • والنجيب • وصاحب الحجة • والسلطان • والعلامة •
والبرهان • وصاحب الهراوة • والنعلين • والمختار • ومقيم السنة • والمقدس • وروح الحق • وهو معنى
الفارقليط في الانجيل وقال ثعلب الفارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل • وماذماذ ومعناه طيب طيب
والبرقليطس بالرومية وقال ثعلب الخاتم الذي ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا وفي
التورية احيد ذكره ابن دحية بمد الالف وكسر الحاء ومعناه احيد امتي عن النار وقيل معناه الواحد وقال
القاضي ومعناه صاحب القضيب اي السيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به
وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم واما الهراوة
التي وصف بها فهي في اللغة العصا واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم
تيجان العرب وفي الدر المنتظم من اسمائه المصدق • المسلم • الامام • المهاجر • العامل • اذن خير •
الآمر • الناهي • المحلل • المحرم • الواضع • الرافع • المخبر • وقال ابن دحية قال بعضهم اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم عدد اسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثمائة
اسم وقد نقل ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية ان لله تعالى الف اسم ولرسوله صلى الله عليه وسلم

القا

القاسم فائدة نقل السيوطي عن ابن فارس ان اسماءه صلى الله عليه وسلم توقيفية كاسمائه تعالى
وقد نقل الحافظ العسقلاني عن بعض شيوخه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسماء كثيرة
لكن لا ينبغي ان ينادى بشيء منها بل يقال يا رسول الله يا نبي الله تنبيه كما ان له صلى الله عليه وسلم اسماء
كثيرة فله كنى كثيرة كذلك كما شرحها واشرفها ابو القاسم روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا انا
ابو القاسم قال الاشبيلي في الذخائر كني به لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيمة انتهى والاشهر انه انما
كني به لكون القاسم اكبر اولاده ويحرم على غيره التكني به وان لم يكن اسمه محمدا كما قاله النووي مخالفا للرافعي
في تخصيصه التحريم بمن يسمى محمدا ولا يختص التحريم بزمنه كما صححه النووي ايضا لكن يحتاج من جهة
الدليل الى الاختصاص ومن كناه ابو ابراهيم روى الحاكم عن انس رضي الله عنه قال لما ولد ابراهيم بن
المصطفى صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم ومنها ابو المؤمنين كما ذكره
بعض المفسرين ومنها ابو الارامل ذكره في الذخائر ولم يقطع عليه ابن جماعة عزاه في شرح البخاري
لبعض مشايخه فائدة قال ابن القيم اسماؤه صلى الله عليه وسلم اذا كانت اوصاف مدح فله من كل
وصف اسم لكن ينبغي ان لا يشتق الاسم الا من وصف يختص به او غالب عليه ولما كانت الاسماء قوالب
المعاني اقتضت الحكمة ان يكون بينهما ارتباط وتناسب فللاسماء تاثير في المسميات وللمسميات
تاثير في الاسماء في الحسن والقبح واللطافة والكثافة كما قيل • وقل ان ابصرت عيناك ذا لقب •
الا ومعناه ان فكرت في لقبه • فاشتق للمصطفى صلى الله عليه وسلم من صفاته اسماء مطابقة للمعنى
والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا واخرجه مسلم في
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الاستيذان وفي الشمائل والنسائي في التفسير حدثنا
علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن ابي الزناد بالزاي والنون
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا تعجبون الهمزة للاستفهام الانكاري وكلمة لا للنفي فهو من قبيل قوله تعالى
اليس الله بكاف عبده وقد اغرب العيني حيث قال كلمة الا للتنبيه كيف يصرف الله عني شتم قريش
ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد كان الكفار من قريش من شدة كراهتهم
في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولون مذمم ومذمم
ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفا الى غيره وانا اسمي محمد اكثر الخصال
الحميدة والهمه الله اهله ان يسموه به لما علم من حميد صفاته وفي المثل المشهور الالقاب تنزل من السماء
وقال ابن التين استدل بهذا الحديث من اسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثرون خلافا لمالك
واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لا شيء عليهم في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك بالقتل وغيره
ورد عليه بانه لا يدل على النفي ولا على الاثبات فلا يتم الاستدلال به ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
وانا محمد باب خاتم النبيين يعني ان المراد بالخاتم في اسمائه صلى الله عليه وسلم
انه خاتم النبيين حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى هو ابو
بكر العوقي الباهلي الاعمى وهو من افراده قال اخبرنا سليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان
بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون المثناة التحتية
وبالنون ممدودا ومقصورا ومنونا كلاهما في التكبير على الجنائز عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء ويروى ومثل النبيين
كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة وجاز اسكانها مع
فتح اللام وكسرها وهي القطعة من الطين تعجن وتيبس ويبنى بها فاذا احرقت تسمى آجرة فجعل الناس
يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة بالرفع على انه مبتدا وخبره محذوف اي لولا
موضع اللبنة يوهم النقص لكان بناء الدار كاملا كما في قولك لولا زيد موجود لكان كذا ويجوز ان
يكون لولا تحضيضية لا امتناعية وفعله محذوف اي لولا اكمل موضع اللبنة ووقع في رواية
همام عند احمد الا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك فان قيل المشبه به رجل واحد والمشبه
جماعة فكيف صح التشبيه فالجواب انه جعل جماعة الانبياء كلهم كرجل واحد فيما قصد بالتشبيه وهو
ان المقصود من بعثتهم ما تم الا باعتبار الكل وكذلك الدار لا تتم الا باجتماع البنيان والبنات
ويحتمل ان يكون من التشبيه التمثيلي وهو ان ينتزع وصف من جميع اوصاف المشبه واحواله
ويشبه بمثله من احوال المشبه به فكانه شبه الانبياء وما بعثوا به من ارشاد الناس الى مكارم
الاخلاق بدار اسس قواعدها ورفع بنيانها وبقي منه موضع لبنة يتم صلاح تلك الدار بها

فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح الدار هذا
وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة وانها لولا وضعها لانقضت تلك
الدار قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى وهذا ان كان منقولا فهو حسن والا فليس بلازم
نعم ظاهر السياق ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد وقع في رواية همام
عند مسلم الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم
ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا
حصول الاكمل بالشريعة المحمدية مع ما مضى في الشرائع والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان فيه اشارة الى انه خاتم النبيين كما صرح به في الحديث الاتي وقد اخرجه مسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الامثال **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال **اخبرنا اسمعيل بن جعفر**
عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح هو ذكوان الزيات **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله
من الجمال **الا موضع لبنة من زاوية** قال الراوي هي الركن وفي رواية همام من زاوية من زواياها
فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وانا
خاتم النبيين الكلام في هذا الحديث كالكلام في الحديث السابق لكن سياق هذا الحديث اتم من سياقه
كما ترى ووقع في اخر حديث جابر رضي الله عنه عند الاسمعيلي من طريق عفان عن سليم بن حيان
فانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء وفي الحديثين ضرب الامثال للتقريب الى الافهام وفضل النبي
صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم السلام وان الله تعالى ختم به النبيين والمرسلين واكمل به
شرائع الدين وقد اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في التفسير **باب**
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وقعت هذه الترجمة عند ابي ذر وسقطت من رواية النسفي ولم
يذكرها الاسمعيلي وفي ثبوتها ههنا نظر فان محلها اخر المغازي والذي يظهر ان المصنف باراد
حديث عائشة هنا بيان مقدار عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقط لا خصوص زمن وفاته **حدثنا عبد الله**
بن يوسف قال **اخبرنا الليث** اي ابن سعد **عن عقيل عن ابن شهاب** الزهري **عن عروة بن الزبير عن عائشة**
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي على البناء للمفعول **وهو ابن ثلاث وستين**
هذا هو الارجح في سنه صلى الله عليه وسلم وقد ذكره البخاري في اخر المغازي وترجم عليه بهذه
الترجمة ايضا وروى ايضا هذا عن ابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم وقال البيهقي وهو قول سعيد
بن المسيب والشعبي وابي جعفر محمد بن علي واحدى الروايتين عن انس رضي الله عنه وروى عنه انه
توفي على راس ستين وصححه الحاكم في الاكليل واسنده ابن سعد من طريقين عنه وبه قال عروة ويحيى
بن جعدة والنخعي وروى مسلم من حديث عمار بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه توفي وهو ابن
خمس وستين وصححه ابو حاتم الرازي ايضا في تاريخه واما البخاري فذكره في تاريخه الصغير
عن عمار ثم قال ولا يتابع عليه وكان شعبة يتكلم في عمار لكن ذكره ابن ابي خيثمة من حديث علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ورواه ايضا ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن
هشيم ثنا علي فذكره ولو اعل البخاري ما ذكره البيهقي من حديث حماد عن عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما
كما نصوا بان شعبة وان تكلم فيه فقد اثنى عليه غير واحد وفي تاريخ ابن عساكر اثنتان وستون سنة
ونصف وفي كتاب عمر بن شبة احدى او اثنتان لا اراه بلغ ثلاثا وستين سنة وروى البزار من
حديث ابن مسعود رضي الله عنه توفي في احد وعشرين من رمضان ولما ذكر الطبري قول الكلبي وابي
مخنف انه صلى الله عليه وسلم توفي ثاني ربيع الاول قال هذا القول وان كان خلاف قول الجمهور
فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التي قبله كانت تسعة وعشرين يوما وفي التوضيح وهو قول
انس بن مالك رضي الله عنه ومحمد بن عمرو الاسلمي والمعتمر بن سليمان عن ابيه وابي معشر عن محمد بن
قيس قالوا ذلك ايضا حكاه البيهقي والقاضي ابو بكر بن كامل في البرهان وقال السهيلي في الروض
الانف اتفقوا انه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وقالوا كلهم في ربيع الاول غير انهم قالوا
او قال اكثرهم في الثاني عشر من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر لاجماع المسلمين على ان
وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فدخل ذو الحجة يوم الخميس
فكان المحرم اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد فان كان
السبت فقد كان الربيع اما الاحد واما الاثنين وكيفما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن
الثالث عشر من ربيع الاول يوم الاثنين بوجه وعن الخوارزمي انه توفي صلى الله عليه وسلم في اول يوم من ربيع الاول

قال وهذا

قال وهذا اقرب الى القياس وعن المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض
يوم السبت لاثنتين وعشرين ليلة من صفر بدا به وجعه عند وليدة له ريحانة وتوفي في اليوم العاشر
وعند ابي معشر عن محمد بن قيس اشتكى صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لاحدى عشرة بقيت من صفر في بيت
زينب بنت جحش رضي الله عنها فمكث ثلاثة عشر يوما وعند الواقدي عن ام سلمة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انه بدئ به صلى الله عليه وسلم وجعه في بيت ميمونة رضي الله عنها زوجته
صلى الله عليه وسلم وقال اهل الصحيح بالاجماع انه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين وقال
اهل السير في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة وذلك حين ارتفع الضحى وقال الواقدي كانت
مدة علته اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما والله سبحانه اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه مسلم في الفضائل **وقال ابن شهاب** هو محمد بن مسلم الزهري **واخبرني سعيد بن المسيب**
مثله اي مثل ما اخبر عروة عن عائشة رضي الله عنها وهو موصول بالاسناد الاول المذكور وقد
اخرجه الاسمعيلي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالاسنادين مفترقا وهو من مرسل
سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عائشة رضي الله عنها ايضا والله تعالى اعلم
باب **كنية النبي صلى الله عليه وسلم** الكنية بضم الكاف وسكون النون ماخوذة
من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا وقد شاعت الكنى بين
العرب حتى ربما غلبت على الاسماء كابي طالب وابي لهب ونحوهما وقد يكون للواحد كنيتان فاكثر
ومنهم من يشتهر باسمه وكنيته جميعا فالاسم والكنية واللقب يجمعها كلها العلم بفتحتين وتتغاير
بان اللقب ما يشعر بمدح او ذم والكنية ما يصدر باب وام وما عدا ذلك فهو الاسم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يكنى بابي القاسم لولده القاسم وهو اكبر اولاده واختلف هل مات قبل البعثة
او بعدها وعن ابن دحية كني رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي القاسم لانه يقسم الجنة بين
الخلق يوم القيامة ويكنى ايضا بابي ابراهيم باسم ولده ابراهيم الذي ولد في المدينة من مارية
القبطية وروى البيهقي من حديث انس رضي الله عنه انه لما ولد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مارية جاريته كاد يقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حتى اتاه
جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم وفي رواية يا ابا ابراهيم وذكره ابن سعد
ايضا وفي التوضيح وله كنية ثالثة وهي ابو الارامل **حدثنا حفص بن عمر** قال **اخبرنا شعبة عن**
حميد عن انس اي ابن مالك رضي الله عنه انه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل**
يا ابا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال سموا بفتح السين وتشديد الميم امر للجماعة من
التسمية **باسمي ولا تكتنوا بكنيتي** وهذا الحديث قد مضى في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق
باتم منه وفيه ان الرجل قال لم اعنك وحينئذ نهى عن التكني بكنيته ومضى الكلام فيه هنالك
ومطابقته للترجمة ظاهرة **حدثنا محمد بن كثير** قال **اخبرنا شعبة عن منصور** هو ابن المعتمر
عن سالم هو ابن ابي الجعد **عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال سموا**
باسمي ولا تكتنوا بكنيتي والحديث قد مضى باتم منه ايضا في الخمس في باب قول الله عز وجل
فان لله خمسه ومطابقته للترجمة ظاهرة ايضا **حدثنا علي بن عبد الله** المعروف بابن المديني
قال **اخبرنا سفيان** هو الثوري **عن ايوب عن ابن سيرين** انه **قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه**
يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وفيه نكتة لطيفة لا تخفى على الفطن وقد تقدم في
العلم بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي** ومطابقته للترجمة
ايضا ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الادب ايضا واخرجه مسلم في الاستئذان وابو داود
في الادب **تتمة** قد اختلف في التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم فالمشهور عن الشافعي المنع على
ظاهر هذه الاحاديث وقيل يختص ذلك بزمانه صلى الله عليه وسلم وقيل بمن سمي باسمه وسياتي بسط
ذلك في كتاب الادب ان شاء الله تعالى وقد تقدم شيء من ذلك ايضا فيما تقدم **باب**
كذا وقع هنا في رواية الاكثر بغير ترجمة قال الحافظ العسقلاني ولا يصح ان يكون فصلا من الذي
قبله بل هو طرف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة وتعقبه العيني بانه لا نسلم
انه لا يصح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو صالح لذلك لان الالفاظ التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخاطب بها يا محمد يا ابا القاسم يا رسول الله والادب الاحسن ان يخاطب بيا رسول الله
وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبله من هذا الوجه هذا ثم قال الحافظ العسقلاني في
نعم ترجمه بعض شيوخنا فانه اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسماء وكنى

لكن لا ينبغي ان ينادى بشيء منها بل يقال يا رسول الله كما خاطبته خالة السائب لما اتت به اليه قال ولا يخفى تكلفه انتهى اراد ببعض شيوخه صاحب التوضيح الشيخ سراج الدين ابن الملقن وانت خبير بان ما ذكره توجيه حسن بل هو اولى من نسبته الى تصرف الرواة حدثنا اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا الفضل بسكون المعجمة بن موسى الشيباني وشيبان قرية من قرى مرو والمروزي عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة واخره دال مصغر الجعد بن عبد الرحمن الكندي المدني ويقال له الجعد ايضا انه قال رايت السائب فاعل من السيب وهو بالمهملة بن يزيد من الزيادة ابن سعيد الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهذلي وقال الزهري هو من الازد وعداده في كنانة وله ولابيه صحبة توفي بالمدينة سنة احدى وتسعين وهو ابن ست وتسعين ابن اربع وتسعين هذا مشعر بانه رآه سنة اثنتين وتسعين لانه كان له يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين كما ثبت من حديثه فيكون عاش بعد ذلك ستين وهو الاشهر فيه رد لقول الواقدي انه مات سنة احدى وتسعين وابعد منه قول من قال مات قبل التسعين والاشبه كما قاله مات سنة ست وتسعين وقال ابن ابي داود وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا صلبا معتدلا اي معتدل القامة مع كونه معمرا في العشرة العاشرة فقال قد علمت ما متعت به على البناء للمفعول سمعي وبصري بدل من الضمير الذي في به وبصري معطوف عليه الا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ان خالتي ذهبت بي اليه فقالت يا رسول الله ان ابن اختي شاك فاعل من الشكو وهو المرض فادع الله له وفي رواية سقط لفظ له قال فدعا لي وقال عطاء مولى السائب كان مقدم راسه اسود وهو لانه صلى الله عليه وسلم مسحه واسمه علبة بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة بنت شريح الحضرمية ومخرمة بن شريح خاله وقد تقدم وجه المطابقة بينه وبين الباب المترجم الذي قبله

باب خاتم النبوة وهو الذي كان بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علاماته التي كان اهل الكتاب يعرفونها حدثنا محمد بن عبيد الله بالتصغير ابو ثابت المدني مشهور بكنيته وهو من افراده قال اخبرنا حاتم بالحاء المهملة وبالمثناة الفوقية المكسورة بعد الالف هو ابن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة عن الجعيد انه قال سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وقع بفتح الواو وكسر القاف اي وجع وقيل يشتكي رجله ويروى بلفظ الماضي اي وقع في المرض وقد مضى في كتاب الطهارة بلفظ وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه وفي حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم انه كان الى جهة كتفه اليسرى والحديث قد مضى في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس ومطابقته للترجمة في قوله فنظرت الى الخاتم بين كتفيه قال ابن عبيد الله هو شيخه محمد بن عبيد الله المذكور آنفا الحجلة بضم المهملة وسكون الجيم من حجل الفرس الذي بين عينيه واشار به الى ان قوله الحجلة التي وقع في هذا الحديث فان فيه فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة على ما ياتي في باب الدعاء للصبيان من كتاب الدعاء فان قيل لم يقع هذه اللفظة هنا في هذا الحديث فما وجه تفسيرها هنا فالجواب ان الظاهر انه لما روى هذا الحديث عن شيخه محمد بن عبيد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم فقيل مثل زر الحجلة فسئل هو عن معنى الحجلة فقال من حجل الفرس الذي بين عينيه كذا قال العيني وقال الحافظ العسقلاني هكذا وقع وكانه سقط منه شيء لانه يبعد من شيخه محمد بن عبيد الله ان يفسر الحجلة ولم يقع لها في سياقه ذكر وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها وكذلك وقع في اصل النسفي تضبيب بين قوله كتفيه وبين قوله قال ابن عبيد الله وقال ابراهيم بن حمزة بالمهملة والزاي هو ابو اسحق الزبيري الاسدي المدني وهو ايضا من مشايخ البخاري روى عنه في غير موضع مات سنة ثلاثين ومائتين مثل زر الحجلة واشار بهذا التعليق الى انه روى هذا الحديث كما رواه محمد بن عبيد الله المذكور الا انه خالفه في هذه اللفظة وسياتي في الحديث عنه موصولا بتمامه في الطب ان شاء الله تعالى وقد زعم ابن التين انهما في رواية ابن عبيد الله بضم المهملة وسكون الجيم وفي رواية ابن حمزة بفتحهما وحكى ابن دحية مثله وزاد في الاول وكسر المهملة مع ضمها وقيل الفرق بين رواية ابن حمزة وبين رواية ابن عبيد الله بتقديم الزاي على الراء على المشهور ورواية ابن حمزة بالعكس بتقديم الراء على الزاي وهو ماخوذ من ارز الشيء اذا دخل في الارض

ومنه

ومنه الرزة والمراد بها هنا البيضة يقال ارزت الجرادة اذا ادخلت ذنبها في الارض لتبيض وعلى هذا فالمراد بالحجلة الطير المعروف اي القبجة وزرها بيضها وقال البخاري هذا هو الصحيح وهو رواية ابراهيم بن حمزة وقال الخطابي روى ابراهيم رز يعني الراء قبل الزاي وقد جزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وان المراد بزرها بيضها وجزم السهيلي بان المراد بالحجلة هنا الكلة التي تعلق على السرير وهي القبة التي تزين بالثياب والاسرة والستور للعروس كالبشخانات ولها ازرار كبار والزر على هذا حقيقة لانها تكون ذات ازرار وعرى وقد استبعد السهيلي قول ابن عبيد الله بانها من حجل الفرس الذي بين عينيه بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه وهو الغرة وهو كما قال الا ان منهم من يطلقه على ذلك مجازا وكانه اراد انها قدر الزر والا فالغرة لا زر لها وقال الكرماني قال الخطابي ولسنا ندري معنى الكلام الذي ذكره ابو عبد الله في تفسير الحجلة وما الفرس وما بين عينيه من ذلك وقال الكرماني وفائدة ذكره الاشعار بانه روى هذه الكلمة لا محمد بن عبيد الله فانه لم يروها وعليه اكثر النسخ فليتامل وقد وردت في صفة خاتم النبوة احاديث متقاربة لما ذكر هنا منها عند مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه كانه بيضة حمامة وعن عبد الله بن سرجس نظرت الى خاتم النبوة جمعا عليه خيلان وعند ابن حبان من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت من حديث قرة بن اياس مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السوداء او الخضراء او مكتوب عليها محمد رسول الله او سر فانت المنصور ونحو ذلك فلم يثبت منها شيء كذا قال الحافظ العسقلاني والله تعالى اعلم وقد مر الكلام في هذا الباب في كتاب الطهارة ايضا

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم اي في خلقه وخلقه حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل عن عمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي عن ابن ابي مليكة بضم الميم واسمه عبد الله عن عقبة بضم المهملة وسكون القاف بن الحارث بن عامر القرشي النوفلي ابو سروعة المكي وقد مر في العلم في باب الرحلة انه قال وفي رواية الاسمعيلي اخبرني عقبة بن الحارث قال صلى ابو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي وزاد الاسمعيلي في رواية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي الى جنبه فراى الحسن رضي الله عنه يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال اي ابو بكر رضي الله عنه بابي اي افديه بابي وقال الكرماني لفظ بابي قسم وفيه نظر شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك وفي رواية الاسمعيلي وعلي يتبسم اي رضي بقول ابي بكر رضي الله عنه تصديقا له في ذلك وقد وافق ابا بكر رضي الله عنه على ان الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ابو جحيفة رضي الله عنه كما ياتي في الحديث الذي بعده وقال ابو عمر كان المشبهون برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وهم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحارث والسائب بن عبيد رضي الله عنهم وقيل في ذلك شعر

بخمسة شبه المختار من مضر ۞ يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن ۞ بجعفر وابن عم المصطفى قثم ۞ وسائب وابي سفيان والحسن ۞

وفي عيون الاثر وممن كان يشبهه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرا فقال هذا شبهنا وذكر في المرآة فيهم مسلم بن معتب وانس بن ربيعة بن مالك البياضي البصري من بني سامة بن لوي وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقه وكان انس بن مالك رضي الله عنه اذا رآه عانقه وبكى وقال من اراد ان ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا وبلغ معاوية بن ابي سفيان خبره فاستقدمه فلما دخل عليه قام واعتنقه وقبل ما بين عينيه واقطعه مالا وارضا في المال وقيل الارض وفي الحديث فضيلة ابي بكر رضي الله عنه ومحبته لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في المناقب قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن رضي الله عنه كان اذ ذاك ابن سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه ولعبه محمول على ما يليق بمثله في ذلك الزمان من الاشياء المباحة بل على ما فيه تمرين وتنشيط ونحو ذلك والله اعلم حدثنا احمد بن يونس قال اخبرنا زهير هو ابن معاوية قال اخبرنا اسمعيل هو ابن خالد الاحمسي الكوفي البجلي عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبالفاء واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبالواو وبالهمزة بعد الالف نسبة الى بني سواءة بن عامر رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن رضي الله عنه يشبهه والحديث اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم

او في فضائله والترمذي في الاستئذان والنسائي في المناقب ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا عمرو بن
علي اي ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال اخبرنا ابن فضيل هو محمد بن فضيل بالتصغير
وقد مر في الايمان قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد قال سمعت ابا جحيفة قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يشبهه قلت القائل هو اسمعيل لابي جحيفة صفه لي قال كان
ابيض قد شمط بفتح المعجمة وكسر الميم اي صار شعر راسه السواد مخالطا بالبياض كذا قال العيني وقال
الحافظ العسقلاني اي صار سواد شعره مخالطا البياض وقد بين في الرواية التي تلي هذه ان موضع
الشمط كان في العنفقة ويؤيد ذلك حديث عبد الله بن بسر المذكور بعده والعنفقة ما بين الذقن
والشفة السفلى سواء كان عليها شعر ام لا ويطلق على الشعر ايضا كما سيجيء وعند مسلم من رواية زهير
عن ابي اسحق عن ابي جحيفة رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء
واشار الى عنفقته قيل مثل من انت يومئذ قال ابري النبل وارشيها وامر لنا النبي صلى الله عليه وسلم
يعني امراته ولقومه من بني سواءة على سبيل جائزة الوفد بثلثة عشر قلوصا وروي بثلاث عشرة وهو
ظاهر والقلوص بفتح القاف هي الانثى من الابل وقيل الشابة وقيل الطويلة القوائم وقال الداودي هي
الثنية من الابل قال فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضها اي قبل ان نقبض تلك القلائص
وفيه اشعار بان ذلك كان قرب وفاته صلى الله عليه وسلم وقد شهد ابو جحيفة ومن معه من قومه
حجة الوداع وقد روى الاسمعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته
فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر رضي الله عنه قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة
فليجيء فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها ومطابقته للحديث للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن رجاء اي
ابن المثنى الغداني البصري قال اخبرنا اسرائيل اي ابن يونس عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي عن وهب بن ابي جحيفة ووهب اسم ابي جحيفة كما تقدم وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه
وكان يقال له ايضا وهب الله ووهب الخير السوائي انه قال رايت النبي وفي رواية رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورايت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة بالجر على انه بدل من الشفة وبالنصب
على انه بدل من بياضا ووقع عند الاسمعيلي من طريق عبد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد من تحت
شفته السفلى مثل موضع اصبع العنفقة واصبع في هذه الرواية بالتنوين واعراب العنفقة كالذي قبله
وفي رواية شبابة عن سوار عن اسرائيل عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم شابت عنفقته قال ابن
سيده في المخصص هي ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى كان عليها شعر ام لم يكن وقيل هي ما كان نبت
على الشفة السفلى من الشعر وقال الفراء هي تلك الهزمة التي بين الشفة السفلى والذقن وقال الخليل
هي الشعيرات بينهما ولذلك يقولون في التحلية نقي العنفقة اذا لم يكن بها شعر وقال ابو بكر العنفق
خفة الشيء وقلته ومنه اشتقاق العنفقة فدل هذا على ان العنفقة الشعر وانه سمي بذلك لقلته
وخفته وفي هذا الحديث بيان موضع البياض والشمط حدثنا عصام بكسر المهملة بن خالد ابو اسحق
الحمصي الحضرمي مات سنة بضع عشرة ومائتين من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غيره وهو
من افراده قال اخبرنا حريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية واخره زاي بن عثمان الشامي
مات سنة ثلاث وستين ومائة انه سال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة واخره
راء ابو صفوان المازني مات سنة ثمان وثمانين وهو اخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم بالشام
وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري الثالث عشر منها وهو من افراده قال ارايت النبي صلى الله عليه وسلم
كان شيخا فيه وجهان احدهما ان يكون ارايت بمعنى اخبرني ويكون لفظ النبي مرفوعا على الابتداء وقوله
كان شيخا بتقدير اداة الاستفهام خبره على تقدير اهل كان فيه كان شيخا واعربه بعضهم بان النبي
مرفوع على انه اسم كان وفيه ما فيه والوجه الاخر ارايت ان يكون استفهاما كما تقدم هل رايت النبي
صلى الله عليه وسلم اكان شيخا فيكون النبي منصوبا على المفعولية وقوله كان شيخا استفهام ثان
حذفت منه اداة الاستفهام ويؤيد هذا الوجه ما رواه الاسمعيلي من وجه اخر عن حريز بن عثمان
قال رايت عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بحمص والناس يسالونه فدنوت منه وانا غلام
فقلت انت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام شاب قال فتبسم وفي رواية له فقلت له اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبغ قال يا ابن اخي
لم يبلغ ذلك قال كان في عنفقته شعرات بيض الشعرات جمع شعرة والبيض بكسر الموحدة جمع ابيض
وقال الكرماني شعرات جمع قلة فلا يكون زائدا على عشرة وقال العيني بحث بعض الاعاجم ان الكتاب دال
عدد الشعرات البيض التي كانت على عنفقته صلى الله عليه وسلم سبع عشرة شعرة والله تعالى اعلم

وفي رواية

وفي رواية الاسمعيلي انما كانت شعرات بيض واشار الى عنفقته وسياتي بعد حديثين قول انس رضي الله عنه
انما كان شيء في صدغيه ويأتي وجه الجمع بينهما ان شاء الله تعالى حدثنا ابن بكير هو يحيى بن بكير مصغر بكر
وهو منسوب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري قال اخبرنا الليث هو ابن سعد
المصري عن خالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني ابو عبد الرحيم الفقيه المفتي وكان من اقران الليث
بن سعد لكنه مات قبله وقد اكثر عنه الليث عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن بن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة الرأي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة اي مربوعا والتانيث
باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة وقد فسره في الحديث بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير
والمراد بالطويل البائن المفرط مع اضطراب القامة وسياتي في حديث البراء رضي الله عنه بعد قليل
انه كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا ووقع في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الذهلي في الزهريات
باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك
صريحا في حديث انس رضي الله عنه من وجه اخر عند مسلم وعن سعيد بن منصور والطيالسي والترمذي
والحاكم من حديث علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بياضه حمرة وهو
عند ابن سعد ايضا عن علي وعن جابر رضي الله عنهما وعند البيهقي من طرق عن علي رضي الله عنه
وقيل الازهر ابيض اللون ناصعه ليس بابيض امهق كذا وقع في الاصول ووقع عند الداودي
تبعا لرواية المروزي امهق ليس بابيض وقال الكرماني امهق ابيض لا في الغاية وهو معنى ليس بابيض
وقال رؤبة المهق خضرة الماء ولم يوجد لفظ امهق في بعض النسخ وهو الاظهر وفي المحكم
الامهق البياض الجص وكذلك الامقه وقيل هو بياض في زرقة وامرأة مهقاء ومقهاء وقال
بعضهم هو الشديد البياض وعن ابن دريد هو بياض سمج لا يخالطه حمرة ولا صفرة وفي التهذيب
بياض ليس بنير وفي الجامع بياض شديد مفتح وقيل هو شدة الخضرة وقال القاضي عياض انه وهم
قال وكذلك رواية من روى انه ليس بالابيض ولا الادم ليس بصواب كذا قال وليس بجيد فهذا
لان المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالادم الشديد الادمة وانما يخالط بياضه
الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك اسمر ولهذا جاء في حديث انس رضي الله عنه عند احمد
والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر واخرجه البيهقي في الدلائل
من وجه اخر عن انس رضي الله عنه فذكر الصفة النبوية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض
بياضه الى السمرة وفي حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس رضي الله عنهما في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
رجل بين رجلين جسمه ولحمه احمر الى البياض اخرجه احمد وتبين من مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحمرة
التي تخالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ما يخالطه الحمرة والمنفي ما لا تخالطه وهو الذي يكره
العرب لونه وتسميه امهق وبهذا تبين ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقلوبة والله اعلم على انه
يمكن توجيهها بان المراد بالامهق الاخضر اللون الذي لا بياضه في الغاية ولا سمرته ولا حمرته
على ما نقل عن رؤبة ان المهق خضرة الماء فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية وقد تقدم في حديث
ابي جحيفة اطلاق كونه كان ابيض وكذا في حديث ابي الطفيل عند مسلم وفي رواية عنه للطبراني ما انسى
شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وكذا في شعر ابي طالب المتقدم في الاستسقاء • وابيض
يستسقى الغمام بوجهه • وفي حديث سراقة عند ابن اسحق فجعلت انظر الى ساقه كانها جمارة ولاحمد
من حديث محرش الكعبي في عمرة الجعرانة قال فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة وعن سعيد بن المسيب
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد البياض اخرجه يعقوب
بن سفيان والبزار باسناد قوي والجمع بينهما بما تقدم وقال البيهقي يقال ان المشرب منه حمرة والى السمرة
ما ضحى للشمس والريح واما ما تحت الثياب فهو الابيض الازهر وهذا ذكره ابن ابي خيثمة عقب حديث
عائشة رضي الله عنها في صفته صلى الله عليه وسلم باسط من هذا وزاد ولونه الذي لا يشك فيه
الابيض الازهر والله تعالى اعلم ليس بجعد قطط ولا سبط بفتح المهملة وكسر الموحدة والجعودة في
الشعر ان لا يتكسر ولا يسترسل والسبوطة ضده فكانه اراد انه وسط بينهما ووقع في حديث علي
رضي الله عنه عند الترمذي وابن ابي خيثمة ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط وكان جعدا رجلا
رجل بفتح الراء وكسر الجيم وقيل بفتحها وقيل بسكونها اي منسرح وهو مرفوع على انه خبر مبتدا
محذوف اي هو رجل ووقع عند الاصيلي بالجر وهو وهم لانه يصير معطوفا على المنفي وقد يوجه
على انه جر بالمجاورة وروي في بعض الروايات بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض فان صحت

هذه الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا الا بتعسف انزل عليه يعني اوحي اليه وفي رواية مالك
بعثه الله وهو ابن اربعين اي سنة جملة حالية يعني وعمره اربعون سنة وفي رواية مالك على راس
اربعين سنة وهذا انما يتم على القول بانه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور انه ولد في
شهر ربيع الاول وانه بعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث اربعون سنة ونصف او
تسع وثلثون ونصف فمن قال اربعين الغى الكسر او جبر لكن قال المسعودي وابن عبد البر انه بعث
في شهر ربيع الاول فعلى هذا يكون له اربعون سنة سواء وقال بعضهم انه بعث وله اربعون
سنة وعشرة ايام وعند الجعابي اربعون سنة وعشرون يوما وعن الزبير بن بكار انه ولد في شهر
رمضان وهو شاذ فان كان محفوظا وضم الى المشهور ان المبعث في رمضان فيصح انه بعث عند
اكمال الاربعين ايضا وابعد منه قول من قال بعث في رمضان وهو ابن اربعين سنة وشهرين فانه
يقتضي انه ولد في شهر رجب قال الحافظ العسقلاني لم ار من صرح به ثم رايته كذلك مصرحا به في تاريخ
ابي عبد الرحمن العتقي وعزاه للحسين بن علي رضي الله عنهما وزاد لسبع وعشرين من رجب وهو شاذ
كذا قال لكن قال العيني وفي تاريخ ابي عبد الرحمن العتقي بعث وهو ابن خمس واربعين سنة لسبع وعشرين
من رجب قاله الحسين بن علي رضي الله عنهما فانظر الى التفاوت بين المنقولين فتامل ومن الشاذ
ايضا ما رواه الحاكم من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث واربعين وهو قول الواقدي وتبعه البلاذري وابن ابي عاصم وفي تاريخ يعقوب بن
سفيان الفسوي وغيره عن مكحول انه بعث بعد ثنتين واربعين وفيه ايضا على راس خمس عشرة سنة
من بنيان الكعبة والجمهور على انه بعث يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل
لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة منه فيما ذكره ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل عليه الوحي لثمان عشرة
ليلة خلت من رمضان وعند المسعودي يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحق
ابتدأ بالتنزيل يوم الجمعة من رمضان بغتة وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع شباط
سبعمائة واربعة وعشرين عاما من سني ذي القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من
ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع الاول وجمع بين هذه الاقوال
والاولى بان ذلك حين حمي الوحي وتتابع وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به ثلاث
سنين قبل جبرئيل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به
غير جبرئيل عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه السلام وكل به صلى الله عليه وسلم تدريبا وتدريجا
لجبرئيل عليه السلام كما كان اول نبوته الرؤيا الصادقة والله اعلم فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه
مقتضى هذا انه عاش ستين واخرج مسلم من وجه آخر عن انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم عاش
ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة رضي الله عنها الماضي قريبا وبه قال الجمهور قال الاسمعيلي
لا بد ان يكون الصحيح احدهما وجمع غيره بالغاء الكسر وسياتي بقية الكلام على هذا الموضع في الوفاة
آخر المغازي ان شاء الله تعالى وبالمدينة عشر سنين وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء
اي بل دون ذلك ولابن ابي خيثمة من طريق ابي بكر بن عياش قلت لربيعة جالست انسا قال نعم وسمعته
يقول شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة ههنا العنفقة ولاسحق بن راهويه
وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا
من عشرين شعرة بيضاء في مقدمه وحديث انس رضي الله عنه يقتضي ان يكون اكثر من عشرة الى ما دون عشرين
وحديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه على انها كانت عشرة لانه قال شعرات بصيغة جمع القلة لكن خص
ذلك بعنفقته فيحتمل الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء رضي الله عنه لكن وقع عند ابن
سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس رضي الله عنه في اثناء حديث قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين
شعرة قال حميد واوما الى عنفقته سبع عشرة وروى ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس رضي الله عنه
قال ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة وروى ابن ابي خيثمة من
حديث حميد عن انس رضي الله عنه لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضاء
قال حميد كن سبع عشرة وروى الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن محمد عن عقيل عن انس رضي الله عنه
قال لو عددت ما اقبل من شيبه في راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة شعرة فهذه اربع
روايات عن انس رضي الله عنه كلها يدل على ان شعراته البيض لم تبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية
توضح بان مراده بدون العشرين كان سبع عشرة او ثماني عشرة فيكون كان من العشرة على عنفقته والزائد عليها
يكون في بقية لحيته لانه قال في الرواية الثالثة لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضاء

واللحية

واللحية تشمل العنفقة وغيرها وكون العشرة على العنفقة بحديث عبد الله بن بسر والبقية بالاحاديث
الاخر في بقية لحيته صلى الله عليه وسلم وكون حميد اشار الى عنفقته سبع عشرة ليس منهم ذلك من
نفس الحديث والحديث لا يدل الا على ما ذكر من التوفيق واما الرواية الرابعة التي رواها الحاكم فلا تنافي
كون العشرة على العنفقة والواحد على غيرها والله سبحانه وتعالى اعلم قال ربيعة هو موصول بالاسناد
المذكور فرايت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسالت فقيل احمر من الطيب قال الحافظ العسقلاني
لم اعرف المسؤول المجيب بذلك الا ان في رواية ابن عقيل المذكورة من قبل ان عمر بن عبد العزيز
قال لانس رضي الله عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما
هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي غير لونه فيحتمل
ان يكون ربيعة سال انسا رضي الله عنه عن ذلك فاجابه بقوله احمر من الطيب يعني لم يخضب ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه في اللباس ايضا واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي
في المناقب والنسائي في الزينة مختصرا حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن
عن انس وفي رواية عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن اي المفرط في الطول مع اضطراب القامة قال الاخفش وهو عيب في الرجال والنساء
والبائن بالموحدة من بان اي ظهر على غيره او فارق من سواه ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق وليس
بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين
وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على راس ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة
بيضاء وهذا طريق آخر في حديث انس رضي الله عنه من رواية ربيعة بن ابي عبد الرحمن والكلام فيه قد
مر عن قريب حدثنا احمد بن سعيد اي ابن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي مات يوم
عاشوراء او النصف من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا قال اخبرنا اسحق بن
منصور ابو عبد الله السلولي الكوفي قال اخبرنا ابراهيم بن يوسف بن اسحق عن ابيه يوسف بن اسحق
عن جده ابي اسحق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله واسحق يقال انه مات قبل ابيه ابي اسحق انه قال
سمعت البراء اي ابن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
وجها واحسنه وروي واحسنهم خلقا بفتح الخاء المعجمة في رواية الاكثرين وضبطه ابن التين بضم
اوله واستشهد بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ووقع في رواية الاسمعيلي واحسنه خلقا او خلقا
بالشك ليس بالطويل البائن ولا بالقصير تقدم في حديث انس رضي الله عنه انه كان ربعة ووقع في حديث
عائشة رضي الله عنها عند ابن ابي خيثمة لم يكن احد يماشيه من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا همام هو ابن يحيى العوذي
البصري عن قتادة انه قال سالت انس بن مالك وروي سالت انسا رضي الله عنه هل خضب النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء اي من الشيب في صدغيه الصدغ بضم المهملة واسكان
الدال بعدها معجمة ما بين الاذن والعين ويقال ذلك ايضا للشعر المتدلي عليه فان قيل تقدم في الحديث
السابق ان الشعر الابيض كان في عنفقته فالجواب انه يجمع بينهما بما وقع عند مسلم من طريق سعيد عن
قتادة عن انس رضي الله عنه قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته
وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما
شاب من غيرها ومراد انس رضي الله عنه انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب وقد صرح بذلك في رواية
محمد بن سيرين قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب قال لم
يبلغ الخضاب ولمسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه لو شئت ان اعد شمطات كن في
راسه صلى الله عليه وسلم لفعلت زاد ابن سعد والحاكم ما شانه الله بالشيب يعني ان تلك الشعرات
البيض لم يتغير بها شيء من حسنه صلى الله عليه وسلم ولمسلم ايضا من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه
قد شمط مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين فاذا لم يدهن تبين واما ما رواه الحاكم
واصحاب السنن من حديث ابي رمثة رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان
اخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر مخضوب بالحناء وهو موافق لقول ابن عمر رضي الله عنهما
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وقد تقدم في الحج وغيره فالجمع بينه وبين
حديث انس رضي الله عنه ان يحمل نفي انس رضي الله عنه على غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق له

انه راه وهو يخضب ويحمل حديث من اثبت الخضاب على انه فعله لارادة بيان الجواز فلم يواظب عليه ومحصله
انه قد صبغ في وقت وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما راى وكل منهما صادق واما ما اخرجه
الحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت ما شانه الله ببيضاء فقد مر الجواب عنه ايضا
انه محمول على ان ذلك الشعر لم يتغير به شيء من حسنه صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه الترمذي في الشمائل والنسائي في الزينة حدثنا حفص بن عمر قال اخبرنا شعبة عن ابي
اسحق السبيعي عن البراء اي ابن عازب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مربوعا بعيد ما بين المنكبين اي عريضا على الظهر ووقع في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن سعد
رحب الصدر له شعر يبلغ شحمة اذنه بالافراد وفي رواية الكشميهني اذنيه بالتثنية وفي رواية
الاسمعيلي يكاد جمته تصيب شحمة اذنيه رايته في حلة حمراء لم ار شيئا قط احسن منه وقال
يوسف بن ابي اسحق هو يوسف بن اسحق بن ابي اسحق نسبه الى جده عن ابيه هو ابو اسحق ذكر الاب
واراد الجد مجازا لان يوسف يروي عنه لا عن ابيه اسحق وقال الكرماني الضمير في ابيه راجع الى اسحق
وفيه ما فيه الى منكبيه اي زاد في روايته عن جده ابي اسحق عن البراء في هذا الحديث له شعر يبلغ شحمة
اذنيه الى منكبيه وطريق يوسف هذه اوردها المصنف قبل هذا الحديث لكنه اختصرها وقال ابن التين
تبعا للداودي قوله يبلغ شحمة اذنيه مغاير لقوله الى منكبيه واجيب بان المراد ان معظم شعره كان
عند شحمة اذنيه وما استرسل منه متصل الى المنكب او يحمل على حالتين وقد وقع نظير ذلك في حديث انس
رضي الله عنه عند مسلم فعنده من رواية قتادة عنه ان شعره كان بين اذنيه وعاتقه وفي حديث حميد
عنه الى انصاف اذنيه ومثله عند الترمذي من رواية ثابت عنه وعند ابن سعد من رواية حماد
عن ثابت عنه لا يجاوز شعره اذنيه وهو محمول على ما تقدم وروى ابو داود من طريق هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة
وفي حديث هند بن ابي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وغيره فلا يجاوز شعره
شحمة اذنه اذا هو وفره اي جعله وفرة هذا القيد يؤيد الجمع المتقدم وروى ابو داود والترمذي
من حديث ام هاني رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اربع غدائر وذكر رجاله
ثقات ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في اللباس ايضا واخرجه مسلم في الفضائل
وابو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان والادب وفي الشمائل والنسائي في الزينة حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحق السبيعي انه قال سئل البراء
وفي رواية الاسمعيلي من طريق احمد بن يونس عن زهير ثنا ابو اسحق عن البراء قال له رجل اكان وجه
النبي صلى الله عليه وسلم الهمزة فيه للاستفهام وعلى سبيل الاستخبار مثل السيف قال لا بل مثل القمر
كان السائل اراد انه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء فقال لا بل مثل القمر في التدوير ويحتمل
ان يكون اراد مثل السيف في اللمعان والاشراق والصقال فقال بل فوق ذلك وعدل الى القمر لجمعه
الصفتين من التدوير واللمعان وقد وقع في رواية زهير المذكورة اكان وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديدا مثل السيف وهو يؤيد الاول وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه
ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا
وانما قال مستديرا للتنبيه على انه جمع الصفتين لان قوله مثل السيف يحتمل ان يريد به الطول واللمعان
فرده المسؤل ردا بليغا ولما جرى التعارف في ان التشبيه بالشمس انما يراد به غالبا الاشراق والتشبيه
بالقمر انما يراد به الملاحة والحسن اشار بقوله وكان مستديرا الى انه اراد التشبيه بالصفتين معا
الحسن والاستدارة ولاحمد وابن سعد وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رايت شيئا
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في جبهته قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها
بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغة قال ويحتمل ان يكون من باب
تناهي التشبيه جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق يونس
بن ابي يعقوب عن ابي اسحق السبيعي عن امراة من همدان قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر ولم ار قبله ولا بعده مثله وفي حديث الربيع بنت معوذ
لو رايته لرايت الشمس طالعة اخرجه الطبراني والدارمي وفي حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس
رضي الله عنهما جميلا دوائر الوجه قد ملأت لحيته من هذه الى هذه حتى كادت تملأ نحره وروى
الذهلي في الزهريات من حديث ابي هريرة رضي الله عنه في صفته صلى الله عليه وسلم كان اسيل الخدين
شديد سواد الشعر اكحل العينين اهدب الاشفار الحديث وكان قوله اسيل الخدين هو الحامل على

من قال اكان وجهه مثل السيف ووقع في حديث علي رضي الله عنه عند ابي عبيد في الغريب وكان في
وجهه تدوير قال ابو عبيد في شرحه يريد انه لم يكن في غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهي احلى عند العرب
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه الترمذي في المناقب حدثنا الحسن بن منصور ابو علي
الصوفي البغدادي الشطوي بفتح المعجمة ثم المهملة وهو من افراده ولم يخرج عنه غير هذا الحديث
قال اخبرنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة بكسر الميم وتشديد الصاد المهملة وكسرها وهي مدينة
بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان وهو الذي يسميه العوام جاهان وقال البكري ثغر من ثغور
الشام قال العيني رايتها في سفري الى بلاد الروم وغالبها خراب وهي في بلاد الارمن بالقرب من مدينة
تسمى ادنه وانما قال بالمصيصة لان حجاج بن محمد سكن المصيصة واصله ترمذي ومات ببغداد
سنة ست ومائتين اخبرنا شعبة عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم المهملة وفتح المثناة الفوقية
وسكون التحتية انه قال سمعت ابا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة وهي
نصف النهار عند اشتداد الحر الى البطحاء وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى فتوضأ
ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة بفتح المهملة والنون اطول من العصا
واقصر من الرمح وفيه زج قال شعبة هو متصل بالاسناد المذكور وزاد فيه اي وزاد الحكم في
اسناد هذا الطريق حدثنا عون بفتح المهملة وبالنون عن ابيه وهب ابي جحيفة ويأتي هذا في اخر
الباب وقال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن ابي جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي
جحيفة والصواب نقص الاب قال العيني وفي كتاب الصلوة قال حدثنا شعبة قال حدثنا عون بن ابي
جحيفة عن ابيه قال سمعت ابي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وهنا عون عن ابيه
عن ابي جحيفة فلفظ عن ابيه حشو والصواب تركه قال كان يمر من ورائها المراة اي تمر من
وراء العنزة ولا تمنع من المرور وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه وروى بيده فيمسحون بها
وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج والحكمة فيه ان برودة
يده صلى الله عليه وسلم تدل على سلامة جسده من العلل والعوارض واطيب رائحة من المسك
قالت العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيبا ومع هذا كان
يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة واخذ الوحي الكريم
ومجالسة المسلمين وقد وقع مثل الحديث المذكور عن جابر بن يزيد بن الاسود عن ابيه عند الطبراني
باسناد قوي وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم في اثناء حديث قال فمسح صدري فوجدت
ليده بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة عطار وفي حديث وائل بن حجر عند الطبراني والبيهقي
لقد كنت اصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم او يمس جلدي جلده فاتعرفه بعد في يدي
وانه لاطيب رائحة من المسك وروى احمد في مسنده من حديث وائل بن حجر رضي الله عنه
ايضا اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم في البئر ففاح
منها ريح المسك وروى مسلم حديث انس رضي الله عنه في جمع ام سليم رضي الله عنها عرقه
صلى الله عليه وسلم وجعلها اياه في الطيب وفي بعض طرقه وهو اطيب الطيب واخرج ابو يعلى
والطبراني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قصة الذي استعان به صلى الله عليه وسلم على تجهيز
ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعى بقارورة فسلت له فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فكانت
اذا تطيبت به شم اهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وروى ابو يعلى والبزار
باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق
المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث قد مضى في
كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس ومر ايضا في كتاب الصلوة في باب الصلوة الى
العنزة ومر الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرني وفي نسخة اخبرنا
يونس هو ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني عبيد الله بن عبد الله
اي ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس اي اعطاهم واكرمهم واجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة اي المبعوثة
لنفع الناس والحديث قد مضى في اوائل باب كيف كان بدء الوحي وقد مر ايضا في كتاب الصيام

في باب اجود ما يكون النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان ومطابقته للترجمة ظاهرة ايضا لان
الغرض منه وصفه صلى الله عليه وسلم بالجود حدثنا يحيى هو اما ابن موسى بن عبد ربه السختياني
البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية واما يحيى بن جعفر بن اعين
البيكندي وكلاهما من افراد البخاري وكلاهما رويا عن عبد الرزاق اخبرنا عبد الرزاق هو ابن همام
قال اخبرنا ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال اخبرني بالافراد ابن شهاب
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا اي
فرحان وهو حال تبرق بضم الراء اي تضيء وتستنير من الفرح اسارير وجهه الاسارير جمع الاسرار
وهو جمع السرر وهي الخطوط التي تكون في الجبهة وبرقانها يكون عند الفرح فقال الم تسمعي اي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال
المهملة وكسر اللام وبالجيم واسمه مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة ونسبته
الى مدلج بن مرة بن عبد مناة من كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة والقائف هو الذي
يتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة يقال فلان يقوف الاثر ويقتافه
قيافة مثل قفى الاثر واقتفاه لزيد واسامة رضي الله عنهما ورأى اقدامهما ان بعض هذه
الاقدام من بعض وكانت الجاهلية تقدح في نسب اسامة بن زيد رضي الله عنهما لكونه اسود وزيد
ابيض ثم رآهما مجزز وهما تحت قطيفة قد بدت اقدامهما من تحتها فقال ان هذه الاقدام بعضها
من بعض فلما قضى هذا القائف بالحاق نسبه وكانت العرب تعتمد قول القائف ويعترفون بحقيقة
القيافة فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه زاجرا لهم عن الطعن في النسب وكانت ام اسامة
بركة حبشية سوداء وكانت اسامة ان زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى وامه
ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسمى حب النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلفوا
في العمل بقول القائف فاثبته الشافعي واستدل بهذا الحديث والمشهور عن مالك اثباته في الاماء
ونفيه في الحرائر ونفاه ابو حنيفة مطلقا لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس في حديث
المدلجي دليل على وجوب الحكم بقول القافة لان اسامة رضي الله عنه كان نسبه ثابتا من زيد
قبل ذلك ولم يحتج النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الى قول احد وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم
من اصابة مجزز كما يتعجب من ظن الرجل الذي يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي يظنه ولا يثبت
الحكم بذلك وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الانكار عليه لانه لم يتعاط في ذلك اثبات ما لم يكن
ثابتا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تبرق اسارير وجهه فان ذلك من جملة صفاته صلى الله عليه وسلم
وقد اخرجه مسلم في النكاح حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يكنى عبد الرحمن ابا الخطاب
فهو يروي عن ابيه عبد الله بن كعب بن مالك وهو يروي عن ابيه كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين
بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي الخزرجي الانصاري المدني وفيه رواية الابن عن الاب
عن الجد وفيه ثلاثة من التابعين على نسق وهم محمد بن مسلم بن شهاب وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الله بن
كعب يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب لما
محذوف تقديره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا وهو يبرق وجهه جملة حالية ومعنى يبرق
يلمع من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر على البناء للمفعول من السرور استنار
وجهه اي اضاء وتنور حتى كانه قطعة قمر اي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه ولذلك
قال قطعة قمر ويحتمل ان يكون يريد بقوله قطعة قمر القمر نفسه ووقع في حديث جبير بن مطعم رضي الله
عنه عند الطبراني التفت الينا النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته عند
الالتفات وقد اخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه دارة قمر وكنا
نعرف ذلك منه ثم حديث كعب هذا قطعة من توبته وسيأتي مطولا في المغازي واخرجه
في مواضع مختصرا ومطولا واخرجه مسلم في التوبة وكذا النسائي وفيه ومطابقته للترجمة في قوله
استنار وجهه الخ حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن اي ابن محمد بن عبد الله
بن عبد القاري من القارة حليف بني زهرة مدني سكن الاسكندرية عن عمرو هو ابن ابي عمرو واسمه
ميسرة مولى المطلب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا اي بعثت من خير القرون وافضلها اذا اعتبرت قرنا فقرنا
فهو حال للتفصيل والقرن هو الناس المجتمعون في عصر واحد ومنهم من حده بمائة سنة وقيل تسعين سنة

وقيل سبعين سنة وقيل ثمانين سنة حكى الحربي الاختلاف فيه من عشرة الى مائة وعشرين ثم تعقب الجميع
وقال الذي اراه ان القرن كل امة هلكت حتى لم يبق منها احد حتى كنت من القرن الذي كنت فيه
ويروى كنت منه وفي رواية الاسمعيلي حتى بعثت في الذي كنت فيه وسيأتي في اول مناقب الصحابة حديث
عمران بن حصين رضي الله عنه خير الناس قرني والكلام عليه مستوفى ان شاء الله تعالى فخير القرون قرنه
ثم قرن الصحابة ثم قرن التابعين والحديث من افراد البخاري ومطابقته للترجمة في كونه من خير القرون
وهو صفة من صفاته حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرنا الليث عن يونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا هو المشهور عن ابن شهاب وعنه
في اسناد آخر اخرجه الحاكم من طريق مالك عن زياد بن سعد عنه عن انس رضي الله عنه سدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد واخرجه ايضا احمد وقال تفرد به
حماد بن خالد عن مالك واخطأ فيه والصواب عن عبيد الله بن عبد الله وقال ابن عبد البر
الصواب عن مالك فيه عن الزهري مرسلا كما في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسدل بفتح الياء وسكون المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها شعره اي يترك شعر ناصيته على جبينه
وقال النووي قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة
ويقال سدل شعره اذا ارسله ولم يضم جوانبه وكان المشركون يفرقون بضم الراء وكسرها رؤسهم
اي يلقون شعر رؤسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم وكان اهل الكتاب يسدلون
رؤسهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب لانهم اقرب الى الحق من عبدة
الاوثان فانهم كانوا متمسكين ببقايا من شرائع الرسل فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة
عباد الاوثان وقيل لانه كان مأمورا باتباع شريعتهم فيما لم يوح اليه فيه بشيء ما لم يؤمر فيه بشيء
وقال الكرماني احتج به بعضهم على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يجيء في شرعنا ما يخالفه وهو
ضعيف لانه قال كان يحب من المحبة ولو كان شرعهم شرعه لكانت الموافقة واجبة وعلى التسليم
ففي نفس الحديث انه رجع عن ذلك آخرا وقال العيني ان المحققين من العلماء قالوا شرع من قبلنا
يلزمنا اذا قص الله بالانكار ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه بفتح الفاء والراء
اي القى شعر راسه الى جانبي راسه فلم يترك منه شيئا على جبهته وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت انا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر
راسه على يافوخه ومن طريقه اخرجه ابو داود وفي حديث هند بن ابي هالة في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم ان تفرقت عقيصته اي شعر راسه الذي على ناصيته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه
قال ابن قتيبة في غريبه العقيصة شعر راس الصبي قبل ان يحلق وقد يطلق عليه بعد الحلق مجازا واما
ما روى انه كان لا يفرق شعره الا اذا انفرق محمول على ما كان اولا لما بينه حديث ابن عباس
رضي الله عنهما ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه في الاخير فرق راسه وهو صفة من صفاته
صلى الله عليه وسلم وقد اخرجه البخاري في الهجرة واللباس ايضا واخرجه مسلم في الفضائل وابو داود
في الترجل والترمذي في الشمائل والنسائي في الزينة وابن ماجة في اللباس حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله
بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما وفي رواية مسلم عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن الاعمش
بسنده دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية رضي الله عنه الكوفة فذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا من الفحش واصله
الخروج عن الحد في الكلام السيء ولا متفحشا اي ولا متكلفا في الفحش وحاصله انه لم يكن الفحش
له لا جبليا ولا كسبيا وروى الترمذي من طريق ابي عبد الله الجدلي قال سالت عائشة رضي الله
عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وقد روى المصنف في الادب من حديث انس رضي الله
عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول لاحدنا عند
المعتبة ما له ترب جبينه ولاحمد من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يقول ما بال اقوام يقولون وكان يقول اي النبي
صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احسنكم اخلاقا وفي رواية مسلم احاسنكم اخلاقا والخلق ملكة
تصدر بها الافعال بسهولة من غير روية وحسن الخلق اختيار الفضائل وترك الرذائل واتهامه داخله

تحت قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهو صفة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
والأولياء رضي الله عنهم وقد أخرج أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رفعه إنما بعثت لأتمم صالح
الأخلاق وأخرجه البزار من هذا الوجه بلفظ مكارم بدل صالح وأخرج الطبراني في الأوسط بإسناد
حسن عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت ما رأيت أحدا أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد أخرجه البخاري في الأدب أيضا وأخرجه مسلم في الفضائل
والترمذي في البر حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما خير على البناء للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين
أي من أمور الدنيا يدل عليه قوله ما لم يكن إثما لأن أمور الدين لا إثم فيها وأبهم فاعل خير ليكون أعم
من أن يكون من قبل الله أو من قبل المخلوقين إلا أخذ وروي إلا اختار أيسرهما أي أسهلهما ما لم يكن إثما
أي ما لم يكن الأيسر إثما أي مقتضيا للإثم فإنه يختار الأشق وفي حديث أنس رضي الله عنه عند
الطبراني في الأوسط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن لله فيه سخط ووقوع التخيير بين ما فيه إثم وما
لا إثم فيه من قبل المخلوقين واضح وأما من قبل الله ففيه إشكال لأن التخيير إنما يكون بين
جائزين لكن إذا حملناه على ما يفضي إلى الإثم أمكن ذلك بأن يخيره الله تعالى بين أن يفتح عليه من كنوز الأرض
ما يخشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة وبين أن لا يؤتيه من الدنيا إلا الكفاف وإن كانت
السعة أسهل منه والإثم على هذا أمر نسبي لا يراد منه الخطيئة لثبوت العصمة وقال الكرماني فإن قلت
فإن قلت كيف يخير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين أحدهما إثم قلت التخيير إن كان من الكفار
فهو ظاهر وإن كان من الله أو من المسلمين فمعناه ما لم يؤد إلى إثم كالتخيير في المجاهدة في العبادة و
الاقتصاد فيها فإن المجاهدة بحيث تنجر إلى الهلاك لا تجوز والله تعالى أعلم فإن كان إثما كان
أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه أي خاصة فلا يرد أمره بقتل
عقبة بن أبي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه لأنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله تعالى
وقيل أراد أنه لا ينتقم إذا أوذي في غير السبب الذي يخرج إلى الكفر كما عفا عن الأعرابي الذي جفا في رفع
صوته عليه وعن الآخر الذي جبذ برداءه حتى أثر في كتفه وحمل الداودي عدم الانتقام على ما يختص بالمال
وأما العرض فقد اقتص ممن نال منه إلا أن تنتهك حرمة الله وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل
فينتقم لله بها هذا استثناء منقطع أي لكن إذا انتهكت حرمة الله تعالى انتصر لله تعالى وانتقم ممن
ارتكب ذلك وقد أخرج الحاكم هذا الحديث من طريق معمر عن الزهري بهذا الإسناد مطولا وأوله
ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما بذكر أي بصريح اسمه ولا ضرب بيده شيئا قط إلا أن
يضرب بها في سبيل الله ولا سئل عن شيء قط فمنعه إلا أن يسأل مأثما ولا انتقم لنفسه من شيء
إلا أن تنتهك حرمات الله فيكون لله ينتقم الحديث وهذا السياق سوى صدر الحديث عند مسلم من طريق
هشام بن عروة عن أبيه به وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس رضي الله عنه وفيه ما انتقم
لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فإن انتهكت حرمة الله كان أشد الناس غضبا لله تعالى وفي الحديث
الأخذ بالأسهل والاقتناع باليسير وترك الإلحاح فيما لا يضطر إليه والحث على العفو والانتصار
للدين والندب إلى الأخذ بالرخص ما لم يظهر الخطأ والندب إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحل
ذلك ما لم يفض إلى ما هو أشد منه وفيه أنه يستحب للحكام التخلق بالخلق الكريم وترك الحكم
للنفس فلا ينتقم لنفسه وإن كان الحاكم متمكنا من ذلك بحيث يؤمن منه الحيف على المحكوم عليه
لكنه يترك لحسم المادة ولا يهمل حق الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد أخرجه البخاري
في الأدب أيضا وأخرجه مسلم في الفضائل وأبو داود في الأدب مختصرا حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال أخبرنا حماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ وقع هكذا عن ثابت عن أنس رضي الله عنه
أنه قال ما مسست بمهملتين الأولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا القول في ميم
شممت حريرا ولا ديباجا في المغرب الديباج الثوب الذي سداه ولحمته إبريسم وقيل اسم للمنقش
فهو من عطف الخاص على العام ثم هو بكسر الدال ويجوز فتحها وقال أبو عبيد الفتح مولد أي ليس بعربي
ألين أي أنعم من كف النبي صلى الله عليه وسلم قيل هذا يخالف ما وقع في حديث هند بن أبي هالة الذي
أخرجه الترمذي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم فإن فيه أنه كان شثن الكفين والقدمين أي غليظهما
في خشونة وهكذا وصفه علي رضي الله عنه من عدة طرق عند الترمذي والحاكم وابن أبي خيثمة وغيرهم وكذا
في وصف عائشة رضي الله عنها له صلى الله عليه وسلم عند ابن أبي خيثمة والجمع بينهما أن المراد اللين في الجلد

والغلظ

والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوته ويؤيده ما رواه الطبراني والبزار من حديث معاذ رضي الله
عنه أردفني النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فما مسست شيئا قط ألين من جلده صلى الله عليه وسلم
ولا شممت ريحا قط أو عرفا قط بفتح المهملة وسكون الراء وبعدها فاء وهو شك من الراوي ويدل
عليه قوله بعد أطيب من ريح بكسر الحاء بلا تنوين لأنه في حكم المضاف تقديره من ريح النبي صلى الله عليه وسلم
أو عرف النبي صلى الله عليه وسلم كقول الشاعر: بين ذراعي وجبهة الأسد. تقديره بين ذراعي
الأسد وجبهته فقد أدخل بين المضاف والمضاف إليه شيئا والأصل عدمه وهو أيضا شك من
الراوي ووقع في بعض الروايات بفتح الراء وبالقاف وأو على هذا للتنويع والأول هو المعروف
فقد تقدم في الصيام من طريق حميد عن أنس رضي الله عنه مسكة ولا عنبرة أطيب رائحة من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عنبرة ضبط بوجهين أحدهما بسكون النون بعدها موحدة
والآخر بكسر الموحدة بعدها تحتانية والأول معروف والثاني طيب معمول من أخلاط يجمعها الزعفران
وقيل هو الزعفران نفسه ووقع عند الإسماعيلي ولا شممت مسكا ولا عنبرا ولا عبيرا ذكرها جميعا ووقع
في أول الحديث عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى
تكفأ وما مسست الخ ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو من أفراده وأخرجه مسلم بمعناه حدثنا
مسدد قال أخبرنا يحيى هو القطان عن شعبة عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة بضم المهملة وسكون
المثناة الفوقية بعدها موحدة مولى أنس بن مالك رضي الله عنه وقد مر في الحج عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء نصب على التمييز وهو تغير وانكسار
يعتري الإنسان عند خوف ما يعاب أو يذم من العذراء أي البكر لأن عذرتها وهي جلدة البكارة باقية
في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أي في سترها ويقال الخدر ستر يجعل للبكر في جانب البيت
وهو من باب التتميم للمبالغة لأن العذراء في الخلوة يشتد حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنه لكون
الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فالظاهر أن المراد تقييده إذا دخل عليها في خدرها لا حيث تكون
منفردة فيه ثم محل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله ولهذا قال للذي اعترف
بالزنا أنكتها ولم يكن كما سيأتي بيانه في الحدود إن شاء الله تعالى وأخرج البزار هذا الحديث
وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله وأخرج من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يغتسل من وراء الحجرات وما رأى أحد قط عورته وإسناده حسن ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة لأن فيه صفة من صفاته العظمى وقد أخرجه البخاري في الأدب أيضا
وأخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الشمائل وابن ماجه في الزهد حدثنا
محمد بن بشار هو بندار قال أخبرنا يحيى أي القطان وابن مهدي هو عبد الرحمن قالا أخبرنا شعبة
مثله أي مثل الحديث المذكور سندا ومتنا وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية أبي موسى محمد بن المثنى
عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت أبا سعيد
الخدري رضي الله عنه يقول الخ وأخرجه ابن حبان من طريق أحمد بن سنان القطان قال قلت لعبد الرحمن
بن مهدي يا أبا سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها قال نعم
عن مثل هذا فسل أخبرنا شعبة فذكره بتمامه وإذا كره شيئا عرف في وجهه أي زاد محمد بن بشار
على رواية مسدد هذه الزيادة ومعنى عرف في وجهه أنه لا يواجه أحدا بما يكرهه بل يتغير وجهه
فيعرف أصحابه كراهته لذلك وقال الحافظ العسقلاني يحتمل أن يكون هذا في رواية عبد الرحمن
بن مهدي وحده ويحتمل أن يكون في رواية يحيى أيضا ولم يقع لمسدد والأول المعتمد فقد أخرجه
الإسماعيلي من رواية المقدمي وابن أبي خيثمة وابن خلاد عن يحيى بن سعيد ليس عنده هذه الزيادة
وأخرجه من رواية أبي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي فذكرها وكذا أخرجه مسلم عن زهير
بن حرب وأبي موسى محمد بن المثنى وأحمد بن سنان القطان كلهم عن ابن مهدي وأخرجه من حديث
معاذ والإسماعيلي من حديث علي بن الجعد كلاهما عن شعبة كذلك وأخرجه ابن حبان من طريق عبد الله بن
المبارك عن شعبة كذلك ثم إن هذا طريق آخر في الحديث السابق مع زيادة في متنه حدثنا علي بن الجعد
بفتح الجيم وإسكان العين المهملة وآخره دال مهملة قال أخبرنا شعبة عن الأعمش عن أبي حازم بالحاء
المهملة والزاي واسمه سلمان الأشجعي وليس هو أبا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد رضي الله
عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ما عاب النبي وروي رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط
وفي رواية غندر عن شعبة عند الإسماعيلي ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط
وهو محمول على الطعام المباح كما سيأتي تقرير ذلك في كتاب الأطعمة إن شاء الله تعالى إن اشتهاه

اكله واِلا اي وان لم يشتهه تركه وهو من جملة خصاله الشريفة فيطابق الترجمة ظاهرة وقد اخرجه
البخاري في الاطعمة ايضا واخرجه مسلم في الاطعمة وابو داود فيه ايضا والترمذي في البر وابن ماجة
في الاطعمة حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا بكر بن مضر بضم الميم وفتح المعجمة القرشي المصري وقد
مر في الصلوة عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن مالك بالتنوين
ابن بحينة صفة لعبد الله لا لمالك وبحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية
وفتح النون وهو اسم ام عبد الله جمع في نسبه بين الاب والام الاسدي بسكون المهملة ويقال فيه
الازدي بسكون الزاي وهذا مشهور في هذه النسبة يقال بالزاي والسين وغفل الراوي فقرا بفتح السين
ثم انكره انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه يعني فتح ولم يضم مرفقيه
اليه وهذه سنة المسجود حتى نرى بنون المتكلم مع الغير ابطيه وقد تقدم هذا الحديث في كتاب
الصلوة وقال ابن بكير اي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا بكر اي ابن مضر بالاسناد المذكور بياض ابطيه
اراد ان يحيى بن بكير زاد لفظ بياض على لفظة ابطيه لان في رواية قتيبة حتى نرى ابطيه بدون
لفظة بياض واختلف في المراد بوصف ابطيه بالبياض فقيل لم يكن تحتها شعر فكانا كلون جسده
ثم قيل لم يكن تحت ابطيه شعر البتة وقيل كان له وامر تعاهده له لا يبقى فيه شعر ووقع عند مسلم
في حديثه حتى راينا عفرة ابطيه ولا تنافي بينهما لان العفرة هي البياض ليس بالناصع وهذا شان
المغابن يكون لونها في البياض دون لون بقية الجسد ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بياض ابطيه
لان هذا البياض من صفاته الجميلة وقد مضى الحديث في كتاب الصلوة في باب يبدي ضبعيه ويجافي
في السجود حدثنا عبد الاعلى بن حماد قال اخبرنا يزيد بن زريع قال اخبرنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في
شيء من دعائه الا في الاستسقاء ظاهره انه لم يرفع الا في الاستسقاء وليس كذلك بل قد ثبت الرفع في
الدعاء في مواطن فيؤول على انه لم يرفع الرفع البليغ في شيء من دعائه الا في الاستسقاء كما يشهد عليه الباقي
وهو قوله فانه كان يرفع حتى يرى بياض ابطيه والحديث قد مر في الاستسقاء وقال ابو موسى
هو محمد بن المثنى يعرف بالزمن العنزي شيخ البخاري ومسلم دعا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه
ورايت بياض ابطيه وهذا طرف من حديث سياتي موصولا في المناقب في ترجمة ابي عامر الاشعري
وقد علق طرفا منه في الوضوء ايضا حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة وفي غالب النسخ الحسن
بن الصباح البزار بتقديم الزاي على الراء وهو واسطي سكن بغداد وهو الذي اخرج عنه الحديث الذي
بعده وقيل بل هذا هو الزعفراني نسب الى جده لانه الحسن بن محمد بن الصباح قال اخبرنا محمد بن سابق
بالمهملة والموحدة التميمي البغدادي من شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بدون
الواسطة في الوصايا حيث قال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه اخبرنا مالك بن مغول
بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وباللام ابن عاصم ابو عبد الله البجلي الكوفي مات سنة سبع
وخمسين ومائة قال سمعت عون بن ابي جحيفة واسم ابي جحيفة وهب ذكر عن ابيه ابي جحيفة وفي
رواية شعبة عن عون سمعت ابي كما تقدم في اوائل الصلوة قال دفعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
على البناء للمفعول اي انه وصل اليه عن غير قصد وهو بالابطح جملة حالية والابطح ابطح مكة وهو
مسيل واديها ينزل فيه الحاج اذا رجع من منى في قبة حال ايضا وكان بالهاجرة وهي نصف النهار
عند اشتداد الحر وهو استيناف او حال ايضا فخرج بلال فنادى بالصلوة ثم دخل فاخرج
من الاخراج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضا به فوقع
الناس عليه ياخذون منه ثم دخل اي بلال رضي الله عنه فاخرج العنزة وهي مثل نصف الرمح او
اكبر شيئا وفيه سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريب منها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاني انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة واخره صاد مهملة وهو البريق وزنا ومعنى
وركز العنزة فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمراة وقد مر الحديث
في كتاب الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس ومطابقته للترجمة في قوله كاني انظر الى وبيص
ساقيه حدثني بالافراد الحسن بن الصباح البزار قال العيني هذا هو الذي مضى في الحديث السابق
وقيل لا يعني لان الحسن بن الصباح الذي قبله هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نسب الى جده
والاول هو المعتمد قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة فان الحسن بن الصباح ما لحق الثوري والثوري
لا يروي عن الزهري الا بواسطة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه اي لو عد العاد كلماته او مفرداته او حروفه

لقدر على ذلك والاطاق ذلك وبلغ آخرها فالشرط والجزاء متحدان ظاهرا ولكنه من قبيل قوله
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها والمراد بذلك
المبالغة في التمثيل والتفهيم وهذا الحديث هو الحديث الذي بعده اختلف الرواة في سياقه ومطابقته
للترجمة من حيث ان من صفات النبي صلى الله عليه وسلم ان من سمع كلامه لقدر على عدها وقال الليث
حدثني يونس عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت لا يعجبك بضم اوله واسكان ثانيه من الاعجاب وبفتح ثانيه والتشديد من التعجب
ابا فلان كذا في رواية الاكثرين قال القاضي عياض هو منادى بكنيته وقال الحافظ العسقلاني ليس
كذلك وانما خاطبت عائشة رضي الله عنها عروة بقولها الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه
فقالت ابا فلان وحق السياق ان يقال ابو فلان بالرفع لانه الفاعل ولكنه جاء هكذا على اللغة القليلة
كقول القائل دعاه بابا قبيس ثم حكت وجه التعجب فقالت جاء فجلس الخ ووقع في رواية الاصيلي
وكريمة ابو فلان ولا اشكال فيها وتبين من رواية مسلم وابي داود انه ابو هريرة رضي الله عنه
فاخرجه مسلم عن هرون بن معروف وابو داود عن محمد بن منصور الطوسي كلاهما عن سفيان عن الزهري
وكذا اخرجه الاسمعيلي عن ابن ابي عمر عن سفيان عن هشام وعن ابي يعلى عن ابي معمر عن سفيان عن الزهري
وكذا اخرجه ابو نعيم من طريق القعنبي عن سفيان عن الزهري وكان فيه لسفيان شيخين وفي رواية جميع
انه ابو هريرة رضي الله عنه ووقع في رواية ابن وهب عند الاسمعيلي بهذا الاسناد الا يعجبك ابو هريرة
جاء فجلس ولاحمد ومسلم وابي داود من هذا الوجه الا يعجبك من ابي هريرة ووقع للقابسي بفتح الهمزة
بعدها مثناة مفتوحة فعل ماض من الاتيان وفلان بالرفع والتنوين وهو تصحيف لانه تبين من الرواية
الاخرى انه بصيغة الكنية لا بلفظ الاسم المجرد عنها والعجب ان القابسي انكر غير روايته وقال القاضي
عياض هي الصواب لولا قوله بعده جاء جاء فجلس الى جانب حجري يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمعني ذلك وكنت اسبح اي اصلي نافلة او على ظاهره اي اذكر الله فعلى الاول يكون مجازا
وعلى الثاني حقيقة والاول اوجه فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه اي
لانكرت عليه وبينت له ان الترتيل في التحديث اولى من السرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
يسرد الحديث كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث استعجالا بعضه اثر بعض لئلا يلتبس على المستمع وكان
يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التاني وزاد الاسمعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس
انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا تفهمه القلوب واعتذر عن ابي هريرة رضي الله عنه
بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من المهل عند ارادة التحديث كما قال بعض
البلغاء اريد ان اقصر فتتزاحم القوافي على وهذا التعليق وصله الذهلي في الزهريات عن ابي
صالح عن الليث باب هو كالفصل لما قبله كان النبي صلى الله عليه وسلم
تنام عينه ولا ينام قلبه رواه سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون المثناة التحتية وبالنون
مقصورا هو ابو الوليد المكي عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الكشميهني
تنام عيناه بالتثنية وقد وصله البخاري في كتاب الاعتصام مطولا وقدم الكلام فيه في
كتاب التهجد في باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وقد اخرجه البخاري في الباب ايضا
من حديث عائشة رضي الله عنها حيث قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن سعيد
المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سال عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره احدى عشرة ركعة
يصلي اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن
ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي فان قيل
هذا مشعر بان الاحدى عشرة هي غير الوتر فالجواب ان الفاء في فقلت لتعقيب هذه الاخبار بالخبر
السابق وقد مر الحديث في كتاب التهجد في الباب المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة لان نوم
عينه وعدم نوم قلبه من الصفات العظيمة والخصال الجميلة حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس
قال حدثني بالافراد اخي هو ابو بكر عبد الحميد عن سليمان هو ابن بلال عن شريك بن عبد الله
بن ابي نمر بلفظ الحيوان المشهور سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا عن ليلة اسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر هم ملائكة قال الحافظ العسقلاني
ولم اتحقق اسماءهم وقال العيني الذي يظهر لي ان هذه الثلاثة كانوا جبرئيل وميكائيل واسرافيل
عليهم السلام لانه وجد في كتب كثيرة متعلقة بالمعراج انهم نزلوا عليه والبراق معهم قبل

ان يوحى اليه قيل ليس في اكثر الروايات هذه اللفظة وان كانت محفوظة فلم يات عقب تلك
الليلة بل بعدها بسنين لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنتين وقيل بسنة
وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو اي اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم وكان
صلى الله عليه وسلم نائما بين اثنين او اكثر وقد قيل انه كان نائما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابي
طالب فقال اوسطهم هو اي النبي صلى الله عليه وسلم خيرهم وقال اخرهم خذوا خيرهم اي لاجل ان
يعرج به الى السماء فكانت تلك اي القصة تلك الحكاية اي لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام
فلم يرهم حتى جاؤا ليلة اخرى ويروى حتى جاؤا اليه ليلة اخرى بعد ذلك ومن هنا يحصل رفع الاشكال
في قوله قبل ان يوحى اليه كما سياتي بيانه في مكانه ان شاء الله تعالى فيما يرى قلبه اي بين النائم
واليقظان فان قيل ثبت في الروايات الاخر انه كان في اليقظة فالجواب انه ان قلنا بتعدده فالامر
ظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن ان يقال كان ذلك اول وصول الملك اليه وليس فيه ما يدل على كونه
نائما في القصة كلها والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء
عليهم السلام تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد تقدم مثل هذا من قول عبيد بن عمير في اوائل
الطهارة ومثله لا يقال من قبل الراي وهو ظاهر في ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم
فتولاه جبريل عليه السلام ثم عرج به الى السماء ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم
في الايمان تتمة قال القاضي عياض قد جاء في رواية شريك اوهام انكرها العلماء ومنها انه قال قبل ان
يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه وشريك ليس بالحافظ وهو منفرد به عن انس رضي الله عنه
وسائر الحفاظ لم يرووا عنه ذلك كذا قال الكرماني وقد تقدم ما يتعلق بذلك والله سبحانه اعلم

باب علامات النبوة في الاسلام العلامات جمع علامة والمراد المعجزات الدالة
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة في زمان الاسلام وانما لم يقل معجزات النبوة ليكون ما يورده
من ذلك اعم من المعجزة والكرامة فان العلامة اعم منها ومن الكرامة والفرق بينهما ان المعجزة
اخص لانه يشترط فيها ان يتحدى النبي صلى الله عليه وسلم من يكذبه بان يقول ان فعلت كذا اتصدق
باني صادق او يقول من يتحداه لا اصدقك حتى تفعل كذا ويشترط ان يكون المتحدى به مما يعجز
عنه البشر في العادة المستمرة وقد وقع النوعان للنبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن وسميت المعجزة
لعجز من يقع عنده ذلك عن معارضته والهاء فيها للمبالغة او هي صفة محذوف واشهر معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم القران لانه صلى الله عليه وسلم تحدى به العرب وهم افصح الناس لسانا
واشدهم اقتدارا على اساليب الكلام بان ياتوا بسورة من مثله فعجزوا مع شدة عداوتهم
له وصدهم عنه حتى قال بعض العلماء اقصر سورة في القران انا اعطيناك الكوثر فكل قران من سورة
اخرى كان قدر انا اعطيناك الكوثر سواء كان اية او اكثر او بعض اية فهو داخل فيما تحداهم به
وعلى هذا فتصل معجزات القران من هذه الحيثية الى عدد كثير جدا ووجوه اعجاز القران من جهة
حسن تاليفه والتئام كلماته وفصاحته وايجازه في مقام الايجاز وبلاغته ظاهرة جدا مع
ما انضم الى ذلك من حسن نظمه وغرابة اسلوبه مع كونه على خلاف قواعد النظم والنثر هذا الى ما اشتمل
عليه من الاخبار بالمغيبات بما وقع من اخبار الامم الماضية مما كان لا يعلمه الا افراد من اهل الكتاب
ولم يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع باحد منهم ولا اخذ عنهم وبما سيقع فوقع على وفق ما
اخبر به في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده هذا مع الهيبة التي تقع عند تلاوته والخشية التي تلحق
سامعه وعدم دخول الملال والسامة على قارئه وسامعه مع تيسير حفظه لمتعلميه وتسهيل سرده
لتاليه ولا ينكر شيئا من ذلك الا جاهل ومعاند ولهذا اطلق الائمة ان اعظم معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم القران ومن اظهر معجزات القران بقاؤه مع استمرار الاعجاز واشهر ذلك تحديه
اليهود ان يتمنوا الموت فلم يقع ممن سلف منهم ولا خلف من تصدى لذلك ولا اقدم مع شدة عداوتهم
لهذا الدين وحرصهم على افساده والصد عنه فكان في ذلك اوضح معجزة واما ما عدا القران
من نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام وانشقاق القمر ونطق الجماد فمنه ما وقع التحدي به ومنه
ما وقع دالا على صدقه من غير سبق تحد ومجموع ذلك يفيد القطع بانه ظهر على يديه صلى الله عليه وسلم
من خوارق العادات شيء كثير كما يقطع بوجود جود حاتم وشجاعة علي رضي الله عنه وان كانت افراد
ذلك ظنية وردت موارد الاحاد مع ان كثيرا من المعجزات النبوية قد اشتهر ورواه العدد الكثير
والجم الغفير وافاد الكثير منه القطع عند اهل العلم بالاثار والعناية بالسير والاخبار وان لم يصل عند
غيرهم الى هذه الرتبة لعدم عنايتهم بذلك فلو ادعى مدع ان غالب هذه الوقائع مفيدة للقطع بطريق

نظري

نظري لما كان مستبعدا وهو انه لا مرية ان رواة الاخبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الاخبار في الجملة
ولا يحفظ عن احد من الصحابة ولا من بعدهم مخالفة الراوي فيما حكاه من ذلك ولا الانكار عليه فيما
هنالك فيكون الساكت منهم كالناطق لان مجموعهم محفوظ من الاغضاء على الباطل وعلى تقدير ان
يوجد من بعضهم انكار او طعن على بعض من روى شيئا من ذلك فانما هو من جهة توقف في صدق الراوي
او تهمته بكذب او توقف في ضبطه او نسبته الى سوء الحفظ او جواز الغلط اذ لا يوجد احد منهم
طعن في المروي كما وجد منهم في غير هذا الفن من الاحكام والاداب وحروف القران ونحو ذلك
وقد قرر القاضي عياض ما تقدم من وجود افادة القطع في بعض الاخبار عند بعض العلماء دون بعض
تقريرا حسنا ومثل ذلك بان الفقهاء من اصحاب مالك قد تواتر عندهم النقل ان مذهبه اجزاء النية
من اول رمضان خلافا للشافعي في ايجابها في كل ليلة وكذا ايجاب مسح جميع الراس في الوضوء خلافا
للشافعي في اجزاء بعضه وان مذهبهما معا ايجاب النية في اول الوضوء واشتراط الولي في النكاح خلافا
لابي حنيفة وتجد العدد الكثير والجم الغفير من الفقهاء من لا يعرف ذلك من خلافهم فضلا عمن لم يشتغل
في الفقه وهو امر واضح والله تعالى اعلم ثم قوله في الاسلام اي من حين المبعث وهلم جرا دون ما وقع
منها قبل ذلك وقد جمع ما وقع من ذلك قبل المبعث بل قبل المولد الحاكم في الاكليل وابو سعد النيسابوري
في شرف المصطفى وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وسياتي منه في هذا الكتاب قصة زيد بن عمرو بن
نفيل في خروجه في ابتغاء الدين ومضى منه قصة ورقة بن نوفل وسلمان الفارسي ومن مشهور ذلك
قصة بحيرا الراهب وهي في السيرة لابن اسحق وروى ابو نعيم في الدلائل من طريق شعيب بن
شعيب اي ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب يدعى
عيصا فذكر الحديث وفيه انه اعلم عبد الله بن عبد المطلب ليلة ولد له النبي صلى الله عليه وسلم
بانه نبي هذه الامة وذكر له اشياء من صفته وروى الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان عن ابيه
ان امية بن ابي الصلت قال له اني اجد في الكتب صفة نبي يبعث من بلادنا وكنت اظن اني هو ثم ظهر لي
انه من بني عبد مناف قال فنظرت فلم اجد فيهم من هو متصف باخلاقه الا عتبة بن ربيعة الا
انه جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابو سفيان فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم
قلت لامية عنه فقال اما انه حق فاتبعه فقلت له فانت ما يمنعك قال الحياء من نسيات ثقيف
اني كنت اخبرهن اني هو ثم اصير تبعا لفتى من بني عبد مناف وروى ابن اسحق من حديث سلمة بن سلامة
بن وقش واخرجه احمد وصححه ابن حبان من طريقه قال كان لنا جار من اليهود بالمدينة فخرج علينا قبل
البعثة بزمان فذكر الحشر والجنة والنار فقلنا له وما اية ذلك قال خروج نبي يبعث من هذه البلاد
واشار الى مكة فقالوا متى يقع ذلك قال فرمى بطرفه الي وانا اصغر القوم فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره
يدركه قال فما ذهبت الايام والليالي حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو حي فامنا به وكفر
هو بغيا وحسدا وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي
قد سكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة
مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فانه ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة بين كتفيه علامة لا يرضع ليلتين
لان عفريتا من الجن وضع يده على فمه فانصرفوا فسالوا فقيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام
فذهب اليهودي معهم الى امه فاخرجته لهم فلما راى اليهودي العلامة خر مغشيا عليه وقال ذهبت النبوة
من بني اسرائيل يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب ومما ظهر
من علامات نبوته عند مولده وبعده ما اخرج الطبراني عن عثمان بن ابي العاص الثقفي عن امه انها
حضرت امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فلما ضربها المخاض قالت فجعلت انظر الى النجوم تدلى حتى
اقول ليقعن علي فلما ولدت خرج منها نور اضاء له البيت والدار وشاهده حديث العرباض بن سارية
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته
وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا امي التي رات وكذلك امهات النبيين
يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام اخرجه
احمد وصححه ابن حبان والحاكم وفي حديث ابي امامة عند احمد نحوه واخرج ابن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد
بن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وقال اضاءت له بصرى من ارض الشام وروى
ابن حبان والحاكم في قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم من طريق ابن اسحق باسناده الى حليمة السعدية
الحديث بطوله وفيه من العلامات كثرة اللبن في ثدييها ووجود اللبن في شارفها بعد الهزال الشديد
وسرعة مشي حمارها وكثرة اللبن في شياهها بعد ذلك وخصب ارضها وسرعة نباته وشق الملكين صدره

عن الباطل

مطلب

وهذا الاخير اخرجه مسلم من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان
فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست
من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فاعاده مكانه الحديث وفي حديث مخزوم بن هانئ المخزومي عن ابيه قال وكان
قد اتت عليه خمسون ومائة سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس
ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت
بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى
افزعه ما وقع فسأل عن علماء اهل مملكته عن ذلك فارسلوا الى سطيح فذكر القصة بطولها اخرجها ابن
السكن وغيره في معرفة الصحابة حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال اخبرنا سلم بفتح السين
المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى وتقدم في بدء الخلق قال سمعت ابا رجاء ضد الخوف
وهو عمران بن ملحان العطاردي البصري ادرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح ولم ير النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يهاجر اليه قال اخبرنا عمران بن حصين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير
فادلجوا من الادلاج يقال ادلج القوم اذا ساروا اول الليل واذا ساروا آخره ادّلجوا بتشديد الدال
ليلتهم حتى اذا كانوا في وجه الصبح وروي حتى اذا كان وجه الصبح عرّسوا من التعريس وهو نزول القوم
في آخر الليل يقفون فيه وقفة للاستراحة فغلبتهم اعينهم حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ
من منامه ابو بكر رضي الله عنه وكان لا يوقظ على البناء للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه
حتى يستيقظ فقعد ابو بكر عند رأسه فجعل اي ابو بكر رضي الله عنه يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب التيمم ان عمر رضي الله عنه هو الذي كان يكبر ويرفع صوته حتى
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في صحيح مسلم في الصلوة من حديث عوف الاعرابي عن ابي رجاء ان عمر
رضي الله عنه كان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا منافاة للجمع بينهما لاحتمال ان كلا منهما فعل ذلك فنزل فصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم
لم يصل معنا فلما انصرف قال يا فلان ما يمنعك ان تصلي معنا قال اصابتني جنابة فامره ان يتيمم
بالصعيد ثم صلى وجعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بالضم جمع راكب وبفتحها
ما يركب بين يديه وقد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير وفي رواية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نحن بامرأة سادلة اي مرسلة رجليها يقال سدل الرجل ثوبه اذا ارخاه بين مزادتين تثنية مزادة
بفتح الميم وتخفيف الزاي وهي الراوية وسميت بها لانها يزاد فيها جلد آخر من غيرها ولهذا قيل انها اكبر
من القربة فقلنا لها اين الماء فقالت انه بلفظ الحروف المشبهة بالفعل وروي ايها وقال الجوهري
ومن العرب من يقول ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات وروي ايهات على وزن هيهات ومعناه لا ماء
قلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
وما رسول الله فلم نملكها من امرها حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بمثل الذي
حدثتنا غير انها حدثته انها مؤتمة اي ذات ايتام من ايتمت المرأة اذا صار اولادها ايتاما فهي موتمة
بكسر التاء وروي بفتحها فامر بمزادتيها فمسح في العزلاوين تثنية عزلاء بسكون الزاي وبالمد
وهو فم القربة والجمع عزالي بكسر اللام الخفيفة كذا قال الحافظ العسقلاني وقال العيني العزلاء
فم المزادة الاسفل كذا في رواية الكشميهني في العزلاوين وفي رواية غيره في العزلاوين فشربنا عطاشا
اي حال كوننا عطاشا اربعين رجلا بالنصب في رواية الكشميهني وتوجيهها انه بيان لقوله عطاشا
وروي اربعون اي نحن حينئذ اربعون رجلا حتى روينا بكسر الواو من الري ويجوز فتحها فملأنا كل قربة
معنا واداوة غير انه لم نسق بعيرا وهي تكاد تبض من الملء بكسر الموضع بعدها معجمة ثقيلة اي تسيل
من الملء وقال ابن التين تبض اي تنشق فيخرج منه الماء يقال بض الماء من العين اذا نبع وكذا البض
العرق وحكى القاضي عياض عن بعض الرواة بالصاد المهملة من البصيص وهو البريق قال الحافظ العسقلاني
ومعناه مستبعد منها فان في نفس الحديث تكاد تبض من الملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة
لكونها تكاد تسيل من الملء ظاهر واما كونها تلمع من الملء فبعيد الا ان يكون كناية عن شدة ملئها فلا بعد
وروي تنض بالنون عوض الموحدة وروى ابو ذر عن الكشميهني تنصب من الانصباب وروي تتضرج بالضاد
المعجمة والراء والجيم اي تنشق وروي تيبص بمثناة مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة وصاد مهملة ثم
راء وذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه تنشق قال ومنه صير الباب اي شقه ورده ابن التين بان صير عينه
حرف علة فكان يلزمه ان يقال تصير وليس هذا في شيء من الروايات ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا ما
عندكم فجمع لها من الكسر والتمر حتى اتت اهلها قالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله

ذلك الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وهي ابيات مجتمعة على الماء قال الخطابي وفي الحديث ان
آنية اهل الشرك طاهرة وان الضرورة تبيح الماء المملوك لغيره على عوض وفيه بركة دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبذلك يطابق الترجمة وقد مر الحديث في كتاب التيمم في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم
باتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي
واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال الحافظ
العسقلاني كذا رواه في رواية قتادة الا معنعنا لكن في بقية الخبر تدل على انه سمعه من انس رضي الله عنه لقوله
قلت كم كنتم لكن اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق مكي بن ابراهيم عن سعيد عن قتادة عن الحسن
عن انس رضي الله عنه فان كان هذا محفوظا اقتضى في رواية الصحيح انقطاعا وليس كذلك لان مكي بن
ابراهيم ممن سمع من سعيد بن ابي عروبة بعد الاختلاط قال اتي على البناء للمفعول النبي صلى الله عليه وسلم
باناء وهو بالزوراء جملة حالية والزوراء بتقديم الزاي على الراء وبالمد موضع معروف بالمدينة
عند السوق وزعم الداودي انه كان مرتفعا كالمنارة وكانه اخذ من امر عثمان رضي الله عنه بالتاذين
على الزوراء وليس ذلك بلازم بل الواضح ان المكان الذي امر عثمان رضي الله عنه بالتاذين فيه كان
بالزوراء لا انه الزوراء نفسها ووقع في رواية همام عن قتادة عن انس رضي الله عنه شهدت النبي
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء او عند بيوت المدينة اخرجه ابو نعيم وعند ابي نعيم
من رواية شريك بن نمر عن انس رضي الله عنه انه هو الذي احضر الماء وانه احضره الى النبي صلى الله
عليه وسلم من بيت ام سلمة رضي الله عنها وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة رضي الله عنها وفيه
قدر ما كان فيه ولا فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه اما انه يخرج من نفس
الاصابع وينبع من ذاتها واما انه يكثر في ذاته فيفور من بين اصابعه وهو اعظم في الاعجاز من
نبعه من الحجر لان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروجه من بين اللحم والدم ويجوز في باء
ينبع الضم والفتح والكسر فتوضأ القوم قال قتادة قلت لانس رضي الله عنه كم كنتم قال ثلثمائة
او زهاء ثلثمائة بضم الزاي وبالمد اي قدر ثلثمائة مأخوذ من زهوت الشيء اذا حزرته ووقع عند
الاسماعيلي من طريق خالد بن الحارث عن سعيد قال ثلثمائة بالجزم بدون قوله زهاء ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلوة العصر فالتمس الناس
الوضوء فلم يجدوه فاتي على البناء للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده فامر الناس ان يتوضؤا منه فرأيت الماء ينبع من تحت
اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم كلمة من ههنا بمعنى الى وهي لغة وقال الكرماني
يجوز مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض وهذا طريق آخر في حديث انس رضي الله عنه
وقد مضى في كتاب الطهارة في باب التماس الوضوء اذا حانت الصلوة حدثنا عبد الرحمن بن
المبارك اي ابن عبد الله العيشي وهو من افراده قال اخبرنا حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي
ابن ابي حزم واسمه مهران وقد وقع في بعض النسخ حزم بن مهران مات سنة خمس وسبعين
ومائة قال سمعت الحسن اي البصري رحمه الله قال اخبرنا انس رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض مخارجه اي بعض اسفاره ومعه ناس من اصحابه جملة حالية فانطلقوا
يسيرون فحضرت الصلوة فلم يجدوا ماء يتوضؤن فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء
يسير فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم مد اصابعه الاربعة على القدح ثم قال قوموا
فتوضؤا فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين او نحوه وهذا طريق
ثالث من حديث انس رضي الله عنه والحديث من افراده حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
المروزي انه سمع يزيد من الزيادة هو ابن هرون بن زاذان ابو خالد الواسطي قال اخبرنا حميد عن
انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلوة فقام من كان قريب الدار من المسجد فتوضأ
وبقي قوم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة
المركن وهو اناء من حجارة يغسل فيها ويجيء للاجانة ايضا من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه صح
فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا
وهذا الطريق رابع في حديث انس رضي الله عنه الاول عن قتادة والثاني عن اسحق والثالث عن الحسن
والرابع عن حميد وقد تقدم عنه في الطهارة من رواية [illegible] كلهم عن انس رضي الله عنه وعند
بعضهم ما ليس عند بعض وفيها مغايرة واضحة في المتن وتعيين المكان وعدد من حضر وغير ذلك

يعد للجمع بينهما كالظاهر تعدد القصة وسيأتي ان شاء الله تعالى في غير حديث انس انها كانت في مواطن اخرى
وقال القرطبي قصة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة مواطن في مشاهد
عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي قال ولم يسمع
بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه
وقد نقل ابن عبد البر عن المزني انه قال نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ابلغ في المعجزة من نبع الماء
من الحجر حيث ضرب موسى عليه السلام بالعصا فتفجرت منه المياه لان خروج الماء من الحجارة معهود
بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم انتهى وقد تقدم الاشارة اليه ايضا آنفا فظاهر كلام القرطبي
والمزني ان الماء نبع من نفس اللحم الكائن في الاصابع ويؤيده قوله في حديث جابر رضي الله عنه الاتي
فرايت الماء يخرج من بين اصابعه ويحتمل ان يكون المراد كما تقدم ان الماء كان ينبع من بين اصابعه
بالنسبة الى رؤية الرائي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء
فراه الرائي نابعا من بين اصابعه والاول ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى والله تعالى اعلم
هذا وقد وقع عند ابي نعيم في رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج الى قباء فاتي من بعض بيوتهم بقدح صغير ووقع في حديث جابر رضي الله عنه الاتي التصريح بان
ذلك كان في سفر ففي رواية نبيح العنزي عند احمد عن جابر رضي الله عنه قال سافرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحضرت الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في القوم من طهور فجاء رجل بفضلة في
اداوة فصبه في قدح فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان القوم اتوا بقية الطهور فقالوا تمسحوا
تمسحوا فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على رسلكم فضرب يده في القدح في جوف الماء ثم قال
اسبغوا الطهور قال جابر رضي الله عنه فوالذي اذهب بصري لقد رايت الماء يخرج من بين اصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى توضأوا اجمعون قال حسبته قال كنا مائتين وزيادة وكذا عن جابر رضي الله عنه
قصة اخرى اخرجها مسلم من وجه اخر في اواخر الكتاب من حديث طويل فيه ان الماء الذي احضروه له
هنا كان قطرة ماء غيرها قال فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم وغمز بيده ثم قال ناد بجفنة الركب
فجيء بها فقال بيده في الجفنة فبسطها ثم فرق اصابعه ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال للناس
فاستقوا حتى رووا فرفع يده من الجفنة وهي ملأى وهذه القصة ابلغ من جميع ما تقدم لاشتمالها على
قلة الماء وعلى كثرة من استقى منه حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا عبد العزيز بن مسلم
ابو زيد القسملي المروزي سكن البصرة قال اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة واسم ابي الجعد رافع الاشجعي الكوفي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال عطش الناس يوم الحديبية وهي غزوة الحديبية وكانت في
ذي القعدة سنة ست بلا خلاف والحديبية بضم الحاء المهملة مثالثة وبهيئة وهي بئر على مرحلة من
مكة مما يلي المدينة وقال الخطابي سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت هناك وقال ابن اسحق خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا وخرج معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به
من العرب وكان معه من الهدي سبعين بدنة وكانوا خمس عشرة مائة على ما ذكره جابر رضي الله عنه
وعن البراء كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة رواه البخاري ايضا كما سيأتي في الحديث الاتي
وقال ابن اسحق كانوا سبعمائة وانما قال ذلك تفقها من تلقاء نفسه من حيث ان البدن كانت سبعين
بدنة والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة بفتح الراء هي اناء صغير من جلد يشرب منها الماء
والجمع ركى فتوضأ فجهش الناس بفتح الجيم والهاء وبعدها شين معجمة وهو فعل ماض والناس فاعله
ومعناه اسرعوا نحوه لاخذ الماء والفاء في اوله رواية الكشميهني وفي رواية غيره بدون الفاء وقال
الكرماني وجهش من الجهش وهو ان يفزع الانسان الى غيره ويريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد
تهيأ للبكاء قال ما لكم قالوا ليس عندنا ما نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع يده في
الركوة فجعل الماء يثور بالمثلثة في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالفاء وهما بمعنى واحد
بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة كان القياس ان يقال الفا وخمسمائة لكن قد تستعمل بترك الالف واعتبار المئات
ايضا وكذا الكلام في رواية البراء كنا بالحديبية اربع عشرة مائة ثم انه وقع في الاشربة من طريق
الاعمش عن سالم ان ذلك لما حضرت صلاة العصر ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد
اخرجه البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم فيه والنسائي في الطهارة والتفسير حدثنا
مالك بن اسمعيل قال اخبرنا اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله

السبيعي عن البراء اي ابن عازب رضي الله عنه انه قال كنا بالحديبية اربع عشرة مائة قال ابن المسيب
وعلى هذا مالك واكثر الرواة وفي رواية كنا خمس عشرة مائة وهم فاذا كان اكثر الرواة على اربع عشرة
مائة يحمل قول من يزيد مائة وكذا يحمل قول من قال كانوا ثلث عشرة مائة بنقص مائة على عد من انضم الى
المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل المضافين اليهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار
ثلاث عشرة مائة ولم يعدوا المضافين اليهم لكونهم اتباعا والله سبحانه اعلم والحديبية بئر
فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر اي حده وطرفه
فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا بكسر الواو ويجوز فتحها
ورويت ويروى وروت او صدرت اي رجعت شك من الراوي ركائبنا بكسر الراء وهي الابل التي
تحمل القوم ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك الامام عن اسحق
بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة هو زيد بن سهل
الانصاري زوج ام سليم والدة انس رضي الله عنهم وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور
من مسند انس رضي الله عنه وقد وافقه على ذلك اخوه لامه عبد الله بن ابي طلحة فرواه مطولا عن
ابيه اخرجه ابو يعلى من طريقه باسناد حسن واوله عن ابي طلحة قال دخلت المسجد فعرفت في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع الحديث والمراد بالمسجد الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم
للصلاة فيه حين محاصرة الاحزاب للمدينة في غزوة الخندق لام سليم واسمها سهلة او غيرها على
اختلاف فيه لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه
العمل بالقرائن وعند احمد من رواية مبارك بن فضالة عن بكر بن عبد الله وثابت عن انس رضي الله عنه
ان ابا طلحة رضي الله عنه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاويا وعند ابي يعلى من طريق محمد بن
سيرين عن انس رضي الله عنه ان ابا طلحة بلغه انه ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام
فذهب فآجر نفسه بصاع من شعير فعمل بقية يومه ذلك ثم جاء به الحديث وفي رواية مسلم وابي يعلى
من رواية عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة وهو اخو اسحق راوي الحديث عن انس رضي الله عنه قال راى
ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا يتقلب ظهرا لبطن وفي رواية لمسلم من طريق
يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع
فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم فقال هل من شيء الحديث وعند ابي نعيم من رواية
محمد بن كعب عن انس رضي الله عنه جاء ابو طلحة الى ام سليم فقال اعندك شيء فاني مررت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقرئ اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع
فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير وعند احمد من رواية محمد بن سيرين
عن انس رضي الله عنه قال عمدت ام سليم الى نصف مد من شعير فطحنته وفي رواية البخاري الاتي
من هذا الوجه ومن غيره عن انس رضي الله عنه ان امه ام سليم رضي الله عنها عمدت الى مد من شعير
جشته ثم عملته وفي رواية لاحمد ومسلم من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس رضي الله عنه
اتى ابو طلحة بمدين من شعير فامر به فصنع طعاما ولا منافاة بين ذلك لاحتمال تعدد القصة او ان
بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر وقال الحافظ العسقلاني ويمكن الجمع بان يكون الشعير في
الاصل كان صاعا فردت بعضه لعياله وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم قال وقد يدل على التعدد ما بين
العصيدة والخبز المفتوت الملتوت بالسمن من المغايرة وقد وقع لام سليم رضي الله عنها في نحو
صنعته للنبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش رضي الله عنها قريب من هذه القصة
من تكثير الطعام وادخال عشرة عشرة كما سيأتي في مكانه في الوليمة من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى
ووقع عند احمد من رواية ابن سيرين عن انس رضي الله عنه عمدت ام سليم رضي الله عنها الى نصف مد
من شعير فطحنته ثم عمدت الى عكة كان فيها شيء من سمن فاتخذت منه خطيفة الحديث والخطيفة
هي العصيدة وزنا ومعنى ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي
قال العيني يقال دس الشيء يدسه دسا اذا ادخله في الشيء بقهر وقوة وقال الكرماني يقال دسست
الشيء اخبيته ولاثتني ببعضه اي لفتني به يقال لاث العمامة على راسه اي عصبها واصله من
اللوث بالمثلثة وهو الطي ومنه لاث به الناس اذا استداروا حوله واحاطوا به والمراد
انها لفت بعضه على راسه وبعضه على ابطه وفي الاطعمة للبخاري عن اسمعيل بن ابي اويس
عن مالك في هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم ارسلتني

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به اى قال انس رضى الله عنه فذهبت بالخبز الذى ارسله
ابو طلحة وام سليم رضى الله عنهما فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ومعه الناس
فقمت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك بهمزة ممدودة للاستفهام على سبيل
الاستخبار ابو طلحة فقلت نعم قال بطعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته ظاهره ان النبى صلى الله
عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذلك قال لمن عنده قوموا واول الكلام يقتضى
ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس فيجمع بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس ان ياخذه النبى
صلى الله عليه وسلم فياكله فلما وصل انس ورأى كثرة الناس حول النبى صلى الله عليه وسلم استحيى وظهر
له ان يدعو النبى صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل فيحصل مقصودهم من اطعامه ويحتمل ان
يكون ذلك عن رأى من ارسله عهد اليه انه اذا رأى كثرة الناس ان يستدعى النبى صلى الله عليه وسلم
وحده خشية ان لا يكفيهم ذلك الشىء اياه ومن معه وقد عرفوا ايثار النبى صلى الله عليه وسلم وانه
لا ياكل وحده وقد وجدت اكثر الروايات يقتضى ان ابا طلحة استدعى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الواقعة
ففى رواية سعد بن سعيد عن انس رضى الله عنه بعثنى ابو طلحة الى النبى صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد
جعل له طعاما وفى رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى عن انس رضى الله عنه امر ابو طلحة ام سليم ان تصنع للنبى
صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة ثم ارسلتنى اليه وفى رواية يعقوب بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس
دخل ابو طلحة على امى فقال هل من شىء فقالت نعم عندى كسر من خبز فان جاءنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحده اشبعناه وان جاء احد معه قل عنهم وجميع ذلك عند مسلم وفى رواية مبارك بن فضالة
المذكورة ان ابا طلحة رضى الله عنه قال اعجنيه واصلحيه عسى ان ندعو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فياكل عندنا ففعلت فقال ادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية يعقوب بن عبد الله بن ابى
طلحة عن انس رضى الله عنه عند ابى نعيم واصله عند مسلم فقال لى ابو طلحة يا انس اذهب فقم قريبا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قام فدعه حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه
فقل له ان ابى يدعوك وفى رواية عمرو بن عبد الله بن ابى طلحة عند ابى يعلى عن انس رضى الله عنه قال
لى ابو طلحة اذهب فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند البخارى فى الاطعمة من رواية ابن
سيرين عن انس رضى الله عنه ثم بعثنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو فى اصحابه فدعوته
وعند احمد من رواية النضر بن انس عن ابيه قالت لى ام سليم اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقل له ان رأيت ان تغدى عندنا فافعل وفى رواية عمرو بن يحيى المازنى عن ابيه عن انس رضى الله عنه
عند البغوى فقال ابو طلحة اذهب يا بنى الى النبى صلى الله عليه وسلم فادعه قال فجئته فقلت له
ان ابى يدعوك الحديث وفى رواية محمد بن كعب فقال يا بنى اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحنى ثم فى رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا
وهم ثمانون رجلا وفى رواية يعقوب فلما قلت له ان ابى يدعوك قال لاصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم اخذ
بيدى فشدها ثم اقبل باصحابه حتى اذا دنوا ارسل بيدى فدخلت وانا حزين لكثرة من جاء معه
فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم
اى قدر ما يكفيهم فقالت الله ورسوله اعلم كانها عرفت انه فعل ذلك عمدا ليظهر الكرامة والمعجزة
فى تكثير ذلك الطعام ودل ذلك على فطنة ام سليم ورجحان عقلها فانطلق ابو طلحة حتى لقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية مبارك بن فضالة فاستقبله ابو طلحة فقال يا رسول الله
ما عندنا الا قرص عملته ام سليم وفى رواية سعد بن سعيد فقال ابو طلحة انما صنعت لك شيئا ونحوه
فى رواية ابن سيرين وفى رواية عمرو بن عبد الله فقال ابو طلحة انما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه
وفى رواية يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا
ما يشبع من ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفى رواية النضر بن انس عن انس
فدخلت على ام سليم وانا مندهش وفى رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى ان ابا طلحة قال يا انس فضحتنا
وللطبرانى فى الاوسط فجعل يرمينى بالحجارة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمى يا ام سليم ما عندك كذا فى رواية ابى ذر عن الكشميهنى
وفى رواية غيره هلم وهى لغة حجازية فان عندهم لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع ومنه قوله تعالى
والقائلين لاخوانهم هلم الينا والمراد من ذلك طلب ما عندها فاتت بذلك الخبز فامر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف اناء

من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبا والعسل وفى رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال ابو طلحة
قد كان فى العكة شىء فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم به
سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص فى
الجفنة يتميع وفى رواية سعد بن سعيد فمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة وفى
رواية النضر بن انس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة وعرف
بهذا المراد بقوله فقال فيها ما شاء الله ان يقول فادمته اى صيرت ما خرج من العكة للفتوت اداما
يقال ادم فلان الخبز باللحم يادمه بالكسر وقال الخطابى ادمته اى اصلحته بالادام ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة اى ائذن بالدخول لعشرة انفس
فاذن لهم انما اذن لعشرة ليكون ارفق بهم وظاهره انه صلى الله عليه وسلم دخل منزل ابى طلحة وحده
وجاء ذلك صريحا فى رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل الحديث فان قيل فى رواية يعقوب ادخل على ثمانية فما زال حتى دخل
عليه ثمانون رجلا ثم دعانى ودعا امى وابا طلحة فاكلنا حتى شبعنا فالجواب انه يحمل على تعدد القصة
واكثر الروايات عشرة فيها انه ادخلهم عشرة عشرة سوى هذه فقال انه ادخلهم ثمانية ثمانية والله اعلم
فاكلوا حتى شبعوا وفى رواية مبارك بن فضالة فوضع يده وسط القرص وقال كلوا بسم الله
فاكلوا من حوالى القصعة حتى شبعوا وفى رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين اصابعى
ثم خرجوا وفى رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مكانكم ثم قال ائذن
لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا
كذا وقع بالشك هنا وفى غير هذا الموضع الجزم بالثمانين كما تقدم من رواية محمد بن كعب وغيره
وفى رواية مبارك بن فضالة حتى اكل منه بضعة وثمانون رجلا وفى رواية عبد الرحمن بن ابى
ليلى حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا
سؤرا اى فضلا وفى رواية عند احمد قلت كم كانوا قال كانوا نيفا وثمانين قال وافضل لاهل
البيت ما يشبعهم ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون الغى الكسر لكن وقع فى رواية ابن سيرين
عند احمد حتى اكل منه اربعون رجلا وبقيت كما هى وهذا يؤيد التغاير الذى اشير اليه وان
القصة التى رواها ابن سيرين غير القصة التى رواها غيره وزاد مسلم فى رواية عبد الله بن عبد الله بن
ابى طلحة وافضلوا ما بلغوا جيرانهم وفى رواية عمرو بن عبد الله وفضلت فضلة فاهدينا لجيراننا
ونحوه عند ابى نعيم من رواية عمارة بن غزية عن ربيعة عن انس رضى الله عنه بلفظ حتى اهدت
ام سليم لجيرانها وفى رواية مسلم من حديث سعد بن ابى سعيد حتى لم يبق منهم احد الا دخل فاكل حتى
شبع وفى رواية من هذا الوجه ثم اخذ ما بقى فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وقد تقدم الكلام
على شىء من فوائد هذا الحديث فى ابواب المساجد من اوائل كتاب الصلوة ومطابقته للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه البخارى فى الاطعمة والنذر ايضا واخرجه مسلم فى الاطعمة والترمذى فى المناقب
والنسائى فى الوليمة حدثنا محمد بن المثنى قال اخبرنا ابو احمد الزبيرى بضم الزاى وفتح الموحدة
هو محمد بن عبد الله بن الزبير الاسدى الكوفى وقد مر فى الصلوة قال اخبرنا اسرائيل هو ابن يونس
بن ابى اسحق السبيعى عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعى عن علقمة هو ابن قيس عن عبد الله
هو ابن مسعود رضى الله عنه انه قال كنا نعد الايات اى الامور الخارقة للعادات بركة وانتم
تعدونها تخويفا قال الحافظ العسقلانى الذى يظهر ان ابن مسعود رضى الله عنه انكر عليهم
عد جميع الخوارق تخويفا والا فليس جميع الخوارق بركة فان التحقيق يقتضى عد بعضها بركة من الله
كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويفا من الله ككسوف الشمس والقمر كما قال
صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف بهما عباده وكان القوم الذين خاطبهم
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بذلك تمسكوا بظاهر قوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا
ووقع عند الاسمعيلى من طريق الوليد بن القاسم عن اسرائيل فى اول هذا الحديث سمع عبد الله بن مسعود
بخسف فقال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نعد الايات بركة الحديث كنا مع النبى ويروى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر هذا السفر يشبه ان يكون غزوة الحديبية لثبوت نبع
الماء فيها وقد وقع مثل ذلك فى تبوك وقد جزم البيهقى فى الدلائل بالاول لكن لم يخرج ما يصرح
به وعند ابى نعيم فى الدلائل انه ذلك كان فى غزوة خيبر فاخرج من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل

عن ابيه عن ابراهيم وفي هذا الحديث قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فاصاب الناس
عطش شديد فقال يا عبد الله التمس لي ماء فاتيته بفضل ماء في اداوة الحديث فهذا اولى ان يحمل على
تكرر وقوع ذلك حضرا وسفرا فضل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل
ووقع عند ابي نعيم في الدلائل من طريق ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه
وسلم بلالا بماء فطلبه فلم يجده فاتاه بشن فيه ماء الحديث وفي اخره فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر
وهذا يشعر بان ابن عباس رضي الله عنهما حمله عن ابن مسعود وان القصة واحدة ويحتمل ان يكون كل
من ابن مسعود وبلال احضر الاداوة فان الشن بفتح المعجمة وبالنون هو الاداوة اليابسة فادخل
يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك اي هلموا الى الطهور وهو بفتح الطاء والمراد به الماء
ويجوز ضمها والمراد به الفعل اي تطهروا والبركة من الله البركة مبتدا ومن الله خبره وهو اشارة
الى ان الايجاد من الله تع ووقع في رواية عمار بن زريق عن ابراهيم في هذا الحديث فجعلت ابادر
الى الماء ادخله جوفي لقوله البركة من الله وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما بسط كفه فيه فنبعت
تحت يده عين فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر والحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن فضلة
الماء والله اعلم ان لا يظن انه الموجد للماء ويحتمل ان يكون اشارة الى ان الله تع اجرى العادة
في الدنيا غالبا بالتوالد وان بعض الاشياء يقع فيها التوالد وبعضها لا يقع ومن جملة ذلك
ما يشاهد من فوران بعض المايعات اذا خمرت وتركت زمانا ولم تجر العادة في الماء الصرف بذلك
فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جدا قال ولقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل اي في حالة الاكل وذلك في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووقع ذلك عند الاسمعيلي صريحا اخرجه عن الحسن بن سفيان عن بندار عن ابي احمد
الزبيري وفي هذا الحديث كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وله
شاهد اورده البيهقي في الدلائل من طريق قيس بن ابي حازم قال كان ابو الدرداء وسلمان رضي الله
عنهما اذا كتب احدهما الى الاخر قال له بآية الصحفة وذلك انهما بينما هما ياكلان في صحفة اذ
سبحت وما فيها وذكر القاضي عياض عن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه
جبريل بطبق فيه عنب ورطب تاكل منه فسبح قال الحافظ العسقلاني وقد اشتهر تسبيح الحصى ففي
حديث ابي ذر رضي الله عنه قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت
لهن حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر رضي الله عنه فسبحن ثم وضعهن في يد عمر رضي الله عنه فسبحن ثم
وضعهن في يد عثمان رضي الله عنه فسبحن اخرجه البزار والطبراني في الاوسط وفي رواية الطبراني
فسمع تسبيحهن من في الحلقة وفيه ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا قال البيهقي في الدلائل
كذا رواه صالح بن ابي الاخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمي عن ابي ذر
والمحفوظ ما رواه شعيب بن ابي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد ان رجلا من بني سليم
كان كبير السن ممن ادرك ابا ذر رضي الله عنه بالربذة ذكر له عن ابي ذر بهذا فائدة ذكر ابن الحاجب
عن بعض الشيعة ان انشقاق القمر وتسبيح الحصى وحنين الجذع وتسليم الغزالة مما نقل آحادا
مع توافر الدواعي على نقله ومع ذلك لم يكذب رواتها واجاب بانه استغنى عن نقلها تواترا
بالقران واجاب غيره بمنع نقلها آحادا وعلى تسليمه فمجموعها يفيد القطع كما تقدم في اول هذا الفصل
قال الحافظ العسقلاني والذي اقول انها كلها مشتهرة عند الناس واما من حيث الرواية فليست على حد
سواء فان حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق
ذلك من ائمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك واما تسبيح الحصى فليست له الا هذه الطريقة
الواحدة مع ضعفها واما تسليم الغزالة فلم اجد له اسنادا لا من وجه قوي ولا من وجه ضعيف
والله تع اعلم حدثنا ابو نعيم هو الفضل بن دكين قال اخبرنا زكريا هو ابن ابي زائدة قال اخبرنا عامر
هو الشعبي قال اخبرنا جابر اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اباه هو عبد الله بن عمرو بن حرام
بمهملتين توفي على البناء للمفعول وعليه دين وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع توفي عبد الله بن
عمرو بن حرام وعليه دين وفي رواية فراس عن الشعبي في الوصايا ان اباه استشهد يوم احد
وترك ست بنات وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فابى ان ينظره
فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له فكلم اليهودي لياخذ تمر نخله بالذي له
فابى وفي رواية ابن كعب بن مالك عن جابر في الاستقراض واهبة ان اباه قتل يوم احد
شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في حقوقهم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته فسالهم

ان يقبلوا تمر حائطي ويحللوا ابي فابوا ووقع عند احمد من طريق نبيح العنزي عن جابر رضي الله عنه قال
قال لي يا جابر لا عليك ان يكون في نظاري اهل المدينة حتى يعلم الى ما يصير امرنا فذكر قصة قتل ابيه و
دفنه قال وترك ابي عليه دينا من التمر فاشتد علي بعض غرمائه في التقاضي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت له وقلت فاحب ان تعينني عليه لعله ينظرني طائفة من تمره الى هذا الصرام المقبل فقال نعم
آتيك ان شاء الله تع قريبا من نصف النهار فذكر الحديث في الضيافة وفيه ثم قال ادع فلانا الغريم الذي
اشتد في الطلب فجاء فقال انظر جابرا طائفة من دينك الذي على ابيه الى الصرام المقبل فقال ما انا
بفاعل واعتل وقال انما هو مال يتامى فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابي ترك عليه دينا
وليس عندي الا ما يخرج نخله من الاخراج يعني لم يترك مالا الا البستان المذكور ولا يبلغ ما يخرج
نخله سنتين اي في مدة سنتين وهي تثنية سنة ويروى بصيغة الجمع ما عليه اي من الدين وهو
مفعول ولا يبلغ فانطلق معي لكيلا يفحش من الافحاش علي بتشديد الياء الغرماء بالرفع فاعل يفحش
فمشى فيه حذف تقديره فقال نعم فانطلق فوصل الحائط فمشى وقد تبين من الروايات الاخر التصريح بما
وقع من ذلك ففي رواية مغيرة فقال اذهب فصنف تمرك اصنافا ثم ارسل الي ففعلت فجاء فجلس على
اعلاه وفي رواية فراس في البيوع اذهب فصنف تمرك اصنافا العجوة على حدة وعذق زيد على حدة
وقوله عذق زيد هو بفتح المهملة وزيد الذي نسب اليه اسم لشخص كانه كان هو الذي ابتدا غرسه فنسب
اليه والعجوة من اجود تمر المدينة حول بيدر بفتح الموحدة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة التمر كالجرين
للحب من بيادر التمر فدعا وفي رواية ابن كعب بن مالك فغدا علينا فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة
وفي رواية ابن حرملة عن جابر فجاء هو وابو بكر وعمر فاستقرا النخل يقوم تحت كل نخلة لا ادري ما يقول
حتى مر على اخرها الحديث اخرجه احمد ثم آخر اي مشى حول بيدر آخر فدعا وفي رواية فراس فطاف النبي
صلى الله عليه وسلم النخل فمشى فيها فقال ادعوه اي ادعوه من البيدر وفي رواية مغيرة ثم قال كل للقوم
فكلتهم حتى اوفيتهم وفي رواية فراس فقال لجابر فاوف الذي له فجددته بعد ما رجع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم جلس عليه فقال انزعوه فاوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي
تمري كانه لم ينقص منه شيء وفي رواية ابن كعب وبقي لنا من تمرها بقية ووقع في رواية وهب بن كيسان
فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرماء فكان اصل الدين
كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا
وكان منه لغير ذلك اليهودي اشياء اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي
اوفاه ويؤيده قوله في رواية نبيح العنزي عن جابر رضي الله عنه فكلت لهم من العجوة فاوفاه الله
وفضل من التمر كذا وكذا ووقع في رواية فراس عن الشعبي ما قد يخالف ذلك ففيه ثم دعوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظروا اليه كانما اغروا بي تلك الساعة اي انهم شددوا عليه
في المطالبة لعداوتهم النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما راى ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدرا
ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادعهم فما زال يكيل لهم حتى ادى الله امانة والدي وانا راض ان يؤدي
بها الله ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني لانظر الى البيدر الذي عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص منه تمرة واحدة ووجه المخالفة فيه ان ظاهره ان
الكيل جميعه كان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وان التمر لم ينقص منه شيء البتة والذي مضى ظاهره
ان ذلك بعد رجوعه وان بعض التمر نقص ويجمع بان ابتداء الكيل كان بحضرته صلى الله عليه وسلم
وبقيته كان بعد انصرافه وكان بعض البيادر الذي اوفي منها بعض اصحاب الدين كان بحضرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ينقص منه شيء البتة ولما انصرف بقيت اثار بركته فلذلك اوفي من احد
البيادر ثلاثين وسقا وفضلت سبعة عشر وفي رواية نبيح ما يؤيد ذلك ففي روايته قال لي كل له فان
الله سوف يوفيه وفي حديثه فاذا الشمس قد دلكت فقال الصلوة يا ابا بكر فاندفعوا الى المسجد فقلت
اي لغريمي قرب اوعيتك وفيه فجئت اسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني شرارة فوجدته قد
صلى فاخبرته فقال اين عمر فجاء يهرول فقال سل جابرا عن تمره وغريمه فقال ما انا بسائل قد علمت ان الله
سيوفيه الحديث وقصة عمر رضي الله عنه قد وقعت في رواية ابن كعب ففيها ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لعمر رضي الله عنه اسمع يا عمر قال الا يكون قد علمنا انك رسول الله والله انك
لرسول الله وفي رواية وهب فقال عمر رضي الله عنه لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليباركن الله فيها وقوله في رواية ابن كعب الا يكون بفتح الهمزة وتشديد اللام وفي الروايات كلها واصلها
ان الخفيفة ضمت اليها لا النافية اي هذا السؤال انما يحتاج اليه من لا يعلم انك رسول الله

يحتاج الى الاستدلال واما من علم انك رسول الله فلا يحتاج الى ذلك وزعم بعض الشراح ان الرواية
فيه تخفيف اللام وان الهمزة للاستفهام التقريري فانكر عمر رضي الله عنه علمه بالرسالة فانسخ
انكاره ثبوت علمه بها وهو كلام موجه الا ان الرواية انما هي بالتشديد وكذلك ضبطها القاضي عياض
وغيره وقيل النكتة في اختصاص عمر رضي الله عنه باعلامه بذلك انه كان معتنيا بقصة جابر رضي الله عنه
مهتما بشانه مساعدا له على وفاء دين ابيه وقيل لانه كان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما مشى في
النخل وتحقق ان التمر الذي فيه لا يفي ببعض الدين فاراد اعلامه بذلك لكونه شاهد اول الامر بخلاف
من لم يشاهده وقد وجد ذلك صريحا في رواية ابي المتوكل عن جابر رضي الله عنه عند ابي نعيم فذكر
الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر فقال انطلق بنا حتى نطوف بنخلك هذا فذكر الحديث
وفي رواية ابي نضرة عن جابر رضي الله عنه واخر عنه فابى فكاد عمر رضي الله عنه يبطش به فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مه يا عمر هو حقه ثم قال اذهب بنا الى نخلك الحديث وفيه فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال ائتني بعمر فاتيته فقال يا عمر سل جابرا عن نخله فذكر القصة ووقع في رواية ابن حرملة
ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما جميعا كانا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال في اخره قال فانطلق فاخبر
ابا بكر وعمر قال فانطلقت فاخبرتهما الحديث ونحوه في رواية وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه وجمع
البيهقي بين مختلف الروايات في ذلك بان اليهودي المذكور كان له دين من تمر ولغيره من الغرماء دين
اخرى فلما احضر الغرماء طالبوا بحقوقهم وكالهم جابر التمر فضل تمر الحائط كانه لم ينقص منه شيء
فجاء اليهودي بعدهم فطالب بدينه فجذ له جابر ما بقي على النخلات فاوفاه حقه منه وهو ثلثون
وسقا وفضلت منه سبعة عشر انتهى وهذا الحديث يقتضي انه لم يفضل من الذي في البيادر شيء
وقد صرح في الروايات المتقدمة انها فضلت كلها كانه لم ينقص منها شيء فما تقدم من الطرق الذي
جمعت به اولى والله تعالى اعلم وفي الحديث من الفوائد جواز الاستنظار في الدين الحال وجواز تاخير
الغريم لمصلحة المال الذي يوفى منه وفيه مشي الامام في حوائج رعيته وشفاعته عند بعضهم في بعض
وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة لتكثير القليل الى ان حصل به وفاء الكثير وفضل منه ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث حصول البركة الزائدة بمشيه صلى الله عليه وسلم حول البيادر حتى بلغ ما اخرج نخله
ما عليه وفضل مثل ذلك وهذه من معجزاته الباهرة صلى الله عليه وسلم وقد مضى الحديث مطولا ومختصرا
في مواضع في الاستقراض وفي الجهاد وفي البيوع وفي الوصايا ومر الكلام في الجميع حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا معتمر هو ابن سليمان عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي وهو
من صغار التابعين وفي رواية ابي النعمان التي مضت في كتاب الصلوة حدثنا معتمر بن سليمان
حدثنا ابي قال اخبرنا ابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون انه حدثه عبد الرحمن بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل
اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم
او يموت او يسافر كانوا اناسا فقراء سياتي ذكرهم في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث اي من اهل
الصفة المذكورين وفي رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال القاضي عياض وهو غلط والصواب رواية
البخاري لموافقتها لسياق باقي الحديث وقال القرطبي ان حمل على ظاهره فسد المعنى لان الذي عنده
طعام اثنين اذا ذهب معه بثلاثة لزم ان ياكله في خمسة وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف
ما اذا ذهب بواحد فانه حينئذ ياكله في ثلاث ويؤيده قوله في الحديث الاخر طعام الاثنين يكفي
الاربعة اي القدر الذي يشبع الاثنين يسد رمق اربعة واجاب النووي بان التقدير فليذهب
بمن يتم من عنده ثلاثة او فليذهب بتمام ثلاثة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس
او بسادس او كما قال اي فليذهب بخامس ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك والا فليذهب
بسادس مع الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك والحكمة في كونه يزيد كل احد واحدا فقط ان عيشهم
في ذلك الوقت لم يكن متسعا فمن كان عنده مثلا ثلاثة انفس لا يضيق عليه ان يطعم الرابع من قوتهم
وكذلك الاربعة وما فوقها بخلاف ما لو زيدت الاضياف بعدد العيال فان ذلك انما يحصل
الاكتفاء فيه عند اتساع الحال ووقع في رواية ابي النعمان وان اربع فخامس او سادس وفيه
للتنويع او التخيير كما في الرواية الاخرى ويحتمل ان يكون معنى او سادس وان كان عنده طعام
خمس فليذهب بسادس فيكون من عطف الجملة على الجملة وقوله وان اربع فخامس بالجر فيهما قال
التقدير فان كان عنده طعام اربع فليذهب بخامس او سادس فحذف عامل الجر وابقى عمله كما يقال

مررت برجل صالح وان لا صالح فطالح اي ان لا امر بصالح فقد مررت بطالح ويجوز الرفع على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو اوجه قال ابن مالك تضمن هذا الحديث حذف
فعلين وعاملي جر مع بقاء عملهما بعد ان ولعد الفاء اذ التقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب
بثالث وان قام باربعة فليذهب بخامس او سادس انتهى وهذا قاله في الرواية التي في الصلوة
واما هذه الرواية وهي قوله بخامس او بسادس فيكون حذف منهما شيء اخر والتقدير وان قام
بخمسة فليذهب بسادس وان ابا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة عبر عن
ابي بكر بلفظ المجيء لبعد منزله من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وقوله بعد
ذلك وابو بكر ثلاثة بالنصب للاكثر اي اخذ ثلاثة فلا يكون قوله قبل ذلك جاء بثلاثة تكرارا لان هذا
بيان لابتداء ما جاء في حصته فهو مما يقتضي سوق الكلام على ترتيب القصة ذكره والاول لبيان
من احضرهم الى منزله وذلك ان ابا بكر كان عنده طعام اربعة ومع ذلك اخذ خامسا وسادسا
وسابعا فكان الحكمة في اخذه واحدا زائدا على ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يؤثر
السابع بنصيبه اذ ظهر انه لم ياكل اولا معهم ووقع في رواية الكشميهني وابو بكر بثلاثة فيكون
معطوفا على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم اي وانطلق ابو بكر رضي الله عنه بثلاثة وهي
رواية مسلم والاول اوجه والله اعلم فهو انا وابي وامي قائل ذلك هو عبد الرحمن بن ابي بكر وقوله
فهو اي الشان وقوله انا مبتدا وخبره محذوف يدل عليه السياق وتقديره في الدار والمقصود منه
بيان ان في منزله هؤلاء فلا بد ان يكون عنده طعامهم وام عبد الرحمن هي ام رومان مشهورة
بكنيتها واسمها زينب وقيل دعلة بنت عامر بن عويمر كانت تحت الحارث بن سخبرة الازدي
فمات بعد ان قدم مكة وخلف منها ابنه الطفيل فتزوجها ابو بكر رضي الله عنه فولدت له
عبد الرحمن وعائشة رضي الله عنهما واسلمت ام رومان قديما وهاجرت وعائشة معها واما
عبد الرحمن فتاخر اسلامه وهجرته الى هدنة الحديبية فقدم في سنة سبع او اول سنة ثمان
واسم امراته اميمة بنت عدي بن قيس السهمية وهي والدة اكبر اولاد عبد الرحمن ابي عتيق محمد رضي الله عنهم
ولا ادري هل قال قائل ذلك هو ابو عثمان الراوي عن عبد الرحمن كانه شك في ذلك وامراتي
وخادمي وفي رواية الكشميهني وخادم بغير اضافة قال الحافظ العسقلاني لم اعرف اسم الخادم
بين بيتنا وبيت ابي بكر اي خدمتها مشتركة بين بيتنا وبيت ابي بكر وهو ظرف للخادم وان ابا بكر
رضي الله عنه تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع اي الى منزله
وفي رواية مسلم قال ان ابا بكر اي قال عبد الرحمن ان ابا بكر رضي الله عنه تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم
ثم لبث اي مكث عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صليت العشاء وفي الرواية التي في الصلوة في باب
السمر مع الاهل ثم لبث حتى صليت العشاء وفي رواية حيث صليت ثم رجع والظاهر من قوله ثم رجع
اي رجع ابو بكر رضي الله عنه الى منزله كما تقدم الاشارة اليه وعلى هذا ففي قوله فلبث حتى تعشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله تكرار وفائدته الاشارة
الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بمقدار ان تعشى معه وصلى معه العشاء وما رجع الى
منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يؤخر صلوة
العشاء كما ثبت في الروايات الصحيحة وقال العيني قوله فلبث معناه لبث عند النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ان رجع اليه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الكرماني فان قلت هذا يشعر بان
التعشي عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد الرجوع اليه وما تقدم بانه كان قبله قلت الاول
بيان حال ابي بكر رضي الله عنه في عدم احتياجه الى الطعام عند اهله والثاني هو سوق القصة على
الترتيب الواقع او الاول تعشي الصديق رضي الله عنه والثاني تعشي رسول الله صلى الله عليه وسلم
او الاول من العشاء بكسر المهملة والثاني منه بفتحها انتهى قال الحافظ العسقلاني ووقع في
الرواية التي في الصلوة ثم لبث حتى صليت العشاء فزعم الكرماني ان المراد انه لما جاء بالثلاثة الى
منزله لبث في منزله الى وقت صلوة العشاء ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فلبث عنده حتى تعشى
النبي صلى الله عليه وسلم قال وهذا لا يصح لانه يخالف صريح قوله في حديث الباب وان ابا بكر تعشى
عند النبي صلى الله عليه وسلم انتهى واغرب العيني حيث نسب شرح الكرماني الى حديث الباب فقال
لم يقل مثل ما نقل عنه بل قال فان قلت هذا يشعر الى اخر ما قال ثم قال العيني فلينظر المتامل هل نسبة
هذا القائل يعني العسقلاني عدم الصحة الى الكرماني صحيحة ام لا هذا ووجه غرابته لا يخفى
فان الحافظ العسقلاني لم ينسب شرح الكرماني الى هذا الموضع بل نسبه الى ما تقدم في الصلوة

كما نقلناه آنفا قلت تأمل فإن محل تركيب هذا الحديث يحتاج الى دقة نظر وكثرة تأمل ثم ان الذي وقع عند
البخاري بلفظ ثم رجع بالجيم ليس متفقا عليه بين الرواة فقد وقع عند الاسمعيلي ثم ركع بالكاف اى ثم
صلى النافلة بعد ان صلى العشاء وعلى هذا لا تكرار في قوله فلبث حتى تعشى فقط وفائدة ما قد تقرر
وقد وقع في رواية مسلم وكذا في رواية الاسمعيلي فلبث حتى نعس بالنون والعين والسين المهملتين
المفتوحتين من النعاس الذي هو مقدمة النوم وهو اوجه وقال القاضي عياض انه الصواب وبه ينتفي
التكرار من المواضع كلها الا في قوله لبث فلبث اولا حتى صلى العشاء ثم لبث حتى نعس فالحاصل انه
تأخر عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشاء ثم تأخر حتى نعس النبي صلى الله عليه وسلم وقام لينام
فرجع ابو بكر رضي الله عنه حينئذ الى بيته وقد ترجم عليه البخاري في ابواب الصلوة قبل الاذان
باب السمر مع الضيف والاهل واخذه من كون ابي بكر رضي الله عنه رجع الى اهله وضيفانه بعد ان صلى
العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم فدار بينه وبينهم ما ذكر في الحديث وقد وقع في رواية ابي داود من رواية
الجريري عن ابي عثمان او ابي السليل عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال نزل بنا اضياف وكان
ابو بكر يتحدث عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ارجع اليك حتى تفرغ من ضيافة هؤلاء ومن
يأتي في الادب من طريق اخرى عن الجريري عن ابي عثمان بلفظ ان ابا بكر ضيف رهطا فقال لعبد الرحمن
دونك اضيافك فاني منطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ من قراهم قبل ان اجيء وهذا يدل
على ان ابا بكر احضرهم الى منزله وامر اهله ان يضيفوهم ورجع هو الى النبي صلى الله عليه وسلم ويدل
عليه صريح قوله في حديث الباب وان ابا بكر جاء بثلثة **قالت له امرأته ما حبسك عن اضيافك**
كذا في رواية الكشميهني وكذا هو في الصلوة وفي رواية مسلم وفي رواية غيره عن اضيافك بكلمة من
بدل عن **او ضيفك** شك من الراوي والمراد به الجنس فانهم كانوا ثلثة **قال او عشيتهم** وفي
رواية الكشميهني اوما عشيتهم بزيادة ما النافية وكذا في رواية مسلم والاسمعيلي والهمزة
للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة ويروى او عشيتيهم باشباع الكسرة **قالت
ابوا** اي امتنعوا **حتى تجيء** اي الى ان تجيء وذلك رعاية له لظنهم انه لا يجد عشيا فضروا حتى ياكل
معهم **قد عرضوا عليهم** بفتح العين والراء والفاعل الخدم او الاهل او نحو ذلك **فغلبوهم**
اي غلب الاضياف على الاهل والحاصل ان آل ابي بكر رضي الله عنه عرضوا على الاضياف العشاء
فابوا فعالجوهم فامتنعوا حتى غلبوهم وفي الرواية التي في الصلوة قد عرضوا بضم اوله وتشديد
الراء اي اطعموا من العراضة وهي الهدية قال القاضي عياض وهو في الروايات بتخفيف الراء وحكى
ابن قرقول ان القياس تشديد الراء وبه جزم الجوهري ووقع في الصلوة قد عرضنا عليهم فامتنعوا
وحكى ابن التين انه وقع في بعض الروايات عرصوا بصاد مهملة قال ولا اعرف لها وجها ووجهها
غيره انها من قولهم عرص اذا نشط فكأنه يريد انهم نشطوا في العزيمة عليهم ولا يخفى تكلفه وفي
رواية الجريري فانطلق عبد الرحمن فاتاهم بما عنده فقال اطعموا قالوا اين رب منزلنا قال اطعموا
قالوا ما نحن باكلين حتى يجيء قالوا اقبلوا عنا قراكم فانه ان جاء ولم تطعموا لنلقين منه اي شرا فابوا
وفي رواية مسلم الا تقبلوا عنا قراكم ضبطه القاضي عياض عن الاكثر بتخفيف اللام على استفتاح
الكلام وقال القرطبي يلزم عليه ان يثبت النون في تقبلون اذ لا موجب لحذفها وضبطها ابن
ابي جعفر بتشديد اللام وهو اوجه والله تعالى اعلم **فذهبت** اي قال عبد الرحمن فذهبت وفي رواية
مسلم قال فذهبت انا **فاختبأت** اي اختفيت خوفا منه وفي رواية الجريري فعرفت انه يجد علي اي
يغضب فلما جاء تغيبت عنه فقال يا عبد الرحمن فسكت ثم قال يا عبد الرحمن فسكت **فقال يا غنثر**
بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح المثلثة وآخره راء وحكي ضم المثلثة وحكى القاضي عياض عن
بعض شيوخه فتح اوله مع فتح المثلثة وحكاه الخطابي بلفظ عنتر مثل اسم الشاعر المشهور
وهو بالمهملة والمثناة المفتوحتين بينهما نون ساكنة وروي عن ابي عمرو وتغلبان معناه الذباب
وانه سمي بذلك لصوته فشبهه به حيث اراد تحقيره وتصغيره وقال غيره معنى الرواية المشهورة
الثقيل الوخم وقيل الجاهل وقيل السفيه وقيل اللئيم وانه ماخوذ من الغثر ونونه زائدة وقيل
هو ذباب ازرق شبهه به تحقيرا كما تقدم **فجدع** بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة وآخره عين
مهملة اي دعا عليه بالجدع وهو قطع الانف او الاذن او الشفة وقيل المراد به السب والاول
اصح وفي رواية الجريري فجزع بالزاي بدل الدال اي نسبه الى الجزع بفتحتين وهو الخوف
وقيل المجادعة المخاصمة فالمعنى خاصم **وسب** اي شتم ظنا منه ان عبد الرحمن فرط في حق
الاضياف وحذف المفعول للعلم به **وقال كلوا** اي قال ابو بكر رضي الله عنه كلوا وفي رواية الصلوة

كلوا لا هنيئا وكذا في رواية مسلم وانما قال ذلك لما حصل له من الحرج والغيظ بتركهم العشاء
بسببه فانهم تحكموا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا بولده مع اذنه لهم وكانهم حملهم على ذلك
رغبتهم في التبرك بمواكلته فيستفاد منه جواز الدعاء على من لم يحصل منه الانصاف ولا سيما عند
الحرج والغيظ فافهم ويقال انه انما خاطب بذلك اهله لا الاضياف وقيل لم يرد الدعاء وانما
اخبر انهم فاتهم الهناء اذ لم ياكلوا في وقته **وقال لا اطعمه ابدا** وفي رواية مسلم وكذا في الصلوة
فقال انما انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا فقال الآخرون والله لا نطعمه حتى تطعمه وفي رواية ابي
داود من هذا الوجه فقال لم ار في الشر كالليلة ويلكم ما انتم لا تقبلون عنا قراكم هات طعامك
فوضع فقال بسم الله الاولى من الشيطان فاكل واكلوا ووقع في رواية مسلم الا تقبلون
وهو بالتشديد وقوله الاولى من الشيطان اراد به يمينه قال القاضي وقيل معناه اللقمة الاولى
من اجل قمع الشيطان وارغامه ومخالفته في مراده باليمين وقال النووي فيه ان من حلف على يمين
فرأى غيرها خيرا فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الاحاديث الصحيحة وقال القرطبي كل ذلك
من ابي بكر على ابتداء ظنا منه انه فرط في حق الاضياف فلما تبين له ان ذلك كان من الاضياف ادبهم
بقوله كلوا لا هنيئا وحلف ان لا يطعمه ابدا **قال** اي عبد الرحمن **وايم الله** وهمزته همزة وصل عند
الجمهور لا يجوز قطعه وقيل يجوز القطع وهو مبتدأ وخبره محذوف اي ايم الله قسمي واصله
ايمن الله فالهمزة حينئذ همزة قطع لكنها لكثرة الاستعمال خففت فوصلت وحكي فيها لغات
ايمن الله مثلثة النون ومن الله مختصر من الاولى مثلثة النون ايضا وايم الله كذلك وم الله
كذلك وبكسر الهمزة ايضا وام الله قال ابن مالك وليس الميم بدلا من الواو ولا اصلها من خلافا
لمن زعم ذلك ولا ايمن جمع يمين خلافا للكوفيين **ما كنا ناخذ من لقمة** ويروى من اللقمة **الا ربا**
اي زاد **من اسفلها** اي من الموضع الذي اخذت منه **اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما
كانت قبل فنظر ابو بكر** رضي الله عنه **فاذا شيء او اكثر** اي فاذا هو شيء كما كان او اكثر اي القدر
الذي كان كما كان او اكثر وفي الصلوة فاذا هي شيء اي الجفنة او البقية او الاطعمة كما هي
اي كما كانت اولا او اكثر وكذلك في رواية مسلم والاسمعيلي قال الحافظ العسقلاني وهو الصواب
فقال لامرأته اي قال ابو بكر رضي الله عنه لها **يا اخت بني فراس** قال النووي معناه يا من هي
من بني فراس وزاد في الصلوة ما هذا وخاطب بذلك امرأته ام رومان قال القاضي وفراس
بكسر الفاء وتخفيف الراء وآخره مهملة ابن غنم بن مالك بن كنانة وقد تقدم ان ام رومان
من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فلعل ابا بكر رضي الله عنه نسبها الى بني فراس
لكونهم اشهر من بني الحارث وقد يقع مثل هذا كثيرا في النسب ينسبون احياء الى اخي جدهم فالمعنى
يا اخت القوم المنتمين الى بني فراس ولا شك ان الحارث اخو فراس فاولاد كل منهما اخوة
للاخرين لكونهم في درجاتهم وحكى القاضي عياض انه قيل في ام رومان انها من بني فراس بن غنم
لا من بني الحارث وعلى هذا فلا حاجة الى هذا التاويل وقال الحافظ العسقلاني ولم ار في
كتاب ابن سعد لها نسبا الا الى بني الحارث بن غنم والله تعالى اعلم **قالت لا وقرة عيني**
كلمة لا زائدة للتاكيد ويحتمل ان تكون نافية وثمة محذوف تقديره لا شيء غير ما اقول
وهو قولها وقرة عيني الخ وقال الكرماني اي قال لا واحد منهم وهي ام رومان ما هذه الحالة
فقالت لا اعلم وقوله وقرة عيني الواو فيه للقسم وقرة العين بضم القاف وتشديد الراء يعبر
بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الانسان ويوافقه وقيل ذلك لان عينه قرت اي سكنت
حركتها من التلفت لحصول غرضها فلا تستشرف لشيء آخر فكانه ماخوذ من القرار وقيل بل هو
ماخوذ من القر وهو البرد اي ان عينه باردة وهذا اصل دمعة السرور باردة ودمعة
الحزن حارة ومن ثمة قيل في ضده اسخن الله عينه وانما حلفت ام رومان بذلك لما وقع
عندها من السرور بالكرامة التي حصلت لهم ببركة الصديق رضي الله عنه وزعم الداودي
انها ارادت بقرة عينها النبي صلى الله عليه وسلم فاقسمت به فافهم **لهي** اي الجفنة او البقية
الآن اكثر منها قبل كذا هنا وفي رواية اكثر منها قبل وهو اوجه واكثر في رواية الاكثر بالمثلثة
وفي رواية بالموحدة **بثلاث مرات** ويروى ثلاث مرار **فاكل منها** اي من الاطعمة **ابو بكر**
رضي الله عنه **وقال انما كان الشيطان يعني يمينه** كذا هنا وفيه حذف والتقدير وانما كان
الشيطان الحامل على ذلك يعني الحامل على يمينه التي حلفها وهي قوله والله لا اطعمه وفي رواية
مسلم والاسمعيلي انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه وهو اوجه **ثم اكل منها لقمة**

وادغامه لكونه قصد بتزيينه له اليمين ايقاع الوحشة بينه وبين اضيافه فاراغمه ابو بكر رضى الله عنه بالحنث الذى هو خير ثم حملها الجفنة الى النبى صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده اى صبحت الاطعمة التى فى الجفنة عند النبى صلى الله عليه وسلم على حالها وانما لم ياكلوا منها فى الليل لكون ذلك وقع بعد ان مضى من الليل مدة طويلة وكان بيننا وبين قوم عهد اى عهد مهادنة ويروى وكانت بيننا والتانيث باعتبار المهادنة فمضى الاجل اى مضت مدة العهد ففرقنا من التفريق فالراء مفتوحة والضمير المرفوع يرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ العسقلانى وحكى الكرمانى ان فى بعض الروايات فقرينا بقاف وتحتانية من القرى وهو الضيافة ولم اقف على ذلك وغيره يقول فعرفنا بالعين المهملة والراء المشددة اى جعلنا عرفاء نقباء على قومهم وكذا اختلفت الرواة عند مسلم هل قال ففرقنا او فعرفنا وفى رواية الاسمعيلى فعرفنا من العرافة وجهاوا حدا وسمى العريف عريفا لانه يعرف الامام احوال العسكر وفيه دليل لجواز تعريف العرفاء على العساكر ونحوها وفى سنن ابى داود العرافة حق لما فيه من مصلحة الناس وليتيسر ضبط الجيوش على الامام باتخاذ العرفاء فان قيل فى الحديث العرفاء فى النار فالجواب انه محمول على العرفاء المقصرين فى ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز وزعم الكرمانى ان فيه حذفا تقديره فرجعنا الى المدينة فعرفنا ولا يتعين ذلك لجواز ان يكون تعريفهم وارسالهم قبل الرجوع الى المدينة اثنا عشر رجلا وفى رواية مسلم اثنى عشر بالنصب وهو ظاهر وجعل رواية الرفع على لغة من يجعل المثنى بالرفع فى الاحوال الثلاثة ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران ويحتمل ان يكون فعرقنا بضم اوله على البناء للمفعول فلذا دفع اثنا عشر على انه مبتدا وخبره قوله مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعث معهم يعنى انه تحقق انه جعل عليهم اثنى عشر عريفا لكنه لا يدرى كم كان تحت يد كل عريف منهم لان ذلك يحتمل الكثرة والقلة غير انه تحقق انه بعث معهم اى مع كل اناس عريفا وقال العينى تبعا للكرمانى غير ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث معهم نصيب اصحابهم اليهم هذا فتامل قال اكلوا منها اجمعون او كما قال هو شك من ابى عثمان فى لفظ عبد الرحمن والمعنى ان جميع الجيش اكلوا من تلك الجفنة التى ارسل بها ابو بكر رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم وظهر بذلك ان تمام البركة فى الطعام المذكور كان عند النبى صلى الله عليه وسلم لان الذى وقع فيه فى بيت ابى بكر ظهور اوائل البركة فيه واما انتهاؤها الى ان يكفى الجيش كلهم فما كان الا بعد ان صار عند النبى صلى الله عليه وسلم على ظاهر الخبر والله تعالى اعلم وقد وقع فى بعض النسخ هنا وغيرهم يقول فتفرقنا على تقدير صحته يكون المعنى وغير الرواة المذكورين يقول فتفرقنا اى بعد الاكل منها جميعا او المعنى وغيرهم يقول لنتفرقنا بدل قوله سابقا ففرقنا فتامل هذا وقد روى احمد والترمذى والنسائى من حديث سمرة رضى الله عنه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها ثريد فاكل واكل القوم فلم يزالوا يتداولونها الى قريب من الظهر ياكل قوم ثم يقومون ويجىء قوم فيتعاقبون فقال له رجل هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان تكون كانت تمد من السماء قال الحافظ العسقلانى قال بعض شيوخنا يحتمل ان يكون هذه القصعة هى التى وقع فيها فى بيت ابى بكر رضى الله عنه ما وقع وفى الحديث من الفوائد التجاء الفقراء الى المساجد عند الاحتياج الى المواساة اذا لم يكن فى ذلك الحاح ولا الحاف ولا تشويش على المصلين وفيه استحباب مواساتهم عند اجتماع هذه الشروط وفيه التوظيف فى المخمصة وفيه جواز الغيبة عن الاهل والولد والضيف اذا اعدت لهم الكفاية وفيه تصرف المراة فيما يقدم للضيف والاطعام بغير اذن خاص من الرجل وفيه جواز سب الوالد للولد على وجه التاديب فى التمرين على اعمال الخير وتعاطيه وفيه جواز الحلف على ترك المباح وفيه التبرك بطعام الاولياء والصلحاء وفيه عرض الطعام الذى يظهر فيه البركة على الكبار وقبولهم ذلك وفيه العمل بالظن الغالب لان ابا بكر رضى الله عنه ظن ان عبد الرحمن فرط فى امر الاضياف فبادر الى سبه وقوى القرينة عنده اختباؤه منه وفيه ما يقع من لطف الله تعالى باوليائه وذلك لان خاطر ابى بكر رضى الله عنه تشوش وكذلك ولده واهله واضيافه بسبب امتناعهم من الاكل وتكدر خاطر ابى بكر رضى الله عنه من ذلك حتى احتاج الى ما تقدم ذكره من الحرج بالحلف وبالحنث وبغير ذلك فتداركه الله تعالى ذلك ورفعه عنه بالكرامة التى ابداها له فانقلب ذلك الكدر صفاء والنكد سرورا فلله الحمد والمنة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه يجوز ان يظهر المعجزات على يد الغير ويمكن ان يقال انه استفيد الاعجاز من اخر الحديث حيث قال اكلوا منها اجمعون وقد مضى الحديث فى اواخر كتاب مواقيت الصلوة فى باب السمر مع الاهل والضيف حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال اخبرنا حماد هو ابن زيد

عن عبد العزيز

عن عبد العزيز اى ابن صهيب عن انس رضى الله عنه وعن يونس هو ابن عبيد البصرى وهو معطوف على قوله عن عبد العزيز اى حدثنا مسدد اخبرنا حماد عن يونس عن ثابت عن انس رضى الله عنه والحاصل ان حمادا سمعه عن انس عاليا ونازلا وذلك لانه سمع من ثابت وحدث عنه هنا بواسطة وذكر البزار ان حمادا تفرد بطريق يونس بن عبيد هذه وقد اخرج البخارى هذا الحديث فى الاستسقاء مطولا ومختصرا من عشر وجوه قال اصاب اهل المدينة قحط اى جدب يقال القحط المطر بكسر الحاء وفتحها اذا احتبس وانقطع واقحط الناس اذا لم يمطروا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى على زمنه وايامه فبينما ويروى فبينا بدون ميم هو يخطب يوم جمعة اذ قام رجل جواب بينا وقيل هذا الرجل هو خارجة بن حصن الفزارى فقال يا رسول الله هلكت الكراع بضم الكاف وحكى عن رواية الاصيلى كسرها وخطىء والمراد به الخيل وقد يطلق على غيرها لكن المراد به هنا الخيل لانه عطف عليه غيره وهو قوله وهلكت الشاء جمع شاة واصل الشاة شاهة فحذفت لامها وقال ابن الاثير جمع الشاة شاء وشياه وشوى فادع الله يسقينا فمد يديه ودعا قال انس رضى الله عنه وان السماء لمثل الزجاجة اى من شدة الصفاء ليس فيها شىء من السحاب ومن الكدر ولرات فهاجت ريح انشأت اى ثارت ريح انشأت سحابا وفى الموضع فيه نظر لانما يقال انشأ السحاب اذا ارتفع وانشأه الله ومنه ينشئ السحاب الثقال اى يبديها ثم اجتمع ثم ارسلت السماء عزاليها جمع عزلاء وقال الحافظ العسقلانى تثنية عزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاى فم المزادة من اسفلها وفى الجمع يجوز كسر اللام وفتحها كما فى الصحارى فخرجنا نخوض الماء حتى اتينا منازلنا ويروى منزلنا بالافراد فلم نزل نمطر بنون المتكلم فى الفعلين وبصيغة المجهول فى الثانى وروى بالتاء فيهما وصيغة الفاعل فى الثانى اى لم تزل السماء تمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره وقد تقدم فى الاستسقاء ما يقرب انه خارجة بن حصن الفزارى وما يوضح ان الذى قام اولا هو الذى قام ثانيا وان انسا رضى الله عنه جزم به تارة وشك فيه اخرى فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسه فتبسم اى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى رواية ابى ذر ثم قال حوالينا بفتح اللام ولا علينا فنظرت الى السحاب تصدع وفى رواية الاصيلى تتصدع وهى الاصل ولكن حذفت منه احدى التائين حول المدينة كانه اكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف هى العصابة التى تحيط بالراس واكثر ما يستعمل اذا كانت العصابة مكللة بالجوهر وهى من سمات ملوك الفرس وقد قيل ان اصله ما احاط بالظفر من اللحم ثم اطلق على كل ما احاط بشىء ما ويطلق على التاج المرصع ايضا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث وقوع اجابة الدعاء فى الحال حدثنا محمد بن المثنى قال اخبرنا يحيى بن كثير اى ابن درهم ابو غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة العنبرى بسكون النون البصرى مات بعد المائتين قال حدثنا ابو حفص بالمهملتين واسمه عمر بن العلاء اخو ابى عمرو بن العلاء ابن عمارة البصرى المازنى وقال صاحب الكاشف الاصح انه معاذ بن العلاء لا عمر وقال الحافظ العسقلانى لم ار تسمية ابى حفص الا فى رواية البخارى والظاهر انه هو الذى سماه وقد اخرجه الاسمعيلى من طريق بندار عن يحيى بن كثير فقال اخبرنا ابو حفص بن العلاء فذكر الحديث ولم يسمه وذكر الحاكم ابو احمد فى ترجمة ابى حفص فى الكنى هذا الحديث فساقه من طريق عبد الله بن رجاء الغدانى ثنا ابو حفص بن العلاء فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلاء به ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن معاذ بن العلاء ابى غسان قال وكذا ذكر البخارى فى التاريخ ان معاذ بن العلاء يكنى ابا غسان قال الحاكم فالله اعلم هما اخوان احدهما يسمى عمر والاخر يسمى معاذا وحدثا معا عن نافع بحديث الجذع واحد الطريقين غير محفوظ لان المشهور من اولاد العلاء ابو عمرو صاحب القراآت وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص عمر فلا اعرفه الا فى الحديث المذكور وقال الحافظ العسقلانى ايضا وليس لمعاذ ولا لعمر فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع واما ابو عمرو بن العلاء فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو امام القراآت بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له فى البخارى رواية ولا ذكر الا فى هذا الموضع واختلف فى اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته واما اخوه ابو سفيان بن العلاء فاخرج حديثه الترمذى قال سمعت نافعا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع اى مستندا اليه فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفى حديث سهل بن سعد عند ابى نعيم فقال الا تعجبون من حنين هذه الخشبة

فاقبل الناس عليها فسمعوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم وفي رواية الاسمعيلي فاتاه فاحتضنه فسكن
وقال لولم احتضنه لما سكن وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الدارمي بلفظ لولم احتضنه لحن الى
يوم القيمة وفي حديث انس رضي الله عنه عند ابي عوانة وابن خزيمة وابي نعيم والذي نفسي بيده
لولم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيمة حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر به فدفن
وفي حديث ابي سعيد رضي الله عنه عند الدارمي فامر به ان يحفر له ويدفن فان قيل وفي حديث ابي
بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد ترابا فالجواب انه لا ينافي ما تقدم
من دفنه لانه يحتمل انه ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابي بن كعب رضي الله عنه وقال
عبد الحميد حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا قال الحافظ العسقلاني
لم ادر من ترجمه في رجال البخاري الا ان المزي ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور
وقالوا كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة تخفيفا قال الحافظ العسقلاني وقد
راجعت الموجود من مسنده وتفسيره فلم ار هذا الحديث فيه نعم وصله عند عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي اخرجه في مسنده المشهور عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد ثم قوله اخبرنا معاذ بن العلاء
وقع في رواية الاسمعيلي من طريق ابي عبيدة الحداد عن معاذ بن العلاء وهو اخو ابي عمرو بن العلاء
القاري وقوله عن نافع وقع في رواية الاسمعيلي وابن حبان سمعت نافعا ورواه ابو عاصم
هو النبيل من كبار شيوخ البخاري عن ابن ابي رواد هو عبد العزيز بن ابي رواد بفتح الراء وتشديد
الواو واسمه ميمون المروزي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق سعيد بن عمرو عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود
عن الحسين بن علي عن ابي عاصم مختصرا تابعه ووقع في حديث الحسن عن انس رضي الله عنه كان
الحسن اذا حدث هذا الحديث يقول يا معشر المسلمين الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شوقا الى لقائه فانتم احق ان تشتاقوا اليه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال اخبرنا عبد الواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومي مولى ابن عمرو المكي
قال سمعت ابي هو ايمن الحبشي من افراد البخاري عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقوم يوم الجمعة اي وقت الخطبة الى شجرة او نخلة شك من الراوي وقد اخرجه الاسمعيلي
من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال الى نخلة ولم يشك فقالت امراة من الانصار او رجل وفي رواية
او رجل من الانصار وهو شك من الراوي وقد مضى الكلام فيه في الجمعة وقال مالك غلام لرجل
من الانصار والعباس وكان ذلك سنة سبع وقيل ثمان يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال
ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع بضم الدال على البناء للمفعول وفي رواية
الكشميهني بالراء كذلك الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم
فضمه اي الجذع وفي رواية الكشميهني فضمها اي الشجرة او النخلة اليه تئن انين الصبي الذي
يسكن على البناء للمفعول من التسكين قال صلى الله عليه وسلم كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر
عندها ومطابقته للترجمة كالسابق حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال اخبرني اخي هو ابو بكر
عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني
بالافراد حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يقول كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل اراد ان الجذوع كانت له كالاعمدة فكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خطب وفي رواية سقط قوله اذا خطب وهو مراد يقوم الى جذع منها
اي من تلك الجذوع مستندا اليه فلما صنع المنبر ويروى فلما وضع المنبر فكان عليه فسمعنا
لذلك الجذع صوتا كصوت العشار بكسر المهملة وبالمعجمة الخفيفة جمع عشراء وهي الناقة التي
اتت عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وقد وقع في رواية عبد الواحد بن ايمن
فصاحت النخلة صياح الصبي وفي حديث ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عند النسائي في الكبرى
اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج انتهى والخلوج بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة
واخره جيم الناقة التي انتزع منها ولدها وفي حديث انس رضي الله عنه عند ابن خزيمة فحنت
الخشبة حنين الوالدة وفي روايته الاخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور وفي حديث
ابي بن كعب رضي الله عنه عند احمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع
وانشق وفي حديث بريدة عند الدارمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اختر ان اغرسك
في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت يعني قبل ان تصير جذعا وان شئت ان اغرسك في الجنة

فتشرب

فتشرب من انهارها فيحسن نبتك وتثمر فياكل منك اولياء الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اختار ان تغرسني في الجنة ويروى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان اغرسه في الجنة
حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت قال البيهقي قصة حنين الجذع
من الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف وفيه دلالة على ان الجمادات قد يخلق الله لها
ادراكا كالحيوان بل هي كاشرف الحيوان وفيه تاييد لقول من يحمل قوله تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده على ظاهره وقد نقل ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي قال ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمدا
صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى عليه السلام احياء الموتى قال اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم
حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكثر من ذلك ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وفي اسناده
رواية الاقران وهي رواية يحيى بن سعيد عن حفص لانه في طبقته وفيه رواية تابعي عن تابعي
عن صحابي حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي بل هو محمد بن ابراهيم بن ابي
عدي ابو عمرو البصري واسم ابي عدي ابراهيم ايضا عن شعبة ح تحويل من سند الى اخر وحدثنا قدم
ان الاولى حذف الواو وبعد حاء التحويل بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن خالد ابو محمد العسكري الفرائضي
قال حدثنا محمد عن شعبة عن سليمان اي ابن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة
يحدث عن حذيفة اي ابن اليمان العبسي رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال ايكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة وفي رواية يحيى
القطان عن الاعمش في الصلوة كنا جلوسا عند عمر رضي الله عنه فقال ايكم والخطاب بذلك
الصحابة رضي الله عنهم وفي رواية ربعي عن حذيفة رضي الله عنه انه قدم من عند عمر رضي الله عنه فقال
سال عمر امس اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ايكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة
والمراد بالفتنة ما يعرض للانسان مع ما ذكر من الشر وان يأتي لاجل الناس بما لا يحل له او يخل
بما يجب عليه فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري في الزكوة انا
احفظه كما قاله قال هات تقول هات يا رجل بكسر التاء اي اعطني وللاثنين هاتيا مثل اتيا وللجمع هاتوا
وللمراة هاتي وللمراتين هاتيا وللنساء هاتين مثل عاطين قال الخليل اصل هات من اتى يؤتي
فقلبت الالف هاء انك لجريء وفي الزكوة انك عليه لجريء فكيف وهو من الجراة وهو الاقدام
على الشيء من غير توقف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله بالميل اليهن
او الجور عليهن في القسم والانفاق والايثار حتى في اولادهن ومن جهة التفريط في الحقوق
الواجبة لهن وماله بالاشتغال به عن العبادة او بحبسه عن اخراج حق الله تعالى وجاره بالحسد
والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق واهمال التعاهد وزاد في الصلوة وولده والفتنة فيه بالميل الطبيعي
اليه وايثاره على كل احد بل على نفسه تكفرها الصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وزاد في الصلوة والصوم قال بعض الشراح يحتمل ان يكون كل واحد من الصلوة وما معها
مكفرة للمذكورات كلها لا لكل واحدة منها وان يكون من باب اللف والنشر بان الصلوة مثلا
مكفرة للفتنة في الاهل والصوم في الولد الخ واستشكل ابن ابي جمرة وقوع التكفير بالمذكورات للوقوع في
المحرم والاخلال بالواجب لان الطاعات لا تسقط ذلك فان حمل على الوقوع في المكروه بالمستحب
لم يناسب اطلاق التكفير والجواب التزام الاول وان الممتنع من تكفير الحرام والواجب ما كان كبيرة
فهي التي فيها النزاع واما الصغائر فلا نزاع في انها تكفر لقوله الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقد مضى شيء من البحث في كتاب الصلوة ثم اسباب الفتنة غير منحصرة
فيما ذكر من الامثلة وكذلك التكفير لا يختص بالاربع المذكورات بل كلما شغل صاحبه عن الله تعالى
فهو فتنة له وكذلك سائر العبادات والطاعات مكفرة قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وتخصيص هذه الاربع دون سائر العبادات اشارة الى تعظيم قدرها لا لان غيرها من الحسنات ليس فيها
صلاحية التكفير وفيه ايضا تنبيه على ما عداها فان العبادات اما بدنية او مالية او قولية فذكر من
عبادة الافعال الصلوة والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ثم ان التكفير يحتمل ان يقع بنفس فعل الحسنات المذكورة ويحتمل ان يقع بالموازنة
والاول اظهر والله تعالى اعلم وقال ابن ابي جمرة خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله
والا فالنساء شقائق الرجال في الحكم قال ليس هذا اي ليست الفتنة التي اريد هاهنا ولكن التي تموج
كموج البحر اي ولكن اريد الفتنة التي تموج كموج البحر صرح بذلك في الرواية التي في الصلوة ويحتمل الرفع
اي مرادي الفتنة التي تموج كموج البحر اي تضطرب اضطراب البحر عند هيجانه وكنى بذلك عن

مشرق المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة قال يا امير المؤمنين
اى قال حذيفة رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه يا امير المؤمنين لا بأس عليك منها اى من هذه الفتنة التى
تموج كموج البحر وزاد فى رواية ربعى تعرض الفتن على القلوب فاى قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء واى
قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى تصير القلوب على قلبين ابيض فى صفاء الزجاج لا تضره فتنة ما دامت
السموات والارض والاخر اسود كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ان بينك وبينها بابا مغلقا
اى لا يخرج منها شيء فى حياتك قال ابن المنير آثر حذيفة رضى الله عنه الحرص على حفظ السر ولم يصرح لعمر
رضى الله عنه بما سأل عنه وانما كنى كناية وكانه كان ماذونا له فى ذلك وقال النووى يحتمل ان يكون حذيفة
رضى الله عنه علم ان عمر رضى الله عنه يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر رضى الله عنه كان يعلم انه
الباب فاتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى كلامه قلت فى لفظ ربعى ما يعكر على ذلك كما سيجيء
وفى تمثيل الفتن بالدار وحيوة عمر رضى الله عنه الباب الذى لها غلق وموته بفتح ذلك الباب اشارة الى انه
ما دامت حيوة عمر رضى الله عنه موجودة وهى الباب المغلق لا يخرج من داخل تلك الدار شيء فاذا مات
فقد انفتح ذلك الباب فخرج ما فى تلك الدار قال اى عمر رضى الله عنه يفتح ذلك الباب او يكسر قال لا
بل يكسر اى قال حذيفة رضى الله عنه لا يفتح بل يكسر قال اى عمر رضى الله عنه ذلك احرى ان لا يغلق وفى الصيام
ذاك اجدر ان لا يغلق الى يوم القيمة قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع
فى الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهى ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل
بالكسر ولهذا قال فى رواية ربعى فقال عمر كسرا لا ابالك وقد وقع فى روايته ايضا وحدثته ان ذلك الباب
رجل يقتل وقيل انما قال عمر رضى الله عنه ذلك اعتمادا على ما عنده من النصوص الصريحة فى وقوع الفتن فى هذه
الامة ووقوع البأس بينهم الى يوم القيمة وسيأتى فى الاعتصام حديث جابر فى قوله تعالى او يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض وقد وافق حذيفة على معنى روايته ابو ذر رضى الله عنه فروى الطبرانى
باسناد رجاله ثقات انه لقى عمر رضى الله عنه فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدى
يا قفل الفتنة الحديث وفيه ان ابا ذر رضى الله عنه قال لا يصيبكم فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر
رضى الله عنه وروى البزار من حديث قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان رضى الله عنه انه قال لعمر
رضى الله عنه يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك فقال مر ونحن جلوس مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال
هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش قلنا علم اى عمر رضى الله عنه
الباب قال نعم وفى رواية جامع بن شداد فقلنا لمسروق سله اكان عمر رضى الله عنه يعلم من الباب
فسأله فقال نعم وفى رواية احمد عن وكيع عن الاعمش فقال مسروق لحذيفة رضى الله عنه يا ابا عبد الله
كان عمر رضى الله عنه يعلم كما ان دون غد الليلة اى ان ليلة غد اقرب الى اليوم من غد انى حدثته
حديثا ليس بالاغاليط هو بقية كلام حذيفة رضى الله عنه والاغاليط جمع اغلوطة وهى ما يغالط
به اى حدثت حديثا صدقا محققا من كلام النبى صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا راى وقال ابن
بطال انما علم عمر رضى الله عنه انه الباب لانه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم على حراء وابو بكر وعثمان
رضى الله عنهم فرجف فقال صلى الله عليه وسلم اثبت فانما عليك نبى وصديق وشهيدان او فهم ذلك
من قول حذيفة رضى الله عنه بل يكسر انتهى والذى يظهر ان عمر رضى الله عنه علم الباب بالنص كما تقدم عن
عثمان بن مظعون وابى ذر رضى الله عنهما فلعل حذيفة حضر ذلك وقد تقدم فى بدء الخلق حديث عمر
رضى الله عنه انه سمع خطبة النبى صلى الله عليه وسلم يحدث عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم
وسيأتى فى هذا الباب حديث حذيفة رضى الله عنه انه قال انا اعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى
وبين الساعة وفيه انه سمع ذلك معه من النبى صلى الله عليه وسلم جماعة ماتوا قبله فان قيل اذا كان عمر
رضى الله عنه عارفا بذلك فلم شك فيه حتى سأل عنه فالجواب ان ذلك يقع مثله عند شدة
الخوف ولعله خشى ان يكون نسى فسأل من يذكره وهذا هو المعتمد فهبنا بكسر الهاء اى خفنا
لفظا ومعنى وهذا من كلام ابى وائل اى خفنا ان نسأله اى حذيفة رضى الله عنه ودل ذلك على
حسن تأدبهم مع كبارهم وامرنا مسروقا هو ابن الاجدع من كبار التابعين وكان من اخص اصحاب
ابن مسعود وحذيفة وغيرهما من كبار الصحابة رضى الله عنهم فسأله فقال من الباب قال عمر
فان قيل كيف فسر الباب بانه عمر بعد قوله ان بينك وبينها بابا مغلقا والمخاطب هو عمر رضى الله عنه
فالجواب ان فى الاول تجوزا والمراد بين الفتنة وبين حياة عمر او بين نفس عمر وبين الفتنة [illegible]
البدن عن التغير والحديث مر فى اوائل كتاب مواقيت الصلوة فى باب الصلوة كفارة ومطابقته للترجمة
من حيث ان فيه اخبار النبى صلى الله عليه وسلم عن الامور الآتية قبل وقوعها فوقعت على وفق ما اخبر به

وهي من

وهى من علامات النبوة حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب قال اخبرنا ابو الزناد بالزاى
والنون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر قيل المراد
منهم الاكراد وقد يقال المراد بان نعالهم الشعر طول شعورهم حتى تصير اطرافها فى ارجلهم
موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم من شعر بان يجعلوها من شعر مضفور وقد تقدم التصريح بشيء
من ذلك فى باب قتال الترك من كتاب الجهاد وفى رواية مسلم يلبسون الشعور وزعم ابن دحية
ان المراد القندس الذى يلبسونه فى الشراشيش قال وهو جلد كلب الماء وحتى تقاتلوا الترك
وهم جنس كثير كالاكراد وقيل ان الترك من ولد سام بن نوح عليه السلام وقيل من ولد يافث
وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وشمال الهند الى اقصى المعمور صغار الاعين
حمر الوجوه ذلف الانوف وصفهم بصغر الاعين كانها مثل خرق المسلة وحمرة الوجه
كان وجوههم مطلية بالصبغ الاحمر وبذلافة الانوف حيث قال ذلف الانوف وهو بضم
الذال المعجمة جمع اذلف وروى بالمهملة ايضا قيل معناه صغر الانف مستوى الارنبة وقيل
الذلافة تشمير الانف عن الشفة العليا وجاء فطس الانوف والفطاسة انفراش الانف
كان وجوههم المجان جمع مجن وهو الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء
وقال القاضى عياض الصواب فيه المطرقة بتشديد الراء وذكر ابن دحية عن شيخه ابى اسحق
ان الصواب بسكون الطاء وفتح الراء وهى التى اطرقت بالعقب اى البست حتى غلظت فكانها
ترس على ترس ومنه طارقت النعل اذا ركبت جلدا على جلد وخرزته عليه وتجدون من خير الناس
اشدهم كراهية لهذا الامر والمراد الامارة والحكومة حتى يقع فيه والناس معادن
خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام وليأتين على احدكم زمان لان يرانى احب
اليه من ان يكون له مثل اهله وماله حديث ابى هريرة رضى الله عنه هذا اشتمل على اربعة
احاديث احدها قتال قوم نعالهم الشعر وقتال الترك وقد مر هذا فى كتاب الجهاد فى باب قتال
الترك وباب الذين ينتعلون الشعر ثانيها حديث تجدون من خير الناس وقد مر ذلك بطوله
فى اوائل كتاب المناقب ثالثها حديث الناس معادن وقد مر هذا ايضا هنالك رابعها حديث
ليأتين على احدكم والاحاديث الاربعة تدخل فى علامات النبوة لاخباره فيها عما لم يقع
فوقع كما اخبر لا سيما الحديث الاخير فان كل احد من الصحابة رضى الله عنهم بعد موته صلى الله
عليه وسلم يود لو كان رآه وفقد مثل اهله وماله بل كل احد ممن بعدهم الى زماننا هذا يتمنى
مثل ذلك فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم ومحبتهم فيه صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن موسى
هو الذى يقال له خت وقيل هو يحيى بن جعفر البيكندى قال اخبرنا عبد الرزاق هو ابن همام
عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء المعجمة وبالزاى كذا قال ابن دحية
قال الكرمانى هو بلاد الاهواز وتستر وقال الحافظ العسقلانى هم قوم من العجم وكرمان بفتح الكاف
وكسرها وهو المستعمل عند اهلها والراء ساكنة على كل حال وهى بين خراسان وبحر الهند
وبين عراق العجم وسجستان من الاعاجم يقال فيه اشكال فانه تقدم فى الرواية التى قبلها
حتى تقاتلوا الترك وخوز وكرمان كما عرفت ليسا من بلاد الترك بل من بلاد العجم كما صرح بقوله
من الاعاجم وروى الجرجانى خوز كرمان براء مهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطنى وحكاه
عن الامام احمد وقال غيره تصحيف وقيل اذا اضيف خوز فبالمهملة لا غير واذا عطف كرمان
عليه فبالزاى لا غير والاشكال باق بحاله ايضا ويمكن ان يجاب بان هذا الحديث غير حديث
قتال الترك ويجتمع الانذار بخروج الطائفتين ولا مانع فى اشتراك الصنفين فى الصفات المذكورة
مع اختلاف الجنس ووقع فى رواية مسلم من طريق سهيل عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه لا تقوم الساعة
حتى يقاتل المسلمون الترك قوما كان وجوههم المجان المطرقة وقال الكرمانى هذان الاقليمان
ليسوا على هذه الصفات ثم قال اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف فى ذلك الوقت او سيصيرون
كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه
كرمان وقيل انهم يتوجهون من هذين الموضعين وقال الطيبى لعل المراد بهما صنفان من الترك كان احد
اصول احدهما من خوز واحد اصول الاخر من كرمان حمر الوجوه فطس الانوف الفطس جمع الافطس
والفطوسة تطامن قصبة الانف وانتشارها وانفراشها صغار الاعين كان وجوههم المجان

المطرقة نعالهم الشعر قدم ما يتعلق به تابعه اي تابع يحيى شيخ البخاري غيره عن عبد الرزاق
واخرج هذه المتابعة اسحق بن راهويه والامام احمد في مسنديهما عن عبد الرزاق وجعله
احمد حديثين فصل اخره فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
نعالهم الشعر حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال
قال اسمعيل هو ابن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه
فقال وفي نسخة قال بدون الفاء صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين
وفي رواية احمد عن سفيان عن اسمعيل عن قيس قال نزل علينا ابو هريرة رضي الله عنه بالكوفة وكان بينه
وبين مولانا قرابة قال سفيان وهم اي القيس بن ابي حازم موالي الاحمس قال قيس فاتيناه فسلم عليه
فقال له يا ابا هريرة هؤلاء انسباؤك اتوك ليسلموا عليك وتحدثهم قال مرحبا بهم واهلا صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين كذا وقع في النسخ ثلاث سنين وفيه نظر لان ابا
هريرة رضي الله عنه قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر ومات النبي صلى الله عليه وسلم
في ربيع الاول سنة احدى عشرة فيكون المدة اربع سنين وزيادة وبذلك جزم حميد بن عبد الرحمن
الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة رضي الله عنه
اخرجه احمد وغيره فكان ابا هريرة رضي الله عنه اعتبر المدة التي لازم فيها النبي صلى الله عليه وسلم
الملازمة الشديدة وذلك بعد قدومهم من خيبر او لم يعتبر الاوقات التي وقع فيها سفر النبي صلى الله عليه
وسلم من غزوة وحجة وعمرة لان ملازمته فيها لم تكن كملازمته له في المدينة وماصل اهالم يكن
وقع له فيها الحرص الشديد او وقع له لكن كان حرصه فيها اشد واقوى والله تعالى اعلم لم اكن في سني
بكسر المهملة والنون وتشديد المثناة التحتية على الاضافة اي في سني عمري اي في مدة
عمري وفي رواية الكشميهني في شيء بفتح المعجمة وسكون التحتية بعدها همزة واحرص الاشياء
احرص فعل التفضيل والمفضل والمفضل عليه كلاهما هو ابو هريرة رضي الله عنه فهو مفضل باعتبار
الثلاث ثم مفضل عليه باعتبارها في سني عمره على ان اعي الحديث اي احفظ الحديث مني فيهن ووقع
في رواية عن يحيى القطان عن اسمعيل بلفظ ما كنت اعقل مني فيهن ولا احب الي ان اعي ما يقول
فيهن سمعته يقول وقال هكذا بيده وفي نسخة بيديه بين يدي الساعة اي قبلها مثل قوله تعالى
مصدقا لما بين يديه من التوراة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز بفتح الزاي
بعدها راء هكذا قيده الاصيلي في الموضعين ووافقه ابن السكن وغيره ومنهم من ضبطه بكسر
الراء وقال القاضي معناه البارزون لقتال اهل الاسلام اي الظاهرون في براز من الارض وقال الكرماني
قيل المراد بالبارز ارض فارس وقيل اهل البارز هم الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحراء
ويحتمل ان يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الارض وقيل هم الديالمة وذلك لان كلا من الاكراد
والديالمة يسكنون في براز من الارض او الجبال وقال سفيان المذكور في السند مرة وهم اهل البازر
قال ابن كثير قول سفيان المشهور من الرواية تقديم الراء على الزاي وعكسه تصحيف لانه اشتبه
على الراوي من البازر بتقديم الزاي على الراء وهو السوق بلغة العجم والترك ايضا والحديث اخرجه
مسلم في الفتن حدثنا سليمان بن حرب قال اخبرنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول
حدثنا عمرو بن تغلب بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالموحدة وقد مر في الجمعة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة تقاتلون قوما ينتعلون الشعر
وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة على لفظ اسم المفعول من الاطراق وقد مر معناه
والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب قتال الترك وقد مضى الكلام فيه ايضا قال صاحب التلويح
وكان اول خروج ذلك الجنس شعقيا في جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة فعاثوا في البلاد
واظهروا في الارض الفساد وخربوا اكثر البلاد حتى بغداد وربطوا خيولهم في سواري الجوامع كما
في الحديث وعبروا الفرات وملكوا الشام في مدة يسيرة وعزموا على دخولهم الى مصر فخرج اليهم ملكها
قطز المظفر فالتقوا بعين جالوت فكان له عليهم من النصر والظفر كما كان لطالوت فاجلوا
عن الشام منهزمين وراوا ما لم يشاهدوه وراحوا خاسرين صاغرين والحمد لله رب العالمين
ثم انهم في سنة ثمان وتسعين وستمائة ملك عليهم رجل يسمى غازان زعم انه من اهل الايمان
ملك جملة من بلاد الشام وعاث جيشه فيها عيث عباد الاصنام فخرج اليهم الملك الناصر محمد
فكسرهم كسرة ليس معه اجناد وتفلل جيش التتار وذهب معظمهم الى النار وبقي القرار انتهى
كلام صاحب التلويح وتعقبه العيني بان هذا الذي ذكره ليس على الاصل والوجه لان هؤلاء الذين

الحديث

ذكرهم

ذكرهم ليس من خوز ولا كرمان وانما هؤلاء من اولاد جنكزخان وكان ابتداء ملكه في سنة تسع وتسعين
وخمسمائة ولم يزل في الترقي الى ان صار يركب في ثمانمائة الف مقاتل وافسد في البلاد وكان قد
استولى على سمرقند وبخارى وخوارزم التي كرسيها توريز واربل وهمدان ولم يكن هو دخل بغداد
وانما خرب بغداد وقتل الخليفة هلاون بن طلوخان بن جنكزخان المذكور وقتل الخليفة
المستعصم بالله وقتل من اهله وقرابته خلق كثير وشغر منصب الخلافة بعده وكان قتله في سنة
ست وخمسين وستمائة ثم بعد ذلك توجه هلاون الى حلب في سنة سبع وخمسين وستمائة
ودخلها في اوائل سنة ثمان وخمسين وستمائة وبقي السيف مبذولا ودم الاسلام ممطولا سبعة
ايام ولياليها وقتلوا من اهلها خلقا كثيرا لا يحصون وسبوا من النساء والذراري زهاء مائة
الف ثم رحل هلاون من حلب ونزل على حمص وارسل كتبغا بن نوين مع اثني عشر طومانا كل طومان
عشرة آلاف الى مصر لياخذها وكان صاحب مصر حينئذ الملك المظفر فتجهز وخرج ومعه
مقدار اثني عشر الف نفس مقاتلين في سبيل الله فتلاقوا على عين جالوت فنصره الله تعالى على القتال
للتتار وهزمهم بعون الله وذلك يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان
وخمسين وستمائة وقتل كتبغا في المعركة وقتل غالب من معه والذين هربوا قتلهم العرب في
البراري والمفاوز وقال ايضا جاء توضيح تاليفا لصاحب التلويح انه في سنة ثمان وتسعين
وستمائة ملك عليهم رجل يسمى غازان الى اخر ما ذكر عن قريب وهذا كلام صاحب التلويح
وغازان هذا بالغين والزاي المعجمتين ويسمى ايضا قازان بالقاف موضع الغين واسمه محمود
وتولى مملكة جنكزخان في العراقين وما والاهما بعد بيدو بن طرخان بن هلاون وكان حسن
السيرة في سنة ثلاث وسبعمائة والملك الناصر محمد بن قلاون لم يجتمع بقازان ولا حصلت
بينهما الملاقاة ولا وقع بينهما حرب نعم خرج الملك الناصر لاجل حركة قازان في سنة سبعمائة
ثم عاد لاجل الغلاء والشتاء المفرط والبرد الشديد الذي قتل غالب الغلمان والاتباع ثم
خرج في سنة اثنتين وسبعمائة لاجل حركة التتار وحصل القتال بينه وبين قطلوشاه من كبار
امراء قازان فنصر الله تعالى الناصر وانهزم التتار وعاد عسكر المسلمين منصورا وقال الحافظ العسقلاني
كان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتى لم يبق بلد
منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على ايديهم في سنة
ست وخمسين وستمائة ثم لم يزل بقاياهم يخرجون الى ان كان اللنك ومعناه الاعرج واسمه
تمر بفتح المثناة وضم الميم وربما اشبعت فطرق الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق
حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان
اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وقد ظهر بجميع ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان
بني قنطوراء اول من يسلب امتي ملكهم وهو حديث اخرجه الطبراني من حديث معاوية رضي الله عنه
والمراد ببني قنطوراء الترك وكانه يريد بقوله امتي امة النسب يعني العرب لا امة الدعوة
والله تعالى اعلم حدثنا الحكم بفتح الحاء والكاف ابن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن
الزهري انه قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر
يا مسلم هذا يهودي ورائي اي اختبى خلفي فاقتله وفي رواية احمد من طريق اخرى عن سالم
عن ابيه ينزل الدجال هذه السبخة اي خارج المدينة ثم يسلط الله عليه المسلمين
فيقتلون شيعته حتى ان اليهودي ليختبي تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر والشجرة للمسلم هذا
يهودي فاقتله وعلى هذا فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك عند خروج الدجال ونزول عيسى
عليه السلام كما وقع صريحا في حديث ابي امامة رضي الله عنه في قصة خروج الدجال ونزول
عيسى عليه السلام وفيه يتبع الدجال سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلى فيدركه
عيسى عليه السلام عند باب لد فيقتله وينهزم اليهود فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي
الا انطق الله ذلك الشيء فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقد
فانها من شجرهم اخرجه ابن ماجة مطولا واصله عند ابي داود ونحوه في حديث سمرة عند
احمد باسناد حسن واخرجه ابن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفة رضي الله عنه باسناد
صحيح وفي الحديث ظهور الايات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجر وحجر وظاهره ان
ذلك ينطق حقيقة ويحتمل المجاز بان يكون المراد انهم لا يفيدهم الاختباء والاول اولى

وفيه ان الاسلام يبقى الى يوم القيمة وفي قوله صلى الله عليه وسلم تقاتلكم اليهود جواز مخاطبة
الشخص والمراد من هو منه بسبيل لان الخطاب كان للصحابة رضي الله عنهم والمراد من يأتي بعدهم
بدهر طويل لكن لما كانوا مشتركين معهم في اصل الايمان ناسب ان يخاطبوا بذلك ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر سيقع وهو من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم
حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر
هو ابن عبد الله الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان يغزون فيقال
فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم
هل فيكم من صحب الرسول ويروى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم
فيفتح لهم وهو مضى الحديث في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ومضى
الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق حدثنا محمد بن الحكم
بالمهملة والكاف المفتوحتين ابو عبد الله المروزي الاحول وهو من افراده قال اخبرنا النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل ابو الحسن المازني مات اول سنة اربع ومائتين
وقد مر في الوضوء قال اخبرنا اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي قال اخبرنا سعد ابو مجاهد
الطائي قال اخبرنا محل بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام بن خليفة بفتح المعجمة وكسر اللام
وبالفاء الطائي عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه انه قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اتاه رجل فشكا اليه الفاقة اي الفقر ثم اتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال
يا عدي هل رأيت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الراء بلد معروف
عند الكوفة وهي مدينة النعمان بن المنذر وكانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس
وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر
ولهذا قال عدي بن حاتم فاين دعار طيء قلت لم ارها وقد انبئت عنها على البناء للمفعول
اي اخبرت عنها قال فان طالت بك حيوة لترين الظعينة بالظاء المعجمة المرأة في الهودج وهو
في الاصل اسم الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة وفي رواية احمد من طريق آخر عن عدي
من غير جوار احد لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طيء بضم الدال
المهملة وتشديد العين المهملة جمع داعر وهو الشاطر الخبيث المفسد واصله عود داعر اذا كان
كثير الدخان قال الجواليقي والعامة تقوله بالذال المعجمة فكانهم ذهبوا به الى معنى الذعر والمعروف
هو الاول والمراد قطاع الطريق وطيء قبيلة مشهورة منها عدي بن حاتم المذكور واسم طيء
جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وبلادهم ما بين العراق
والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جواز ولذلك تعجب عدي كيف تمر المرأة عليهم
وهي غير خائفة ووقع في رواية لاحمد من طريق الشعبي عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله فاين
مقانب طيء ورجالها ومقانب بالقاف جمع مقنب وهو العسكر ويطلق على الفرسان الذين قد سعروا
البلاد اي اوقدوا نار الفتنة اي ملؤا الارض شرا وفسادا وهو مستعار من سعرت النار اذا
اوقدتها واستعار النار توقدها ولئن طالت بك حياة لتفتحن على البناء للمفعول بفتح اللام
وتشديد النون كنوز كسرى بكسر الكاف وفتحها علم من ملك الفرس لكن كانت المقالة في زمن كسرى
بن هرمز ولذلك استفهم عدي بن حاتم عنه وقال قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز وانما
قال ذلك لعظمة كسرى في نفسه اذ ذاك ولئن طالت بك حياة لترين على البناء للفاعل وباللام
المفتوحة والنون المشددة خطاب لعدي الرجل منصوب بقوله لترين يخرج بضم الياء من
الاخراج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه
اي لعدم الفقر في ذلك الزمان وقد تقدم في الزكوة قول من قال ان ذلك يكون عند نزول عيسى
عليه السلام ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز وبذلك جزم
البيهقي في الدلائل فقد اخرج في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن اسيد
بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلثين شهرا لا والله ما مات
حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع
بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس قال البيهقي فيه تصديق ما روينا
في حديث عدي بن حاتم انتهى وقال الحافظ العسقلاني ولا شك في رجحان هذا الاحتمال على الاول

لقوله

لقوله في الحديث ولئن طالت بك حياة وليلقين بفتح المثناة التحتية وباللام المفتوحة
والنون المشددة الله منصوب بقوله ليلقين احدكم مرفوع به يوم يلقاه وليس بينه
وبينه ترجمان يترجم له فليقولن ويروى فيقولن بدون اللام الم ابعث اليك رسولا
فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وافضل عليك من الافضال اي والم افضل عليك
منه فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم
قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة
اي نصفها وفي رواية المستملي بشقة بالتاء في الموضعين فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة قال
عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح
كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة وهذا الى آخره من كلام عدي رضي الله عنه لترون
بضم الواو وتشديد النون خطاب للجمع ما قال النبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج
ملء كفه اي من المال فلا يجد من يقبله وفي رواية احمد والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها وقد وقع ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
وآمن به عدي رضي الله عنه والحديث قد مضى في الزكوة في باب الصدقة قبل الرد ومطابقته للترجمة
كمطابقة الحديث السابق حدثنا عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي قال اخبرنا ابو عاصم الضحاك
بن مخلد احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه وهو الجهني الكوفي وليس له في البخاري
ولا لشيخه ولا لشيخ شيخه غير هذا الحديث وهو من افراده قال اخبرنا ابو مجاهد هو سعد
الطائي المذكور في الاسناد الذي قبله قال اخبرنا محل بن خليفة سمعت عدي بن حاتم يقول
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهذا السند بهذا الرجال وبحديثه قد مر في الزكوة في باب
الصدقة قبل الرد حدثنا سعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة
وكسر الموحدة وباللام الكندي مات سنة ثنتي عشرة ومائتين قال اخبرنا ليث عن يزيد من الزيادة
هو ابن ابي حبيب عن ابي الخير ضد الشر هو مرثد بن عبد الله ورجال الاسناد كلهم مصريون
عن عقبة هو ابن عامر الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ عن عقبة بن عامر
عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما وعلى بعض النسخ فيه حذف تقديره عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه خرج يوما وهذه اللفظة تحذف كثيرا ولا بد من التلفظ بها وقل من نبه على ذلك وقد
نبهوا على من قال خطأ وقال ابن الصلاح لا بد من النطق بها وفيه بحث فصلى على اهل احد
صلوته على الميت وقد تقدم الكلام فيه مستوفى في الجنائز ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم
بفتح الراء هو الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الارشاء والدلاء ونحوهما وانا شهيد عليكم
اني والله لانظر الى حوضي الآن الا واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض وقال الكرماني
وفي بعض النسخ خزائن مفاتيح الارض والاول اظهر واني والله ما اخاف بعدي ان تشركوا
ولكن اخاف ان تنافسوا فيها اصله ان تتنافسوا فحذفت احدى التائين من التنافس وهو
الرغبة في الشيء والتنفيس والانفراد به وكذلك المنافسة وفي الحديث اخبار ما سيقع فوقع
كما قال صلى الله عليه وسلم وقد فتحت عليه الفتوح بعده وآل الامر الى ان تحاسدوا وتقاتلوا ووقع
ما هو المشاهد المحسوس لكل احد مما يشهد بمصداق خبره صلى الله عليه وسلم ووقع من ذلك في هذا
الحديث اخباره بان فرطهم اي سابقهم وكان كذلك وان اصحابه لا يشركون بعده فكان كذلك
ووقع ما انذر به من التنافس في الدنيا وقد تقدم في معنى ذلك حديث عمرو بن عوف مرفوعا
ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم وحديث
ابي سعيد في معناه فوقع كما اخبر وفتحت عليه الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا
وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا ابن عيينة هو سفيان بن عيينة عن الزهري
اي ابن شهاب عن عروة اي ابن الزبير عن اسامة هو ابن زيد رضي الله عنهما انه قال
اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من الآطام الاطم بضم الهمزة والطاء المهملة وقد
تسكن والجمع آطام وهي حصون لاهل المدينة فقال هل ترون ما ارى اني ارى الفتن تقع
خلال بيوتكم مواقع القطر والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم اي انها كثيرة وتعم
الناس لا تختص بها طائفة قال الكرماني وهذا اشارة الى الحروب الجارية فيها كوقعة الحرة وغيرها

وقد مضى الحديث في اواخر الحج في باب آطام المدينة ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال اخبرني عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة
ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد حدثته ان ام حبيبة
بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم واسمها رملة بنت ابي سفيان حدثتها عن زينب
بنت جحش بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عليها فزعا اي خائفا مما اخبر به انه يصيبهم ثم يقول لا اله الا الله ويل للعرب
ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يترحم عليه وويح كلمة تقال لمن وقع في هلكة يترحم عليه
وقوله للعرب اي للمسلمين لان اكثر المسلمين حينئذ العرب ومواليهم من شر قد اقترب فتح اليوم
من ردم ياجوج وماجوج اي من سدهم مثل هذا وحلق باصبعه اي بالابهام والتي تليها
فقالت زينب رضي الله عنها فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون اراد انه يقع
الهلاك بقوم وفيهم من لا يستحق ذلك قال نعم اذا كثر الخبث اي الزنا وقيل اذا عز الاشرار
وذل الصالحون والحديث قد مضى في باب احاديث الانبياء في باب قصة ياجوج وماجوج ومضى
الكلام فيه هنالك وفي اسناده ثلاث صحابيات وفي صحيح مسلم روى الحديث زينب عن حبيبة
عن امها عن زينب فاجتمعت فيه اربع صحابيات ومطابقته للترجمة ايضا ظاهرة وعن الزهري
عطف على عن الزهري الذي في الحديث السابق متصل به في الاسناد ووهم من زعم انه معلق فانه
اورده بتمامه في الفتن عن ابي اليمان بهذا الاسناد انه قال حدثتني هند بنت الحارث ان ام
سلمة رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا انزل
من الخزائن قال الداودي الخزائن الكنوز وقيل خزائن الله علم غيوبه التي لا يعلمها الا هو
وماذا انزل من الفتن اي القتال الذي يكون بين المسلمين اورد هذا الحديث هنا مختصرا
وتمامه ياتي في الفتن ان شاء الله تعالى حدثنا ابو نعيم قال اخبرنا عبد العزيز بن ابي سلمة
بفتح اللام واسم ابي سلمة دينار الماجشون بكسر الجيم وفتحها وضمها وقال الكرماني وفي بعض
النسخ عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بزيادة لفظة ابن بعد ابي سلمة والصواب عدمه
وجاز فيه ضم النون لانه صفة لعبد العزيز ويجوز كسرها لانه صفة لابي سلمة وقال الغساني
قال ابن سعد يعقوب بن ابي سلمة هو الماجشون فسمي بذلك هو وولده فيعرفون جميعا بالماجشون
وسمي بذلك لان وجنتيه كانتا حمراوين واصله بالفارسية ما يكون فيه جوشته وجنتاه
بالحمرة فعربه اهل المدينة فقالوا الماجشون ويعقوب بن ابي سلمة عم عبد العزيز المذكور ثم
ان عبد العزيز المذكور هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة ينسب الى جده وروايته لهذا الحديث عن ابيه لا
عن ابي صعصعة كما قال عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
قال لي اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعامها بضم الراء وتخفيف
العين المهملة وهو المخاط يقال شاة رعوم بها داء يسيل من انفها الرعام اي امسح الرعام
منها ويروى رعاتها جمع الراعي نحو القضاة والقاضي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ياتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال
بالشين المعجمة او سعف الجبال شك من الراوي وهو جمع سعفة في راس الجبل والشك اما
في حركة العين وسكونها واما في الشين المعجمة والمهملة وهي غصن النخل وقال ابن الاثير غصن
النخل اذا يبس يسمى سعفة بالمهملة واذا كان رطبا فهي شطبة والشعف بالشين المعجمة راس
جبل من الجبال ومنه قيل لاعلى شعر الراس شعفة في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن والحديث
قد مضى في باب خير مال المسلم غنم ولكن وقع التفاوت في المتن بالزيادة والنقصان حدثنا
عبد العزيز الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية واخره سين مهملة نسبة
الى اويس احد اجداده وعبد العزيز هنا هو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم
القرشي الاويسي وهو من افراده قال اخبرنا ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب وابي سلمة
بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون
فتن بكسر الفاء جمع فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي
فيها خير من الساعي ومن يشرف لها بضم الياء من الاشراف وهو الانتصاب للشيء والتطلع

اليه

اليه والنهوض اليه والتعرض له ويروى ومن تشرف بصيغة الماضي من التفعل وكذا في رواية
مسلم تستشرفه اي تغلبه وتصرعه وقيل هو من الاشراف على الهلاك اي تستهلكه وقيل من طلع لها
بشخصه طالعته بشرها ومن وجد ملجا اي موضعا يلتجي اليه او معاذا شك من الراوي
وهو في معنى ملجا فليعذ به امر للغائب من عاذ يعوذ وفي الحديث الحث على التجنب من الفتن والهرب
منها وان شرها يكون بحسب التعلق بها وقد اخرجه مسلم ايضا ومطابقته للترجمة من حيث
ان فيه اخبارا عن فتن ستقع وهذا من علامات النبوة وعن ابن شهاب عطف على قوله
عن ابن شهاب السابق وهو متصل لا معلق كما توهم وقد اخرجه مسلم بالاسنادين معا
من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال حدثني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
اي ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي المدني الضرير يقال له راهب
قريش لكثرة صلوته ويقال اسمه ابو بكر وكنيته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود اي ابن حارثة
يكنى ابا عبد الله وعبد الرحمن هذا تابعي على الصحيح وذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة
واخوه عبد الله بن مطيع الذي ولي الكوفة مذكور في الصحابة وعبد الرحمن هذا ليس له في البخاري
الا هذا الحديث عن نوفل بن معاوية اي ابن عروة الكناني الديلي صحابي قليل الحديث من مسلمة الفتح
عاش الى خلافة يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وقال الكرماني مات بالمدينة سنة بضع
وستين وليس له في البخاري غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه قال
الزبير بن بكار اسم امه ام كلثوم مثل حديث ابي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد من الصلوة
صلوة المراد بها صلوة العصر كذلك اخرجه النسائي مفسرا من طريق يزيد بن ابي حبيب عن
عراك بن مالك عن نوفل بن معاوية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
الصلوة صلوة فذكر مثل لفظ ابي بكر بن عبد الرحمن وزاد قال فقال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي صلوة العصر وقد تقدم في الصلوة في المواقيت حديث
بريدة رضي الله عنه في ذلك مشروحا وهو شاهد لصحة قول ابن عمر رضي الله عنهما من فاتته
فكانما وتر على البناء للمفعول اهله وماله بالنصب فيهما من وتره حقه اي نقصه ثم ان ابا بكر
بن عبد الرحمن يحتمل ان يكون زاد هذا مرسلا ويحتمل ان يكون زاده بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن
بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معاوية ثم ان البخاري رحمه الله ذكر هذه الزيادة استطرادا
لوقوعها في الحديث الذي اراد ايراده في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق بهذا الباب
حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان هو الثوري عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون اثرة بفتح الهمزة والثاء المثلثة
ويجوز بضم الهمزة وسكون المثلثة اي استبداد واختصاص بالاموال فيما حقه الاشتراك
وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم قيل المراد بالحق
السمع والطاعة للائمة وعدم الخروج عليهم وتسالون الله الذي لكم ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن الامور التي ستقع وقد اخرجه البخاري في الفتن ايضا
واخرجه مسلم في المغازي حدثنا محمد بن عبد الرحيم هو الملقب بصاعقة وقد مر في الوضوء
قال اخبرنا ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي الهروي البغدادي مات سنة ست وثلثين
ومائتين وهو احد مشايخ البخاري ومسلم وروى البخاري عنه ههنا بواسطة وهو صاعقة
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال حدثنا ابو اسامة هو حماد بن اسامة قال اخبرنا
شعبة عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية واسمه يزيد بن حميد الضبعي
مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو التياح لقبه وكنيته ابو حماد عن ابي زرعة بضم الزاي
وسكون الراء واسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك بضم الياء من الاهلاك الناس بالنصب
مفعوله هذا الحي بالرفع فاعله من قريش يعني بسبب وقوع الفتن والحروب بينهم يتخبط
احوال الناس قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم جزاؤه محذوف تقديره لكان
خيرا ونحو ذلك ويحتمل ان يكون لو للتمني فلا يحتاج الى الجواب ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان فيه اخبارا عن المغيبات وقال محمود هو ابن غيلان احد مشايخ البخاري
المشهورين اخبرنا داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له البخاري الا استشهادا قال اخبرنا
شعبة عن ابي التياح انه قال سمعت ابا زرعة اراد بذلك تصريح ابي التياح بسماعه من

اي ذرعة حدثنا احمد بن محمد المكي هو احمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقي ويقال له الزرقي المكي
قال اخبرنا عمرو بن يحيى بن سعيد اي ابن عمرو بن العاص الاموي ابو امية القرشي عن جده سعيد
بن عمرو ابا عثمان القرشي الكوفي وروى له مسلم ايضا الا ان ابنه عمرا من افراد البخاري
وكذلك احمد بن محمد من افراده قال اي انه قال كنت مع مروان وابي هريرة فسمعت ابا هريرة
رضي الله عنه يقول سمعت الصادق اي في نفسه المصدوق اي من عند الله او المصدق
من عند الناس يقول هلاك امتي على يدي غلمة بكسر المعجمة جمع غلام جمع قلة والغلام الطار
الشارب من قريش فقال مروان غلمة قال ذلك تعجبا من وقوع ذلك من غلمة قال ابو هريرة
ان شئت خطاب لمروان ويروى ان شئتم خطابا له ولمن كان معه او يكون له للتعظيم ان
اسميهم بني فلان وبني فلان قال الحافظ العسقلاني قال الكرماني تعجب مروان من وقوع ذلك
من غلمة فاجابه ابو هريرة رضي الله عنه بقوله ان شئت صرحت باسمائهم انتهى وكانه غفل عن
الطريق المذكورة في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يوردها مورد التعجب فان لفظه هناك
فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصارا انتهى كلام الحافظ العسقلاني
وتعقبه العيني بانه لا مانع من تعجبه من ذلك مع لعنه عليهم فلا وجه لنسبته الى الغفلة هنا
والمراد بالهلاك تلبسهم بالامور التي وقعت بعد قتل عثمان رضي الله عنه من بني امية
وغيرهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الفتن ايضا حدثنا يحيى بن موسى
اي ابن عبد ربه السختياني البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية
قال اخبرنا الوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي ابو العباس الدمشقي قال حدثني بالافراد ابن جابر
هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وقد مر في الصوم قال حدثني بسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة بن عبيد الله بصيغة التصغير الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وقد مر
في الجزية قال حدثني ابو ادريس هو عائذ الله بالعين المهملة وبالذال المعجمة من العوذ ابن عبد الله
الخولاني بفتح المعجمة وسكون الواو وبالنون وقد مر في الايمان وهؤلاء الاربعة شاميون
انه سمع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني نصب على التعليل وكلمة ان مصدرية
فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر
قال صلى الله عليه وسلم نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن بفتح الدال
المهملة والخاء المعجمة وهو الدخان والمعنى ليس هو خالصا ولكن يكون فيه شوب وكدورة بمنزلة
الدخان في النار وقيل الدخن الامور المكروهة قاله ابن فارس وقال صاحب العين الدخن الحقد
وقال ابو عبيد تفسيره في الحديث الآخر وهو قوله لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه وفي الجامع هو
فساد في القلب وهو مثل الدغل وقال النووي المراد من الدخن ان لا تصفو القلوب بعضها لبعض
ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفاء قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي بفتح الهاء
هو الهيئة والسيرة والطريقة ويروى بغير هدي بالاضافة الى ياء المتكلم وقد يروى بغير هدى
بضم الهاء وتنوين الدال تعرف منهم وتنكر يريد الامراء بعده اي منهم من يدعو الى الخير والرشاد
ومنهم من يدعو الى البدعة والضلال كالخوارج ونحوهم قلت فهل بعد ذلك الخير من شر
قال نعم دعاة بضم الدال جمع داع على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله
صفهم لنا فقال هم من جلدتنا قال الكرماني اي من العرب وقال الخطابي اي من انفسنا وقومنا
والجلدة غشاء البدن واللون انما يظهر فيه وقال الداودي من بني آدم قال الشيخ ابو الحسن اراد انهم
في الظاهر مثلنا معنا وفي الباطن مخالفون لنا وجلدة الشيء ظاهره ويتكلمون بالسنتنا قلت
فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة
ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض اي ولو كان الاعتزال بان تعض باصل شجرة
العض اخذ الشيء باطراف الاسنان وهو من باب علم يعلم مثل مس يمس واصله عضض
يعضض فادغم ومنه قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وحكى القزاز ضم العين في المضارع
مثل شد يشد حتى يدركك الموت وانت على ذلك الواو فيه للحال وفيه لزوم جماعة المسلمين
ومطاوعة امامهم وان كان فاسقا في غير المعاصي ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري
في الفتن ايضا واخرجه مسلم في كتاب الامارة والجماعة وابن ماجة في الفتن حدثنا محمد بن المثنى
قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثني قيس

هو ابن

هو ابن ابي حازم عن حذيفة رضي الله عنه انه قال تعلم على وزن تفعل ماض من التعلم اصحابي الخير
وتعلمت الشر والمعنى اصحابي كانوا يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابواب الخير ويتعلمون الخير
وانا كنت اخاف على نفسي من ادراك الشر وتعلمت من ذلك ما يجلب الخير ويدفع الشر وهذا الحديث
طرف من الحديث السابق وهو بمعناه وقد اخرجه الاسمعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس حدثنا الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان
بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة تثنية فئة بمعنى الجماعة ووصفهما في الرواية الاخرى بالعظم
اي الكثرة والمراد بهما من كان مع علي ومعاوية رضي الله عنهما لما تحاربا بصفين دعواهما واحدة
اي دينهما واحد لان كلا منهما كان يتسمى بالاسلام او المراد ان كلا منهما كان يدعي انه
المحق وذلك ان عليا رضي الله عنه كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم يومئذ باتفاق
اهل السنة لان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان رضي الله عنه وتخلف عن بيعته اهل
الشام ثم خرج طلحة والزبير ومعهما عائشة رضي الله عنهم الى العراق فدعوا الناس الى طلب
قتلة عثمان رضي الله عنه لان الكثير منهم انضموا الى عسكر علي رضي الله عنه فراسلوه في ذلك فابى
ان يدفعهم اليهم الا بعد قيام دعوى من ولي الدم وثبوت ذلك على من باشره بنفسه وكان بينهم
ما سيأتي بسطه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ورحل علي رضي الله عنه بالعساكر طالبا اهل الشام
داعيا لهم الى الدخول في طاعته مجيبا لهم عن شبههم في قتلة عثمان رضي الله عنه بما تقدم ورحل
معاوية باهل الشام فالتقوا بصفين بين الشام والعراق وكانت بينهم مقتلة عظيمة كما اخبر به
صلى الله عليه وسلم وآل الامر الى معاوية رضي الله عنه ومن معه عند ظهور علي رضي الله عنه
عليهم الى طلب التحكيم ثم رجع علي رضي الله عنه الى العراق فخرجت عليه الحرورية فقتلهم
بالنهروان ومات بعد ذلك وخرج ابنه الحسن بن علي رضي الله عنهما بالعساكر لقتال اهل الشام
وخرج اليه معاوية فوقع بينهم الصلح كما اخبر به صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكرة الآتي في الفتن
ان الله يصلح به بين فئتين من المسلمين وسيأتي بسط جميع ذلك هناك ان شاء الله تعالى
وقال الكرماني قوله دعويهما واحدة اي يدعي كل منهما انه على الحق وخصمه مبطل ولا بد ان يكون
احدهما مصيبا والآخر مخطئا كما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وكان علي رضي الله عنه
هو المصيب ومخالفه مخطئ معذور في الخطأ لانه بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ لا اثم عليه
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر انتهى ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعويهما واحدة
المقتلة بفتح الميم مصدر ميمي اي قتل عظيم فان كان المراد من الفئتين فئة علي وفئة معاوية
رضي الله عنهما كما زعموا فقد قتل بينهما حكى ابن الجوزي في المنتظم عن ابي الحسن بن البراء قال قتل
بصفين سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من اهل العراق وخمسة واربعون الفا من اهل الشام
من اصحاب امير المؤمنين علي رضي الله عنه خمسة وعشرون بدريا وكان المقام بصفين مائة يوم
وعشرة ايام وكانت فيه تسعون وقعة وحكي عن ابن سيف انه قال اقاموا بصفين تسعة او سبعة
اشهر وكان القتال بينهم سبعين زحفا وقال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر الواحد خمسون
رجلا ولا تقوم الساعة حتى يبعث على البناء للمفعول اي حتى يخرج ويظهر وليس المراد بالبعث
الارسال المقارن للنبوة بل هو من قبيل قوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين دجالون
جمع دجال واشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه والتغطية يقال دجل الحق اي غطاه
بالباطل وقد يطلق على الكذب فعلى هذا قوله كذابون تاكيد قريبا نصب على الحال من النكرة
الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب بالرفع على انه صفة بعد صفة من ثلاثين اي نفسا كلهم
اي كل واحد منهم يزعم انه رسول الله وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه الجزم
بالعدد المذكور بلفظ ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم انه نبي وعد منهم
عبد الله بن الزبير ثلاثة وهم مسيلمة والاسود العنسي والمختار رواه ابو يعلى باسناد
حسن عنه بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار

قال الحافظ العسقلاني وقد ظهر مصداق ذلك في آخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة باليمامة
والاسود العنسي باليمن ثم خرج في خلافة ابي بكر رضي الله عنه طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة و
سجاح التميمية في بني تميم وفيها يقول شبيب بن ربعي وكان مؤذنها اضحت نبيتنا انثى نطيف
بها ، واصبحت انبياء الناس ذكرانا ، وقتل الاسود قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل
مسيلمة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وتاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر
رضي الله عنه ونقل ان سجاح ايضا تابت واخبار هؤلاء مشهورة عند الاخباريين ثم كان اول
من خرج منهم المختار بن ابي عبيد الثقفي غلب على اهل الكوفة في اول خلافة ابن الزبير فاظهر محبة اهل
البيت ودعا الناس الى طلب قتلة الحسين رضي الله عنه فتتبعهم فقتل كثيرا ممن باشر ذلك او اعان
عليه فاحبه الناس ثم انه زين له الشيطان ان ادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه فروى ابو داود
الطيالسي باسناد صحيح عن رفاعة بن شداد قال كنت ابطن شيء بالمختار فدخلت عليه يوما فقال دخلت
وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن الشعبي ان الاحنف
بن قيس اتاه كتاب المختار يذكر انه نبي وروى ابو داود في السنن من طريق ابراهيم النخعي
قال قلت لعبيدة بن عمرو اترى المختار منهم قال اما انه من الرؤس وقتل المختار سنة بضع وستين
ومنهم الحارث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج في خلافة بني العباس جماعة
وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشا لهم
ذلك عن جنون او سوداء وانما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة كمن وصف
وقد اهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم وقطع اثارهم وكذلك يفعل بمن بقي منهم والدجال
الاعظم خارج عن هذا العدد اذ هو يدعي الالوهية نعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال
خذله الله تعالى ثم ان هنا طريقا آخر في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيه زيادة وهي قوله يكون
بينهما مقتلة عظيمة وقوله ولا تقوم الساعة حتى يبعث الخ حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما جملة حالية
اتاه جواب بينما ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية وكسر
الصاد المهملة وبالراء التميمي اصل الخوارج وقد مر وصفه في باب قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا
انه غائر العينين محلوق كث اللحية وفي تفسير الثعلبي بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
غنائم هوازن جاءه ذو الخويصرة التميمي اصل الخوارج فقال اعدل وقيل هذا غير ذي الخويصرة
اليماني الذي بال في المسجد وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء ذو الخويصرة رجل صحابي من تميم وهو الذي
قال للنبي صلى الله عليه وسلم في قسم قسمه اعدل انتهى ولما ذكره السهيلي عقبه بقوله ويذكر عن الواقدي
انه حرقوص بن زهير الكعبي من سعد تميم وكان لحرقوص هذا مشاهد كثيرة مشهورة محمودة في حرب
العراق مع الفرس ايام عمر رضي الله عنه ثم صار خارجيا قال وليس ذو الخويصرة هذا هو ذو الثدية
الذي قتله علي رضي الله عنه بالنهروان ذاك اسمه نافع ذكره ابو داود وقيل المعروف ان
ذا الثدية اسمه حرقوص وهو الذي حمل على علي رضي الله عنه ليقتله فقتله علي رضي الله عنه وهو رجل
من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت
روي بلفظ المتكلم وبالخطاب اي خبت انت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل والفتح اشهر
واوجه ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه وقد تقدم في قصة عاد من
احاديث الانبياء فقال خالد بن الوليد ائذن لي في قتله ولا مانع ان يكون كل منهما استاذن
في ذلك على انه لم يقطع به بل قال احسبه فقال له دعه فان له اصحابا فان قيل كيف يستقيم
التعليل بذلك اذا استحق القتل فالجواب انه ليس للتعليل بل للتعقيب الاخباري اي قال دعه ثم
عقب مقالته بقصتهم وغاية ما في الباب ان حكمه حكم المنافق وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقتلهم لئلا يقال ان محمدا يقتل اصحابه يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه
مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم التراقي جمع ترقوة وهي عظم واصل ما بين
ثغرة النحر والعاتق وفي رواية لا يجاوز حناجرهم وفيه تاويلان احدهما انه لا تفقهه
قلوبهم ويحملونه على غير المراد ولا ينتفعون بما يتلونه منه والثاني انه لا يصعد تلاوتهم
في جملة الكلم الطيب الى الله تعالى ولا ترفع الى معرض القبول يمرقون من الدين من المروق
وهو الخروج فان كان المراد بالدين الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد الطاعة

لا يكون

لا يكون فيه حجة واليه مال الخطابي كما يمرق السهم من الرمية على وزن فعيلة بمعنى مفعولة
وهو الصيد المرمي شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج
منه من شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشيء كما قال ينظر الى
نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه بكسر الراء وبالصاد
المهملة وبالفاء وهو العصب الذي يلوى فوق مدخل النصل والرصاف جمع رصفة بالحركات
فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه بفتح النون وحكي ضمها وبكسر الضاد المعجمة وتشديد
الياء وقد فسره بقوله وهو قدحه بكسر القاف وسكون الدال المهملة وهو عود السهم قبل ان
يراش وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي وقال ابن فارس سمي بذلك لانه بري
حتى عاد نضوا اي هزيلا وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة ان النضي النصل والاول اولى
فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وبذالين معجمتين الاولى مفتوحة جمع
قذة وهي واحدة الريش الذي على السهم يقال لكل واحد من الريش ويقال تشبيه من القذة
لانها تحذى على مثال لواحد فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم اي قد سبق السهم بحيث لم يتعلق
به شيء من الفرث والدم ولم يظهر اثرهما فيه والفرث السرجين ما دام في الكرش ويقال الفرث
ما يجتمع في الكرش مما تاكله ذوات الكروش وقال القاضي يعني نفذ السهم الصيد من جهة اخرى ولم
يتعلق شيء منه به آيتهم اي علامتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة
بفتح الموحدة اي مثل قطعة اللحم تدردر بدالين وراءين مهملات اي تضطرب تجيء وتذهب وهو
فعل مضارع من الدردرة وهو صوت اذا اندفع سمع له اختلاط ويخرجون على حين فرقة بضم الفاء
اي على زمان فرقة اي افتراق من الناس وفي رواية الكشميهني على خير فرقة بخاء معجمة وراء
وبكسر الفاء وهي رواية الاسمعيلي ايضا اي على افضل طائفة ويؤيده حديث مسلم من وجه آخر
عن ابي سعيد رضي الله عنه يمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق
اخرجه هكذا مختصرا وقال القاضي هم علي رضي الله عنه واصحابه او خير القرون وهو الصدر الاول
قال ابو سعيد رضي الله عنه فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس على البناء للمفعول اي فطلب
فاتي به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته اي على وصفه الذي
وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت ما كان لشيء خاص كالعرج والعمى والعور لان
ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم يكن لشيء خاص كالعظيم والكريم فلذلك قال ابو سعيد
رضي الله عنه هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل النعت يكون بالحلية نحو الطويل والقصير
والصفة بالافعال نحو ضارب وخارج فلذلك لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الادب وفي استتابة المرتدين وفي فضائل القران
ايضا واخرجه مسلم في الزكوة والنسائي في فضائل القران وفي التفسير وابن ماجة في السنة
حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة
بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح الثاء المثلثة هو ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي
ورث مائتي الف وانفقها على اهل العلم عن سويد بن غفلة بضم السين المهملة وفتح الواو على
صيغة التصغير وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء ومر في اول كتاب اللقطة قال اي انه قال
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر
من الخرور وهو الوقوع والسقوط واللام لام الابتداء وكلمة ان مصدرية من السماء احب
الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بفتح الخاء وضمها
وكسرها والظاهر اباحة حقيقة الكذب في الحرب لكن الاقتصار على التعريض افضل وقد تقدم
ضبطه وشرحه في الجهاد ايضا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ياتي في آخر الزمان
قوم حدثاء الاسنان اي الصغار وقد يعبر عن السن بالعمر والحدثاء جمع حديث السن وكذا الحدثان
يقال غلمان حدثان بالضم سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول والسفهاء جمع سفيه
وهو خفيف العقل يقولون من قول خير البرية اي من السنة وهو قول محمد صلى الله عليه وسلم
وقال الكرماني ويروى من خير قول البرية اي من القران ويحتمل ان يكون الاضافة من باب ما يكون
المضاف داخلا في المضاف اليه وحينئذ يراد به القران وهو كما قال الخوارج لا حكم الا لله
في قضية التحكيم قوله يقولون من خير قول البرية اي القران كما في حديث ابي سعيد رضي الله عنه

الذين قبله يقرؤن القرآن وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القرآن يعني
من قوله تعالى ان الحكم الا لله وحملوها على غير محلها يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
لا يجاوز ايمانهم حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق فاينما
لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم وفي رواية الكشميهني فان قتلهم اجر لمن قتلهم
يوم القيمة وانما كان الاجر في قتلهم لانهم يشغلون عن الجهاد ويسعون بالفساد لافتراق كلمة
المسلمين وفي الحديث ايجاب قتال الخوارج على الائمة ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري
في فضائل القرآن وفي استتابة المرتدين ايضا واخرجه مسلم في الزكوة وابوداود في السنة والنسائي
في المحاربة ولم يذكر صدر الحديث حدثنا محمد بن المثنى قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل
هو ابن ابي خالد انه قال اخبرنا قيس اي ابن ابي حازم البجلي عن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى بن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة الفوقية كان سادس ستة في الاسلام
ومات بالكوفة رضي الله عنه قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له
وهي نوع من الثياب معروف وكذلك البرد في ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر لنا اي الا تطلب
النصرة من الله لنا على الكفار وهذا بيان لقولهم شكونا وكلمة الا في الموضعين للحث والتحريض الا تدعو
الله لنا قال كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار بكسر الميم
وسكون النون وهو آلة نشر الخشب ويقال لها ايضا المئشار بالهمزة وتبدل موضع النون من اشرت
الخشبة اذا قطعتها فيوضع على راسه فيشق باثنين وما يصده عن دينه ويمشط بامشاط
الحديد ما دون لحمه اي تحت لحمه او عند لحمه من عظم او عصب ما يصده ذلك عن دينه والله
ليتمن بفتح اللام وبالنون الثقيلة من التمام هذا الامر اي امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعاء
الى حضرموت قال الكرماني صنعاء بفتح المهملة وسكون النون وبالمد قاعدة اليمن ومدينته العظمى
وحضرموت بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الراء والميم بلدة ايضا باليمن وجاز في مثله بناء الاسمين
وبناء الاول واعراب الثاني فان قلت لا مبالغة فيه لانهما بلدان متقاربان قلت الغرض بيان
انتفاء الخوف من الكفار عن المسلمين ويحتمل ان يراد بها صنعاء الروم او صنعاء دمشق قرية في جانبها
الغربي في ناحية الربوة قال الجوهري حضرموت اسم قبيلة ايضا انتهى وتعقبه العيني بان قوله لانهما
بلدان متقاربان ليس كذلك لان بين عدن وصنعاء ثلاث مراحل وبين حضرموت والبحر اربعة ايام
وبينه وبين عدن وصنعاء ثلاث مراحل وبين حضرموت والبحر اربعة ايام وبينه وبين عدن
مسافة بعيدة فعلى هذا يكون بين صنعاء وحضرموت اكثر من اربعة ايام انتهى وفيه انه نفي المبالغة
وهي تقتضي كمال التباعد فان التقارب والتباعد من الامور النسبية هذا وقال الحافظ العسقلاني
يحتمل ان يريد صنعاء اليمن وبينها وبين حضرموت من اليمن مسافة بعيدة ويحتمل ان يريد صنعاء الشام
والمسافة بينهما ابعد بكثير انتهى وقال ياقوت في المشترك صنعاء اليمن اعظم مدنها واجلها
تشبه دمشق في كثرة البساتين والمياه وصنعاء قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس
واتصلت حيطانها بالعقيبة وهي محلة في ظاهر دمشق هذا واقول ان الظاهر انه انما يتحقق
المبالغة اذا اريد بصنعاء صنعاء دمشق فان المبالغة تقتضي كمال التباعد في ذلك كما لا يخفى
والله تعالى اعلم لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه عطف على اسم الجلالة ويحتمل ان يعطف على
المستثنى منه المقدر والمعنيان متعاكسان ولكنكم تستعجلون وحاصل المعنى لا تستعجلوا وان
من كان قبلكم قاسوا ما ذكرنا فصبروا واخبرهم الشارع بذلك ليقوى صبرهم على الاذى ومطابقة
الحديث للترجمة اظهر من ان يخفى وقد اخرجه البخاري في الاكراه وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
ايضا واخرجه ابوداود في الجهاد والنسائي في العلم وفي الزينة حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن
المديني قال اخبرنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي بن سعد الباهلي السمان البصري مات سنة
ثلث ومائتين قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان ابو عون المزني البصري قال
انبأني بالافراد موسى بن انس اي ابن مالك قاضي البصرة كذا رواه من طريق ازهر عن ابن عون
واخرجه ابو عوانة عن يحيى بن ابي طالب عن ازهر وكذا اخرجه الاسمعيلي من رواية يحيى بن ابي طالب
ورواه عبد الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر فقال عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله
بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم
وقال الحافظ العسقلاني لم اره في مسند احمد وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون
عن موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية قعد

ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا صورته مرسل الا انه يتقوى الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس اي ابن شماس بن
زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك وهو الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وكان خطيب الانصار
كما وقع في رواية مسلم من وجه آخر عن انس رضي الله عنه وقال كان ثابت بن شماس خطيب الانصار وفي
انه كان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه قيل ذلك الرجل هو
سعد بن معاذ رضي الله عنه لما روى مسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما
علمت له بشكوى واستشكل ذلك بعض الحفاظ بان نزول الاية المذكورة كان في سنة الوفود بسبب
الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع كما سياتي في التفسير ان شاء الله تعالى وسعد بن
معاذ رضي الله عنه مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك سنة خمس ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة
الاقرع اول السورة وهو قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله والذي نزل في قصة ثابت
هو آية رفع الصوت وقيل الرجل المذكور هو سعد بن عبادة رضي الله عنه لما روى ابن المنذر في تفسيره
من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس رضي الله عنه في هذه القصة فقال سعد بن عبادة يا رسول الله
هو جاري الحديث قال الحافظ العسقلاني وهذا اشبه بالصواب لان سعد بن عبادة من قبيلة
ثابت بن قيس فهو اشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى وقد روى الطبراني
وابن مردويه من طريق زيد بن الحباب حدثني ابو ثابت بن قيس عن ثابت بن قيس قال لما نزلت هذه الاية
قعد ثابت يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك قال اتخوف ان يكون هذه الاية نزلت في فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا الحديث وهذا لا يغاير ان يكون الرسول اليه
من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ رضي الله عنه ثم قوله انا اعلم لك علمه كذا في رواية الاكثرين
وقال الكرماني كلمة الا للتنبيه او الهمزة للاستفهام وفي بعضها انا اعلم انتهى وكان النسخ التي عنده
الا اعلم بدل انا اعلم فلذلك قال كلمة الا للتنبيه وتكون الهمزة في لا للاستفهام ثم اشار الى رواية
الاكثرين وهي انا اعلم بقوله وفي بعضها انا اعلم وقوله لك اي لاجلك وقوله علمه اي خبره فاتاه اي فاتى
الرجل المذكور ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا راسه قوله جالسا ومنكسا حالان
مترادفان او متداخلان وراسه منصوب بقوله منكسا فقال له ما شانك اي ما حالك فقال
شر اي فقال ثابت حالي شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فيه
التفات ومقتضى الظاهر ان يقول كنت ارفع صوتي ولكنه التفت من التكلم الى الغيبة فقد حبط
اي بطل عمله فيه التفات ايضا وكذا قوله وهو من اهل النار فاتى الرجل فاخبره انه قال كذا وكذا
اي فاتى الرجل المذكور النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره مثل ما قال ثابت انه لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي جلس في بيته فقال هو من اهل النار وفي رواية مسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية
ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا قال موسى بن انس هو متصل بالاسناد المذكور الى موسى لكن ظاهره
انه ياتي الحديث مرسل وقد اخرجه مسلم متصلا بلفظ فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
بل هو من اهل الجنة فرجع من الرجع المتعدي او الرجوع اللازم فعلى الاول يرجع ضمير الفاعل الى النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني يرجع الى الرجل المذكور فاتاهم المرة الاخرى ويروى الاخرة
ببشارة بكسر الباء وحكي ضمها والكسر اشهر وهي الخبر السار سمي بذلك لانه يظهر طلاقة الانسان
وفرحه في بشرته عظيمة فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور اذهب اليه اي الى ثابت
فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة قال الكرماني فيما يتم الغرض بهذا الحديث
اي من ايراده في باب علامات النبوة بالحديث الآخر اي الذي مضى في كتاب الجهاد في باب التحنط عند
القتال فان فيه انه قتل باليمامة شهيدا يعني وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم
انه من اهل الجنة لكونه استشهد وقال الحافظ العسقلاني ولعل البخاري اشار الى ذلك اشارة لان
مخرج الحديثين واحد ويحتمل ان يكون البخاري اشار الى ما في بعض طرق حديث نزول الاية المذكورة
وذلك فيما رواه ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت قال قال ثابت بن شماس يا رسول الله اني
اخشى ان اكون قد هلكت قال لم ذاك قال نهانا الله ان نرفع صوتا فوق صوتك وانا جهير الحديث
وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش سعيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة وهذا مرسل
قوي الاسناد اخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك عنه واخرجه الدارقطني في الغرائب من طريق
اسمعيل بن ابي اويس عن مالك كذلك ومن طريق سعيد بن كثير عن مالك فقال فيه عن اسمعيل عن ثابت

بن قيس وهو مع ذلك مرسل لان اسمعيل لم يلق ثابتا واخرجه ابن مردويه من طريق صالح بن ابي الاخضر عن
الزهري فقال عن محمد بن ثابت بن قيس ان ثابتا فذكر نحوه واخرجه ابن جرير من طريق عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري معضلا ولم يذكر فوقه احدا وقال في اخره فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة
واصح من ذلك ما رواه ابن سعد باسناد صحيح ايضا من مرسل عكرمة قال لما نزلت يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ثابت بن قيس كنت ارفع صوتي فانا من اهل النار فقعد في بيته
فذكر الحديث نحو حديث انس رضي الله عنه وفي اخره بل هو من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة انهزم
المسلمون فقال ثابت اف لهؤلاء وما يصنعون قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل وروى ابن ابي
حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه في قصة ثابت بن قيس
فقال في اخرها قال انس رضي الله عنه وكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة
فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض انكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل
وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق عطاء الخراساني قال حدثتني بنت ثابت بن قيس
قالت لما انزل الله هذه الاية دخل ثابت بيته فاغلق بابه فذكر القصة مطولة وفيها قول
النبي صلى الله عليه وسلم يعيش حميدا ويموت شهيدا وفيه فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل
فان قيل فيه زيادة العدد على المبشرين بالجنة فالجواب ان التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد
او المراد بالعشرة الذين بشروا بها دفعة واحدة او بلفظ البشارة وكيف لا والحسن والحسين
رضي الله عنهما وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن من اهل الجنة قطعا اللهم اجعلنا
من اهل الجنة وارزقني الدفن في جوار رسولك الكريم اللهم صل وسلم عليه افضل الصلوة واكمل
التسليم ومطابقة الحديث للترجمة توخذ من قوله لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة لان
هذا امر لا يطلع عليه الا النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبر انه يعيش حميدا ويموت شهيدا وكان
كذلك والله تعالى اعلم حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا غندر هو محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال قرا
رجل هو اسيد بن حضير الكهف اي سورة الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر بكسر الفاء من النفرة
فسلم اي دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه او قال
سلام عليك فاذا ضبابة هي السحابة تغشي الارض كالدخان وقال ابن فارس الضبابة كل شيء
كالغبار وقال الداودي قريب من السحاب وهي الغمام الذي يكون فيه مطر او سحابة غشيته
اي احاطت به فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان اي يا فلان ومعناه كان
ينبغي ان تستمر على القران وتغتنم ما حصل لك من نزول الرحمة وتستكثر من القراءة فانها
اي فان الضبابة المذكورة السكينة واختلفوا في معناها فقيل هي ريح هفافة ولها وجه
وقيل هي الملائكة وعليهم السكينة والمختار انها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمانينة ورحمة
ومعه الملائكة يستمعون القران ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن نزول
السكينة عند قراءة القران وقد اخرجه مسلم في الصلوة والترمذي في فضائل القران
حدثنا محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي سكن بغداد وهو من افراده وصغار شيوخه
وشيخه الاخر محمد بن يوسف الفريابي اكبر من هذا واقدم سماعا وقد اكثر البخاري عنه حدثنا
احمد بن يزيد من الزيادة اي ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني بفتح المهملة وتشديد الراء وبالنون
يعرف بالورتنيسي بفتح الواو وسكون الراء وفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المكسورة بعدها
مثناة تحتية ساكنة ثم سين مهملة والورتنيس احد اجداده وهو ابو ابراهيم وقال ابو احمد الحاكم
اسم الورتنيس ابراهيم اخبرنا زهير بن معاوية هو ابو خيثمة الجعفي اخبرنا ابو اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول جاء ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه
الى ابي هو عازب بن الحارث بن عدي الاوسي من قدماء الانصار في منزله فاشترى منه رحلا
وفي نسخة فاشترى منه رحلا والرحل بفتح الراء وسكون المهملة هو للناقة كالسرج للفرس
وقيل الرحل اصغر من القتب واشتراه بثلاثة عشر درهما فقال لعازب ابعث ابنك يحمله اي الرحل
معي قال فحملته معه وخرج ابي ينتقد ثمنه اي يستوفيه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما
وفي اسرائيل الاتية في فضل ابي بكر رضي الله عنه ان عازبا امتنع من ارسال ابنه مع ابي بكر
حتى حدثه ابو بكر بالحديث وهي زيادة ثقة مقبولة لا تنافي هذه الرواية بل يحمل قوله فقال له ابي
اي من قبل ان احمله معه او اعاد عازب سؤال ابي بكر رضي الله عنه عن التحديث بعد ان ربطه عليه

اولا واجابه اليه حين سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا سرى واسرى لغتان
بمعنى السير في الليل قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقال والليل اذا يسر
يستعمل كل منهما بمعنى الاخر ليلتنا اي بعضها وذلك حين خرجا من الغار كما سياتي بيانه في حديث
عائشة رضي الله عنها في الهجرة الى المدينة وفيه انهما لبثا في الغار ثلاث ليال ثم خرجا ومن الغد
اي بعض الغد فيه تجوز لان السري انما يكون بالليل فهو كالعطف في قوله علفتها تبنا وماء باردا
حتى قام قائم الظهيرة اي نصف النهار وهو استواء حالة الشمس وسمي قائما لان الظل لا يظهر
حينئذ فكانه قائم واقف وفي رواية اسرائيل اسرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا اي دخلنا في وقت
الظهر وخلا الطريق هذا يدل على انه كان في زمن الحر لا يمر فيه احد بيان لمعنى خلو الطريق
فرفعت لنا على البناء للمفعول اي ظهرت لابصارنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليها اي
على الصخرة وفي رواية الكشميهني لم يات عليه اي على الظل الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي
صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه وبسطت عليه فروة وهي الجلد الذي يلبس وقيل
المراد بها قطعة حشيش يابس مجتمعة ويقوي الاول ما في رواية يوسف بن اسحق فرشت له فروة
معي وفي رواية خديج فروة كانت معي وقلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك
يعني من الغبار ونحوه للشيء لا تثيره عليه الريح وقيل معنى انفض هنا الحراسة يقال نفضت
المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويؤيده قوله في رواية اسرائيل ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من
الطلب احدا والنفضة قوم يبعثون في الارض ينظرون هل بها عدوا وخوف والمعنى وانا احرسك
وادفع عنك واطوف هل ارى احدا او شيئا يحترز عنه فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براع
مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة
او مكة شك من الراوي اي اللفظين قال وكان الشك من احمد بن يزيد كان مسلما اخرجه من طريق
الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينة ولم يشك ووقع في رواية خديج
فسمى رجلا من اهل مكة ولم يشك فان قيل كيف ذلك فالجواب ان المراد بالمدينة في رواية مسلم
هو مكة ولم يرد به المدينة النبوية لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال لها يثرب
وايضا ولم تجر العادة للرعاة ان يبعدوا في المراعي هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية اسرائيل
فقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يؤيد هذا الوجه لان قريشا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية
اذ ذاك قلت افي غنمك لبن بفتح اللام والموحدة وحكى القاضي عياض ان في رواية لبن بضم اللام
وتشديد الموحدة جمع لابن اي ذوات لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم اي احلب واراد
بهذا الاستفهام امعك اذن من صاحب الغنم في الحلب لمن يمر بها على سبيل الضيافة وبهذا
يندفع اشكال من يقول كيف استجاز ابو بكر رضي الله عنه لما عرف او عرف رضاه بذلك لصداقته
له او اذنه العام لذلك اذ من عادة العرب انهم ياذنون للرعاة اذا مر بهم ضيف ان يسقوه
وقيل كان الغنم حربيا لا امان له وقيل كانوا مضطرين فليتامل قال فاخذ شاة فقلت انفض
الضرع اي ثدي الشاة من التراب والشعر والقذى بفتح القاف والذال المعجمة مقصورا هو الذي
يقع في العين يقال قذيت عينه اذا وقع فيها القذى كانه شبه ما يصير في الضرع من الاوساخ
بالقذى في العين وفي رواية اسرائيل الاتية وامرته فاعتقل شاة اي وضع رجلها بين فخذيه او
ساقيه ليمنعها من الحركة قال فرايت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى ينفض فحلب في قعب
هو القدح من الخشب كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة اي قطعة من لبن قدر
ملء القدح وقيل قدر حلبة خفيفة وقال الهروي والقزاز كل ما جمعته من طعام او لبن او غيرها
فهي كثبة قال الهروي بعد ان يكون قليلا وفي نسخة كتيبة على التصغير من لبن ومعي اداوة بكسر
الهمزة وهي شيء يعمل من جلد يستصحبه المسافر حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي اي يستقي
منها يشرب ويتوضا بيان للارتواء فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه فوافقته
حين استيقظ اي وافق اتياني وقت استيقاظه وروي حتى اتيته حتى استيقظ فصببت من الماء
على اللبن حتى برد بفتح الراء وقال الجوهري بضمها اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى
رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب ثم قال الم يان الرحيل اي قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر
رضي الله عنه الم يات وقت الارتحال قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة
بن مالك بفتح العين وسراقة فاعله وهو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي اسلم بالجعرانة حين
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين والطائف وقال له كيف بك اذا لبست سواري

كسرى ولما اتى عمر رضى الله عنه بسوارى البسه وقال ارفع يديك وقل الله اكبر الحمد لله الذى
سلبهما كسرى والبسهما سراقة فقلت اتينا بضم الهمزة على البناء للمفعول يا رسول الله فقال
لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه بالطاء المهملة اى
غاصت قوائم فرسه فى تلك الارض الصلبة يقال ارتطم فى الوحل اى دخل فيه واحتبس وربطت
الشئ ادخلته فارتطم ارى بضم الهمزة اى اظن وهو لفظ زهير الراوى فى جلد بفتح الجيم واللام
وهو الصلب من الارض المستوى من الارض شك زهير يعنى هل قال هذه اللفظة ام لا
وفى رواية مسلم الشك من زهير وفى رواية خديج بن معاوية وهو اخو زهير ونحن فى ارض شديدة
كانها مجصصة فاذا توقع من خلفى فالتفت فاذا سراقة فبكى ابو بكر رضى الله عنه فقال اتينا
يا رسول الله قال كلا ثم دعا بدعوات الحديث فقال اى سراقة للنبى صلى الله عليه وسلم ولابى بكر
رضى الله عنه انى اراكما قد دعوتما على وفى رواية مسلم قد علمت انكما قد دعوتما على فادعوا لى
فالله لكما مبتدا وخبر اى فالله ناصركما ان اردّ عنكم الطلب اى ادعوا لان ارد عنكما الطلب
فهو علة للدعاء او على ان ارد عنكما الطلب ويروى بنصب لفظة الجلالة اى فاشهد الله لاجلكما
على ان ارد عنكما الطلب ويروى بالجر ايضا بنزع الخافض اى فبالله اى فاقسم بالله لكما على الرد وفى
شرح السنة اقسم بالله لكما على الرد والطلب جمع طالب فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم
فنجا اى من الارتطام فجعل اى سراقة لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ويروى كفيتم ما هنا
يعنى ما هنا الذى تطلبونه وفى رواية ما ههنا فلا يلقى احدا الا رده بيان لقوله ما هنا
قال ووفى لنا اى وفى سراقة بما وعد من رد الطلب وفى الحديث معجزة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وفضيلة لابى بكر رضى الله عنه وفيه خدمة التابع للمتبوع واستصحاب الركوة
فى السفر وفضل التوكل على الله تعالى وان الرجل الجليل اذا نام يدافع عنه وقال الخطابى استدل به
بعض شيوخ السوء من المحدثين على الاخذ على الحديث لان عازبا لم يحمل الرحل حتى جعل له ابو بكر رضى الله
عنه القصة وليس هذا الاستدلال صحيحا لان هؤلاء اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها
ويأخذون عليها اجرا واما ما التمسه ابو بكر رضى الله عنه من تحميل الرحل فهو من باب المعروف
والعادة المعروفة ان عادة التجار يحملون الاثقال الى بيت المشترى ولو لم يكن ذلك لكان لا يمنعه
ابو بكر رضى الله عنه من افادة القصة والقدوة فيه قوله تعالى اتبعوا من لا يسالكم اجرا
وهم مهتدون ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تتمة قال البزار لم يروِ هذا الحديث تاما عن ابى اسحق الا زهير واخوه خديج واسرائيل وروى
شعبة منه قصة اللبن خاصة انتهى وقد رواه عن ابى اسحق مطولا ايضا حفيد يوسف بن اسحق
بن ابى اسحق وهو فى الهجرة الى المدينة لكنه لم يذكر منه قصة سراقة وزاد فيه قصة غيرها كما سياتى
ان شاء الله تعالى حدثنا معلى بن اسد قال اخبرنا عبد العزيز بن المختار بالخاء المعجمة الانصارى
الدباغ وقد مر فى الصلوة قال اخبرنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده قال الزمخشرى فى ربيع الابرار
اسم هذا الاعرابى قيس فقال فى باب الامراض والعلل دخل النبى صلى الله عليه وسلم على قيس بن ابى
حازم يعوده فذكر القصة وقال الحافظ العسقلانى ولم ار تسميته لغيره فهذا ان كان محفوظا
فهو غير قيس بن ابى حازم احد المخضرمين لان صاحب القصة مات فى زمن النبى صلى الله عليه
وسلم وقيس لم ير النبى صلى الله عليه وسلم ولكن اسلم فى حياته ولابيه صحبة وعاش بعده دهرا
طويلا قال وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده قال لا باس طهور
ان شاء الله فقال لا باس طهور ان شاء الله وقوله ان شاء الله يعنى الدعاء وقوله يعوده
فى الموضعين جملة حالية قال اى الاعرابى قلت خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم طهور كلا
اى ليس بطهور فابى وسخط فلا جرم اماته الله بل هى حمى تفور او تثور شك الراوى هل هو
بالفاء او بالمثلثة وكلاهما بمعنى على شيخ كبير تزيره القبور بضم المثناة الفوقية من ازاره
اذا حمله على الزيارة فقال النبى صلى الله عليه وسلم فنعم اذا اى نعم ازاره القبور حينئذ ويجوز
ان يكون الشارع قد علم انه سيموت من مرضه فقوله طهور وان شاء الله دعاء له بتكفير ذنوبه
ويجوز ان يكون اخبر بذلك قبل موته بعد قوله وقال صاحب التوضيح فى قوله لا باس طهور فيه
دلالة على ان الطهور هو المطهر خلافا لابى حنيفة فى قوله الطهور هو الطاهر وتعقبه العينى
حيث قال ليت شعرى من نقل هذا عن ابى حنيفة وكيف يقول ذلك والطهور صيغة مبالغة فاذا كان

بمعنى طاهر يفوت المقصود ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان الاعرابى لما رد على النبى صلى الله عليه
وسلم قوله لا باس طهور ان شاء الله مات على وفق ما قاله صلى الله عليه وسلم وهذا من علامات
نبوته صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ العسقلانى ووجه دخوله فى هذا الباب ان فى بعض طرقه
زيادة تقتضى ايراده فى علامات النبوة اخرجه الطبرانى وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن
فذكر نحو حديث ابن عباس رضى الله عنه وفى اخره فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما اذا ابيت
فهى كما تقول وقضاء الله كائن فما امسى من الغد الا ميتا وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث
فى هذا الباب قال وعجبت للاسمعيلى كيف نبه على مثل ذلك فى قصة ثابت بن قيس واغفله هنا
انتهى وقال العينى ان الذى ذكره هو حاصل قوله فنعم اذا وتوجيه المطابقة من نفس الحديث
اوجه من توجيهها من حديث اخر هل البخارى وقف عليه ام لا وهل هو على شرطه ام لا والحديث
قد اخرجه البخارى فى الطب والتوحيد ايضا واخرجه النسائى فى الطب وفى اليوم والليلة حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد البصرى قال حدثنا عبد الوارث
هو ابن سعيد البصرى قال حدثنا عبد العزيز هو ابن صهيب ابو حمزة البصرى عن انس رضى الله عنه
انه قال كان رجل نصرانيا نصب على انه خبر كان ويروى نصرانى بالرفع على ان كان تامة قال الحافظ
العسقلانى ولم يدر اسمه لكن فى رواية مسلم من طريق ثابت عن انس رضى الله عنه كان منا رجل
من بنى النجار فاسلم وقرأ البقرة وال عمران وكان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا
وفى رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه فكان يقول لا يدرى محمد الا
ما كتبت له وروى ابن حبان عن ابى هريرة رضى الله عنه ما ادرى يحسن محمد الا ما كنت اكتب له
فاماته الله وفى رواية ثابت فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فدفنوه فاصبح وقد لفظته
اى طرحته ورمته من القبر الى الخارج وحكى فتح الفاء وكسرها قال القزاز فى جامعه كل ما طرحته من
يدك فقد لفظته ولا يقال بكسر الفاء وانما يقال بالفتح الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه
لما هرب منهم وفى رواية الاسمعيلى لما لم يرض دينهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا
له واعمقوا فى الارض فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا
عن صاحبنا فالقوه فحفروا له واعمقوا ويروى واعمقوا له بزيادة له فى الارض ما استطاعوا
فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس فالقوه وفى رواية ثابت فتركوه منبوذا
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه ظهرت معجزة النبى صلى الله عليه وسلم فى لفظ الارض اياه
مرات لانه لما ارتد عاقبه الله تعالى بذلك ليقوم الحجة على من يراه ويدل على صدق النبى صلى الله
عليه وسلم والحديث من افراد البخارى حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرنا الليث اى ابن سعد عن يونس
هو ابن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى انه قال واخبرنى ابن المسيب وفى نسخة سعيد بن المسيب
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى
بكسر الكاف ويجوز الفتح وهو لقب كل من ولى مملكة الفرس قال ابن الاعرابى الكسر افصح وكسرى
وكان ابو حاتم يختاره وانكر الزجاج الكسر على ثعلب واحتج بان النسبة اليه كسروى بالفتح
ورد عليه ابن فارس بان النسبة قد يفتح فيها ما هو فى الاصل مكسور او مضموم كما قالوا
فى بنى تغلب بكسر اللام تغلبى بفتحها وفى سلمة كذلك فليس فيه حجة على تخطئة الكسر فلا كسرى
بعده واذا هلك قيصر وهو لقب لكل من ولى مملكة الروم فلا قيصر بعده والذى نفس محمد بيده
لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله والمعنى لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام وهذا منقول
عن الشافعى ولما فتحت العراق والشام فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه انفقت كنوزهما
فى سبيل الله مثل ما اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فكان من علامات نبوته هذا وسبب ورود
الحديث ان قريشا كانوا ياتون الشام والعراق تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم
اليهما لدخولهم فى الاسلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم لهم ذلك تطييبا لقلوبهم وتبشيرا لهم
بان ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين وقيل الحكمة فى ان قيصر بقى ملكه وانما ارتفع من
الشام وما والاها وكسرى ذهب ملكه اصلا وراسا ان قيصر لما جاءه كتاب النبى صلى الله
عليه وسلم مزقه فدعا النبى صلى الله عليه وسلم ان يمزق ملكه كل ممزق فكان كذلك
قال الخطابى معناه فلا قيصر بعده يملك مثل ما ملك وذلك انه كان بالشام وبها بيت المقدس
الذى لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم احد الا كان دخله اما سرا واما جهرا
فانجلى عنها قيصر واستفتحت خزائنه ولم يخلفه احد من القياصرة فى تلك البلاد بعده

ووقع في الرواية التي في باب الحرب خدعة من كتاب الجهاد هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وليهلكن
قيصر والحكمة فيه ابدا انما قال ذلك لما هلك كسرى بن هرمز كما سيأتي في حديث ابي بكرة رضي الله عنه
في كتاب الاحكام قال لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم امرأة الحديث وكان
ذلك لما مات شيرويه ابن كسرى فأمّروا عليهم بنته بوران واما قيصر فعاش الى زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سنة عشرين على الصحيح وقيل مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والذي حارب
المسلمين ولده وكان يلقب ايضا قيصر وعلى كل تقدير فالمراد من الحديث وقع لا محالة لانهما لم تبق
مملكتهما على الوجه الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر فوجه مطابقة الحديث للترجمة
اظهر من ان يخفى وقال القرطبي في الكلام على الرواية التي لفظها اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وعلى
الرواية التي لفظها هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده بين اللفظين بون ويمكن الجمع بان يكون ابو هريرة
رضي الله عنه سمع احد اللفظين قبل ان يموت كسرى والآخر بعد ذلك قال ويحتمل ان يقع التغاير بالموت
والهلاك فقوله اذا هلك كسرى اي هلك ملكه وارتفع واما قوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى
بعده فالمراد به كسرى حقيقة انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك
حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما قال تعالى اتى امر الله فلا
تستعجلوه وهذا الجمع اولى لان مخرج الروايتين متحد فحمله على التعدد خلاف الاصل فلا يصار
اليه مع امكان هذا الجمع والله تعالى اعلم والحديث قد مضى في الخمس من وجه آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه
في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم حدثنا قبيصة هو ابن عقبة قال اخبرنا
سفيان هو الثوري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه رفعه ويروى يرفعه
الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده هذا المقدار
هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وذكر اي بعد قوله
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ووقع في رواية النسفي وذكره وهو متجه كانه يقول وذكر
الحديث اي مثل الذي قبله واما على رواية الباقين ففيه حذف تقديره وذكر كلاما او حديثا ولم تقع
هذه الزيادة في رواية الاسمعيلي وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله اي في ابواب البر
والطاعات والحديث قد مضى في الخمس عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك عن جابر بن
سمرة رضي الله عنه حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي
عن عبد الله بن ابي الحسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين النوفلي وقد مر في البيع قال
اخبرنا نافع بن جبير اي ابن مطعم وقد مر في الوضوء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على زمنه وكان
قدومه في سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود قال ابن اسحق قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب وقال ابن هشام هو مسيلمة بن ثمامة ويكنى
ابا ثمامة وقال السهيلي هو مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن همام
بن ذهل بن الدول بن حنيفة ويكنى ابا ثمامة وقيل ابا هرون وكان قد تسمى بالرحمان وكان
يقال له رحمان اليمامة وكان يعرف ابواب النيرنجات فكان يدخل البيضة في القارورة وهو
اول من فعل ذلك ويدلنا غير قومه وكان يقص جناح الطير ثم يصله ويدعي ان ظبية
تأتيه من الجبل فيحلب لبنها قال الواقدي وكان وفد بني حنيفة بضعة عشر رجلا عليهم سلمى
بن حنظلة وفيهم طلق بن علي وعلي بن سنان ومسيلمة بن حبيب الكذاب فانزلوا في دار
رملة بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزا ولحما
ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا وسمنا ومرة تمرا فنزلوا فلما قدموا المسجد اسلموا وقد خلفوا
مسيلمة في رحالهم ولما ارادوا الانصراف اعطاهم جوائزهم خمس اواق من فضة وامر
لمسيلمة مثل ما اعطاهم لما ذكروا انه في رحالهم فقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا
اليه اخبروه بما قال عنه قال انما قال ذلك لانه عرف ان الامر لي بعده وبهذه الكلمة تشبث
قبحه الله حتى ادعى النبوة وقال ابن اسحق ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهوا
الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال اني قد اشركت معه في الامر ثم جعل يسجع لهم
السجعات مضاهيا القرآن فاصفقت على ذلك بنو حنيفة وقتل في ايام ابي بكر الصديق
رضي الله عنه في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة وكان عمره حين مات مائة وخمسين سنة
فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم تألفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل اليه
وقال القاضي عياض يحتمل ان سبب مجيئه ان مسيلمة قصده من بلده للقائه فجاءه مكافأة
قال وكان مسيلمة حينئذ يظهر الاسلام وانما ظهر كفره بعد ذلك ومعه ثابت بن قيس بن شماس
بفتح المعجمة وتشديد الميم وبالمهملة خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يجاوب
الوفود عن خطبهم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد الجملة حالية حتى
وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله
فيك اي حكمه فيما املته من النبوة وهلاكك دون ذلك وفيما سبق من قضاء الله و
قدره في شقاوتك ويروى لن تعد بحذف الواو والجزم والجزم بلن لغة حكاها الكسائي ولئن
ادبرت اي عن طاعتي ليعقرنك الله اي ليقتلنك ويهلكك واصله من عقر الابل وهو ان
يضرب قوائمها بالسيف ويجرحها وكان كذلك قتله الله عز وجل يوم اليمامة واني لأراك
بضم الهمزة اي لأظنك الذي اي الشخص الذي اريت على البناء للمفعول فيك ما رأيت اي اريت
في المنام في حقك ما رأيته فاخبرني ابو هريرة اي قال ابن عباس رضي الله عنهما اخبرني ابو هريرة
رضي الله عنه وفي رواية مسلم واني لاراك الذي اريت فيك ما رأيت وهذا ثابت يجيبك
عني ثم انصرف عنه فقال ابن عباس رضي الله عنهما فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
واني لاراك الخ فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وهذا يعد من مسند ابي هريرة رضي الله عنه دون ابن عباس رضي الله عنهما
فلذلك ذكره الحافظ المزي في مسند ابي هريرة بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين بكسر السين
وضمها وقال النووي قال اهل اللغة اسوار بضم الهمزة ايضا وفيه ثلاث لغات من ذهب
وفي التوضيح قوله من ذهب للتاكيد لان السوار لا يكون الا من ذهب فان كان من فضة
فهو قلب فاهمني شأنهما اي احزنني امرهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما اي انفخ السوارين
وهو امر من النفخ فنفختهما فطارا وتأويل نفخهما انهما قتلا بريحه والذهب زخرف يدل على
زخرفهما ودل لفظهما على ملكين لان الاساورة هم الملوك وفي النفخ دليل على اضمحلال امرهما
وكان كذلك فأولتهما اي السوارين كذابين يخرجان بعدي قال النووي اي يظهر شوكتهما
ومحاربتهما ودعواهما النبوة والا فقد كانا في زمنه انتهى وقال العيني المراد بعد دعواي
النبوة او بعد ثبوت نبوتي فكان احدهما العنسي اي كان احد السوارين في التأويل العنسي
بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة وهو نسبة الاسود الصنعاني الذي
ادعى النبوة وقيل اسمه عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن كعب وكان يقال له ذو الحمار
لانه زعم ان الذي يأتيه هو الحمار قتله فيروز الصحابي الديلمي بصنعاء دخل عليه فحطم عنقه وهذا
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مرضه الذي توفي فيه على الاصح والمشهور وبشر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصحابة بذلك ثم بعده حمل رأسه اليه وقيل كان ذلك في زمن الصديق
رضي الله عنه والعنسي نسبة الى عنس قال الرشاطي اسمه زيد بن مالك بن ادد ومالك هو
جماع مذحج وقال ابن دريد العنس الناقة الصلبة والآخر مسيلمة الكذاب اي والسوار الآخر
في التأويل مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة بفتح المثناة التحتية وتخفيف الميمين وهي
مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة شرفها الله تعالى ومرحلتين من الطائف قيل سميت باسم
جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال ابصر من زرقاء اليمامة فسميت اليمامة لكثرة
ما اضيف اليها والنسبة اليها يمامي ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فأولتهما كذابين الخ
لان فيه اخبارا عنه صلى الله عليه وسلم بأمر قد وقع بعضه في ايامه وبعضه بعده فان العنسي قتل
في ايامه ومسيلمة قتل بعده في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه كما مر آنفا وقد اخرجه
البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم في الرؤيا وكذا الترمذي فيه بقصة الرؤيا دون قصة
مسيلمة والنسائي فيه ايضا حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
مصغرا بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة بالموحدة المضمومة واسمه الحارث وقيل عامر وقيل
اسمه كنيته عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اي اظنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي بفتح الهاء يعني وهمي واعتقادي ويجوز فيه اسكان الهاء مثل نهر ونهر يقال وهلت الى
الشيء اذا ذهب وهمك اليه يقال وهل يهل وهلا وعن ابي زيد وهلت في الشيء وعنه اهل وهلا

اذا نسيت وغلطت فيه وضبطه بكسر الهاء الى انها اليمامة او الهجر بفتح الجيم وهي مدينة معروفة باليمن وهي قاعدة البحرين ويقال بدون الالف واللام غير منصرف بينها وبين البحرين عشر مراحل فاذا هي المدينة كلمة اذا للمفاجاة وهي راجع الى ارض بها نخل وهو مبتدأ والمدينة بالرفع خبره يثرب بالرفع ايضا عطف بيان بفتح المثناة التحتية وسكون المثلثة وكسر الراء ثم بالموحدة والنهي الذي ورد في تسمية المدينة بيثرب انما كان التنزيه وانما جمع بين الاسمين هنا لاجل خطاب من لا يعرفها وفي التوضيح وقد نهى عن التسمية بيثرب حتى قيل من قالها وهو عالم كتبت عليه خطيئة وسببه ما فيه من معنى التثريب والشارع من شانه تغيير الاسماء القبيحة الى الحسنة ويجوز ان يكون هذا قبل النهي كما انه سمي في القرآن اخبارا عن تسمية الكفار لها قبل ان ينزل لتسميتها ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح اراد بالفتح فتح مكة ويقال هو مجاز عن اجتماع المؤمنين واصلاح حالهم وفيه نظر لقوله واجتماع المؤمنين ورايت فيها بقرا قال النووي قد جاء في بعض الروايات هكذا رايت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تاويل الرؤيا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة باحد رضي الله عنهم والله خير قال القاضي ضبطنا والله خير برفعها والراء على المبتدا والخبر قيل معناه ثواب الله خير اي صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا قال والاولى قول من قال انه من جملة الرؤيا فانها كلمة سمعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تاويله لها بقوله واذا الخير ما جاء الله به فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد بضم الدال يريد به بعد احد ولا يريد ما كان قبل احد يوم بدر قال القاضي بضم دال بعد ونصب يوم قال وروي بنصب الدال ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وتفرق العدو عنهم هيبة لهم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن رؤياه الصدق ووقوعها مثل ما عبرها وقد اخرجه البخاري مقطعا في غير موضع من المغازي وعلامات النبوة والتعبير واخرجه مسلم في الرؤيا وكذا النسائي وابن ماجة فيه حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال اخبرنا زكريا هو ابن ابي زائدة عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب وقد مر في الزكوة عن عامر هو الشعبي وفي بعض النسخ لفظ الشعبي مذكور عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كان مشيتها بكسر الميم لانه فعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة مشي النبي صلى الله عليه وسلم بالرفع لانه خبر كان بالتشديد وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى كانما ينحدر من صبب اي من موضع منحدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او شماله شك من الراوي ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن اي كان الفرح عقيب الحزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي من الافشاء وهو الاظهار سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمقدر اي لم تقل حتى قبض فسالتها فقالت اسر الي ان جبريل عليه السلام كان يعارضني القرآن من المعارضة وهي المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب اي قابلته به كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة اي لا اظنه الا حضر اجلي اي لا ان موتي قرب وانك اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام فبكيت فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك وفيه ان بكاءها في هذه الرواية كان من اجل قوله صلى الله عليه وسلم ما اراه الا حضر اجلي وضحكها كان لاجل اخباره لها انها سيدة اهل الجنة او سيدة نساء المؤمنين واما في الرواية الاتية فبكاؤها كان لاجل قوله انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه وضحكها كان لاجل ما اخبرها بانها اول اهل بيته اتبعه وسياتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى وماتت فاطمة رضي الله عنها بعد ابيها صلى الله عليه وسلم بستة اشهر قالت عائشة رضي الله عنها وذلك في شهر رمضان عن خمس وعشرين سنة وقيل ماتت بعده بثلثة اشهر وفي الحديث ان المرء لا يحب البقاء بعد محبوبه قال ابن عمر رضي الله عنهما في عاصم شعر فليت المنايا كن خلفن عاصما فعشنا جميعا او ذهبن بنا معا وفيه ايضا ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قال الكرماني فان قيل فهي افضل من خديجة وعائشة رضي الله عنهن قلت المسألة مختلف فيها ولكن اللازم من الحديث ذلك الا ان يقال ان الرواية بالشك والمتبادر الى الذهن من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله عليه وسلم

عرفا ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه عند الاصوليين ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن حضور اجله وان فاطمة رضي الله عنها اول اهل بيته لحاقا به فكان الامر كما اخبر وقد اخرجه البخاري في الاستيذان وفضائل القرآن ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في الوفاة والمناقب حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات وهو من افراده قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته رضي الله عنها في شكواه اي في مرضه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت فان قيل جعل الاولية في اللحوق في الرواية الاولى علة للبكاء ومستعقبا له وههنا علة للضحك ومستعقبا له فالجواب ان البكاء مترتب على المركب من حضور الاجل واولية اللحوق او على الجزء الاول منه وثمة قيل الضحك هنا مترتب على كونها اول اللاحقات وثمة على كونها سيدة النساء فالجواب انه قد يترتب الضحك على الامرين جميعا وعلى كل واحد منهما وفيه ايثارهم الاخرة وسرورهم بالانتقال اليها والخلاص من الدنيا ومطابقته للترجمة على ما تقدم وقد اخرجه البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم في فضائل فاطمة رضي الله عنها والنسائي في المناقب حدثنا محمد بن عرعرة بفتح المهملتين وسكون الراء الاولى قال اخبرنا شعبة عن ابي بشر بكسر الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني من الادناء اي يقرب ابن عباس وفيه التفات فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله اي في العمر وعرضه انه شيوخ وهو شاب فلم تقدمه علينا وتقربه من نفسك فقال انه من حيث تعلم اي من اجل انك تعلم انه عالم وكان ذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والمعنى اقربه واقدمه من جهة علمه والعلم يرفع كل من لم يرفع فسال عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مجيء النصر والفتح ودخول الناس في الدين علامة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه اي اخبر الله تعالى رسوله بذلك ويقال اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه السورة في اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فهم قال اي عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تعلم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله اعلمه اياه وهذا اخبار من الله تعالى لرسوله وقد وقع الامر كذلك وقد اخرجه البخاري في المغازي والتفسير ايضا واخرجه الترمذي في التفسير وقال حسن صحيح حدثنا ابو نعيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وباللام ابن ابي عامر الراهب وقد مر في الجمعة ابن الغسيل وروي حنظلة الغسيل بدون لفظ ابن وكلاهما صحيح ولكن بشرط ان يرفع الابن على انه صفة لعبد الرحمن وهو مشهور بابن الغسيل وحنظلة رضي الله عنه من سادات الصحابة رضي الله عنهم وهو معروف بغسيل الملائكة قالوا انه استشهد باحد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما شان حنظلة وانه غسلته الملائكة فسالوا امراته فقالت سمع الهيعة وهو جنب فلم يتاخر للاغتسال وكان يوم احد فما زال حتى قتل قتله ابو سفيان بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يريد ابنه حنظلة المقتول ببدر فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملائكة غسلته فسمي حنظلة الغسيل اخبرنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء قال الخطابي اي بعصابة سوداء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير كما في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام او كونه قليلا بالنسبة الى سائر اجزاء الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قال ابن عباس رضي الله عنهما فكان اي فكان ذلك المجلس اخر مجلس جلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بكثرة الناس وقلة الانصار الخ وان منهم من يتولى امور الناس وانه وصى اليهم بما وصى وقد اخرجه في الجمعة وقد مر الكلام فيه هناك حدثنا عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي قال اخبرنا يحيى بن ادم اي ابن سليمان الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا حسين الجعفي هو حسين بن علي بن الوليد الجعفي

بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعفي بن سعد العشيرة من مذحج قال الجوهري ابو قبيلة
من اليمن والنسبة اليه كذلك عن ابي موسى هو اسرائيل بن موسى البصري نزل الهند عن الحسن
اي البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اي قطعة من الزمان ذات يوم الحسن اي ابن علي رضي الله عنهما فصعد به على المنبر
فقال ان ابني هذا دليل على ان ابن البنت يطلق عليه الابن ولا اعتداد بقول الشاعر شعر
بنونا بنوا ابنائنا وبناتنا ٭ بنوهن ابناء الرجال الاباعد ٭ سيد ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين اي طائفتين من المسلمين ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه اخبارا بان الحسن رضي الله
عنه يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وقد وقع كما اخبر فانه ترك الخلافة لمعاوية رضي الله عنه
واندفع النزاع بين الطائفتين وقد اخرجه البخاري في الصلح ايضا وقد مضى الكلام فيه هنالك
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب هو السختياني عن حميد
بضم الحاء بن هلال عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا وزيدا
اي اخبر بموتهم قبل ان يجيء خبرهم ويروى خبرهما اي خبر جعفر وزيد والضمير في الرواية الاولى
يرجع اليهما والى من قتل معهما وعيناه تذرفان الواو فيه للحال وتذرفان بالذال المعجمة والراء المكسورة
بمعنى تسيلان دمعا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل جعفر
بن ابي طالب الملقب بذي الجناحين وزيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومولاه ومضى الحديث في الجنائز حدثنا عمرو بن عباس بالمهملة وتشديد الموحدة ابو عثمان البصري
من افراده وتقدم في استقبال القبلة قال اخبرنا ابن مهدي هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان
الازدي البصري عن سفيان اي الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط جمع نمط وهو ضرب من البسط له خمل رقيق قلت
وانى اي من اين تكون لنا انماط ويروى من انماط بزيادة من قال اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم
وهي من مقدمات اليمين وطلائعه كقول الشاعر شعر اما والذي لا يعلم الغيب غيره ٭ ولما ذكر ابن هشام
الا بفتح الهمزة والتخفيف وذكر انواعها قال واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه انها
ستكون لكم الانماط فانا اقول لها يعني امراته اي قال جابر رضي الله عنه انا اقول لامراتي اخري
عني انماطك فتقول اي امراته الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط
فادعها اي اتركها بحالها مفروشة وفي الحديث اتخاذ الانماط فانه صلى الله عليه وسلم اخبر
بانها ستكون لكم وفيه شيء وهو ان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته الا ان يقال اخبر الشارع
صلى الله عليه وسلم بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وقد وقع قريب من هذا في حديث عدي
بن حاتم رضي الله عنه الماضي في هذا الباب في خروج الظعينة من الحيرة الى مكة كما استدل به بعض الناس
على جواز سفر المراة بغير محرم وفيه من البحث ما فيه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله
عليه وسلم اخبر بانه سيكون لهم انماط وقد كان ذلك والحديث اخرجه مسلم والترمذي في الاستئذان
حدثنا احمد بن اسحاق اي ابن الحصين بن جابر ابو اسحاق السلمي السرماري نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى
قال اخبرنا عبيد الله بالتصغير بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو اعلى مشايخ البخاري
قال اخبرنا اسرائيل اي ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن عمرو بن ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال انطلق سعد بن معاذ اي ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن
الحارث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاشهلي يكنى ابا عمرو
اسلم بالمدينة بين العقبة الاولى والثانية على يدي مصعب بن عمير وشهد بدرا واحدا والخندق
فرمي يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه معتمرا نصب على الحال وكانوا
يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل اي سعد بن معاذ
رضي الله عنه حين دخوله مكة لاجل العمرة على امية بن خلف ابي صفوان وهو امية بن خلف
بن وهب الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالمهملة ويكنى بابي صفوان وكان من كبار المشركين وكان
امية اذا انطلق الى الشام يعني لاجل التجارة فمر بالمدينة لكونها على طريقه نزل على سعد
وكان مواخيا معه فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت
فطفت بالخطاب فيهما وذلك لانه وقت غفلة وقائلة وفي رواية البخاري في اول المغازي
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال امية

انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فبينا سعد يطوف
اذا ابو جهل يعني فحضر ويروى اذ راه ابو جهل وفي رواية المغازي فخرج به اي فخرج ابو
امية بسعد قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان من هذا معك
فقال هذا سعد فقال ابو جهل يعني لسعد الا اراك تطوف بمكة امنا وقد اويتم الصباة وزعمتم
انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما قوله
الصباة بضم الصاد المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابئ مثل قضاة جمع قاض وكانوا يسمون
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبا اذا خرج من دينه
فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال اي امية سعد اي هو سعد فقال ابو جهل اتطوف
بالكعبة امنا وقد اويتم محمدا واصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما اي تخاصما وتنازعا
وقيل تسابا يعني سعد بن معاذ وابو جهل فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم بفتحتين
هو عدو الله ابو جهل وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي جهل فانه سيد اهل الوادي
اي فان ابا جهل سيد اهل الوادي اراد به اهل مكة ثم قال سعد اي لابي جهل والله لئن منعتني
ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام اي تجارتك وفي رواية المغازي اما والله لئن
منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك وكان قادرا على ذلك لانه كان سيد قبيلة الاوس
ومن اعاظم الانصار قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك فجعل يمسكه فغضب سعد
فقال دعنا عنك اي اترك محاماتك لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه
قاتلك وفي رواية انهم قاتلوك كان بمكة قال لا ادري قال اياي اي قال امية اياي قال نعم
اي قال سعد نعم اياك قال والله ما يكذب محمد اذا حدث فرجع الى امراته اي فرجع امية الى
امراته فقال اما تعلمين ما قال لي اخي اليثربي اراد به سعدا نسبه الى يثرب مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم وانما قال له اخي يريد في المصاحبة والمودة والصداقة لا في النسب ولا في الدين
وفي رواية المغازي ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع الى اهله قال يا ام صفوان الم تري
ما قال لي سعد قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد
ويروى ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى بدر اي فلما خرج اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ فعيل
من الصراخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث قال في التوضيح فيه تقديم وتاخير وهو ان الصريخ
جاءهم فخرجوا الى بدر اخبرهم انه صلى الله عليه وسلم واصحابه خرجوا الى عير ابي سفيان فخرجت
قريش اشرين بطرين موقنين من عند انفسهم انهم غالبون فكانوا ينحرون يوما عشرة من الابل
ويوما تسعة قالت له امراته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي قال فاراد ان لا يخرج
اي اراد امية ان لا يخرج من مكة مع قريش الى بدر وفي المغازي فقال امية والله لا اخرج من مكة
فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر يوما او يومين فسار معهم فقتله الله وفي
المغازي فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس فقال ادركوا عيركم فكره امية ان يخرج
فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي
تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى قال اما اذ غلبتني فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية
يا ام صفوان جهزيني فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربي قال لا
ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل
بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر وانما سقت ما في المغازي لانه كالشرح لما ههنا
وقد اغرب الكرماني حيث شرح على ان المراد بقول سعد بن معاذ لامية بن خلف انه قاتلك اي
ابو جهل قاتلك ثم استشكل ذلك بكون ابي جهل على دين امية فكيف هو قاتله ثم اجاب بانه
كان السبب في خروجه وقتله فنسب قتله اليه اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا وهو
فهم عجيب فانما اراد سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية وسياتي التصريح بذلك
في موضعه ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل
امية بن خلف فقتل في وقعة بدر قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال هشام قتله
معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فيه وقد اخرج البخاري هذا الحديث
في اول المغازي في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر حدثنا عباس بن الوليد
بتشديد الموحدة هو ابو الوليد الرقام البصري النرسي بفتح النون وسكون الراء وبالسين
المهملة قال الكلاباذي نرس لقب احد اجداد عباس المذكور وكان اسمه نصرا فقال له بعض النبط

نرسي [illegible] عليه حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي كان راسخا في العلم والعبادة مات
سنة سبع وثمانين ومائة قال سمعت ابي هو سليمان بن طرخان التيمي من السادة التابعين مات سنة
ثلاث واربعين ومائة قال اخبرنا ابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون قال
انبئت على البناء للمفعول اي اخبرت وهذا مرسل لكنه صار مسندا متصلا حيث قال في اخر الحديث
سمعته من اسامة بن زيد ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة
رضي الله عنها وهي جملة حالية واسم ام سلمة هند بنت ابي امية احدى زوجات النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل اي جبريل عليه السلام يحدث اي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لام سلمة من هذا او كما قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قال اي ابو عثمان قالت اي ام سلمة رضي الله عنها
هذا دحية بكسر الدال المهملة وفتحها هو ابن خليفة الكلبي الصحابي وكان من اجمل الناس وكان
جبريل عليه السلام ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورته ويظهر لغيره صلى الله عليه وسلم
على صورته ولم يتكلم به الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام سلمة رضي الله عنها وايم الله
ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل بفتح الخاء المعجمة
والباء الموحدة وبالراء ويروى يخبر جبريل على لفظ المضارع ويروى ايضا خبر جبريل بدون
باء الجر او كما قال قال اي سليمان بن طرخان والد معتمر المذكور فقلت لابي عثمان عبد الرحمن
المذكور ممن سمعت هذا اي هذا الحديث قال من اسامة بن زيد اي سمعته من اسامة بن زيد
بن حارثة وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسمى حب النبي صلى الله عليه وسلم
واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وتوفي في اخر ايام معاوية رضي الله عنه
سنة ثمان او تسع وخمسين بالمدينة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه ذكر جبريل
عليه السلام وهو الذي كان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمغيبات فكان علما من اعلام نبوته والحديث
ياتي في فضائل القران ايضا واخرجه مسلم في فضائل ام سلمة رضي الله عنها حدثنا عبد الرحمن
بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الحزامي القرشي مولاهم المدني
وهو من افراده قال اخبرنا عبد الرحمن بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة ابن عبد الرحمن بن عبد الله
بن خالد بن حزام بن خويلد ابو القاسم الحزامي المدني عن ابيه المغيرة عن موسى بن عقبة اي ابن ابي
عياش الاسدي المدني الامام عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس مجتمعين في صعيد هو في اللغة وجه الارض
فقام ابو بكر فنزع ذنوبا بفتح الذال المعجمة وهو الدلو الممتلئ ماء وقال ابن فارس هو الدلو
العظيم او ذنوبين شك من الراوي وفي بعض نزعه اي في استقائه ضعف بفتح الضاد وضمها
لغتان وليس فيه حط من فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وانما هو اخبار عن حال ولايته فانه اشتغل
بقتال اهل الردة فلم يتفرغ لفتح الامصار وجباية الاموال ولقصر مدته فانها سنتان وثلاثة
اشهر وعشرون يوما وكذلك قوله والله يغفر له ليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب
وانما هي كلمة يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة ثم اخذها اي الذنوب وقال الداودي اي اخذ
الخلافة وفيه ان لفظ الخلافة غير مذكور وانما المذكور هو الذنوب التي هي كناية عن الخلافة عمر
فاستحالت بيده غربا اي تحولت من الصغر الى الكبر والغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
الدلو العظيمة يسقى بها البعير فهي اكبر من الذنوب وهذه الحالة انما حصلت له لطول ايامه وما
فتح الله من البلاد والاموال والغنائم في عهده ومصر الامصار ودون الدواوين وقال النووي
هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور اثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي
صلى الله عليه وسلم اذ هو صاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر القواعد ثم خلفه ابو بكر رضي الله عنه
سنتين فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمنه فقد
شبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذي به حياتهم وصلاحهم وشبه قيامهما بمصالحهم فلم ار
عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء وهو الحاذق
في عمله يقال هذا عبقري قومه اي سيدهم وقيل اصل هذا من عبقر وهي ارض يسكنها الجن
فصار مثلا لكل منسوب الى شيء غريب في جودة صنعته وكمال رفعته وقيل عبقر قرية يعمل فيها الثياب
الحسنة فنسب اليها كل شيء جيد وقال الخطابي العبقري كل شيء يبلغ النهاية في الخير والشر
من الناس يفري بكسر الراء فريه بفتح الفاء وسكون الراء وتخفيف المثناة التحتية ويروى بفتح
الفاء وكسر الراء وتشديد الياء اي يعمل عمله صالحا ويقطع قطعه جيدا يقال فلان يفري فريا اذا كان

ياتي بالعجب في عمله وقال الخليل يقال في الشجاع ما يفري احد فريه مخففة الياء ومن شدد
الخطا يقال معناه كل احد يفري على عمله حتى ضرب الناس بعطن العطن مبرك الابل حول
موردها لتشرب عللا بعد نهل وتستريح منه وقال القاضي لفظ حتى ضرب الناس انه عائد
الى خلافة عمر رضي الله عنه وقيل يعود الى خلافتهما لان تدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين
تمم هذا الامر لان ابا بكر رضي الله عنه جمع شملهم وابتدا الفتوح وتكامل في زمن عمر رضي الله عنه
وقال همام هو ابن منبه سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة
وقال همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فنزع ابو بكر ذنوبين يعني من غير شك
وهو اشد مطابقة بمدة السنين التي هي زمن خلافة الصديق رضي الله عنه وهذا التعليق
وصله البخاري في التعبير من هذا الوجه ومن غيره ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله
عليه وسلم اخبر عما راه في المنام في امر خلافة الشيخين رضي الله عنهما وقد وقع مثل ما اخبر ورؤيا
الانبياء عليهم السلام حق بلا خلاف وقد اخرجه البخاري في التعبير ايضا واخرجه مسلم في الفضائل
والترمذي في الرؤيا وكذا النسائي فيه باب قول الله عز وجل يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم الاية وهذه الاية في سورة البقرة واولها الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي يعرفون
رسول الله صلى الله عليه وسلم معرفة جلية يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين المشخص
كما يعرفون ابناءهم لا يشتبه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم ولا يتمارى في معرفة ابنه اذا راه
من بين ابناء الناس كلهم وقيل اخبر الله تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا
قال القرطبي يروى ان عمر رضي الله عنه سال عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اتعرف محمدا كما تعرف ولدك ابنك قال نعم واكثر نزل الامين من السماء بنعته فعرفته واني
لا ادري ما كان من امه ويروى انه قال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني لست اشك في انه نبي
فاما ولدي فلعل امه خانت فقبل عمر راسه وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه
ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته وكونه علما معلوم
بغير اعلام وانما خص الابناء بالذكر لان الذكور اشهر واعرف وهم لصحبة الاباء الزم و
بقلوبهم الصق وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ثم اخبر الله تعالى انهم مع هذا
التحقق والاتقان ليكتمون الحق اي ليكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم
وهم يعلمون اي والحال انهم يعلمون الحق وانما قال فريقا منهم استثناء لمن امن منهم او لجهالهم الذين
قال فيهم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب ووجه دخول هذا الباب في ابواب علامات النبوة
انه اشار في الحديث الى حكم التوراة والنبي صلى الله عليه وسلم ما سالهم عما في التوراة في حكم من زنى
والحال انه لم يقرا التوراة ولا وقف عليها قبل ذلك فظهر الامر كما اشار اليه وهو ايضا من اعظم
علامات النبوة حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له اي للنبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
منهم اي من اليهود وامراة زنيا وفي رواية مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم
في الزنا يهوديين رجلا وامراة زنيا فاتت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما الحديث
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شان الرجم اي في تحريمه وحكمه
هذا السؤال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة الحكم منهم وانما هو لالزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله
صلى الله عليه وسلم قد اوحي اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا اشياء
او انه اخبر بذلك من اسلم منهم ولذلك لم يخف ذلك عليه حين كتموه فقالوا نفضحهم اي نكشف
مساويهم والاسم الفضيحة من فضح فلان اذا كشف مساويه وتبينها الناس وفي رواية مسلم
نسود وجوههما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما وقوله نحملهما بالحاء المهملة واللام
في اكثر الروايات وفي بعضها نجملهما بالجيم المفتوحة وفي بعضها نحممهما بميمين وكلها متقارب
فمعنى نحملهما يحمل على الجمل ومعنى الثاني نجملهما جميعا على الجمل ومعنى الثالث نسود وجوههما بالحمم
بضم الحاء وفتح الميم وهو الفحم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث
وهو اسرائيلي من بني قينقاع من ولد يوسف الصديق عليه السلام وكان اسمه في الجاهلية
الحصين فغيره وكان حليف الانصار مات سنة ثلاث واربعين في ولاية معاوية رضي الله عنه
بالمدينة شهد له الشارع صلى الله عليه وسلم بالجنة كذبتم ان فيها اي في التوراة الرجم

اى على الزانى فاتوا بالتورية فنشروها فوضع احدهم اى احد اليهود وهو عبد الله بن صوريا الاعور
وقال المنذرى انه ابن صوريا وقيده بعضهم بكسر الصاد يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها
فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها
اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله اى ابن عمر رضى الله عنهما
فرايت الرجل يحنا على المراة بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة وفتح النون وبالهمزة فى اخره
وقال الخطابى من حنيت الشىء احنيه اذا عطفته والمحفوظ بالجيم والهمزة من جنا الرجل على الشىء
يجنا اذا اكب عليه انتهى قيل فيه سبع روايات كلها راجعة الى الوقاية فيكون قوله يقيها الحجارة
كالتفسير لما قبله اى يحفظها من وصول الحجارة اليها وقد احتج الشافعى واحمد بهذا الحديث ان
الاسلام ليس بشرط فى الاحصان وبه قال ابو يوسف وعند ابى حنيفة ومحمد من شروط الاحصان
الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن والجواب عن الحديث ان ذلك كان بحكم
التورية قبل نزول اية الجلد فى اول ما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة فصار منسوخا بها وفى الحديث
وجوب حد الزنا على الكافر وفيه ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع وفيه خلاف وقيل لا يخاطبون بها
وقيل هم مخاطبون بالنهى دون الامر وفيه ان الكفار اذا تحاكموا الينا حكم القاضى بينهم بحكم شرعنا
قاله النووى قال العينى اختلف العلماء فى الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا اواجب ذلك علينا
ام نحن فيه مخيرون فقالت جماعة من فقهاء الحجاز والعراق ان الامام او الحاكم مخير ان شاء حكم
بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الاسلام وان شاء اعرض عنهم وممن قال ذلك مالك والشافعى فى احد
قوليه وهو قول عطاء والشعبى والنخعى وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فان جاؤك
فاحكم بينهم قال نزلت فى بنى قريظة وهى محكمة قال عامر والنخعى ان شاء حكم وان شاء لم يحكم وقال ابن القاسم
اذا تحاكم اهل الذمة الى حاكم المسلمين ورضى الخصمان به جميعا فلا يحكم بينهما الا برضى اساقفتهما فان كره
ذلك اساقفتهم فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضى الاساقفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهما
وقال الزهرى مضت السنة ان يرد اهل الذمة فى حقوقهم ومعاملاتهم ومواريثهم الى اهل دينهم
الا ان ياتوا راغبين فى حكمنا فنحكم بينهم بكتاب الله تعالى وقال اخرون واجب على الحاكم ان يحكم بينهم
اذا تحاكموا اليه بحكم الله تعالى وزعموا ان قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ناسخ للتخيير فى الحكم بينهم
فى الاية التى قبل هذه روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما من حديث سفيان بن حسين والحكم عن
مجاهد عنه ومنهم من يرويه عن سفيان والحكم عن مجاهد وهو صحيح عن مجاهد وعكرمة وبه قال
الزهرى وعمر بن عبد العزيز والسدى واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو احد قولى الشافعى الا ان
ابا حنيفة قال اذا جاءت المراة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جاءت المراة وحدها
ولم يرض الزوج لم يحكم وقال صاحباه يحكم وكذا اختلف اصحاب مالك ووجه المطابقة تم تركنا
والحديث قد اخرجه البخارى فى المحاربين ايضا واخرجه مسلم فى الحدود وكذا ابو داود والترمذى
فيه واخرجه النسائى فى الرجم

باب سؤال المشركين اى من اهل مكة ان يريهم النبى
صلى الله عليه وسلم اية اى معجزة خارقة للعادة فاراهم النبى صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر
وهو معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات وقال الخطابى انشقاق القمر اية عظيمة
لا يعادلها شىء من ايات الانبياء عليهم الصلوة والسلام لانه ظهر فى ملكوت السماء والخطب فيه
اعظم والبرهان به اظهر لانه خارج عن جملة طباع ما فى هذا العالم المركب من العناصر حدثنا
صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزى قال اخبرنا ابن عيينة هو سفيان بن عيينة عن ابن
ابى نجيح هو عبد الله بن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم المكى صاحب التفسير عن مجاهد واسم ابى
نجيح يسار عن مجاهد عن ابى معمر بفتح الميمين هو عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة
وسكون المعجمة بينهما وبالراء عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال انشق القمر
على عهد رسول الله وفى نسخة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم اى على زمنه وفى ايامه شقتين
بكسر الشين وفتحها ويروى شقين فقال النبى صلى الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة
انما قال ذلك لكونه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات ولا يلتفت الى اعتراض
من خذله الله بانه لو كان له حقيقة لم يخف امره على عوام الناس ولتواترت به الاخبار لانه
امر محسوس مشاهد والناس فيه شركاء وللنفوس دواع على نقل الامر العجيب والخبر العزيز
ولو كان لذكر فى الكتب ودون فى الصحف وكان اهل التنجيم والسير والتواريخ عارفين به اذ
لا يجوز اطباقهم على اغفاله مع جلالة شانه وجلاء امره وذلك لان الاعتراض باطل لانه شىء

طلبه قوم خاص من اهل مكة وكان ذلك ليلا واكثر الناس فيه نيام ومستكنون بالحجب والابنية
والايقاظ البارزون فى الصحارى لهم مشاغل عن ذلك وكيف ولم يكونوا رصدوه تلك
الليلة رافعين رؤوسهم الى السماء مترصدين مركز القمر من السماء لا يغفلون عنه حتى اذا حدث
بجرم القمر ما حدث من الانشقاق ابصروه على انه وقع فى روايات انس رضى الله عنه ان اهل
مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر فقال القوم هذا
سحر ابن ابى كبشة فسلوا السفار يقدمون عليكم فان كان مثل ما رايتم فقد صدق والا
فهو سحر فقدم السفار فسالوهم فقالوا رايناه قد انشق وفى رواية فقال رجل منهم ان
محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر اهل الارض كلهم فسلوا من ياتيكم من بلد اخر
فسالوا فاخبروا كلهم بانهم راوه عيانا منشقا نصفين والحاصل انه لم ينقل الينا عن اهل الارض
انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز نقله لشدتهم فى الكذب
لما كانت علينا حجة اذ ليس القمر فى حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على
اخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه
سحاب او جبال وكثيرا ما يقع له الكسوف ولا يشعر به الناس حتى يخبرهم الاحاد منهم مع طول
زمانه وهذا انما كان فى قدر اللحظة التى هى مدرك البصر وقد يقع الكسوف فى بعض البلاد
دون البعض وفى بعضها كليا وفى بعضها جزئيا لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير
العزيز العليم ولو اراد الله تعالى ان يكون معجزات نبيه واقعة بحسب الحس حيث يشترك
فيه الكل لفعل ذلك والله سبحانه وتعالى جرت عادته باستئصال الامة التى اتاها نبيها
بالاية العامة التى تدرك بالحس ولم يؤمنوا بها وخص هذه الامة بالرحمة فجعل اية نبيهم
عقلية وذلك لما اوتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولئلا يكون سبيلهم سبيل من
هلك من الامم المسخوط عليهم المقطوع دابرهم ولم يبق خبر ولا اثر والحمد لله على لطفه بنا
وحسن نظره الينا وصلى الله على نبينا المصطفى وعلى اله وسلم تسليما كثيرا ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخارى فى التفسير فى موضعين وفى انشقاق القمر ايضا واخرجه مسلم
فى التوبة والترمذى فى التفسير وكذا النسائى فيه وروى الترمذى ايضا من حديث عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق القمر فلقتين فلقة
من وراء الجبل وفلقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اقتربت الساعة
وانشق القمر وقال هذا حديث حسن صحيح وعن ابن عباس رضى الله عنهما انفلق فلقتين فلقة
ذهبت وفلقة بقيت وعن ابن مسعود رضى الله عنه رايت حراء بين فلقتى القمر وقال اكثر اهل
التفسير فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر المراد به انشقاقه على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن بعضهم ان معناه ينشق يوم القيمة وقوله تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر يرده وكفى به رادا وفى قراءة حذيفة وقد انشق القمر اى اقتربت الساعة وقد حصل
من ايات اقترابها ان القمر قد انشق وعن حذيفة انه خطب بالمدائن ثم قال الا ان الساعة
قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم ونقل البيهقى فى اوائل كتاب البعث عن الحليمى ان من
الناس من قال المراد بقوله انشق سينشق قال فان كان كذلك فقد وقع فى عصرنا فشاهدت
الهلال ببخارى فى الليلة الثالثة منشقا نصفين عرض كل منهما عرض القمر ليلة اربع او خمس
ثم اتصلا فصار فى شكل اترجة الى ان غاب قال واخبرنى من اثق به انه شاهد ذلك فى ليلة اخرى
تنبيه قال الزين العراقى فى الدرر السنية * واذ بغت منه قريش ان يرى * اية اراهم
انشقاق القمر * فصار فرقتين فرقة علت * وفرقة للطود منه نزلت * اى فرقة منه علت
فوق جبل ابى قبيس وفرقة صارت دون الطود اى الجبل اى نزلت عنه قال عبد الرؤف المناوى
وما ذكره من ان احدى فرقتيه صارت انزل من الاخرى لم ار التصريح به فى المشهور من الروايات
والذى فى جامع الترمذى عن جبير بن مطعم رضى الله عنهما انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وفى الدلائل لابى نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما
رايت احد شقيه على الجبل الذى بمنى ونحن بمكة وقيل كان يرى نصفه على ابى قبيس ونصفه على
قيقعان وفى الدلائل لابى نعيم ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك كان لاربعة عشر
فانشق نصفين نصفا على الصفا ونصفا على المروة وقال الحافظ العسقلانى والذى يقتضيه
غالب الروايات ان الانشقاق كان قبل الهجرة ويؤيده اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل

ان يكون وقع اول طلوعه قبل ان التغيير بابي قبيس من تغيير بعض الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته
منشقاً احدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل اخر ولا يغاير ذلك قول الراوي الاخر رايت الجبل بينهما
اي بين الفرقتين لانه اذا ذهب فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره صدق انه بينهما وما رواه
الترمذي وقال حسن صحيح عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان يريهم آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر فقد قال الحافظ ابن حجر
العسقلاني لا اعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض
لذلك من شراح الصحيح لكن اخرجه مسلم من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر
مرتين وكذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق واكثر الروايات فرقتين او فلقتين بالراء او اللام وقد اول
ان المقصود روايته مرتين بان المرة يراد بها الافعال تارة والاعيان اخرى والاول اكثر قال ومن [illegible]
انشق القمر مرتين وقد خفي على البعض فادعى ان انشقاقه وقع مرتين وهذا مما يعلم اهل الحديث والسير انه
غلط فلم يقع الا مرة واحدة انتهى وقال ابن كثير في رواية مرتين لعل قائلها اراد فرقتين والله تعالى اعلم
ثم ان ما يقال انه دخل القمر في كم النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من الكم الاخر فباطل لا اصل له
كذا قال النووي في الفتاوى حدثنا عبد الله بن محمد اي ابن ابي الاسود البصري المعروف بالمسندي
قال اخبرنا يونس هو ابن محمد المؤدب البغدادي قال اخبرنا شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي
عن قتادة عن انس رضي الله عنه ح تحويل من سند الى آخر وقال لي خليفة هو ابن خياط حدثنا
يزيد من الزيادة بن زريع بضم الزاي وفتح الراء البصري قال حدثنا سعيد اي ابن ابي عروبة عن قتادة
عن انس رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة اراد بهم الكفار من قريش سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضاً
واخرجه مسلم في التوبة حدثنا خلف بن خالد القرشي المصري قال حدثنا بكر بن مضر اي ابن محمد
القرشي المصري عن جعفر بن ربيعة اي ابن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري عن عراك بن مالك
الغفاري ثم الكناني المدني عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود هو عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم ولقد اخرج البخاري حديث انشقاق القمر عن ثلثة من الصحابة رضي الله
عنهم احدهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد اخرج حديثه البخاري هنا مختصراً وليس فيه
التصريح بحضوره ذلك واورده في التفسير من طريق ابراهيم عن ابي معمر بتمامه وفيه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقد بين في رواية معلقة تاتي قبل هجرة الحبشة ان ذلك كان بمكة ووقع
في رواية لابي نعيم في الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله بن عتبة عن عم ابيه ابن مسعود رضي الله عنه
فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة والثاني انس بن مالك رضي الله عنه ولم يحضر
ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان انس رضي الله عنه اذ ذاك ابن اربع او خمس سنين
بالمدينة والثالث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو ايضاً لم يحضر ذلك لانه اذ ذاك لم يكن ولد
وفي الباب عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخرج حديثه الترمذي
من حديث مجاهد عنه قال انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهدوا وقال الحديث حسن صحيح ومنهم جبير بن مطعم رضي الله عنهما اخرج حديثه
الترمذي ايضاً من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع
ان يسحر الناس كلهم وعند القاضي عياض وذلك بمنى فرايت الجبل بين فرجتي القمر ومنهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم حذيفة بن اليمان روي عنه ايضاً
كذلك باب كذا وقع في الاصول من غير ترجمة وهو كالفصل لما قبله وقال
الحافظ العسقلاني وكان من حقه ان يكون قبل البابين الذين قبله لانه ملتحق بعلامات النبوة لكن
لما كان كل من البابين راجعاً الى علامات النبوة سهل الامر في ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
معاذ بن هشام قال اخبرني ابي هشام بن ابي عبد الله الدستوائي واسم ابي عبد الله سفيان عن قتادة
انه قال اخبرنا انس رضي الله عنه ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهما اسيد بن حضير
وعباد بن بشر خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين
يضيئان بين ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله كرامة لاحد من الصحابة
رضي الله عنهم وممن بعدهم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ويلحق بها وذكر الحديث بعينه سنداً

ومتنا

ومتناً في باب بحرف من ابواب المساجد ومثل هذا هو المكرر حقيقة وهو قليل وقد مر الكلام فيه هناك
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حميد بن الاسود البصري قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان
عن اسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال اناس من امتي ظاهرين من ظهرت اي علوت
اي غالبين حتى يأتيهم امر الله قال النووي هو الريح التي تاتي فتاخذ روح كل مؤمن ومؤمنة وروي
حتى تقوم الساعة اي تقرب الساعة وهو خروج الريح وروي لا تزال طائفة من امتي وهي رواية مسلم
وهم ظاهرون قال البخاري والمراد بالطائفة هم اهل العلم وقال احمد بن حنبل ان لم يكونوا اهل الحديث
فلا ادري من هم قال القاضي انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحق وقال النووي
يحتمل ان هذه الطائفة مفرقة من انواع المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم
محدثون ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم انواع اخرى من اهل الخير ولا
يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في اقطار الارض قال وفيه دليل لكون الاجماع حجة وهو
اصح ما يستدل به من الحديث واما حديث لا تجتمع امتي على الضلالة فضعيف حدثنا الحميدي
بضم الحاء عبد الله بن الزبير بن عيسى نسبة الى احد اجداده قال حدثنا الوليد هو ابن مسلم القرشي
الاموي الدمشقي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة ابن جابر الازدي
الشامي قال حدثني عمير بالتصغير بن هانئ بالنون بعد الالف وبالهمز في آخره الشامي وقد مر في التهجد
انه سمع معاوية هو ابن ابي سفيان الاموي رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا تزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم امر الله وهم
على ذلك قال عمير هو ابن هانئ الراوي فقال مالك بن يخامر بضم المثناة التحتية وبالخاء المعجمة
الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة وآخره راء ويقال ايضاً اخامر بقلب الياء همزة واخيمر مصغراً
الشامي من كبار التابعين وقيل ان له صحبة وليس بصحيح وماله في البخاري الا هذا الحديث قال معاذ
هو ابن جبل رضي الله عنه وهم بالشام اي الامة القائمة بامر الله مستقرون بالشام فقال معاوية
اي ابن ابي سفيان هذا مالك هو ابن يخامر المذكور يزعم انه سمع معاذاً يقول وهم بالشام وحديث
مالك هذا غير مرفوع ومطابقته للترجمة كمطابقة الحديث السابق وقد اخرجه البخاري في التوحيد
ايضاً واخرجه مسلم في الجهاد حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان
هو ابن عيينة قال اخبرنا شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية و
آخره باء موحدة بن غرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف واهمال الدال السلمي
الكوفي من صغار التابعين الثقات وماله في البخاري غير هذا الحديث قال سمعت الحي يعني قبيلته
وهم منسوبون الى بارق بالموحدة وكسر الراء جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو
بن عامر بن مزيقيا فنسبوا اليه وهذا يقتضي ان يكون سمعه من جماعة اقلهم ثلثة يحدثون عن عروة
هو ابن الجعد او ابن ابي الجعد البارقي وقد تقدم بيان الصواب من ذلك في ذكر الخيل من كتاب
الجهاد قال الشعبي اول من قضى على الكوفة عروة بن الجعد البارقي ويقال ان عمر رضي الله عنه استعمله
على الكوفة قبل ان يستقضي شريحاً ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه ديناراً اي اعطى النبي
صلى الله عليه وسلم عروة ديناراً يشتري له به شاة وفي رواية ابي لبيد عند احمد وغيره عن
عروة بن ابي الجعد قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني ديناراً فقال اي عروة ائت
الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فاشترى
له به شاتين فباع احداهما بدينار اي وبقي معه دينار وفي رواية لبيد فلقيني رجل فساومني
فبعته شاة بدينار وجئت بالدينار الاخر فجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وفي
رواية ابي لبيد قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفاً قبل ان اصل الى اهلي
قال وكان يشتري الجواري ويبيع قال سفيان اي ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور كان
الحسن بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن المضرب البجلي الكوفي الفقيه كان على قضاء بغداد
في خلافة ابي جعفر المنصور مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقال الحافظ العسقلاني الحسن
بن عمارة الكوفي احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم وقال ابن المبارك جرحه عندي
شعبة وسفيان وقال ابن حبان كان يدلس عن الثقات ما سمعه من الضعفاء فالتصقت به تلك
الموضوعات وقال العيني سفيان الثوري من اقرانه وروى عنه ايضاً سفيان بن عيينة وعبد الرزاق
بن همام وابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني ويحيى بن سعيد القطان وآخرون وتركه البخاري

وفي التهذيب قال يحيى بن يونس الرملي الفاخوري سمعت ايوب بن سويد يقول كنت عند سفيان الثوري
فذكر الحسن بن عمارة فغمزه فقلت له يا ابا عبد الله هو عندي خير منك قال وكيف ذاك قلت جلست معه
غير مرة فيجري ذكرك فما يذكرك الا بخير قال ايوب فما ذكر سفيان الحسن بن عمارة بعد ذلك الا بخير
حتى فارقته وقال الطحاوي حدثنا احمد بن عبد المؤمن المروزي قال سمعت علي بن يونس المروزي
يقول سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ما ظننت اني اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحق ويسكت
فيه عن الحسن بن عمارة هذا وماله في البخاري الا هذا الموضع جاءنا بهذا الحديث عنه اي عن شبيب
بن غرقدة قال اي الحسن بن عمارة سمعه شبيب من عروة فأتيته اي قال سفيان فأتيت شبيبا فقال
شبيب اني لم اسمعه من عروة قال اي شبيب سمعت الحي يخبرونه عنه اي يخبرون الحديث عن عروة
ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة
قال وقد رأيت في داره سبعين فرسا وهو ايضا موصول بالاسناد الاول اي قال سفيان
بن عيينة قال شبيب وقد رأيت في دار عروة سبعين فرسا قال الحافظ العسقلاني واراد
البخاري بذلك ضعف رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا لم يسمع الخبر من عروة وانما سمعه من
الحي ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم لكن وجد له متابع عند احمد وابي
داود والترمذي وابن ماجة من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن ابي لبيد قال حدثني
عروة البارقي قال دفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا لاشتري له شاة فاشتريت له
شاتين فبعت احديهما بدينار وجئت بالشاة والدينار الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ما كان
من امره فقال له بارك الله في صفقة يمينك الحديث وله شاهد من حديث حكيم بن حزام
وقد اخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن شبيب عن عروة ولم يذكر بينهما احدا ورواية علي بن عبد الله
وهو ابن المديني شيخ البخاري تدل على انها وقعت في هذه الرواية شبهة وقد وافق عليا على
ادخال الواسطة بين شبيب وعروة احمد والحميدي في مسنديهما وكذا مسدد عند ابي داود
وابن ابي عمر والعباس بن الوليد عند الاسمعيلي وهذا هو المعتمد كذا قال الحافظ العسقلاني
وتعقبه العيني بانه لم تجر عادة البخاري ان يذكر في صحيحه حديثا ضعيفا ثم يشير اليه بالضعف
ولو ثبت عنده ضعفه لاكتفى بحديث الخيل كما اكتفى مسلم في صحيحه والكلام في سماع شبيب من
الحي سيجيء عن قريب فان قيل سعيد بن زيد ضعيف ضعفه يحيى القطان وابو لبيد ليس بمعروف
العدالة فالجواب ان سعيد بن زيد من رجال مسلم واستشهد به البخاري ووثقه جماعة وابو لبيد
اسمه لمازة بضم اللام ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة وقد ذكره ابن سعد في الطبقة
الثانية وقال سمع من علي وكان ثقة وقال احمد صالح الحديث واثنى عليه ثناء حسنا
واما قول الكرماني فان قلت الحسن بن عمارة كاذب مكذب فكيف جاز النقل عنه قلت
ما اثبت شيئا بقوله من هذا الحديث مع احتمال انه قال ذلك بناء على ظنه فقد قال العيني قد
ابشع في العبارة ولم يكن من دأب اهل العلم الذين كرسخا عالما باقاويلهم فيها متقدما
في زمانه علما ورياسة بهذه العبارة الفاحشة ولكن الداعي في ذلك له ولامثاله اريحية
التعصب بالباطل وتمويها ما قاله جرير بن عبد الحميد من الثناء عليه قال سفيان هو ابن عيينة
بالاسناد المذكور يشتري له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة كانها اضحية الظاهر ان
هذه اللفظة مدرجة من سفيان قال الحافظ العسقلاني ولم ار في شيء من طرقه انه اراد اضحية
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم امضى له ذلك وارتضاه واستدل به ابو حنيفة واسحق
ومالك في المشهور عنه على جواز بيع الفضولي لان عروة لم يكن وكيلا الا في الشراء وتوقف
الشافعي فيه فتارة قال لا يصح لان هذا الحديث غير ثابت وهذه رواية المزني عنه وتارة
قال ان صح الحديث قلت به وهذه رواية البويطي وكذا اجاب من لم يأخذ به كالكرماني وغيره بانها
واقعة عين فيحتمل ان يكون عروة كان وكيلا في البيع والشراء قال الخطابي او الوكالة مبنية على النظر
للموكل فيما وكل فيه واتاه ببيعه احدى الشاتين فيحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم وكله به وان لم يكن
ذلك مذكورا في الحديث وقال الحافظ العسقلاني وهذا بحث قوي يعقب به الاستدلال
بهذا الحديث على جواز تصرف الفضولي وتعقبه العيني بانه عجيب فانه ترك الظاهر والعمل
بالاحتمال وفي التوضيح اختلف قول المالكية فيما امر بشراء سلعة بكذا فوجد سلعتين من
صفة ما امر به ان يشتري به واحدة فهو على شراء واحدة به فقال ابن القاسم الامر مخير ان شاء
اخذ واحدة بحصتها من الثمن ويرجع بنصفه الثمن على المأمور وان شاء اخذهما جميعا وقال



اصبغ عند ابن ابي حبيب يلزمانه الامر جميعا وقال عبد الملك في مبسوطه ان شاء الامر اخذهما
جميعا او تركهما جميعا وزعم ابن القطان ان البخاري لم يرد بسياق هذا الحديث الا حديث الخيل ولم
يرد حديث الشاة وبالغ في الرد على من زعم ان البخاري اخرج حديث الشاة محتجا به لانه ليس على شرطه
لابهام الواسطة فيه بين شبيب وعروة قال الحافظ العسقلاني وهو كما قال لكن ليس في ذلك
ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب وقد انضاف
الى ذلك ورود الحديث من الطريق التي هي الشاهدة لصحة الحديث ولان المقصود منه الذي يدخل في
علامات النبوة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب لربح فيه
واما مسألة بيع الفضولي فلم يردها اذ لو ارادها لاوردها في البيوع كذا قرره المنذري
وفيه نظر لانه لم يطرد له في ذلك عمل وقد يكون الحديث على شرطه ويعارضه عنده ما هو اولى
بالعمل منه من حديث آخر فلا يخرج ذلك الحديث في بابه ويخرجه في باب آخر اخفى لينبه بذلك
على انه صحيح الا ان ما دل ظاهره عليه غير معمول به عنده وقال الخطابي والبيهقي وغيرهما ان
الحديث غير متصل لان الحي لم يسم احد منهم وفي التوضيح وفيه جهالة الحي كما ترى فهو غير متصل
قال الحافظ العسقلاني فهو على طريقة بعض اهل الحديث يسمون ما في اسناده مبهم مرسلا او
منقطعا والتحقيق انه اذا وقع التصريح بالسماع انه متصل في اسناده مبهم اذ لا فرق فيما
يتعلق بالاتصال والانقطاع بين رواية المجهول والمعروف فالمبهم نظير المجهول في ذلك ومع ذلك
فلا يقال في اسناد صرح كل من فيه بالسماع من شيخه انه منقطع وان كانوا او بعضهم غير معروف
وقال البيهقي ضعفه الشافعي لان شبيب بن غرقدة رواه عن الحي وهم غير معروفين وفي موضع آخر
انما ضعفه الشافعي لما في اسناده من الارسال وهو ان شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة
البارقي وانما سمعه من الحي يخبرونه عنه وقال في موضع آخر الحي الذي اخبر شبيب بن غرقدة
عن عروة لا نعرفهم وليس هذا من شرط اصحاب الحديث في قبول الاخبار وقال المنذري في
اختصاره السنن تخريج البخاري هذا الحديث في ضمن حديث الخير معقود بنواصي الخيل يحتمل ان يكون
سمعه من علي بن المديني على التمام فحدث به كما سمعه وذكر فيه انكار شبيب سماعه عن عروة حديث
الشاة وانما سمعه من الحي عن عروة وانما سمع من عروة قوله صلى الله عليه وسلم الخير معقود بنواصي
الخيل ويشبه ان الحديث لو كان على شرطه لاخرجه في البيوع والوكالة كما جرت عادته في الحديث
الذي يشتمل على احكام ان يذكره في الابواب التي تصلح له ولم يخرجه الا ههنا وذكر بعده حديث الخيل من
رواية ابن عمر وانس وابي هريرة رضي الله عنهم فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على
شرطه وقد اخرج مسلم حديث شبيب بن غرقدة عن عروة مقتصرا على ذكر الخيل ولم يذكر حديث
الشاة انتهى قال العيني قوله فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه فيه نظر لانه
لو كان الامر كما ذكره لعكر عليه ذكره بين ابواب علامات النبوة لعدم المناسبة من كل وجه وقال
الكرماني فان قلت فالحديث من رواية المجاهيل اذ الحي مجهول قلت اذا علم ان شبيبا لا يروي الا
عن عدل فلا باس به او لما كان ذلك ثابتا بالطريق المعين المعلوم اعتمد على ذلك فلم يبال بهذا الابهام
او اراد نقله بوجه آكد اذ فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل واحد فقط بل من جماعة متعددة
ربما يفيد خبرهم القطع به انتهى قال العيني كلامه يدل على ان الحديث المذكور متصل عنده وان الجهالة
بهذا الوجه غير مانعة من القول بالاتصال وان الراوي اذا كان معروفا عندهم بانه لا يروي الا عن
عدل فاذا روى عن مجهول لا يضره ذلك وان الرواية عن جماعة مجهولين ليست كالرواية عن مجهول
واحد والله تعالى اعلم ومطابقته للحديث للترجمة من حيث انه من علامات النبوة ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا لعروة بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب لربح فيه وقد اخرجه ابو داود
في البيوع وكذا الترمذي فيه واخرجه ابن ماجة في الاحكام واما حديث الخيل فقد اخرجه
البخاري في الجهاد وفي الخمس وقد مر ما يتعلق به هناك حدثنا مسدد قال اخبرنا يحيى هو ابن
سعيد القطان عن عبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في
نواصيها الخير الى يوم القيمة ومر الحديث في الجهاد في باب الخيل معقود في نواصيها الخير
ومطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن امر مستمر الى يوم القيمة حدثنا قيس بن حفص
ابو محمد الدارمي البصري وهو من افراده قال اخبرنا خالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمي
البصري قال اخبرنا شعبة عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية وبعد الالف

حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الخيل معقود في نواصيها الخير وقدم الحديث في الجهاد ايضا فانه اخرجه هناك عن مسدد
عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البركة في نواصي الخيل ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن زيد
بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله
فاطال لها اي ربطها في طيلها في مرج بالجيم الموضع الذي ترعى فيه الدواب او روضة فما
اصابت في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح المثناة التحتية الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه
من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت الاستنان
العدو شرفا او شرفين الشرف الشوط واصله المكان العالي كانت اروائها وفي كتاب الشرب
اثارها وفي الجهاد جمع بينهما حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت ولم يرد ان يسقيها
كان ذلك له حسنات ورجل ربطها تغنيا اي استغناء عن الناس والمعنى انه يطلب بنتاجها
او بما يحصل من اجرتها ممن يركبها او نحو ذلك الغنى عن الناس والتعفف عن مسألتهم وسترا
وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها وظهورها فهي له كذلك ستر ورجل ربطها فخرا
ورياء ونواء بكسر النون والمد المناواة وهي العداوة لاهل الاسلام فهي وزر وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر بضم الحاء المهملة جمع الحمار قال الكرماني وكثيرا يصحفون بالخمر
بالمعجمة اي في صدقة الحمر فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد مضى هذا الحديث بعين هذا
الاسناد وبعين هذا المتن في الجهاد في باب الخيل لثلاثة وقد مضى الكلام فيه مستوفى
ومطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا بما لم يقع فوقع كما اخبر حدثنا علي بن عبد الله اي
ابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال اخبرنا ايوب هو السختياني عن محمد هو ابن
سيرين انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس اي الجيش سمي به لانه خمسة
اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب واحالوا بالحاء المهملة اي اقبلوا
وقيل تحولوا قال ابو عبيد يقال احال الرجل الى المكان كذا تحول اليه وقال الخطابي حالت عن المكان
تحولت عنه ورواه بعضهم عن ابي ذر بالجيم قال في التوضيح وليس بشيء وقال الكرماني واحالوا
بالمهملة اقبلوا وبالجيم من الجولان الى الحصن يسعون حال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه وقال الله اكبر خربت خيبر اي ستخرب في توجهنا اليه انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين قال الكرماني قال البخاري لفظ فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه غريب اخشى ان لا يكون
محفوظا وقد مضى الحديث في الجهاد في باب التكبير عند الحرب ومطابقته للترجمة من حيث انه اخبر
عن خراب خيبر فوقع كما اخبر حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي المديني قال اخبرنا ابن
ابي فديك بضم الفاء هو محمد بن اسمعيل واسم ابي فديك دينار الديلي المدني عن ابن ابي ذئب
بكسر الذال المعجمة وسكون المثناة التحتية ويقال بالهمزة ايضا هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن
الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام المدني عن المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة
هو سعيد بن ابي سعيد واسم ابيه كيسان المديني وهؤلاء كلهم مدنيون عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا فانساه قال ابسط رداءك
فبسطت فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت حديثا بعد والحديث قد مضى في كتاب
العلم في باب حفظ العلم ومطابقته للترجمة ظاهرة خاتمة اشتملت المناقب النبوية الى هنا من الاحاديث
المرفوعة وما لها حكم المرفوع على مائة وسبعة وتسعين حديثا المعلق منها سبعة عشر طريقا
والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى ثمانية وسبعون والخالص مائة حديث ووافقه
مسلم على تخريجها سوى ثمانية وعشرين حديثا وهي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الشعوب
وحديث زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها من مضر وحديث ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير
المودة في القربى وحديث معاوية رضي الله عنه ان هذا الامر في قريش وحديث عائشة والمسور
رضي الله عنهما في ابن الزبير وحديث واثلة رضي الله عنه من اعظم الفرى وحديث ابي هريرة رضي الله
اسلم وغفار خير من اسد وتميم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه في عمرو بن لحي وحديث ابن عباس

ان سرك ان تعلم جهل العرب وحديث ابي هريرة رضي الله عنه الا تعجبون كيف يصرف الله عني
شتم قريش وحديث ابي بكر رضي الله عنه في قوله بابي شبيه بالنبي وحديث البراء رضي الله عنه
كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القمر وحديث ابي هريرة رضي الله عنه بعثت من خير
قرون بني آدم وحديث جابر رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه
اورده معلقا وحديث ابن مسعود رضي الله عنه كنا نعد الايات بركة وحديث البراء رضي الله
عنه كنا بالحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها الحديث وحديث جابر رضي الله عنه
في حنين الجذع وحديث ابن عمر رضي الله عنهما فيه وحديث عمرو بن تغلب في قتال الترك وحديث
خباب الا تستنصر لنا وحديث ابن عباس في الذي قال شيخ كبير به حمى تفور وحديث ابن عباس
في تفسير اذا جاء نصر الله والفتح وحديثه في الوصية بالانصار وحديث سعد بن معاذ رضي الله عنه
في قتل امية بن خلف وحديث معاذ رضي الله عنه في الذين لا يزالون ظاهرين بالشام وفيه
من الاثار عن الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم سبعة اثار والله سبحانه وتعالى اعلم

باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي بطريق الاجمال ثم التفصيل
فاما الاجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر فيه على شيء مما يوافق شرطه واما التفصيل فلمن ورد
فيه شيء بخصوصه على شرطه وقد سقط لفظ باب من رواية ابي ذر ومن ثم الفضائل جمع
الفضيلة وهي خلاف النقيصة كما ان الفضل ضد النقص والفضل في اللغة الزيادة من فضل
يفضل من باب نصر ينصر وفيه لغة اخرى فضل يفضل من باب علم يعلم حكاها ابن السكيت وفيه
لغة ثالثة مركبة منهما فضل بالكسر يفضل بالضم وهو شاذ لا نظير له وقال سيبويه هذا عند اصحابنا
انما يجيء على لغتين وفي بعض النسخ باب فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالفضائل
الخصائل الحميدة والخلال المرضية المشكورة والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وافراخ قاله الجوهري
والصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصاحيب من صحبه يصحبه
صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب وصحبة بالضم مثل فاره
وفرهة وصحاب مثل جائع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان ومن صحب النبي صلى الله
عليه وسلم او راه من المسلمين فهو من اصحابه اشار بهذا الى تعريف الصحابي وفيه اقوال
الاول ما اشار اليه البخاري بقوله ومن صحب الخ قال الكرماني يعني ان الصحابي مسلم صحب النبي
صلى الله عليه وسلم او راه وضمير المفعول للنبي صلى الله عليه وسلم والفاعل للمسلم على المشهور الصحيح
ويحتمل العكس لانهما متلازمان عرفا فان قلت الترديد ينافي التعريف قلت الترديد في اقسام
المحدود يعني الصحابي قسمان لكل منهما تعريف فان قلت اذا صحبه فقد راه قلت لا يلزم ذلك
اذ عمرو بن ام مكتوم صحابي اتفاقا مع انه لم يره انتهى وقال العيني من في محل الرفع على الابتداء وهي
موصولة وصحب صلتها وقوله او راه عطف عليه اي او راى النبي صلى الله عليه وسلم الصاحب
ويحتمل العكس كما قال الكرماني لكن الاول اولى ليدخل فيه ابن ام مكتوم وقوله فهو من اصحابه
جملة في محل الرفع على انها خبر المبتدا ودخول الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وقوله من المسلمين
قيد ليخرج به من صحبه او راه من الكفار فانه لا يسمى صحابيا قيل في كلام البخاري نقص يحتاج
الى ذكره وهو ثم مات على الاسلام والعبارة السالمة من الاعتراض ان يقال الصحابي من لقي النبي
صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الاسلام ليخرج من ارتد ومات كافرا كابن خطل وربيعة
بن امية وغيرهما القول الثاني انه من طالت صحبته له وكثرت مجالسته مع طريق التبع له
والاخذ عنه هكذا حكاه ابو المظفر السمعاني عن الاصوليين وقال ان اسم الصحابي يقع على ذلك
من حيث اللغة والظاهر ان اهل الحديث يطلقون اسم الصحابي على كل من روى عنه حديثا او كلمة
ويتوسعون حتى يعدون من راه رؤية من الصحابة ومن ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا
بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن
وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم في المسانيد وقال الامدي الاشبه ان الصحابي من راه
حكاه عن احمد واكثر اصحاب الشافعي واختاره ابن الحاجب ايضا لان الصحبة تعم القليل
والكثير وفي كلام ابي زرعة الرازي وابي داود ما يقتضي ان الصحبة اخص من الرؤية فانهما
قالا في طارق بن شهاب له رؤية وليست له صحبة ويدل على ذلك ما رواه محمد بن سعد في
الطبقات عن علي بن محمد عن شعبة عن موسى السيلاني قال اتيت انس بن مالك رضي الله عنه فقلت
انت آخر من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد بقي قوم من الاعراب فاما من اصحابه

كانا آخر من بقي قال ابن الصلاح اسناده جيد القول الثالث ما روي عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد الصحابي الا من اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين وهذا فيه ضيق يوجب ان لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترط فيهم ممن لا نعلم خلافا في عده من الصحابة وقال الشيخ زين الدين العراقي هذا عن ابن المسيب لا يصح لان في اسناده محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف في الحديث القول الرابع انه يشترط مع طول الصحبة الاخذ عنه حكاه الآمدي عن عمرو بن بحر ابي عثمان الجاحظ من ائمة المعتزلة قال فيه ثعلب انه غير ثقة ولا مأمون ولا يوجد هذا القول لغيره القول الخامس انه من رآه مسلما بالغا عاقلا حكاه الواقدي عن اهل العلم والتقييد بالبلوغ شاذ وقد مر عن قريب القول السادس انه من ادرك زمنه صلى الله عليه وسلم وهو مسلم وان لم يره وهو قول يحيى بن عثمان المصري فانه قال فمن دفن اي بمصر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن ادركه ولم يسمع منه ابو تميم الجيشاني واسمه عبد الله بن مالك انتهى وانما هاجر ابو تميم الى المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه باتفاق اهل السير وممن حكى هذا القول من الاصوليين القرافي في شرح التنقيح وكذلك ان كان صغيرا محكوما باسلامه تبعا لاحد ابويه هذا وقال الحافظ العسقلاني في قول البخاري ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم الخ يعني ان اسم الصحبة يستحق لمن صحبه صلى الله عليه وسلم اقل ما يطلق عليه اسم الصحبة وان كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة ويطلق ايضا على من رآه رؤية ولو على بعد وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح الا انه هل يشترط في الرائي ان يكون بحيث يميز ما رآه او يكتفي بمجرد حصول الرؤية محل نظر وعمل من صنف في الصحابة يدل على الثاني فانهم ذكروا مثل محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في الصحابة وانما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر واياما كما ثبت في الصحيح ان امه اسماء ولدته في حجة الوداع قبل ان يدخلوا مكة وذلك في اواخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة ومع ذلك فاحاديث هذا الضرب مراسيل والخلاف الجاري بين الجمهور وبين ابي اسحق الاسفرايني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لا يجري في احاديث هؤلاء لان احاديثهم من قبيل مراسيل كبار التابعين لا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما يلغز به فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابة الا من صحب الصحبة العرفية كما جاء عن عاصم الاحول قال رأى عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن له صحبة اخرجه احمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة احاديث وهي عند مسلم واصحاب السنن واكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا رأي عاصم ان الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية وكذا روي عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد في الصحابة الا من قام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا او غزا معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عد جمع في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية اخرج له من رؤية او من اجتمع به لكن فارقه عن قريب كما جاء عن انس رضي الله عنه انه قيل له بقي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مع انه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الاعراب ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود ايضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي رضي الله عنهما ونحوه من احداث الصحابة والذي جزم به البخاري هو قول احمد والجمهور من المحدثين وقد تقدم ان قوله من المسلمين قيد يخرج به من صحبه او رآه من الكفار فاما من اسلم بعد موته منهم فان كان قوله من المسلمين حالا لا يخرج من هذه صفته وهو المعتمد ويرد على التعريف من صحبه او رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام فانه ليس صحابيا اتفاقا فينبغي ان يزاد فيه ومات على ذلك وقد وقع في مسند احمد حديث ربيعة بن امية بن خلف الجمحي وهو ممن اسلم في الفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر رضي الله عنه بالروم وتنصر بسبب شيء اغضبه واخراج حديث مثل هذا مشكل ولعل من اخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله تعالى اعلم فلو ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة كما مر آنفا وهل يختص جميع ذلك ببني آدم ام يعم غيرهم من العقلاء فهو محل نظر اما الجن فالراجح دخولهم لان النبي

مطلب

مطلب

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعا وهم مكلفون وفيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وان كان ابن الاثير عاب ذلك على ابي موسى فلم يستند في ذلك الى حجة واما الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على ثبوت بعثته اليهم فان فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحيوة الدنياوية اما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس صحابيا والا لعد من اتفق ان يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار وكذلك من كشف له عنه من الاولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة اذ حجة من اثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه انه مستمر الحيوة وهذه الحيوة ليست دنيوية وانما هي اخروية لا يتعلق بها احكام الدنيا فان الشهداء احياء ومع ذلك فان الاحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على احكام غيرهم من الموتى والله تعالى اعلم وكذلك المراد بهذه الرؤية لمن اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظان اما من رآه في المنام وان كان قد رآه حقا فذلك فيما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدنيوية فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان يعمل بما امره به في تلك الحالة فائدة ويعرف الصحبة اما بالتواتر كابي بكر وعمر رضي الله عنهما وبقية العشرة في خلق منهم رضي الله عنهم واما بالاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن محصن وضمام بن ثعلبة وغيرهما واما باخبار بعض الصحابة عنه انه صحابي كحممة بن ابي حممة الدوسي الذي مات باصبهان مبطونا فشهد له ابو موسى الاشعري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وحكم له بالشهادة ذكر ذلك ابو نعيم في تاريخ اصبهان واما باخباره عن نفسه انه صحابي بعد ثبوت عدالته قبل اخباره بذلك هكذا اطلق ابن الصلاح تبعا للخطيب وقال الشيخ زين الدين العراقي لا بد من تقييد ما اطلق من ذلك بان يكون ادعاؤه لذلك يقتضيه الظاهر اما لو ادعاه بعد مضي مائة سنة من حين وفاته صلى الله عليه وسلم فانه لا يقبل وان كانت قد ثبتت عدالته قبل ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ارأيتم ليلتكم هذه فانه على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد يريد انخرام ذلك القرن كان ذلك في سنة وفاته صلى الله عليه وسلم وقد اشترط الاصوليون في قبول ذلك عنه ان يكون عرفت معاصرته للنبي صلى الله عليه وسلم قال الآمدي فلو قال من عاصره انا صحابي مع اسلامه وعدالته فالظاهر صدقه والله تعالى اعلم حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول اخبرنا ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس الفئام بكسر الفاء ثم تحتانية بهمزة وحكي فيه ترك الهمزة اي جماعة وهو جمع لا واحد له وقد تقدم ضبطه في باب من استعان بالضعفاء من اوائل الجهاد فيقال فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وفي الحديث فضيلة الصحابة والتابعين واتباع التابعين وقال الحافظ العسقلاني ويستفاد منه بطلان قول من ادعى في هذه الاعصار المتأخرة الصحبة لان الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسألون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين واتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما مضى والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا اسحق هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وابو نعيم في المستخرج وقال الكرماني اسحق اما ابن ابراهيم واما ابن منصور قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون المعجمة هو ابن شميل مصغر شمل بالمعجمة قال اخبرنا شعبة عن ابي جمرة بفتح الجيم والراء نصر بن عمران صاحب ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة وآخره ميم بن مضرب بلفظ اسم الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي بفتح الجيم سمعت عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني اي اهل قرني وهم الصحابة رضي الله عنهم والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويقال ان ذلك مخصوص بما اذا اجتمعوا في زمن نبي او رئيس يجمعهم على ملة او مذهب او عمل ويطلق القرن على مدة من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين والاكثر على انه ثلثون سنة وقال الحافظ العسقلاني لكن لم ار من صرح بالتسعين ولا بمائة

وعشرين وما عدا ذلك فقد قال به قائل وقال صاحب المحكم هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمان وهذا
اعدل الاقوال ويمكن ان يحمل عليه الخلاف من الاقوال المتقدمة ممن قال ان القرن اربعون فصاعدا اما
من قال انه دون ذلك فلا يلتئم على هذا القول والله اعلم والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
الصحابة وقد سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم وفي رواية بريدة رضي الله عنه
عند احمد خير هذه الامة القرن الذي بعثت فيهم وقد ظهر ان الذي بين البعثة واخر من مات من الصحابة
مائة سنة وعشرون سنة او دونها او فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة ابي الطفيل وان اعتبر ذلك
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة او تسعين او سبعا وتسعين واما قرن التابعين فان
اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين او ثمانين واما الذين بعدهم فان اعتبر فيها ذلك كان نحوا من خمسين
فظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف اعمار اهل كل زمان والله تعالى اعلم واتفقوا ان اخر من
كان من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت
البدع ظهورا فاشيا واطلقت المعتزلة السنتهم ورفعت الفلاسفة رؤسهم وامتحن اهل العلم
بخلق القران ليقولوا بذلك وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الى الآن والله المستعان
ثم الذين يلونهم اي القرن الذي بعدهم وهم التابعون **ثم الذين يلونهم** وهم اتباع التابعين
اقتضى هذا الحديث ان يكون الصحابة افضل من التابعين والتابعون افضل من اتباع التابعين لكن هل هذه
الافضلية بالنسبة الى المجموع او الى الافراد محل بحث والى الثاني نحا الجمهور والاول قول ابن عبد البر
والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمانه بامره او انفق شيئا من ماله لا يعدله في
الفضيلة احد ممن بعده كائنا من كان واما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث والاصل في ذلك
قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا الاية واحتج ابن عبد البر لذلك بحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره
وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى درجة الصحة واغرب النووي فعزاه في فتاواه الى
مسند ابي يعلى من حديث انس رضي الله عنه باسناد ضعيف مع انه عند الترمذي باسناد اقوى منه
من حديث انس رضي الله عنه وصححه ابن حبان من حديث عمار رضي الله عنه واجاب عنه النووي بما
حاصله ان المراد من يشتبه عليه الحال في ذلك من اهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم
عليهما السلام ويرون ما في زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام ودحض امر الكفر فيشتبه
الحال على من شاهد ذلك اي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم
خير القرون قرني والله اعلم وقد روى ابن ابي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين
باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير
ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها وروى ابو داود والترمذي من حديث ابي ثعلبة
رفعه تاتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وهو شاهد
لحديث مثل امتي مثل المطر واحتج ابن عبد البر ايضا بحديث عمر رضي الله عنه رفعه افضل الخلق
ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث اخرجه الطيالسي وغيره لكن اسناده
ضعيف فلا حجة فيه وروى احمد والدارمي والطبراني من حديث ابي جمعة قال قال ابو عبيدة
يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي
ولم يروني واسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج ايضا بان السبب في كون القرن الاول
خير القرون انهم كانوا غرباء في ايمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على اذاهم وتمسكهم بدينهم
قال فكذلك اواخرهم اذا اقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن
كانوا ايضا عند ذلك غرباء وزكت اعمالهم في ذلك الزمان كما زكت اعمال اولئك ويشهد له
ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ
فطوبى للغرباء وقد تعقب كلام ابن عبد البر بان مقتضى كلامه ان يكون فيمن ياتي بعد الصحابة
افضل من بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الاطلاق في حق
جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية نعم والذي ذهب اليه الجمهور
ان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من اتفق له الذب
عنه والسبق اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدله احد
ممن ياتي بعده لانه ما من خصلة من الخصال المذكورة الا وللذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده
فظهر فضلهم ومحصل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة كما تقدم فان جمع بين

مختلفتا الاحاديث المذكورة كان متجها على ان حديث للعامل منهم اجر خمسين منكم لا يدل على افضلية
غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وايضا
فالاجر انما يقع تفاضله بالنسبة الى ما يماثله في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي صلى الله
عليه وسلم من فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها احد فبهذه الطريقة يمكن تاويل الاحاديث
المتقدمة واما حديث ابي جمعة فلم يتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم
ورواه بعضهم قلنا يا رسول الله من قوم اعظم منا اجرا الحديث اخرجه الطبراني واسناد
هذه الرواية اقوى من اسناد الرواية المتقدمة وهي توافق حديث ابي ثعلبة وقد تقدم الجواب عنه
والله تعالى اعلم **قال عمران** اي ابن حصين رضي الله عنه **فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة**
وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وابي هريرة رضي الله عنهما عند مسلم وفي حديث بريدة رضي الله
عنه عند احمد وجاء في اكثر الطرق بغير شك منها عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عند احمد
ومن ذلك عند مسلم عن عائشة رضي الله عنها قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي
انا فيه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني ما يفسر به هذا السؤال وهو ما اخرجه
من طريق بلال بن سعد بن تميم عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس خير قال انا وقرني فذكر
مثله وللطيالسي من حديث عمر رضي الله عنه رفعه خير امتي القرن الذي انا منهم ثم الثاني ثم الثالث
ووقع في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن ابي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاخرون اردى ورجاله ثقات الا ان جعدة
بن هبيرة مختلف في صحبته **ثم ان بعدهم قوما** كذا للاكثر بنصب قوما وفي رواية بالرفع قال الحافظ
العسقلاني فيحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون
تقديره ان بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف انتهى وقال العيني الاحتمال الاول ابعد من الثاني والوجه فيه
ان يكون ارتفاع قوم على تقدير صحة الرواية بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجيء قوم **يشهدون**
ولا يستشهدون معناه يظهر فيهم شهادة الزور **ويخونون ولا يؤتمنون** قيل يطلبون
الامانة ثم يخونون فيها وقيل ليسوا ممن يوثق بهم وقال الكرماني ويخونون اي خيانة ظاهرة بحيث
لا يبقى معها ائتمان الناس عليهم **وينذرون** بضم الذال وكسرها **ولا يفون ويظهر فيهم السمن**
بكسر السين وفتح الميم قيل معناه يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف وقيل يجمعون الاموال من اي وجه
كان وقيل يغفلون عن امر الدين ويقللون الاهتمام به لان الغالب على السمين ان لا يهتم بالرياضة
والظاهر انه حقيقة في معناه وقالوا المذموم منه ما يستكسبه واما الخلقي فلا واستدل
على تعديل اهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب والاكثرية
فقد وجد من بعضهم من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون
الثلاثة فان ذلك كثر فيهم واشتهر وفيه بيان من ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات
المذكورة والحديث قد مضى في كتاب الشهادات في باب لا يشهد على جور ومطابقته للترجمة ظاهرة
حدثنا محمد بن كثير قال **اخبرنا سفيان** هو ابن عيينة **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ابراهيم**
هو النخعي **عن عبيدة** بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس بن عمرو السلماني بفتح السين وسكون اللام
المرادي قال العجلي هو جاهلي اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وكان اعور **عن**
عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني**
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته
قال الكرماني فان قلت هذا دور قلت المراد بيان حرصهم على الشهادة وترويجها يحلفون
على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون او هو مثل في سرعة
الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدري بايهما يبتدئ فكانهما يتسابقان لقلة
مبالاته بالدين **قال** اي منصور **قال ابراهيم** هو النخعي المذكور في الاسناد **وكانوا يضربونا**
ويروى يضربوننا **على الشهادة والعهد ونحن صغار** اي ضربا للتاديب ويضربون رجالنا على الحرص
على الشهادة واليمين يعني يامروننا بالانكفاف عنهما وعدم الاستهانة بهما قال المهلب على الشهادة
اي على قول الرجل اشهد بالله ما كان كذا على معنى الحلف فكره ذلك كما كره الحلف وان كان صادقا
فيهما وقال ابراهيم النخعي كانوا يضربوننا ونحن غلمان على الجمع بين اليمين والشهادة والمراد من
العهد هنا اليمين وقد مر الحديث بعينه بهذا الاسناد والمتن في الشهادات في باب لا يشهد
على شهادة جور ومطابقته للترجمة ظاهرة **باب مناقب المهاجرين وفضلهم**

المناقب جمع منقبة بفتح القاف وهو ضد المثلبة والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة
لله تع وقيل المراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه
الحيثية ثلثة اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب
في رواية ابي ذر منهم اي من المهاجرين وساداتهم **ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة** بضم القاف **التيمي**
رضي الله عنه هكذا جزم البخاري رحمه الله ان اسم ابي بكر رضي الله عنه عبد الله وهو المشهور
وفي التلويح كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمي في الاسلام عبد الله وكانت امه تقول
شعر يا رب عبد الكعبة * امتع به يا رب * فهو بصخر اشبه * ونظر الى امه واسمها سلمى
بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
وكانت تكنى ام الخير اسلمت وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام ابويه
وجميع اولاده واسم ابيه ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب الى غالب بن فهر ويجتمع مع
النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وعدد ابائهما الى مرة سواء وسمي ابو بكر رضي الله عنه عتيقا ايضا
في الاسلام واختلف هل هو اسم له اصلي او قيل له ذلك لتقدمه في الاسلام وفي الخير او لانه
ليس في نسبه ما يعاب به وقيل لحسنه وجماله او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله اعتقه
من النار وسئل ابو طلحة لم سمي ابو بكر رضي الله عنه عتيقا فقال كانت امه لا يعيش لها ولد
فلما ولد له استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فهبه لي وقيل كانت
امه اذا هزته قالت شعر عتيق ما عتيق * ذو المنظر الانيق * رشفت منه ريقا * كالزرنب العتيق
وقد ورد في ذلك اي في تسميته عتيقا حديث عن عائشة رضي الله عنها عند الترمذي واخر
عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن
عثمان وفي ربيع الابرار للزمخشري قالت عائشة رضي الله عنها كان لابي قحافة ثلاثة من الولد
عتيق ومعتق ومعيتق وسمي الصديق ايضا لسبقه الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به قال لجبريل عليه السلام ان قومي لا يصدقونني فقال له جبريل
عليه السلام يصدقك ابو بكر وهو الصديق وروى الطبراني من حديث علي رضي الله عنه انه كان يحلف
ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق رجاله ثقات وقال السهيلي وكان يلقب ابا الشاكرين
واجمع المؤرخون وغيرهم على انه كان يلقب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشا ابن خالويه فانه
قال في كتاب ليس الفرق بين الخليفة والخالفة ان الخالفة الذي يكون بعد الرسول قالوا لابي بكر
خليفة رسول الله قال اني لست خليفته ولكني خالفته كنت بعده اي بقيت بعده واستخلفت فلانا
جعلته خليفتي وقرر ذلك وولي ابو بكر رضي الله عنه الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنتين ونصفا وقيل سنتين واربعة اشهر الا عشر ليال وقيل ثلثة اشهر الا خمس ليال
وقيل ثلثة اشهر وسبع ليال وقيل ثلثة اشهر واثني عشر يوما وقيل عشرين شهرا واستكمل بخلافته
سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في المسجد ودفن ليلا في بيت عائشة رضي الله عنها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ونزل في قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله
عنهم وتوفي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثاء لثمان وقيل لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث
عشرة من الهجرة **وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الاية** وساقها الاصيلي وكريمة الى قوله
هم الصادقون وقوله وقول الله عز وجل بالجر عطفا على قوله مناقب المهاجرين المجرور باضافة
الباب اليه وعلى قول ابي ذر بالرفع عطفا على مناقب المرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف اي هذه
مناقب المهاجرين ثم هذه الاية الكريمة في سورة الحشر قال الله تع للفقراء المهاجرين بدل من قوله
لذي القربى وما عطف عليه في قوله تع ما افاء الله على رسوله فلله وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل فان الرسول لا يسمى فقيرا ومن اعطى اغنياء ذوي القربى
خصص الابدال بما بعده او الفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار
مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لاخراجهم
بما يوجب تفخيم شانهم اي يطلبون بهجرتهم فضل الله تع وغفرانه وينصرون الله ورسوله اي دين الله
ونصر نبيه بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم وحققوا قولهم
بافعالهم اذ هجروا ديارهم لجهاد اعداء الله تع واشار البخاري رحمه الله بهذه الاية الى ثبوت
فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من اوصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق **وقول الله تع**

وفي نسخة وقوله تع **الا تنصروه فقد نصره الله الاية** وساقها الاصيلي وكريمة الى قوله تعالى
ان الله معنا والاية في سورة التوبة قال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اي الا تنصروا رسوله
فان الله تعالى سينصره وهو ناصره ومؤيده وكافيه كما نصره الله تع وتولى نصره وقد من الله تعالى
في هذه الاية بما يجري مجرى لقوله تع الا تنفروا اي الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما
بالاهلاك بسبب فظيع كقحط وظهور عدو وفتن ويستبدل قوما غيركم اي ويستبدل بكم اخرين
مطيعين كاهل اليمن وابناء فارس ولا تضروه شيئا لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئا فانه الغني
عن كل شيء وفي كل امر وقيل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم اي ولا تضروه فان الله وعد له
بالعصمة والنصر ووعده حق والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة
بلا مدد اذ اخرجه الذين كفروا اي نصره الله حين اخرجه صلى الله عليه وسلم اهل مكة من كفار
قريش واسناد الاخراج اليهم لان همهم باخراجه او قتله سبب لاذن الله بالخروج له ثاني
اثنين حال من الضمير المنصوب في اذ اخرجه الذين كفروا يقال ثاني اثنين يعني احد الاثنين وهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه والمعنى والله تع اعلم الا تنصروه فقد
اوجب الله له النصر حتى نصره في مثل ذلك الوقت الذي لم يكن معه الا رجل واحد فلن يخذله في غيره
ابدا وروي ان جبريل عليه السلام لما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر وقرئ في الشواذ
ثاني اثنين بالسكون اذ هما في الغار بدل من قوله اذ اخرجه بدل البعض اذ المراد به زمان
متسع والغار نقب في اعلى ثور وثور جبل من جبال مكة من يمينها على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلثا اذ يقول
بدل ثان او ظرف لثاني لصاحبه وهو ابو بكر رضي الله عنه وقالوا من انكر صحبة ابي بكر رضي الله عنه
فقد كفر لانكاره كلام الله تع وليس ذلك لسائر الصحابة رضي الله عنه لا تحزن ان الله معنا
بالعصمة والمعاونة روي ان المشركين طلعوا فوق الغار فاشفق ابو بكر رضي الله عنه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعماهم عن الغار
فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وقيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت
فنسجت عليه فانزل الله سكينته امنته التي يسكن عندها القلوب عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم
او على صاحبه وهو الاظهر لانه كان منزعجا وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة انزلهم ليحرسوه
في الغار او ليعينوه على العدو يوم بدر والاحزاب وحنين فتكون الجملة معطوفة على قوله نصره
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى يعني الشرك او دعوة الكفر وكلمة الله هي العليا يعني التوحيد
او دعوة الاسلام والمعنى وجعل ذلك بتخليص الرسول صلى الله عليه وسلم عن ايدي الكفار الى المدينة
فانه المبدا له او بتاييده اياه بالملائكة في هذه المواطن او بحفظه ونصره له حيث حضر وقرا
يعقوب وكلمة الله بالنصب عطفا على كلمة الذين والرفع ابلغ لما فيه من الاشعار بان كلمة الله
عالية في نفسها وان فاق غيرها فلا ثبات لتفوقه ولا اعتبار ولذلك وسط الفصل والله عزيز
حكيم في امره وانتقامه من الكافرين وتدبيره واشار البخاري بهذه الاية الى ثبوت فضل الانصار
فانهم امتثلوا الامر في نصره وكان نصر الله له في كل حال التوجه الى المدينة بحفظه من اذى المشركين
الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده وفي الاية ايضا فضل ابي بكر رضي الله عنه لانه انفرد بهذه المنقبة
حيث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السفرة ووقاه بنفسه كما سياتي انشاء الله تع
وشهد الله تع له فيها بانه صاحب نبيه **وقالت عائشة وابو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم**
وكان ابو بكر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار اي لما خرجا من مكة الى المدينة اما
قول عائشة رضي الله عنها فسياتي مطولا في باب الهجرة الى المدينة ان شاء الله تع وفيه ثم لحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه بغار في جبل ثور الحديث واما قول ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر رضي الله عنه
الى الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي وصاحبي في الغار الحديث واما قول
ابن عباس رضي الله عنهما ففي تفسير سورة براءة في قصة ابن عباس مع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم
وفيه قول ابن عباس رضي الله عنهما واما جده فصاحب الغار يريد ابا بكر رضي الله عنه ولابن عباس
رضي الله عنهما حديث اخر لعله ليس بالمراد اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان
المشركون يرمون عليا وهم يظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله
فقال له علي رضي الله عنه انه قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر رضي الله عنه فدخل
معه الغار الحديث وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى

فانزل الله سكينته عليه قال اى على ابى بكر رضى الله عنه وروى عبد الله بن احمد فى زيادات المسند من
وجه آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبى ومونسى
فى الغار الحديث ورجاله ثقات حدثنا عبد الله بن رجاء بالجيم والمد ابن المثنى الغدانى بضم المعجمة
وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون ابو عمرو البصرى من الثقات قال اخبرنا اسرائيل هو ابن يونس
بن ابى اسحق السبيعى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله الكوفى عن البراء اى ابن عازب بن الحارث
الانصارى الخزرجى وعازب ابو البراء قال النووى صحابى ذكر محمد بن سعد فى الطبقات انه اسلم وقال
الكرمانى وظاهر كلامه هنا حيث قال رسول الله يدل على اسلامه قال اشترى ابو بكر رضى الله عنه
من عازب رحلا بثلثة عشر درهما فقال ابو بكر رضى الله عنه لعازب مر البراء فليحمل الى رحلى فقال
عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعتما انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة
والمشركون يطلبونكم كذا وقع فى رواية اسرائيل عن ابى اسحق وقد تقدم فى علامات النبوة من رواية
زهير عن ابى اسحق بلفظ فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معى قال فحملته معه وخرج الى ينتقد ثمنه
فقال له ابى يا ابا بكر حدثنى وظاهرهما التخالف فان مقتضى رواية اسرائيل ان عازبا امتنع من ارسال
ولده مع ابى بكر رضى الله عنه حتى يحدثهم ومقتضى رواية زهير انه لم يعلق التحديث على شرط ويمكن الجمع
بين الروايتين بان عازبا اشترط اولا واجابه ابو بكر رضى الله عنه الى سؤاله فلما شرعوا فى التوجه
استنجز عازب منه ما وعده به من التحديث قال فادلجنا من مكة فاحيينا او سرينا شك من الراوى
من السرى وهو المشى فى الليل ليلتنا ويومنا وفيه ما فى قوله علفتها تبنا وماء باردا حتى اظهرنا
اى دخلنا فى وقت الظهر كذا فى رواية ابى ذر بالالف وفى رواية غيره ظهرنا بغير الف والاول اظهر وقام
قائم الظهيرة فرميت ببصرى هل ارى من ظل فآوى اليه فاذا صخرة اتيتها فنظرت بقية ظل
لها فسويته ثم فرشت للنبى صلى الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبى الله فاضطجع النبى
صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت انظر ما حولى هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعى غنم
يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذى اردنا فقلت لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش
سماه فعرفته قال الحافظ العسقلانى لم اقف على تسمية الراعى ولا على تسمية صاحب الغنم فقلت هل
فى غنمك من لبن قال نعم قلت فهل انت حالب لبنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته
ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فحلب لى
كثبة من لبن الكثبة بضم الكاف ملء القدح وقيل قدر حلبة وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد اسفله فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت وفى رواية قال ابو اسحق
فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من غيره كانه يعنى قوله حتى رضيت فانها مشعرة بانه امعن فى الشرب
وعادته المالوفة كانت عدم الامعان ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله اى دخل وقت الرحيل وجاء
وقد تقدم فى علامات النبوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يان للرحيل قلت بلى فجمع بينهما
بان يكون النبى صلى الله عليه وسلم بدا فسال فقال له ابو بكر رضى الله عنه بلى ثم اعاد عليه بقوله قد آن
الرحيل قال المهلب بن ابى صفرة انما شرب النبى صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم لانه كان حينئذ فى
زمن المكارمة ولا يعارضه حديث لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه لان ذلك وقع فى زمن التشاح
والظاهر ان ذلك كان باذن صاحبه لانه قرر ابو بكر رضى الله عنه سؤال الراعى هل انت حالب
فقال نعم كانه سأله هل اذن لك صاحب الغنم فى حلبها لمن يرد عليك فقال نعم او جرى على العادة
المالوفة للعرب فى اباحة ذلك والاذن فى الحلب على المار ولابن السبيل وكان كل راع ماذون له
فى ذلك وقال الداودى انما شرب من ذلك لانه ابن سبيل وله شرب ذلك اذا احتاج ولا سيما
النبى صلى الله عليه وسلم وابعد من قال انما استجازه لانه مال حربى لان القتال لم يكن فرض بعد ولا
ابيحت الغنائم قال فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن
جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما عين مهملة ساكنة على فرس له فقلت هذا الطلب جمع طالب
قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا اقتصر فيه على هذا المقدار وقد روى الاسمعيلى
هذا الحديث عن ابى خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخارى فزاد فيه فى آخره ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازع القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة
مطولة وفى الحديث خدمة التابع الحر المتبوع فى يقظته والذب عنه عند نومه وشدة محبة
ابى بكر رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم وادبه معه وايثاره له على نفسه وفيه ادب الاكل والشرب

واستحبابا

واستحبابا لتنظف لما يؤكل ويشرب وفيه استصحاب آلة السفر كالاداوة والسفرة ولا يقدح
ذلك فى التوكل وقد مضى هذا الحديث باتم منه فى علامات النبوة وسياتى قصة سراقة فى الهجرة مستوفاة
ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه فضيلة ابى بكر رضى الله عنه وفى رواية
الكشميهنى وحده هنا زيادة هى قوله تريحون بالعشى وتسرحون بالغداة وهى اشارة الى تفسير قوله تعالى
ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ولا مناسبة لذكره هنا اصلا والصواب ان يذكر هذا عند
حديث عائشة رضى الله عنها فى قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما فهذا هو
محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البراء اذ لم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر والله تعالى اعلم
حدثنا محمد بن سنان بكسر المهملة وتخفيف النون الاولى هو ابو بكر العوقى الباهلى الاعمى وهو من
افراده قال اخبرنا همام بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار الشيبانى البصرى عن ثابت هو ابن اسلم
البصرى ابو محمد البنانى وفى رواية حبان بن هلال فى التفسير عن همام حدثنا ثابت عن انس رضى الله عنه
عن ابى بكر رضى الله عنه وفى رواية حبان المذكورة حدثنا انس حدثنى ابو بكر رضى الله عنهما قال
قلت للنبى صلى الله عليه وسلم وانا فى الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا وفى رواية
موسى لو ان بعضهم طاطا بصره وفى رواية حبان رفع قدمه ووقع مثله فى حديث حبشى بن جنادة
اخرجه ابن عساكر وهى مشكلة فان ظاهرها ان باب الغار استتر باقدامهم وليس كذلك الا ان يحمل
على ان المراد انه استتر بثيابهم وقد اخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ لو ان احدهم نظر
الى قدميه ابصرنا تحت قدميه وكذا اخرجه احمد عن عفان عن همام وفى رواية موسى بن اسمعيل عن
همام فرفعت راسى فاذا انا باقدام القوم ووقع فى مغازى عروة بن الزبير فى قصة الهجرة قال
واتى المشركون على الجبل الذى فيه الغار الذى فيه النبى صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع
ابو بكر رضى الله عنه اصواتهم فاقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له النبى صلى الله عليه وسلم
لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه السكينة وفى ذلك يقول
الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الآية فقال صلى الله عليه وسلم ما ظنك يا ابا بكر
باثنين الله ثالثهما اراد النبى صلى الله عليه وسلم بالاثنين نفسه وابا بكر ومعنى ثالثهما بالعون
والنصر والاعانة اى معينهما وناصرهما والا فالله ثالث كل اثنين بعلمه وفى رواية موسى بن اسمعيل فقال
اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما فقوله اثنان خبر مبتدا محذوف تقديره نحن اثنان وفى الحديث
منقبة ظاهرة لابى بكر رضى الله عنه وبذلك يطابق الترجمة وفيه ان باب الغار كان منخفضا الا انه
كان ضيقا فقد جاء فى السير للواقدى ان رجلا كشف عن فرجه وجلس يبول فقال ابو بكر رضى الله عنه
قد رآنا يا نبى الله قال لو رآنا لم يكشف عن فرجه قد اشتهر ان حديث الباب تفرد به همام عن ثابت
وممن صرح بذلك الترمذى والبزار وقد اخرجه ابن شاهين فى الترغيب من طريق جعفر بن سليمان
عن ثابت متابعة وله شاهد من حديث حبشى بن جنادة وله آخر من حديث ابن عباس رضى الله عنهما
اخرجه الحاكم فى الاكليل باب قول النبى صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب
الا باب ابى بكر قاله ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم وصله البخارى
فى الصلوة بلفظ سدوا عنى كل خوخة فى المسجد فهنا نقل بالمعنى ولفظ الترجمة فى الصلوة باب
الخوخة والممر فى المسجد واخرجه من طريقين احدهما عن محمد بن سنان ولفظه لا يبقين فى المسجد
باب الا سد الا باب ابى بكر رضى الله عنه والثانى عن عبد الله بن محمد الجعفى ولفظه سدوا عنى
كل خوخة فى هذا المسجد غير خوخة ابى بكر ومر الكلام فيه هناك حدثنا عبد الله بن محمد اى ابن
عبد الله بن جعفر ابو جعفر الجعفى البخارى المعروف بالمسندى قال اخبرنا ابو عامر هو عبد
الملك بن عمرو العقدى البصرى وتقدم فى الايمان قال اخبرنا فليح بضم الفاء هو ابن سليمان
الخزاعى وكان اسمه عبد الله وفليح لقبه قال حدثنى بالافراد سالم ابو النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة القرشى التيمى المدنى عن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة بن سعيد مولى
الحضرمى من اهل المدينة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس وفى رواية مالك عن ابى النضر الآتية فى الهجرة الى المدينة جلس على المنبر فقال
وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما تلو حديث ابى سعيد فى باب الخوخة من اوائل الصلوة فى
مرضه الذى مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت
بخمس ليال فقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده وفى لفظ مالك بين ان يؤتيه
من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر رضى الله عنه

فجيئا البكاء ثم ان يخير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير وقع في رواية محمد بن سنان
في باب الخوخة المذكورة فقلت في نفسي وفي رواية مالك فقال انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عبد وهو يقول فديناك وبجمع بان ابا سعيد رضي الله عنه حدث في
نفسه بذلك فنقل جميع ذلك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر رضي الله عنه
اعلمنا وفي رواية مالك وكان ابو بكر هو اعلمنا به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم او بالمراد من الكلام
المذكور وكان ابا بكر رضي الله عنه فهم الرمز الذي اشار به النبي صلى الله عليه وسلم من قرينة ذكره
ذلك في مرض موته فانه يشعر انه اراد نفسه فلذلك بكى وفي رواية محمد بن سنان فقال يا ابا بكر
لا تبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر
كذا في رواية الاكثرين ابا بكر بالنصب على انه اسم ان ويروى ابو بكر بالرفع وقد قيل ان الرفع خطأ
والصواب النصب لانه اسم ان ووجه الرفع بتقدير ضمير الشان اي انه والجار والمجرور بعده
خبر مقدم وابو بكر مبتدا مؤخر وبان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداة كما قال
علي بن ابو طالب ومذهب ابو حنيفة ومررت بجبل ابو قبيس وبان كلمة ان بمعنى نعم وبان كلمة
من زائدة على راي الكسائي وقال ابن بري يجوز الرفع اذا جعلت من صفة لمحذوف تقديره ان رجلا
او انسانا من امن الناس فيكون اسم ان رجلا او انسانا من امن الناس فيكون اسم ان محذوفا
والجار والمجرور في موضع الصفة وقوله ابو بكر الخبر ثم ان قوله امن افعل تفضيل من المن بمعنى
المسامحة والعطاء والبذل والمعنى ان ابذل الناس لنفسه وماله لا من المنة التي تبطل الصنيعة
واغرب الداودي فرجح على انه من المنة وقال تقديره لو كان يتوجه لاحد الامتنان على نبي الله
صلى الله عليه وسلم لتوجه له والاول اولى وفي رواية في حديث الباب ايضا ان امن الناس بدون كلمة
من وهذا يوافق حديث ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ ليس احد من الناس امن علي في نفسه وماله
من ابي بكر واما الرواية التي فيها كلمة من فان قلنا زائدة فلا كلام والا فتحمل على ان المراد ان لغيره
مشاركة في الافضلية الا انه مقدم في ذلك بدليل ما تقدم من السياق وما تاخر ويؤيده ما رواه
الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ما لاحد عندنا يد الا كافيناه عليها ما خلا ابا بكر
رضي الله عنه فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة فان ذلك يدل على ثبوت يد لغيره
الا ان لابي بكر رجحانا فالحاصل انه حيث اطلق اراد انه ارجحهم في ذلك وحيث لم يطلق
اراد الاشارة الى من يشاركه في شيء من ذلك ووقع بيان ذلك في حديث اخر لابن عباس رضي الله
عنهما رفعه نحو حديث الترمذي وزاد فيه اعتق بلالا اخرجه الطبراني وعنه في طريق اخرى ما احد
اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته اخرجه الطبراني وفي حديث مالك بن دينار
عن انس رضي الله عنه رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه
وان خير الناس مالا ابو بكر اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه ابن عساكر واخرج من رواية
ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي رضي الله عنه نحوه وجاء عن عائشة رضي الله عنها مقدار المال الذي
انفقه ابو بكر رضي الله عنه فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت انفق ابو بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم وروى الزبير بن بكار
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انه لما مات ابو بكر رضي الله عنه ما ترك دينارا ولا درهما
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر قال الداودي لا ينافي هذا قول ابي هريرة
وابي ذر وغيرهما رضي الله عنهم اخبرني خليلي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جائز لهم ولا يجوز
للواحد منهم ان يقولوا انا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال ابراهيم خليل الله فلا يقال
الله خليل ابراهيم عليه السلام واختلف في معنى الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله
الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد
وقيل اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله
نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي
الحاجة فسمي ابراهيم عليه السلام بذلك لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمه ولم يجعله قبل غيره
وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقيل اصل الخلة
المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه واختلف العلماء ارباب
القلوب ايهما ارفع درجة الخلة ودرجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا
ولا يكون الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة وبعضهم

مطلب

قال درجة

قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه
وقد اطلق صلى الله عليه وسلم المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم رضي الله عنهم واكثرهم
جعلوا درجة المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل
عليه الصلوة والسلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح منه الميل
والانتفاع بالوفق وهو درجة المخلوق واما الخالق عز وجل فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده تمكينه
من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف
الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله تعالى
والانقطاع اليه والاعراض عن غيره وصفا والقلب واخلاص الحركات له ونقل ابن فورك عن بعض
المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة بكلام طويل ملخصه ان الخليل يصل بالواسطة من
قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله فكان
قاب قوسين او ادنى والخليل الذي يكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر والحبيب والخليل قال ولا تخزني يوم يبعثون والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي
فابتدي بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي
حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطي بلا سؤال
والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ولكن اخوة الاسلام ومودته اخوة الاسلام مبتدا وخبره محذوف اي حاصلة ووقع في حديث
ابن عباس رضي الله عنهما الذي بعد باب افضل وكذا اخرجه الطبراني عن خالد الحذاء بلفظ ولكن اخوة
الايمان والاسلام افضل وفيه اشكال فان الخلة افضل من اخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزيادة
فقيل المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره وقيل افضل من كل
اخوة ومودة لغير الاسلام وقيل افضل بمعنى الفاضل ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه
الفضيلة لان رجحان ابي بكر رضي الله عنه عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين
المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر رضي الله عنه من ذلك اعظمه
واكثره والله تعالى اعلم ووقع في بعض الروايات لكن خوة الاسلام بغير الالف فقال ابن بطال
لا اعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب ولكن وجدت في بعض الروايات ولكن
خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الكاتب فانها ثابتة في سائر الروايات
ووجهه ابن مالك بانه نقل حركة الهمزة الى النون فحذفت الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها
قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة الا سكون النون فقط انتهى وتعقبه العيني بان هذا توجيه لا يوافق الاصول
وفيه انه ثابت في القراآت المتواترة لكن مع تحريك ما قبل الهمزة المحذوفة بحركتها وفي قوله لو كنت متخذا
خليلا الخ منقبة عظيمة لابي بكر رضي الله عنه لم يشاركه فيها احد ونقل ابن التين عن بعضهم ان معنى قوله
لو كنت متخذا خليلا اي لو كنت اخص احدا بشيء من امر الدين لخصصت ابا بكر رضي الله عنه قال وفيه
دلالة على كذب الشيعة في دعواهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خص عليا رضي الله عنه باشياء من القرآن
وامور الدين لم يخص بها غيره لكن الاستدلال بذلك متوقف على صحة التاويل المذكور وما بعده
لا يبقين بفتح اوله وبنون التاكيد وروي بالضم في المسجد باب وفي اضافة النهي الى الباب
تجوز لان عدم بقائه لازم للنهي عن ابقائه فكان المعنى لا تبقوه حتى لا يبقى الا سد بضم المهملة
وفي رواية مالك خوخة بدل الباب والخوخة طاقة في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث
يكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق
عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق الا باب ابي بكر استثناء مفرغ والمعنى
لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد وفي رواية الطبراني من حديث معاوية رضي الله
عنه في اخر هذا الحديث فاني رايت عليه نورا قلت روى احمد والنسائي من حديث سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك
باب علي رضي الله عنه واسناده قوي وفي رواية الطبراني في الاوسط زيادة وهي فقالوا يا رسول الله
سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عن زيد بن ارقم اخرجه احمد وعن ابن
عباس ايضا فهذا يخالف حديث الباب قلت جمع بينهما بان المراد بالباب في حديث علي رضي الله عنه

الباب الحقيقي والذي في حديث ابي بكر رضي الله عنه يراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وقال الطحاوي
في مشكل الاثار بيت ابي بكر رضي الله عنه كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخله وبيت علي
رضي الله عنه لم يكن له باب الا من داخل المسجد قال العيني فلذلك لم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم
لاحد ان يمر من المسجد وهو جنب الا لعلي رضي الله عنه لان بيته كان في المسجد رواه اسمعيل القاضي
في احكام القران وقال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر رضي الله عنه
وفيه اشارة قوية الى استحقاقه الخلافة ولاسيما وقد ثبت ان ذلك كان في اخر حيوة النبي صلى الله عليه
وسلم في الوقت الذي امرهم فيه ان لا يؤمهم الا ابو بكر رضي الله عنه وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة
والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابو بكر فانه لا حرج عليه في طلبها
والى هذا جنح ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث فيه دليل على ان الخلافة له بعد النبي صلى الله
عليه وسلم لانه حسم بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد اطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده
وقوى بعضهم ذلك بان منزل ابي بكر رضي الله عنه كان بالسنح من عوالي المدينة كما سياتي قريبا بعد باب
فلا يكون له خوخة الى المسجد وهذا ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لا يكون له
دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة
اخرى وهي اسماء بنت عميس بالاتفاق وام رومان على القول بانها كانت باقية يومئذ وقد ذكر
عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار ابي بكر رضي الله عنه التي اذن له في ابقاء الخوخة منها الى المسجد
كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر رضي الله عنه حتى احتاج الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه
فباعها فاشترتها منه حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها باربعة الاف درهم فلم تزل بيدها الى ان
ارادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان رضي الله عنه فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت
وقالت كيف بطريقي الى المسجد فقيل لها نعطيك دارا اوسع منها ونجعل لك طريقا مثلها فسلمت
ورضيت وفي الحديث فضيلة ظاهرة لابي بكر رضي الله عنه وانه كان متاهلا لان يتخذه النبي
صلى الله عليه وسلم خليلا لولا المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه ان الخليل صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة
فيها وان المساجد تصان عن التطرق اليها لغير ضرورة مهمة والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح لاثارة افهام
السامعين وتفاوت العلماء في الفهم وان من كان ارفع في الفهم استحق ان يطلق عليه اعلم وفيه الترغيب
في اختيار ما في الاخرة على ما في الدنيا وفيه شكر المحسن والتنويه بفضله والثناء عليه **تذييل**
عن انس رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بستانا وجاء آت فدق الباب
فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدي قال يا رسول الله اعلمه قال اعلمه فاذا
ابو بكر رضي الله عنه فقلت ابشر بالجنة والخلافة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم جاء آت فقال
يا انس افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر رضي الله عنه قلت اعلمه قال نعم قال فخرجت
فاذا عمر رضي الله عنه فبشرته ثم جاء آت فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد
عمر وانه مقتول قال فخرجت فاذا عثمان رضي الله عنه قال فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني والله
ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيدي بايعتك قال هو ذاك ورواه ابو يعلى الموصلي من حديث
المختار بن فلفل عن انس رضي الله عنه وقال هذا حديث حسن **باب فضل ابي بكر**
بعد النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد فضل النبي صلى الله عليه وسلم وليس المراد بالبعدية الزمانية لان
فضل ابي بكر رضي الله عنه كان ثابتا في حيوته صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الباب **حدثنا عبد العزيز**
بن عبد الله اي ابن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المديني وهو من افراده قال **اخبرنا سليمان**
هو ابن بلال ابو ايوب القرشي التيمي **عن يحيى بن سعيد** الانصاري **عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما**
انه **قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي كنا نقول فلان خير
من فلان وفلان خير من فلان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب**
ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الاتية في مناقب عثمان رضي الله عنه
كنا لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم
وفي رواية الترمذي كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ابو بكر وعمر وعثمان وقال حديث صحيح غريب
ورواه الطبراني بلفظ كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل هذه الامة ابو بكر وعمر
وعثمان يسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وفي رواية احمد وابي داود من طريق سالم عن ابن عمر
رضي الله عنهما كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امة النبي صلى الله عليه وسلم بعده
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وروى خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه

قوله لا نعدل اي لا نجعل له عدلا ومثلا
منه

عن ابن عمر

عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول اذا ذهب ابو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك فلا ينكره وهكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن ابي اويس عن سليمان بن بلال
في حديث الباب دون اخره وفي الحديث تقديم عثمان بعد ابي بكر وعمر رضي الله عنهم كما هو المشهور عند
جمهور اهل السنة قال الحافظ العسقلاني وذهب بعض السلف الى تقديم علي على عثمان رضي الله عنهما
وممن قال به سفيان الثوري ويقال انه رجع وابن خزيمة وطائفة وقيل لا نفضل احدهما على الاخر
قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه
ابن عبد البر واستند الى ما حكاه عن هرون بن اسحق قال سمعت ابن معين يقول من قال ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول ابو بكر
وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ وتعقب بان ابن معين انكر راي قوم وهم العثمانية
الذين يغلون في حب عثمان رضي الله عنه وينتقصون عليا رضي الله عنه ولا شك في ان من اقتصر على
ذلك ولم يعرف لعلي رضي الله عنه فضله فهو مذموم وادعى ابن عبد البر ايضا ان هذا الحديث
خلاف قول اهل السنة ان عليا رضي الله عنه افضل الناس بعد الثلاثة وتعقب ايضا بانه لا يلزم
من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله والذي اظن ان ابن عبد البر انما انكر الزيادة التي
وقعت في رواية عبيد الله بن عمر وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى اخرها ولم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون اخرجه خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون
عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان
ثم ندع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل
اذ ذاك ان لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي رضي الله عنه على من سواه وقد اعترف ابن عمر
رضي الله عنهما بتقديم علي رضي الله عنه على غيره فيما اخرجه احمد باسناد حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ولقد اعطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن احب الي من
حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد
واعطاه الراية يوم خيبر وقد اخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال قلت لابن عمر
رضي الله عنهما اخبرني عن علي وعثمان رضي الله عنهما فذكر الحديث وفيه فاما علي فلا تسال عنه احدا
وانظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا في المسجد واقر بابه ورجاله
رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره واخرج احمد والنسائي باسناد قوي
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة
في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه وفي رواية للطبراني في الاوسط رجالها ثقات من الزيادة
فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها واخرج احمد والنسائي
والحاكم ورجاله ثقات عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة في
المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته
واخرج احمد والنسائي ايضا ورجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابواب المسجد فسدت الا باب علي رضي الله عنه وفي رواية وامر بسد ابواب المسجد غير باب
علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره واخرج الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب علي وربما مر به وهو جنب وهذه
الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها وكلها يدل
على فضيلة علي رضي الله عنه لكن بعد الثلاثة رضي الله عنهم على ما تقرر في السنة وقد اعلها ابن
الجوزي بانها مخالفة للاحاديث الصحيحة الثابتة في باب ابي بكر رضي الله عنه وزعم انها من وضع
الرافضة قابلوا بها الحديث الصحيح في باب ابي بكر رضي الله عنه انتهى واخطا في ذلك خطا شنيعا
فانه رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع ان الجمع بين القصتين ممكن وقد اشار الى
ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات اهل المدينة في قصة ابي بكر رضي الله عنه فان
ثبتت روايات اهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه يعني
الذي اخرجه الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد غيري
وغيرك والمعنى ان باب علي رضي الله عنه كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره

اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة علي رضي الله عنه وورد من روايات
صح

ظن الناس يوم هجرته ويؤيد ذلك ما اخرجه اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق المطلب بن
عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لاحد ان يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي
بن ابي طالب لان بيته كان في المسجد ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى
استثنى علي رضي الله عنه لما ذكره وفي الاخرى استثنى ابو بكر رضي الله عنه على الباب الحقيقي وما
في قصة ابي بكر رضي الله عنه على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم لما امروا
بسد الابواب سدوها فهذه طريقة لا باس بها في الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين
ابو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار وهو في اوائل الثلث الثالث منه وابو بكر الكلاباذي في معاني
الاخبار وصرح بان بيت ابي بكر رضي الله عنه كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد
وبيت علي رضي الله عنه لم يكن له باب الا من داخل المسجد وقد قرر ذلك افاده الله تعالى اعلم
وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر رضي الله عنهما تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما
يتعلق بالخلافة وذلك فيما اخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في
الخلافة كذا في اصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون اولى الناس بهذا الامر فنقول ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فضل ابي بكر رضي الله عنه ثبت في ايام النبي صلى الله عليه وسلم
بعد فضل النبي صلى الله عليه وسلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت
متخذا خليلا قاله ابو سعيد اشار بذلك الى حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي سبق قبل باب
حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي البصري القصاب قال اخبرنا وهيب مصغرا وهو ابن خالد البصري
قال اخبرنا ايوب هو السختياني عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر زاد في حديث ابي سعيد رضي الله عنه غير ربي وفي حديث
ابن مسعود رضي الله عنه عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا يعني عدم اتخاذه ابا بكر رضي الله عنه
خليلا لعدم اتخاذه خليلا فهذا الحديث وغيره دل على نفي الخلة من النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس
واما ما اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال ان احدث عهدي
بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان
خليلي ابو بكر الا وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فلا يقاوم الذي في الصحيح و
يعارضه ما رواه مسلم من حديث جندب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس
اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان ثبت حديث ابي رضي الله عنه امكن ان يجمع بينهما بانه لما
برئ من ذلك تواضعا لربه عز وجل واعظاما له اذن الله تعالى فيه في ذلك اليوم لما راى من
تشوقه اليه واكراما لابي بكر رضي الله عنه بذلك فلا تنافي بين الخبرين وقد روي من حديث
ابي امامة رضي الله عنه نحو حديث ابي بن كعب رضي الله عنه دون التقييد بالخمس اخرجه الواحدي
في تفسيره ولكن اخي وصاحبي اي ولكن هو اخي في الدين وصاحبي في السراء والضراء والحضر والسفر
وفي رواية خيثمة في فضائل الصحابة عن احمد بن الاسود عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه ولكنه
اخي وصاحبي في الله وقد تقدم تفسير الخليل قبل ذلك بباب ومر ايضا في ترجمة ابراهيم عليه السلام
من احاديث الانبياء عليهم السلام وقد اختلف في المودة والخلة والمحبة والصداقة هل هي مترادفة
او مختلفة قال اهل اللغة الخلة الصداقة والمودة ويقال الخلة ارفع رتبة وهو الذي يشعر به
حديث الباب وكذا قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فانه يشعر بانه لم يكن له
خليل من بني آدم وقد ثبتت محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة وعائشة والحسنين وغيرهم رضي الله
عنهم ولا يعكر على هذا اتصاف ابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فتكون
المحبة ارفع رتبة من الخلة لانه يجاب عن ذلك بان محمدا صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الامران
معا فيكون رجحانه من الجهتين والله تعالى اعلم وقال الزمخشري الخليل الذي يوافقك في
خلالك ويسايرك في طريقك او الذي يسد خللك وتسد خلله خلال منزلك انتهى وكانه
جوز ان يكون اشتقاقه كما ذكر وقيل اصل الخلة انقطاع الخليل الى خليله وقيل الخليل من يتخلله
سرك وقيل من لا يسع قلبه غيرك وقيل اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة فعلى
هذا هو المحتاج الى من يخاله وهذا كله بالنسبة الى الانسان اما خلة الله تعالى للعبد فبمعنى
نصره له ومعاداته ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل

التبوذكي كذا في اكثر الروايات التبوذكي وهو الصواب ووقع في رواية ابي ذر وحده التنوخي
وهو تصحيف قالا اخبرنا وهيب عن ايوب وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن
اخوة الاسلام افضل وهذا طريق اخرى في حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولكن اخوة
الاسلام افضل قال الداودي لا اراه محفوظا وان كان محفوظا فمعناه ان اخوة الاسلام
دون المخاللة افضل من المخاللة دون اخوة الاسلام وان يكن قوله لو كنت متخذا غير ربي
صحيحا لم يجز ان يقول اخوة الاسلام افضل وليس ينبغي في هذا باخبار الاحاد حدثنا قتيبة اي
ابن سعيد قال اخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني مثله وهذا طريق اخرى ايضا
في حديث ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب
السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذه الطرق الثلاثة من افراده حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي قال اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم هو
عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة انه قال كتب اهل الكوفة اي بعض اهلها وهو عبد الله
بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله قاضيا على الكوفة اخرجه احمد من طريق سعيد
بن جبير قال كنت عند عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير جعله على القضاء فجاءه كتابه
كتبت تسألني عن الجد فذكر نحوه وزاد بعد قوله لاتخذت ابا بكر ولكن اخي في الدين
وصاحبي في الغار ووقع في رواية احمد من طريق ابن جريج عن ابن ابي مليكة في هذا الحديث لو كنت
متخذا خليلا سوى الله حتى القاه الى ابن الزبير في الجد اي في مسألة الجد وميراثه هل يرث
ويحجب دون الاخوة كالاب ام الحكم هو المقاسمة فقال اما الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته انزله ابا قوله انزله ابا جواب اما
بدون الفاء يعني ابا بكر يعني ابن الزبير بقوله اما الذي الخ ابا بكر رضي الله عنه اي انزل ابو بكر
رضي الله عنه الجد منزلة الاب في الارث وحاصله انه قال في جوابهم اما الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حقه لو كنت متخذا خليلا لاتخذته جعل الجد كالاب وانزله منزلته في
استحقاق الميراث يريد انه يرث ويحجب دون الاخوة كالاب وهو قول ابي حنيفة رحمه الله
وعند الشافعي ومالك رحمهما الله انه يقاسم الاخوة ما لم ينقصه ذلك من الثلث وهو قول زيد
باب هكذا وقع بغير ترجمة وهو كالفصل لما قبله حدثنا الحميدي
هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ومحمد بن عبيد الله اي ابن محمد بن زيد القرشي الاموي وكلاهما
من افراده قالا اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امرأة قال الحافظ العسقلاني لم اقف على
اسمها النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارأيت اي اخبرني ان جئت ولم
اجدك كانها تقول الموت وفي رواية يزيد بن هرون عن ابراهيم بن سعد عند البلاذري
قالت فان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت وكذا عند الاسمعيلي من طريق معمر عن ابراهيم وفي رواية
الحميدي الآتي ذكرها في الاحكام كانها تعني الموت اي كانها كنت عن موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومرادها ان جئت فوجدتك قد مت ماذا اعمل قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر رضي الله عنه
وفي الحديث اشارة الى انه الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم واصرح من هذا دلالة على انه
هو الخليفة من بعده ما رواه الطبراني من حديث عصمة بن مالك رضي الله عنه قال قلنا
يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق ولكن اسناده
ضعيف وروى الاسمعيلي في معجمه من حديث سهل بن ابي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم
اعرابيا فسأله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث
واخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا وفي الحديث ايضا ان مواعيد النبي
صلى الله عليه وسلم كان على من يتولى الخلافة بعده وفيه رد على الشيعة في زعمهم انه نص على
استخلاف علي والعباس رضي الله عنهما ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه اشارة
الى فضيلة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد اخرجه البخاري في الاحكام وفي الاعتصام ايضا
واخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب حدثنا احمد بن ابي الطيب المروزي البغدادي
يكنى ابا سليمان وثقه ابو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم روى عنه البخاري هذا الحديث
الواحد وقد اخرجه من رواية غيره كما سيأتي في باب اسلام ابي بكر رضي الله عنه واسم ابي الطيب
سليمان قال اخبرنا اسمعيل بن مجالد بالجيم ابن سعيد الهمداني الكوفي وثقه يحيى بن معين وجماعة

و ليته بعضهم وليس له عند البخاري ايضا غير هذا الحديث قال اخبرنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف
المثناة التحتية وبعد الالف نون بن بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة المعلم الاحمسي
بالمهملتين التابعي عن وبرة بفتح الواو وسكون الموحدة وفتحها بن عبد الرحمن الحارثي وقدم
في الحج عن همام هو ابن الحارث النخعي الكوفي وقدم في الصلوة وعند الاسمعيلي من طريق جهور بن
منصور عن اسمعيل سمعت همام بن الحارث وهو من كبار التابعين وفيه ثلثة من التابعين على
نسق واحد قال سمعت عمارا هو ابن ياسر رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما معه اي ممن اسلم الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر رضي الله عنهم اما الاعبد فهم
بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة وعبيد بن زيد الحبشي اما بلال فهو بلال
بن رباح الحبشي المؤذن روى عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال كان اول من
اظهر الاسلام سبعة وما منهم انسان الا وقد اتاهم على ما ارادوا الا بلالا فانه هانت
عليه نفسه في الله وهان على قومه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو
يقول احد احد وكان يعذبه امية بن خلف بن وهب وابو جهل ويبالغ حتى انه كان يبطحه
على وجهه ويلقيه في شدة الحر في وهج الشمس ويعمد الى الرحى فيضعها عليه وهو يقول احد احد
فاشتراه ابو بكر من المشركين لما كانوا يعذبونه فاعتقه فلزم المصطفى صلى الله عليه وسلم وخدمه
واذن له ثم خرج بعده مجاهدا الى ان مات بالشام بطاعون عمواس ودفن بداريا او
حلب او بباب الصغير وقد قتل في غزوة بدر امية بن خلف فادركه ثاره على ما حكاه اهل
السير حتى قال فيه الصديق ابياتا منها ٭ هنيئا زادك الرحمن خيرا ٭ فقد ادركت ثارك يا بلال ٭
واما زيد بن حارثة فهو زيد بن حارثة بحاء مهملة بن شراحيل بفتح المعجمة الكلبي نسبا القرشي
الهاشمي ولاء الحجازي وهو اشهر موالي المصطفى صلى الله عليه وسلم والزمهم به واعتقه وزوجه
ام ايمن فولدت له اسامة فهو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه واما عامر بن
فهيرة بضم الفاء على صيغة التصغير كان عبدا اسود للطفيل بن عبد الله فاسلم قديما مع ابي بكر
رضي الله عنه فعذب في الله روى الطبراني من طريق عروة انه كان ممن يعذب في الله فاشتراه
ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه وكان هو رفيق المصطفى صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه
في الهجرة واما ابو فكيهة بضم الفاء ايضا فهو مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحق
انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه واما عبيد بن زيد
الحبشي فقد ذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود ان النبي صلى الله عليه وسلم
ورثه من ابيه هو وام ايمن بركة الحبشية ام اسامة بن زيد رضي الله عنهم قال الحافظ العسقلاني
وذكر بعض شيوخنا بدل ابي فكيهة عمار بن ياسر رضي الله عنهما وهو محتمل وكان ينبغي ان يكون كانه
واباه وامه كانوا ممن يعذب في الله انتهى روي انهم آذوا عمارا رضي الله عنه حتى تكسر اضلع من
اضلاعه وانفتق بطنه وهو ثابت على الاسلام وعنه صلى الله عليه وسلم عمار خلط الله الايمان
ما بين قرنه الى قدمه وخلط الايمان بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال وقال لا ينبغي للنار
ان تاكل منه شيئا رواه ابن عساكر وروى ابن شهاب عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بياسر وعمار وامه وهم يعذبون فقال اصبروا يا آل ياسر
فان موعدكم الجنة وان امه سمية رضي الله عنها اول من استشهد في الاسلام صبرت على الاذى
في الله واغلظت على ابي جهل فطعنها في قبلها بحربة فماتت وانت خبير بان كون عمار رضي الله عنه
منهم ليس بواضح كما لا يخفى واما المراتان فخديجة الكبرى رضي الله عنها والاخرى ام ايمن او سمية
ام عمار اما خديجة رضي الله عنها فهي اول من آمنت من النساء واول من تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولها يوم تزوجها اربعون سنة وله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنة وماتت
قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفنت بالحجون عن خمس وستين سنة ومدة مقامها مع النبي صلى الله عليه
وسلم نحو خمس وعشرين سنة قال في المواهب ولم يكن حينئذ يصلى على الجنائز ولم يعش عنده من نسائه
الا هي وزينب ام المساكين رضي الله عنهما واما ام ايمن فهي بركة الحبشية ام اسامة بن زيد
ورثها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه وهي حاضنته صلى الله عليه وسلم زوجها زيد بن
حارثة فولدت له اسامة وماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه واما سمية فقد مر ذكرها
آنفا وفي التلويح هم عمار وزيد بن حارثة وبلال وعامر بن فهيرة وشقران والمراتان خديجة
وام الفضل زوج العباس رضي الله عنهم وتعقبه الحافظ العسقلاني بانه ليس بواضح لان

ام الفضل وان كانت قديمة الاسلام الا انها لم تذكر في السابقين انتهى وشقران بضم الشين المعجمة
وسكون القاف لقب واسمه صالح بن عدي الحبشي وقيل الفارسي وقيل اسمه اوس وقيل هرمز
ورثه النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه وقيل عن امه وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فاهداه
له صلى الله عليه وسلم وقيل اشتراه منه فاعتقه بعد بدر والله تعالى اعلم وفي هذا الحديث ان
ابا بكر رضي الله عنه اول من اسلم من الاحرار مطلقا ولكن مراد عمار بذلك من ظهر اسلامه والا
فقد كان حينئذ جماعة ممن اسلم لكنهم كانوا يخفونه من اقاربهم ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان في ابي بكر رضي الله عنه فضيلة تامة لسبقه في الاسلام حيث لم يسلم احد قبله من
الاحرار الرجال وقد اخرجه البخاري في اسلام ابي بكر رضي الله عنه ايضا حدثنا هشام بن عمار
اي ابن نصير ابو الوليد السلمي الدمشقي وقد مر في البيع قال اخبرنا صدقة بن خالد ابو العباس مولى
ام البنين بنت ابي سفيان بن حرب اخت معاوية رضي الله عنه الاموي الدمشقي قال اخبرنا زيد
بن واقد بكسر القاف القرشي الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد
مات سنة ثمان وثلثين ومائة عن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة بن عبيد الله
الحضرمي الشامي عن عائذ الله بالذال المعجمة من العوذ ابي ادريس عبد الله الخولاني بفتح الخاء
المعجمة وبالنون الشامي وقد مر في الايمان وفي رواية عبد الله بن العلاء بن زبر عند البخاري
في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني ابو ادريس سمعت ابا الدرداء رضي الله عنه عن ابي
الدرداء رضي الله عنه واسمه عويمر الانصاري انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل ابو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما
صاحبكم وفي رواية الكشميهني اما صاحبكم فزاد فقد غامر بالغين المعجمة اي خاصم و
لابس الخصومة ونحوها من الامور والمعنى دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والغامر الذي
يرمي بنفسه في الامر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد اي صنع امرا اقتضى
له ان يحقد عليه من صنعه معه ويحقد الآخر عليه وقيل من المعاجلة اي سابق ووقع في تفسير الاعراف
في رواية ابي ذر وحده قال ابو عبد الله اي المصنف غامر اي سبق بالخير وذكر القاضي عياض انه
في رواية المستملي ونقل عن ابي ذر وهو تفسير مستغرب والاول اظهر وقد عزاه المحب الطبري
لابي عبيدة بن المثنى ايضا فهو سلف البخاري فيه وتقسيم قوله اما صاحبكم محذوف نحو واما
غيره فلا اعلمه فسلم بتشديد اللام من السلام ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد
عند ابي نعيم في الحلية حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو مما
يحذف للعلم به وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء وفي التفسير بيني وبينه محاورة وهو بالحاء
المهملة اي مراجعة وفي حديث ابي امامة عند ابي يعلى معاتبة فاسرعت اليه وفي التفسير فاغضب
ابو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر ثم ندمت زاد محمد بن المبارك على ما كان فسألته ان
يغفر لي وفي التفسير ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه فابى علي زاد محمد بن المبارك
فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه
الكلمة ثلاث مرات ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فسأل اثم بفتح المثلثة وتشديد الميم والهمزة
للاستفهام اي هنا ابو بكر فقالوا لا فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فجعل وجه النبي صلى الله
عليه وسلم يتمعر بالعين المهملة المشددة اي يذهب نضارته من الغضب واصله من المعر وهو
الجرب يقال امعر المكان اذا اجرب ويقال معناه يتغير لونه من الضجر ويقال ذهب رونقه حتى
صار كالمكان الامعر وفي التفسير وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي امامة عند
ابي يعلى في نحو هذه القصة فجلس عمر رضي الله عنه فاعرض عنه اي النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول
فجلس بين يديه فاعرض عنه فقال يا رسول الله ما ارى اعراضك الا لشيء بلغك عني فما خيري في حياتي
وانت معرض عني فقال انت الذي اعتذر اليك ابو بكر فلم تقبل منه ووقع في حديث ابن عمر رضي الله
عنهما عند الطبراني في نحو هذه القصة سألك اخوك ان تستغفر له فلم تفعل فقال والذي
بعثك بالحق ما من مرة سألني الا وانا استغفر له وما خلق الله من احد احب الي منه بعدك
فقال ابو بكر رضي الله عنه وانا والذي بعثك بالحق كذلك حتى اشفق ابو بكر اي حتى خاف ابو بكر
رضي الله عنه وزاد محمد بن المبارك ان يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر ما يكره فجثا
بالجيم والمثلثة اي برك على ركبتيه فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم اي من عمر رضي الله عنه
في القصة المذكورة وانما قال ذلك لانه الذي بدأ كما تقدم في اول القصة مرتين

اي قال ذلك القول مرتين ويحتمل انه من قول ابي بكر رضي الله عنه فيكون متعلقا بقوله كنت اظلم قال الكرماني
مرتين ظرف لقال او لقوله كنت **فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم**
كذبت وقال ابو بكر صدق ويروى صدقت **وواساني** وفي رواية الكشميهني وحده واساني
والاول اوجه لانه من المواساة وهي بلفظ المفاعلة من الجانبين والمراد ان صاحب المال يجعل يده
ويد صاحبه في ماله سواء **بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي** وفي التفسير تاركون لي صاحبي على
الاصل قال الحافظ العسقلاني وهي الموجهة حتى قال ابو البقاء ان حذف النون من خطأ الرواة لان
الكلمة ليست مضافة ولا فيها الف ولام وانما يجوز الحذف في هذين الموضعين ووجهه غيره بوجهين
احدهما ان يكون صاحبي مضافا اليه وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية
بتقديم لفظ الاختصاص وفي ذلك جمع بين الاضافتين الى نفسه تعظيما للصديق رضي الله عنه
ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم
وفصل بين المضافين بالمفعول ومن نظائره قول الشاعر — فرشني بخير لا اكونن ومدحتي
كناحت يوما صخرة بعسيل ٭ قوله رشني امر من راش يريش ريشا اذا اصلح حاله والواو في
ومدحتي للمصاحبة اي مع مدحتي والاستشهاد فيه في قوله يوما فانه ظرف فصل به بين المضاف
وهو قوله كناحت وبين المضاف اليه وهو صخرة والتقدير كناحت صخرة يوما بعسيل وهو بفتح العين
المهملة وكسر السين المهملة وهو قضيب الفيل قاله الجوهري والثاني ان يكون استطال الكلمة فحذف
النون كما يحذف من الموصول المطول ومنه ما ذكروه في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا **مرتين**
اي قال ذلك القول مرتين وفي رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات **فما اوذي بعدها** اي فما اوذي
ابو بكر رضي الله عنه بعد هذه القصة لما اظهره النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه قال الحافظ العسقلاني
ولم ار هذه الزيادة في غير رواية هشام بن عمار وفي الحديث من الفوائد فضل ابي بكر رضي الله عنه
على جميع الصحابة رضي الله عنهم وان الفاضل لا ينبغي له ان يغاضب من هو افضل منه وفيه جواز
مدح المرء في وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان والاغترار وفيه ما طبع عليه الانسان
من البشرية حتى حمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل في الدين يسرع له الرجوع الى الاولى
لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا وفيه ان غير النبي صلى الله عليه وسلم
ولو بلغ في الفضل الغاية فليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم
وفيه ان من غضب على صاحبه نسبه الى ابيه او جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول ابي بكر رضي الله عنه
لما جاء وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم
الا ان كان ابن ابي طالب يريد ان ينكح ابنتهم وفيه ان الركبة ليست بعورة ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا **حدثنا معلى بن اسد** قال **اخبرنا عبد العزيز**
بن المختار هو ابو اسمعيل الانصاري الدباغ **قال خالد الحذاء حدثنا** هو من تقديم الاسم على
الصيغة وقد استعملوه كثيرا تقديره كلام حدثنا عبد العزيز حدثنا خالد الحذاء وهو ابن مهران
عن ابي عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون انه قال **حدثني** بالافراد ويروى حدثنا **عمرو**
بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل بسينين
مهملتين والمشهور فتح الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك ابو عبيد البكري وضبطها ابن
الاثير بالضم ثم فسره بمعنى السلسال اي السهل وفسره ابو عبيد بانه اسم مكان سمي بذلك لانه كان
به رمل ينعقد بعضه على بعض كالسلسلة وكانت غزوة ذات السلاسل سنة سبع كذا صححه
ابن ابي خالد في تاريخه وقال ابن سعد والحاكم سنة ثمان في جمادى الاخرة وذكر ابن اسحاق
ان العاص بن وائل كانت من بلي فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى العرب يستنفر الى الاسلام
يستألفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلسل وبه سميت تلك الغزوة
ذات السلاسل على ما يأتي البيان في المغازي ان شاء الله تعالى وقال ابن التين سميت ذات
السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وعن يونس عن ابن شهاب
قال هي مشارف الشام وسعد الله ومن يليهم من قضاعة وكثرة وبلقين وغسان وكعاد
العرب ويقال لها سلاسل الاخرة وقال ابن سعد وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة
ايام **فاتيته فقلت اي الناس احب اليك** هذا السؤال من عمرو انما كان لما وقع في نفسه حين
امره على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما انه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله لذلك
كذا وقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال **قال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها**

وفي رواية قيس بن ابي حازم عن عمرو عند ابن خزيمة وابن حبان قلت اني لست اعني النساء
اني اعني الرجال وفي حديث انس رضي الله عنه عند ابن حبان سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب الناس اليك قال عائشة قيل له ليس عن اهلك نسألك وعرف بحديث عمرو رضي الله عنه
اسم السائل في حديث انس رضي الله عنه **قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا** او يروى
فعدد رجالا ويحتمل ان يكون منهم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه على ما اخرجه الترمذي
من حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة رضي الله عنها اي اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت
فيحتمل ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة رضي الله عنه وزاد
في حديث الباب في المغازي فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان كون احب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه يدل على ان له فضلا كثيرا
وانه افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرجه البخاري في المغازي ايضا واخرجه
مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي فيه **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع
قال **اخبرنا شعيب عن الزهري** انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا**
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما تقدم الكلام في
بينا وبينما غير مرة **راع في غنمه** قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسم هذا الراعي وقد اورد
المصنف الحديث في بني اسرائيل وهو مشعر بانه عنده ممن كان قبل الاسلام **عدا عليه الذئب** وقوله
راع مرفوع بالابتداء وموصوف بقوله في غنمه وقوله عدا عليه الذئب خبره **فاخذ منها شاة**
فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع قال القاضي عياض يجوز ضم الموحدة
وسكونها الا ان الرواية بالضم وكذا القراءة في النظم الجليل في قوله تعالى وما اكل السبع وقال ابن
العربي هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم
وعلى هذا اي الضم فالمعنى اذا اخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيري
اي انك تهرب منه واكون انا قريبا منه فارعى ما يفضل لي منها وهذا هو معنى قوله **يوم ليس لها**
راع غيري وقال الداودي معناه من لها يوم يطرقها السبع اي الاسد فتفر انت منه فيأخذ
منها حاجته واتخلف انا لا راعي لها حينئذ غيري وقيل انما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن
فتصير الغنم هملا فتفترسها السباع ويصير الذئب كالراعي لها لانفراده بها واما بالسكون
فاختلف في المراد به فقيل هو اسم الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيمة وهذا نقله الازهري
في تهذيب اللغة عن ابن الاعرابي ويؤيده انه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي
سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه يوم القيمة وقد تعقب هذا بان الذئب لا يكون راعيا للغنم
ولا تعلق له بها وقيل هو اسم يوم عيد لهم كان في الجاهلية يشتغلون فيه باللهو واللعب
فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن الذئب من الغنم وانما قال ليس لها راع غيري مبالغة في تمكنه
منها وهذا نقله الاسمعيلي عن ابي عبيدة وقيل هو من سبعت الرجل اذا ذعرته اي من لها
يوم الفزع او من سبعته اذا اهملته اي من لها يوم الاهمال وقيل يوم الاكل يقال سبع الذئب
الشاة اذا اكلها وحكى صاحب المطالع انه روي بسكون المثناة التحتية وفسره بيوم الضياع
يقال اسعت واضعت بمعنى هذا وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة رضي الله عنهم في نحو هذه
القصة فروى ابو نعيم في الدلائل من طريق ربيعة بن اوس عن انيس بن عمرو عن اهبان بن اوس
قال كنت في غنم لي فشد الذئب على شاة منها فصحت عليه فاقعى الذئب على ذنبه يخاطبني
وقال من لها يوم تشتغل عنها تمنعني رزقا رزقنيه الله تعالى فصفقت بيدي فقلت والله
ما رايت شيئا اعجب من هذا فقال اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه
النخلات يدعو الى الله قال فاتى اهبان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فيحتمل ان يكون
اهبان لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما حاضرين ثم اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وابو بكر وعمر غائبان فلذلك قال صلى الله عليه وسلم فاني اومن
بذلك وابو بكر وعمر كما سيأتي في اخر الحديث وقد تقدمت هذه الزيادة في هذه القصة من وجه
آخر عن ابي سلمة في المزارعة وفيه قال ابو سلمة وما هما يومئذ في القوم اي عند حكاية النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما اطلع عليه من غلبة
صدق ايمانهما وقوة يقينهما وهذا اليق بدخول هذا الحديث في مناقبهما **وبينما رجل يسوق**

بترة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا لكني خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وتقدم الحديث في باب
ما ذكر عن بني اسرائيل في باب مجرد بعد حديث الغار ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن
عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه في آخره فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي الحديث جواز التعجب من خوارق العادة وتفاوت الناس في المعرفة ومطابقته
للترجمة ظاهرة حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه قال اخبرنا عبد الله
هو عبد الله بن عثمان ابن المبارك عن يونس عن الزهري انه قال اخبرني ابن المسيب انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نائم رأيتني
على قليب هو بئر تحفر فيقلب ترابها قبل ان تطوى عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم
اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا ويروى منها ذنوبا او ذنوبين شك من الراوي والذنوب
الدلو الممتلئ ماء وقال ابن فارس الدلو العظيم وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم
استحالت غربا اي تحولت من الصغر الى الكبر قال الغرب اكبر من الذنوب فاخذها ابن الخطاب
فلم ار عبقريا وهو كل شيء يبلغ النهاية في امره اي الحاذق في عمله خيرا كان او شرا قاله الخطابي
وقيل يقال فلان عبقري قومه اي سيدهم وقيل عبقر قرية يعمل فيها الثياب الحسنة النفيسة فينسب
اليها كل شيء جيد من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن هو مناخ الابل حول مورد
لتشرب علا بعد نهل وتستريح فيه هذا مثل ضربه في ولاية ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذنوبان اشارة الى سنتين وليهما ابو بكر رضي الله عنه وضعف نزعه انما هو
اشتغاله بقتال اهل الردة لم يتفرغ لفتح الامصار وجباية الاموال واما عمر رضي الله عنه فطال
زمانه وكثر فتوحات الممالك وحسنت احوال المسلمين فيه وكانت مدة خلافته عشر سنين
وخمسة اشهر واحدا وعشرين يوما وقد مضى نظير هذا الحديث في علامات النبوة ومطابقته للترجمة
من حيث انه صلى الله عليه وسلم رآه في المنام وهو ينزع من القليب وذكره قبل عمر رضي الله عنهما
يدل على فضله على عمر ومن بعده رضي الله عنهم حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله
هو ابن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء اي كبرا وتبخترا وانتصابه
على انه مفعول له اي لاجل الخيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة اي لا يرحمه ولا يرضى عنه فالنظر
هنا مجاز عن الرحمة واما اذا استعمل في المخلوق كما يقال لا ينظر اليه زيد فهو كناية فقال
ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي قال الكرماني لعل عادته انه عند المشي يميل الى احد الطرفين
الا ان يحفظ نفسه عن ذلك كما قال الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء قال موسى قلت لسالم ويروى فقلت لسالم
وفي رواية سقط لفظ قال موسى اذكر عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنهما من جر ازاره قال
لم اسمعه ذكر الا ثوبه وفي الحديث فضيلة ظاهرة لابي بكر رضي الله عنه حيث شهد النبي
صلى الله عليه وسلم بما ينافي ما يكره وفيه شهادة على ... وقد اخرجه البخاري في اللباس
وفي الادب ايضا واخرجه ابو داود في اللباس والنسائي في الزينة حدثنا ابو اليمان قال
اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من
شيء من الاشياء اي من اصناف المال وغيرها في سبيل الله اي في طلب ثواب الله وهو اعم
من الجهاد وغيره من العبادات دعي من ابواب يعني الجنة كذا وقع هنا وكان لفظ الجنة
سقط من بعض الرواة فلاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد يعني وقد تقدم في الصيام من وجه
آخر عن الزهري بلفظ من ابواب الجنة بغير تردد يا عبد الله هذا خير لفظ خير بمعنى فاضل
لا بمعنى افضل وان كان اللفظ قد يوهم ذلك هنا ففائدته زيادة ترغيب السامع في طلب
الدخول من ذلك الباب وتقدم في اوائل الجهاد بيان الداعي من وجه آخر عن ابي هريرة
رضي الله عنه ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي فل هلم ولفظة فل لغة
في فلان وهي بالضم وكذا ثبت في الرواية وقيل انها ترخيمها فعلى هذا افتح اللام فمن كان
من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد
ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب

الريان وقع في هذا الحديث ذكر اربعة ابواب من ابواب الجنة قال الحافظ العسقلاني وتقدم في اوائل
الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلثة الاخر
فمنها باب الكاظمين الغيظ العافين عن الناس رواه احمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن اشعث
عن الحسن مرسلا ان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة ومنها الباب الايمن وهو باب
المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب واما الثالث فانه باب الذكر فان عند
الترمذي ما يومئ اليه ويحتمل ان يكون باب العلم انتهى فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك
الابواب اي من احد تلك الابواب ففيه اضمار او هو من باب توزيع الافراد على الافراد لان
الجمع والموصول كلاهما عامان وما للنفي من ضرورة اي من ضرر اذ المقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن
دخل من اي باب دخل قال وهل يدعى منها كلها احد يا رسول الله وفي الصيام فهل يدعى احد من
تلك الابواب كلها فقال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه واقع
ووقع في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لابي بكر
رضي الله عنه ولفظه اجل فانت هو يا ابا بكر وفيه اشعار بقلة من يدعى من تلك الابواب كلها
والمراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجباتها لقلة من يجتمع له العمل بجميع انواع التطوعات
واما الواجبات فلا بد منها لجميع المسلمين ومن ترك شيئا من الواجبات انما يخاف عليه ان ينادى
من ابواب جهنم ثم من يجتمع له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم والا فدخوله
انما يكون من باب واحد ولعله باب العمل الذي يكون اغلب عليه والله تعالى اعلم وقال الكرماني
ويحتمل ان تكون الجنة كالقلعة التي لها اسوار محيطة بعضها ببعض وعلى كل سور منها باب
فمنهم من يدعى من الباب الاول فقط ومنهم من يتجاوزه الى الباب الداخلي وهلم جرا
انتهى وتعقبه العيني بان هذا الذي ذكره لا يستبعده العقل ولكن معرفة كيفية الجنة وكيفية
ابوابها وغير ذلك موقوفة على السماع من الشارع والله تعالى اعلم هذا واما ما اخرجه مسلم
عن عمر رضي الله عنه من توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له ابواب
الجنة يدخل من ايها شاء فلا ينافي ما تقدم وان كان ظاهره انه يعارضه لانه يحمل على انها تفتح له
على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه كما تقدم
تنبيه الانفاق في الجهاد والحج والعلم ظاهر واما الانفاق في غيرها فمشكل ويمكن ان يكون المراد
بالانفاق في الصلوة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل آلاتها من طهارة وتطهير ثوب وبدن
ومكان والانفاق في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه والانفاق في العفو عن الناس
يمكن ان يقع بترك ما يجب له من حق والانفاق في التوكل بما ينفقه على نفسه في مرضه المانع له من
التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة او ينفق على من اصابه مثل ذلك طلبا للثواب
والانفاق في الذكر على نحو من ذلك والله تعالى اعلم وقيل المراد بالانفاق في الصلوة والصيام
بذل النفس والبدن فيهما فان العرب تسمي ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال انفقت
في طلب العلم عمري وبذلت فيه نفسي وهذا معنى حسن وابعد من قال المراد بقوله زوجين
النفس والمال لان المال في الصلوة والصيام ونحوهما ليس بظاهر الا بالتاويل المتقدم وكذلك
من قال النفقة في الصيام يقع بتفطير الصائم والانفاق عليه لان ذلك يرجع الى باب الصدقة
وفي الحديث من الفوائد ان من اكثر من شيء عرف به وان اعمال البر قلما يجتمع جميعها لشخص واحد
على السواء وان الملائكة يحبون صالحي بني آدم ويفرحون بهم وان الانفاق كلما كان اكثر كان
افضل وان تمني الخير في الدنيا والآخرة مطلوب ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وارجو ان تكون
منهم يا ابا بكر ورجاء النبي صلى الله عليه وسلم واقع كما تقدم وفيه اقوى دليل على فضيلة ابي بكر
رضي الله عنه وتقدم الحديث في كتاب الصوم في باب الريان للصائمين حدثنا اسمعيل بن عبد الله
هو اسمعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال ابو ايوب
القرشي التيمي عن هشام بن عروة انه قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالسنح جملة حالية والسنح
بضم السين المهملة بعدها حاء مهملة وضبطه ابو عبيد البكري بضم النون وقال انه منازل
بني الحارث بن الخزرج بالعوالي بينه وبين المسجد النبوي ميل وبه ولد عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما وكان ابو بكر رضي الله عنه نازلا بها ومعه ابنته اسماء رضي الله عنها وسكن
هناك ابو بكر رضي الله عنه لما تزوج ابنة خارجة الانصارية قال اسمعيل هو شيخ المصنف

ابن ابي اويس يعني بالعالية اراد به تفسير قول عائشة بالسنح والعوالي اماكن باعلى اراضي المدينة
وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية والنسبة اليها علوي
على غير قياس فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حلف عمر رضي الله عنه
بهذا بناء على ظنه حيث ادى اجتهاده اليه قالت اي عائشة رضي الله عنها وقال عمر والله ما كان
يقع في نفسي الا ذاك اي عدم الموت وليبعثنه الله اي ليبعثن الله محمدا في الدنيا فليقطعن اي
محمد صلى الله عليه وسلم ايدي رجال وارجلهم وهم الذين قالوا بموته فجاء ابو بكر اي من السنح فكشف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال بابي انت وامي اي انت مفدى بابي وامي
وقدم في اول الجنائز قالت عائشة رضي الله عنها اقبل ابو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل
فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد
حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله ثم بكى فقال بابي وامي طبت حيا وميتا اي في حالة
حياتك وحالة مماتك والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا واراد بالموتتين الموت
في الدنيا والموت في القبر وهما الموتتان المعروفتان المشهورتان ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتتين
اي المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل احد غير الانبياء عليهم الصلوة والسلام والحاصل ان
حياته صلى الله عليه وسلم في القبر لا يتعقبها موت بل يستمر حيا والانبياء عليهم السلام احياء
في قبورهم واما سائر الخلق فانهم يموتون في القبور ثم يحيون يوم القيمة ومذهب اهل السنة
ان في القبر حيوة وموتا فلا بد من ذوق الموتتين لكل احد غير الانبياء عليهم السلام فلا تمسك
بهذا لمن انكر الحيوة في القبر وهم المعتزلة ومن نحا نحوهم واجيب ايضا بان المراد به نفي الموت اللازم
من الذي اثبته عمر رضي الله عنه بقوله ليبعثنه الله في الدنيا ليقطع ايدي القائلين بموته
وارجلهم فليس فيه نفي موت عالم البرزخ وفي ذلك بيان رجحان علم ابي بكر على عمر فمن دونه رضي الله
عنهم وكذلك رجحانه عليهم لثباته في مثل ذلك الامر العظيم ثم خرج فقال ايها الحالف على
رسلك بكسر الراء وسكون السين اي اتئد في الحلف او كن على رسلك اي هينتك وتؤدتك
ولا تستعجل وتقدم في الجنائز ان ابا بكر رضي الله عنه خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى
فتشهد ابو بكر رضي الله عنه فمال الناس اليه وتركوا عمر رضي الله عنه فلما تكلم ابو بكر جلس عمر
فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت وفي عداد
الموتى وقال اي الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت اي مضت من قبله الرسل فيخلو كما خلوا
بالموت او القتل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم
عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به وقيل الفاء
للسببية والهمزة لانكار ان يجعلوا خلوه صلى الله عليه وسلم بموته او قتله سببا لانقلابهم على
اعقابهم بعده وفائدته روي انه لما رمى عبد الله بن قمئة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه فذب عنه مصعب بن عمير وكان صاحب الراية حتى قتله
ابن قمئة وهو يرى انه قتل النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قتلت محمدا وصرخ صارخ قيل وهو
الشيطان الا ان محمدا قد قتل فانكفأ الناس اي انصرفوا وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم
يدعو الي عباد الله فانحاز اليه ثلثون من اصحابه حموه حتى كشفوا عنه المشركين
وتفرق الباقون وقال بعضهم ليت ابن ابي يأخذ لنا امانا من ابي سفيان وقال ناس من
المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر عم انس بن مالك
يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعده فقاتلوا على ما
قاتل عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقولون وابرأ منه وشد بسيفه فقاتل حتى قتل
ومن ينقلب على عقبيه اي يرجع كافرا بعد الاسلام فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر
نفسه وسيجزي الله الشاكرين على نعمة الاسلام بالثبات عليه كانس واضرابه قال
فنشج الناس يبكون بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها جيم يقال نشج الباكي اذا غص فطفقه
البكاء من غير انتحاب والنحيب بكاء مع صوت قاله ابن فارس والنشيج ما يعرض في حلق الباكي
من الغصة وقيل النشيج بكاء معه صوت نقله الخطابي وقيل هو بكاء معه ترجيع كما يردد الصبي
بكاءه في صدره واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة هو سعد بن عبادة بضم المهملة ابن دليم
بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت وكان نقيب بني ساعدة

وصاحب

وصاحب راية الانصار في المشاهد كلها وشهد بدرا عند البعض وكان سيدا جوادا غيورا
وجيها في الانصار ذا رياسة وسيادة وكرم ولم يبايع ابا بكر ولا عمر رضي الله عنهما وسار
الى الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله
قيل ان قبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق وهو مشهود يزار الى اليوم في سقيفة بني ساعدة
وسقيفة موضع مسقف كالساباط كان مجتمع الانصار ودار ندوتهم وساعدة هو كعب
بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد فقالوا منا امير ومنكم امير انما قالوا
ذلك كما سيجيء بناء على عادة العرب ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم ولم يعلموا حينئذ
ان حكم الاسلام بخلاف ذلك فلما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قال الخلافة في قريش اذعنوا
لذلك وبايعوا الصديق رضي الله عنه ذكر ابن اسحق في آخر السيرة ان اسيد بن حضير في بني
عبد الاشهل انحازوا الى ابي بكر رضي الله عنه ومن معه وهؤلاء من الاوس وفي حديث ابن عباس
رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه تخلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فيجمع
بانهم اجتمعوا اولا ثم افترقوا وذلك ان الخزرج والاوس كانوا فريقين وكان بينهم في
الجاهلية من الحروب ما هو مشهود فزال ذلك بالاسلام وبقي من ذلك شيء في النفوس فكانهم
اجتمعوا اولا فلما راى اسيد ومن معه من الاوس ابا بكر ومن معه افترقوا من الخزرج
ايثارا لتأمير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المهاجرون الى ابي بكر رضي الله عنه فذهب اليهم
ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له يا ابا بكر انطلق
بنا الى اخواننا من الانصار وزاد ابو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه فبينا نحن في
منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل ينادي من وراء الجدار ان اخرج الي يا ابن الخطاب
فقلت اليك عني فانا عنك مشاغل يعني بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد حدث
امر ان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فادركوهم قبل ان يحدثوا امرا يكون فيه
حرب فقلت لابي بكر انطلق فذكره فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فقالا لا عليكم
ان لا تقربوهم واقضوا امركم قال فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا فاذا بين ظهرانيهم
رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة وذكر في آخر الحديث عن عروة ان الرجلين
اللذين لقياهما هما عويم بن ساعدة بن كابس بن قيس بن النعمان بن بني مالك بن عوف
ومعن بن عدي بن الجد بن العجلان حليفهم وهما من الاوس ايضا وكذا وقعت تسميتهما
في رواية ابن عيينة عن الزهري اخرجه الزبير بن بكار فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان
عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني قد هيأت كلاما قد اعجبني خشيت بالخاء المعجمة
من الخشية بمعنى الخوف ويروى حسبت بالحاء والسين المهملتين من الحسبان ان لا يبلغه
ابو بكر وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال عمر اردت ان اتكلم وقد زورت اي هيأت
وحسنت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد
اي الحدة فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس نصب ابلغ على الحال
ويجوز الرفع على الفاعلية اي تكلم رجل هذه صفته قال العيني وارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف
اولى فالتقدير فتكلم ابو بكر هو ابلغ الناس وقال السهيلي النصب اوجه ليكون تاكيدا لمدحه وصرف
الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وابلغ افعل التفضيل من البلاغة وهي في الكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته والحال في العرف هي الامور الداعية الى التكلم على الوجه المخصوص وفي
رواية ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه والله ما ترك كلمة اعجبتني في تزويري
الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال في كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء اي قال ابو بكر
في جملة كلامه هذا كأنه اراد بهذا ان الامارة اعني الخلافة لا تكون الا في المهاجرين واراد
بقوله وانتم الوزراء انتم المستشارون في الامور تابعون للمهاجرين لان مقام الوزارة الاعانة
والمشورة والاتباع ووقع في رواية حميد بن عبد الرحمن بيان ما قال في روايته فتكلم ابو بكر
فلم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره
ووقع في رواية ابن عباس رضي الله عنهما بيان بعض ذلك الكلام وهو اما بعد فما ذكرتم من خير
فانتم اهله ولن يعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وعرف
بذلك المراد بقوله بعد في هذه الرواية هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا والمراد بالدار مكة

وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار ومنه قوله خير دور الانصار بنو النجار وقوله احسابا
اراد بالفعال الحسان ماخوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان اكثر مناقب كان اعظم
حسبا ويقال النسب للاباء والحسب للافعال **فقال حباب** بضم المهملة وبموحدتين الاولى خفيفة
بن المنذر بلفظ الفاعل من الانذار اي ابن عمرو بن الجموح الخزرجي الانصاري ثم السلمي كان
يقال له ذو الراي وهو الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل يوم بدر على ماء للقاء
القوم فنزل جبريل وقال الراي ما اشار به حباب مات رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه
لا والله لا نفعل يعني لا نرضى ان تكون الامارة فيكم **منا امير ومنكم امير** اراد ان يكون امير من
المهاجرين وامير من الانصار وزاد في رواية ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب العذيق بالذال المعجمة تصغير عذق وهو النخلة والمرجب بالجيم معناه تدعم
النخلة اذا كثر حملها والجذيل بالتصغير ايضا وبالجيم والجذل عود ينصب للابل الجرباء لتحتك به
والمحكك بكافين الاولى مفتوحة فاراد انه يستشفى برايه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى
بن سعيد عن القاسم بن محمد فقام حباب بن المنذر وكان بدريا فقال منا امير ومنكم امير
فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا اباهم واخوتهم قال فقال له
عمر رضي الله عنه اذا كان ذلك فمت ان استطعت قال فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فقال نحن الامراء
وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قال فبايع الناس واولهم بشير بن سعد والد النعمان
وعند احمد من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد قال فخطب الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل منا فتبايعوا على ذلك فقام زيد بن ثابت رضي الله عنه
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وانما الامام من المهاجرين ونحن انصاره
كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه جزاكم الله خيرا [illegible]
ووقع في اخر مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان ابا بكر رضي الله عنه قال في خطبته وكنا معشر
المهاجرين من اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذوو رحمه ولن يصلح العرب الا برجل من قريش
فالناس لقريش تبع وانتم اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله واحب الناس الينا وانتم
احق الناس بالرضى بقضاء الله والتسليم لفضيلة اخوانكم وان لا تحسدوهم على خير وقال فيه ان
الانصار قالوا ولا نختار رجلا من المهاجرين فاذا مات اخترنا رجلا من الانصار فاذا مات
اخترنا رجلا من المهاجرين كذلك ابدا فيكون اجدر ان يشفق القرشي اذا زاغ ان ينقض عليه
الانصاري وكذلك الانصاري قال فقال عمر رضي الله عنه لا والله لا يخالفنا احد الا قتلناه
فقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد وان شئتم كررناها جذعة اي اعدنا الحرب قال
فكثر القول حتى كاد ان يكون بينهم حرب فوثب عمر رضي الله عنه فاخذ بيد ابي بكر رضي الله عنه
وعند احمد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
في طائفة من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم ابو بكر فقال ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فقال له سعد صدقت **فقال ابو بكر لا** يعني
لا نرضى بما تقول **ولكنا الامراء وانتم الوزراء** ثم بين وجه خصوصية المهاجرين بالامارة بقوله
هم اي قريش **اوسط العرب دارا** اي من جهة الدار واراد بها مكة وقال الخطابي اراد
بالدار اهل الدار واراد بالاوسط الاخير والاشرف ومنه يقال فلان من اوسط الناس
اي من اشرافهم واحسبهم ويقال هو من اوسط قومه اي خيارهم **واعربهم** بالمهملة **احسابا**
اي اشبههم شمائل وافعالا والاحساب بفتح الهمزة جمع حسب ماخوذ من الحساب يعني
اذا حسب مناقبهم فمن كان يعد لنفسه ولابيه مناقب اكثر كان احسب **فبايعوا عمر**
او ابا عبيدة بن الجراح هذا قول ابي بكر رضي الله عنه يقول للمهاجرين والانصار بايعوا عمر
وبايعوا ابا عبيدة وانما قال ذلك حتى لا يتوهموا ان له غرضا في الخلافة واضاف الى عمر
ابا عبيدة حتى لا يظنوا انه يحابي عمر فلما قال ابو بكر رضي الله عنه هذه المقالة **قال عمر بل نبايعك**
انت وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه وقد رضيت لكم احد هذين
الرجلين واخذ بيدي ويد ابي عبيدة فلم اكره مما قال غيرها **فانت سيدنا وخيرنا و**
احبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افرد بعض الرواة هذا القدر من الحديث فاخرجه
الترمذي عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن اسمعيل بن ابي اويس شيخ المصنف فيه بهذا الاسناد
ان عمر رضي الله عنه قال لابي بكر انت سيدنا الخ واخرجه ابن حبان من هذا الوجه وهو اوضح

ما يرجل

ما يرجل في هذا الباب من هذا الحديث **فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس** وفي رواية ابن
عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف
فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم الانصار وفي مغازي
موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فقام اسيد بن الحضير وبشير بن سعد وغيرهما من الانصار
فبايعوا ابا بكر ثم وثب اهل السقيفة يبتدرون البيعة ووقع في حديث سالم بن عبيد
عند البزار وغيره في قصة الوفاة فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر واخذ بيد
ابي بكر سيفان في غمد واحد لا يصطلحان واخذ بيد ابي بكر فقال من له هذه الثلاثة اذ هما
في الغار من هما اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من ثم بسط يده فبايعه
ثم قال بايعوا فبايعه الناس **فقال قائل** اي من الانصار **قتلتم سعدا** يعني سعد بن عبادة
وفي رواية قتلتم سعد بن عبادة اي كدتم تقتلونه وقال الكرماني هو كناية عن الاعراض والخذلان
لا حقيقة القتل وتعقبه الحافظ العسقلاني بقوله ويرده ما وقع في رواية موسى بن عقبة
عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة لا تطاوه فقال عمر اقتلوه قتله الله
وانت خبير بانه لا وجه للرد المذكور فانه ليس المراد من قول عمر رضي الله عنه اقتلوه حقيقة
القتل بل المراد منه ايضا الاعراض عنه **فقال عمر قتله الله** هو اخبار عما قدر الله تعالى من
اهماله وعدم صيرورته خليفة او دعاء عليه في مقابلة اهماله وعدم نصرته للحق ومخالفته
للجماعة اذ روي انه تخلف عن البيعة وخرج عن المدينة ولم ينصرف اليها الى ان مات بالشام
في ولاية عمر رضي الله عنه قيل وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا
قائلا يقول ولا يرون شخصه قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط
فؤاده وفي حديث مالك فقلت وانا مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب شر وفتنة وقال ابن التين
انما قالت الانصار منا امير ومنكم امير على ما عرفوه من عادة العرب ان لا يتامر على القبيلة الا
من يكون منها فلما سمعوا حديث الائمة من قريش رجعوا عن ذلك واذعنوا **وقال عبد الله بن**
سالم ابو يوسف الاشعري الشامي مات سنة تسع وتسعين ومائة **عن الزبيدي** هو محمد بن
الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان التحتية وبالمهملة انه قال **قال عبد الرحمن**
بن القاسم اخبرني القاسم ان عائشة رضي الله عنها قالت شخص بفتح المعجمتين ثم مهملة
اي ارتفع من الشخوص **بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم** والمراد ارتفاع الاجفان
الى فوق وتحديد النظر وانزعاجه **ثم قال في الرفيق الاعلى** اي الجنة قاله صاحب التوضيح وقال
العيني الرفيق الاعلى جماعة الانبياء عليهم السلام الذين يسكنون اعلى عليين وهو متعلق بمحذوف
يدل عليه السياق نحو ادخلني فيهم وذلك قاله حين خير بين الموت والحياة فاختار الموت
ثلاثا اي قاله ثلاثا **وقص الحديث** اي قص القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق الحديث وهو ما قال
عمر رضي الله عنه من قوله انه لم يمت ولن يموت حتى يقطع ايدي رجال من المنافقين وارجلهم
وما قال ابو بكر رضي الله عنه من قوله انه مات وتلاوة الايتين كما مضى **قالت** اي عائشة رضي الله عنها
فما كانت من خطبتهما من خطبة اي من خطبة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما خطبة فكلمة من الاولى
للتبعيض والثانية زائدة **الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا** اي
ان في بعضهم نفاقا وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه **فردهم الله بذلك** يعني ان فائدة خطبة
عمر رضي الله عنه ونفعها انه خوف الناس بقوله ليقطعن ايدي رجال وعاد من كان فيه زيغ
الى الحق بسببها **ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون**
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين يعني ان فائدة خطبة ابي بكر
رضي الله عنه تبصير الهدى وتعريف الحق قيل وقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين
وان فيهم لتقى قيل انه من اصلاحه فانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيره
لتقى كانه استعظم ان يكون في المذكورين نفاق وقال القاضي عياض لا ادري اهو اصلاح
منه او رواية وعلى الاول فلا استعظام فقد ظهر من اهل الردة ذلك ولا سيما عند الحادث
العظيم الذي اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان والصواب ما في النسخ انتهى
وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق البخاري وقال فيه ان فيهم نفاقا وهذه الطريق لم يوردها
البخاري الا معلقة ولم يسقها بتمامها وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان فيه فضيلة ابي بكر رضي الله عنه على سائر الصحابة رضي الله عنهم

حيث قدم على الكل فصار خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا
سفيان هو الثوري قال اخبرنا جامع بن ابي راشد الصيرفي الكوفي قال اخبرنا ابو يعلى
بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح اللام وبالقصر هو منذر بن يعلى الكوفي الثوري وهو ممن
وافقت كنيته اسم ابيه عن محمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب يكنى ابا القاسم و
شهرته بنسبة امه وهي من بني اليمامة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن
ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن دول بن حنيفة مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وستين
برضوى ودفن بالبقيع ورضوى جبل بالمدينة قال قلت لابي اي الناس خير بعد النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وفي رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن علي قلت لابي
يا ابه من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او ما تعلم يا بني قلت لا قال
ابو بكر رضي الله عنه اخرجه الدارقطني وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن ابيه قال سبحان الله
يا بني ابو بكر وفي رواية ابي جحيفة عند احمد قال لي علي يا ابا جحيفة الا اخبرك بافضل هذه
الامة بعد نبيها قلت بلى قال ولم اكن ارى ان احدا افضل منه وقال في اخره وبعدهما اخر
ثالث لم يسمه وفي رواية الدارقطني في الفضائل من طريق ابي الضحى عن ابي جحيفة وان شئتم
اخبرتكم بخير الناس بعد عمر فلا ادري استحيى ان يذكر نفسه او شغله الحديث ثم قلت ثم من قال عمر
وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال قلت لم خشي من الحق فالجواب انه لعل عنده بناء
على ظنه ان عليا رضي الله عنه يقول عثمان خير مني ويكون ذلك القول منه على سبيل الهضم
والتواضع لنفسه فيضطرب اعتقاده قال ما انا الا رجل من المسلمين وفي رواية محمد بن سوقة
ثم عجلت للحداثة فقلت ثم انت يا ابه فقال ابوك رجل من المسلمين وزاد في رواية الحسن بن محمد
لي ما لهم وعلي ما عليهم وهذا قال علي رضي الله عنه تواضعا مع معرفته حينئذ المسالة انه خير الناس
يومئذ لان ذلك كان بعد قتل عثمان رضي الله عنه وروى خيثمة في فضائل الصحابة من طريق عبيد
بن ابي الجعد عن ابيه ان عليا رضي الله عنه قال فذكر هذا الحديث وزاد ثم قال الا اخبركم بخير
منكم بعد عمر ثم سكت فظننا انه يعني نفسه وفي رواية عبد خير عن علي رضي الله عنه انه قال
ذلك بعد وقعة النهروان وكانت في سنة ثمان وثلثين واخرج ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق
ضعيفة في هذا الحديث ان عليا رضي الله عنه قال ان الثالث عثمان ومن طريق اخرى ان ابا جحيفة
قال فرجعت الموالي يقولون كنى عن عثمان والعرب يقولون كنى عن نفسه وهذا يبين انه لم يصرح
باحد وقد انعقد الاجماع من اهل السنة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله
عنهم اجمعين قال القرطبي في المفهم ما ملخصه ان الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة
التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة اما عند الحق واما عند الخلق والثاني لا عبرة به
الا ان اوصل الى الاول فاذا قلنا فلان فاضل فمعناه ان له منزلة عند الله وهذا لا يوصل
اليه الا بالنقل عن الرسول فاذا جاء ذلك عنه ان كان قطعيا قطعنا به او ظنيا عملنا به واذا
لم نجد الخبر فلا خفاء اذا راينا من اعانه الله على الخير ويسر له اسبابه انا نرجو حصول تلك
المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك قال واذا تقرر ذلك فالجمهور على تقديم عثمان رضي الله
عنه وعن مالك التوقف والمسالة اجتهادية ومستندها ان هؤلاء الاربعة اختارهم
الله تعالى لخلافة نبيه واقامة دينه فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله تعالى اعلم
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه ابو داود في السنة حدثنا قتيبة بن سعيد عن
مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره وهي غزوة بني المصطلق حتى اذا كنا في البيداء بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية
اسم للمفازة في الاصل والمراد به هنا موضع خاص قريب بالمدينة او بذات الجيش بالجيم
والمثناة التحتية هو اسم موضع ايضا وهما بين المدينة وخيبر ويقال البيداء ذو الحليفة
وذات الجيش وراء ذي الحليفة انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء ويروى على الماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا
الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه
على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء

وليس معهم ماء قالت فعاتبني فقال ويروى وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعنني
بضم العين بيده في خاصرتي اي شاكلتي فلا يمنعني ويروى فما يمنعني من التحرك الا مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
على غير ماء فانزل الله اية التيمم فتيمموا فقال اسيد بضم الهمزة مصغرا اسيد بن الحضير بضم
الحاء المهملة مصغر الحضر ضد الشعر ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر قالت عائشة فبعثنا البعير
الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته وقد مر الحديث في اول التيمم ومر الكلام فيه هناك
ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر حدثنا ادم بن ابي اياس
قال اخبرنا شعبة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت ذكوان بالذال المعجمة هو ابو
صالح الزيات السمان يحدث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي خطاب لغير الصحابة من المسلمين المفروضين في العقل جعل من
سيوجد كالموجودين الحاضرين ووجودهم المترقب كذا قرره الكرماني وتعقبه الحافظ العسقلاني
بانه وقع التصريح في نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين
اذ ذاك بالاتفاق فقد روى مسلم حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنهما شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي وقال
العيني الحديث لا يدل على ان المخاطب بذلك خالد والخطاب للجماعة ولا يبعد ان يكون
الخطاب لغير الصحابة كما قاله الكرماني ويدخل فيه خالد ايضا لانه ممن سب على تقدير
ان يكون خالد اذ ذاك صحابيا والدعوى بانه كان من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق
يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا من التاريخ انتهى فليتامل فلو ان احدكم قال الحافظ
العسقلاني فيه اشعار بان المراد بقوله اولا اصحابي اصحاب مخصوصون والا فالخطاب
كان للصحابة وقد قال لو ان احدكم انفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل الاية ومع ذلك نهى بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك
عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب
من سبقه من باب الاولى انفق مثل احد ذهبا زاد البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر
بن عياش عن الاعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اي المد
من كل شيء ولا نصيفه والمد بضم الميم في الاصل ربع الصاع وهو رطل وثلث بالعراق
عند الشافعي واهل الحجاز وهو رطلان عند ابي حنيفة واهل العراق وقيل اصل المد مقدر بان
يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاما وانما قدره به لانه اقل ما كانوا يتصدقون به في العادة
وحكى الخطابي انه روى بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول والنصيف بوزن رغيف هو
النصف مثل العشر والعشير والثمن والثمين وقيل النصيف مكيال دون المد قال الخطابي يعني
ان المد من التمر تصدق به الواحد من الصحابة مع الحاجة اليه افضل من الكثير الذي ينفقه غيرهم
مع السعة وقال البيضاوي معنى الحديث لا ينال احدكم بانفاق مثل احد ذهبا من الاجر والفضل
ما ينال احدهم بانفاق مد طعام او نصيفه وسبب التفاوت ما يقارن الفضل من مزيد
الاخلاص وصدق النية وقيل سبب تفضيل نفقتهم انها كانت في وقت الضرورة وضيق
الحال بخلاف غيرهم وان انفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك
معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم واشار بالافضلية بسبب الانفاق الى
الافضلية بسبب القتال كما وقع في الاية من انفق من قبل الفتح وقاتل فان فيها اشارة
الى موقع السبب وذلك ان الانفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الاحتياج اليه
وقلة المعتني به بخلاف ما وقع بعد ذلك لان المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين
الله افواجا فانه لا يقع ذلك الموقع المتقدم والله تعالى اعلم تابعه اي تابع شعبة جرير
هو جرير بن عبد الحميد في روايته عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد الخدري
وهذه المتابعة وصلها مسلم عن عثمان بن ابي شيبة وقد مر ذكرها انفا ووصلها ايضا
ابن ماجه وابو يعلى وغيرهم وعبد الله بن داود اي وتابعه ايضا عبد الله بن داود بن
عامر بن الربيع الهمداني ابو عبد الرحمن المعروف بالخريبي بالمعجمة والموحدة مصغرا سكن
الخريبة محلة بالبصرة وحديثه عن الاعمش رواه مسدد في مسنده عنه وكذا اخرجه ابو داود

عن مسدد وابو معاوية اي تابعه ايضا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير وحديثه
عن الاعمش رواه احمد في مسنده هكذا وقد اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب ويحيى
بن يحيى ثلاثتهم عن ابي معاوية لكن قال فيه عن ابي هريرة بدل ابي سعيد قال الحافظ العسقلاني
وهو وهم كما جزم به خلف وابو مسعود وابو علي الجياني وغيرهم قال المزي كان مسلما وهم
في حال كتابته فانه بدا بطريق ابي معاوية ثم ثنى بحديث جرير فساقه باسناده ومتنه ثم ثلث
بحديث وكيع ثم ربع بحديث شعبة ولم يسق اسنادهما بل قال باسناد جرير وابي معاوية ولولا
ان اسناد جرير وابي معاوية عنده واحد لما احال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعا
تنتهي الى ابي سعيد دون ابي هريرة رضي الله عنهما اتفاقا انتهى كلامه وقد اطال الكلام في
ذلك الحافظ العسقلاني فمن اراد فليرجع اليه ومحاضر اي وتابعه ايضا محاضر بضم الميم
وبالحاء المهملة والضاد المعجمة على وزن مجاهد هو ابن المورع بالراء المكسورة وقد مر في اخراج وحديثه
عند ابي الفتح الحداد في فوائده من طريق احمد بن يونس الضبي عن محاضر فذكره مثل رواية جرير لكن قال
بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير اصح وقد وقع كذلك في رواية عاصم
عن ابي صالح والله تعالى اعلم عن الاعمش اي في رواية الاربعة كلهم عن الاعمش ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث انه مشتمل على حرمة سائر الصحابة كلهم فدلالته على الحرمة في حق ابي بكر رضي الله عنه
اقوى واكد لانه قد تقرر انه افضل الصحابة كلهم وانه افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن مسكين اي ابن نميلة اليمامي يكنى ابا الحسن وهو شيخ مسلم ايضا قال اخبرنا يحيى بن
حسان منصرفا وغير منصرف اي ابن حسان ابو زكريا التنيسي حكى البخاري عن حسن بن عبد العزيز
انه مات سنة ثمان ومائتين قال اخبرنا سليمان هو ابن بلال ابو ايوب او ابو محمد القرشي التيمي
مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان بربريا مات سنة سبع وسبعين ومائة
عن شريك بن ابي نمر هو شريك بن عبد الله بن ابي نمر بلفظ الحيوان المشهور هو ابو عبد الله القرشي
ويقال الليثي من انفسهم مات سنة اربعين ومائة وهو منسوب الى جده عن سعيد بن المسيب
انه قال اخبرني ابو موسى الاشعري رضي الله عنه واسمه عبد الله بن قيس انه توضأ في بيته ثم
خرج فقلت لالزمن باللام المفتوحة وبالنون الثقيلة للتاكيد وكذلك قوله لاكونن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسال عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجّه هاهنا كذا للاكثرين بفتح الواو وتشديد الجيم على لفظ الماضي
اي توجه او وجّه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف
اي جهة كذا وقال الكرماني وفي بعضها اي في بعض الروايات وجهه هاهنا يعني بالرفع وهو مبتدا
وهاهنا خبره فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل بئر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون
المثناة التحتية اخره سين مهملة هو بستان بالمدينة معروف قريب من قبا وفي هذا البئر
سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه وهو منصرف وان جعلته اسما
لتلك البقعة يكون غير منصرف للعلمية والتانيث فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس
وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء هو الدكة التي جعلت حول البئر والجمع قفاف
وقال النووي هو حافة البئر واصله الغليظ المرتفع من الارض ويقال القف اليابس ويحتمل
ان يكون سمي به لان ما ارتفع حول البئر يكون يابسا دون غيره غالبا وكشف عن ساقيه و
دلاهما اي ارسلهما في البئر ووقع في رواية عثمان بن غياث عن ابي عثمان عند مسلم بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ ينكت بعود معه بين الماء والطين
فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم
اليوم ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر
عن شريك في الادب فزاد فيه ولم يامرني وقال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام
وان لم يامره كذا قال ووقع في رواية ابي عثمان الاتية في مناقب عثمان رضي الله عنه عن ابي موسى
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وامر بحفظ باب الحائط واخرج ابو عوانة في صحيحه
من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب هذا الحديث فقال يا ابا موسى املك
علي الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضا ثم جاء فقعد على قف البئر وروى الترمذي من طريق
ابي عثمان عن ابي موسى فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخلن علي احد فجمع بينهما بانه

لما حرك نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب واما قوله ولم
يامرني فيريد انه لم يامره ان يستمر بوابا وانما امره بذلك قدر ما قضى حاجته وتوضا ثم استمر
هو من قبل نفسه فبطل ان يستدل به قال ابن التين والعجب انه نقل ذلك عن الداودي وقال
هذا من مختلف الحديث وكانه خفي عليه وجه الجمع الذي ذكر ثم ان قول ابي موسى رضي الله عنه
ذلك لا يعارض قول انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب كما سبق في كتاب
الجنائز لان مراد انس رضي الله عنه انه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام فجاء ابو بكر فدفع
الباب في رواية ابي بكر فجاء رجل يستاذن فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك بكسر الراء
اي على هينتك وهو من اسماء الافعال ومعناه اتئد ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا
ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة وزاد ابو عثمان في روايته فحمد الله وكذا قال في عمر رضي الله عنه
فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه
في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست اي عند الباب
وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني كان لابي موسى رضي الله عنه اخوان ابو رهم وابو بردة ويقال
ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسمه عامر وقد اخرج عنه احمد في
مسنده حديثا فقلت ان يرد الله بفلان يريد اخاه خيرا يات به فاذا انسان يحرك
الباب فيه حسن الادب في الاستئذان وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذا قبل نزول
قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتعقبه الحافظ العسقلاني بانه ما ابعد
ما قاله وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة فجاء رجل فاستاذن وسياتي في اخر مناقب
عمر رضي الله عنه من طريق ابي عثمان النهدي عن ابي موسى بلفظ فجاء رجل فاستفتح فعرف ان قوله
يحرك الباب انما حركه مستاذنا لا دافعا ليدخل بغير اذن فقلت من هذا فقال عمر بن
الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت
هذا عمر بن الخطاب يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت ادخل وبشرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف
عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات
به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك
وجئت الى النبي وروي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره
بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت له ادخل وبشرك وفي رواية ويبشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك وفي رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان
وفي روايته عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة فدخل
وهو يحمد الله ويقول اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن ارقم عند البيهقي في الدلائل قال
بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تاتي ابا بكر فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
عليك السلام ويقول ابشر بالجنة ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد بعد
بلاء شديد قال فانطلق فذكر انه وجدهم على الصفة التي قال له وقال ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم في مكان كذا فانطلقا اليه وقال في عثمان فاخذ بيدي حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان زيدا قال لي كذا والذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري
بيميني منذ بايعتك فاي بلاء يصيبني قال هو ذاك قال البيهقي اسناده ضعيف فان كان
محفوظا احتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن ارقم قبل ان يجيء ابو موسى فلما جاؤا
كان ابو موسى قد قعد بالباب فراسلهم على لسانه بنحو ما ارسل به اليهم زيد بن ارقم
والله تعالى اعلم واشار صلى الله عليه وسلم بالبلوى المذكورة الى ما اصاب عثمان رضي الله عنه
في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اصرح من هذا فروى
احمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا عثمان رضي الله عنه اسناده
صحيح فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه بضم الواو وكسرها اي مقابله من الشق
الاخر قال شريك هو موصول بالاسناد السابق قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم
اي اولت هؤلاء الثلاثة الجالسين على الهيئة المذكورة بقبورهم والمراد اجتماع الشيخين مع النبي

صلى الله عليه وسلم عند الحفرة المباركة المنورة لا من جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار
واما عثمان رضي الله عنه فهو في البقيع مقابلا لهم وهذا من الفراسة الصادقة وقد وقع في رواية
عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سعيد فاولت ذلك انتباذ قبره من قبورهم وفيه
وقوع التاويل في اليقظة وهو الذي يسمى الفراسة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التصريح
بفضيلة هؤلاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وان ابا بكر افضلهم لسبقه بالبشارة
بالجنة وجلوسه على يمين النبي صلى الله عليه وسلم والغرض من ايراده هنا الاشارة الى هذا الوجه
وقد اخرجه البخاري في الفتن ايضا واخرجه مسلم في الفضائل حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا
يحيى هو ابن سعيد القطان عن سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ان انس بن مالك رضي الله عنه
حدثهم ان رسول الله ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا هو الجبل المعروف
بالمدينة ووقع في رواية مسلم ولابي يعلى من وجه اخر عن سعيد حراء والاول اصح قال الحافظ
العسقلاني ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة ثم ظهر لي ان الاختلاف فيه من سعيد
فاني وجدته في مسند الحارث بن ابي اسامة عن روح بن عبادة قال فيه احدا او حراء بالشك
وقد اخرجه احمد من حديث بريدة بلفظ حراء واسناده صحيح فقوي احتمال التعدد القصة وتقدم في
اواخر الوقف من حديث عثمان ايضا نحوه وفيه حراء واخرج مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ما يؤيد تعدد القصة فذكر انه كان على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم رضي الله عنهم وابو بكر
وعمر وعثمان عطف على الضمير المرفوع في صعد وهو جائز اتفاقا لوجود الفاصل وهو قوله احدا
واما اذا كان بغير الفاصل ففيه خلاف بين الكوفيين والبصريين كما في قوله الاتي في اخر الباب كنت
وابو بكر وعمر فرجف اي اضطرب احد بهم فقال صلى الله عليه وسلم اثبت بلفظ الامر من الثبات
وهو الاستقرار احد بضم الدال منادى قد حذف حرف ندائه تقديره يا احد ونداؤه وخطابه
يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة اولى والله على كل شيء قدير وقد تقدم شيء منه في قوله احد جبل
يحبنا ونحبه ويؤيد ما وقع في رواية يزيد بن زريع عن سعيد الاتية في مناقب عمر رضي الله عنه
انه ضربه برجله فانما عليك نبي وصديق هو ابو بكر رضي الله عنه وشهيدان هما عمر وعثمان رضي الله
عنهما وفي رواية يزيد بن زريع عن سعيد فما عليك الا نبي او صديق او شهيد واو فيها للتنويع
وشهيد للجنس ومطابقة الحديث للترجمة وصديق كما لا يخفى وقد اخرجه البخاري في فضل عمر
رضي الله عنه ايضا واخرجه ابو داود في السنة والترمذي في المناقب وكذا النسائي فيه حدثنا
احمد بن سعيد اي ابن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي مات يوم عاشوراء او
النصف من المحرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا قال اخبرنا وهب بن جرير
قال اخبرنا صخر بفتح المهملة وسكون المعجمة هو ابن جويرية بالجيم ابو نافع التميمي يعد في
البصريين عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما انا على بئر اي في المنام كما تقدم التصريح به في هذا الباب من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
بينا انا نائم وسبق من وجه اخر عن ابن عمر رضي الله عنهما قبل مناقب الصحابة بباب رايت الناس
مجتمعين في صعيد واحد وياتي في مناقب عمر رضي الله عنه بلفظ رايت في المنام انزع منها
اي املأ الماء بالدلو جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين
الذنوب بفتح المعجمة وبالنون واخره موحدة الدلو الكبيرة اذا كان فيها الماء وقد اتفق من شرح
هذا الحديث على ان ذكر الذنوب اشارة الى مدة خلافته وفيه نظر لانه ولي سنتين وبعض
سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر لي ان
ذلك اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر
رضي الله عنه الى عدد ما نزعه من الدلاء وانما وصف نزعه بالعظمة واشار الى كثرة ما وقع
في خلافته من الفتوحات والله اعلم ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود رضي الله عنه
في نحو هذه القصة قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر قال الي الامر من بعدك
ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف
وفي نزعه ضعف اي انه على مهل ورفق والله يغفر له ثم اخذها ابن الخطاب من يد
ابي بكر فاستحالت في يده غربا بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة اي دلوا عظيمة
فلم ار عبقريا بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها قاف مفتوحة وراء مكسورة ثم تحتانية
ثقيلة والمراد به كل شيء بلغ النهاية في فضل واصله ارض يسكنها الجن ضرب بها العرب المثل

في كل شيء عظيم وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن من الناس يفري بفتح اوله وسكون
الفاء وكسر الراء فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة وروي بسكون الراء
وخطاه الخليل ومعناه يعمل عمله البالغ ووقع في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ينزع نزع عمر
فنزع حتى ضرب الناس بعطن ووقع في حديث ابي الطفيل باسناد حسن عند الطبراني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا انزع الليلة اذ وردت علي غنم سود وعفر
فجاء ابو بكر فنزع فذكره وقال في عمر فملأ الحياض واروى الواردة وقال فيه فاولت السود
العرب والعفر العجم وقال وهب هو ابن جرير شيخ شيخه في هذا الحديث وكلامه هذا موصول
بالسند المذكور العطن مبرك الابل يقول حتى رويت بكسر الواو الابل فاناخت هو
مقول وهب المذكور يعني ان معنى حتى ضرب الناس بعطن حتى رويت الابل فاناخت قال البيضاوي
اشار بالبئر الى الدين الذي هو منبع ما به حياة النفوس وتمام امر المعاش والمعاد والنزع منه
اخراج الماء وفيه اشارة الى اشاعة امره واجراء احكامه وقوله يغفر له اشارة الى
ان ضعفه المراد به الرفق ولين الجانب والمداراة مع الناس غير قادح فيه او المراد بالضعف
ما وقع في ايامه من امر الردة واختلاف الكلمة الى ان اجتمع ذلك في اواخر ايامه وتكمل في زمان
عمر رضي الله عنه واليه الاشارة بالقوة ووقع عند احمد من حديث سمرة رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دلوا من السماء دليت فجاء ابو بكر فشرب شربا
ضعيفا ثم جاء عمر فشرب حتى تضلع الحديث ففي هذا اشارة الى بيان المراد بالنزع الضعيف
والنزع القوي والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه اشارة الى الخلافة
بعده صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وتقديمه على عمر وغيره يدل على انه افضل منهم وقد
مضى الحديث في اواخر علامات النبوة قبل باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
حدثنا الوليد بفتح الواو بن صالح الفلسطيني ابو محمد الضبي مولاهم البغدادي النخاس
بالنون والخاء المعجمة وثقه ابو حاتم وغيره ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الراي
وراه يصلي فلم يعجبه صلاته وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسياتي من وجه
اخر في مناقب عمر رضي الله عنه عن ابن ابي حسين فظهر ان البخاري لم يحتج به كذا قال الحافظ
العسقلاني اخبرنا عيسى بن يونس اي ابن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي قال اخبرنا عمر بن
سعيد بن ابي الحسين المكي النوفلي القرشي عن ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله
بن ابي مليكة المكي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن
الخطاب وقد وضع على سريره الواو فيه للحال اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي
يقول يرحمك الله ويروى رحمك الله بلفظ الماضي والخطاب فيه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان كنت لارجو اللام فيه هي الفارقة بين ان المخففة والنافية ان يجعلك الله مع
صاحبيك لاني كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر
عطف على الضمير المتصل بدون التاكيد وفيه خلاف بين البصرية والكوفية وعمر وقال ابن التين
الاحسن عند النحاة ان لا يعطف على الضمير المرفوع الا بعد تاكيده حتى قال بعضهم انه قبيح
لكن يرد عليهم قوله تعالى ما اشركنا ولا اباؤنا واجيب بانه قد وقع الحائل وهو قوله لا
وتعقب بان العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم ايضا هذا الحديث انتهى والتعقيب
مردود فانه وجد فاصل في الجملة واما هذا الحديث فلم يتفق الرواة على لفظه فسياتي في مناقب
عمر رضي الله عنه من وجه اخر بلفظ ذهبت انا وابو بكر وعمر فعطف مع التاكيد مع اتحاد
المخرج فدل على انه من تصرف الرواة وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت
لارجو ان يجعلك الله معهما فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث انه يدل على فضل الشيخين ولكن الغرض منه منقبة ابي بكر رضي الله عنه لتقدمه
على عمر رضي الله عنه وغيره في كل شيء حتى في ذكره صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن يزيد من
الزيادة الكوفي البزاز بتشديد الزاي قال الحافظ العسقلاني قيل هو ابو هشام الرفاعي وهو
مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري
محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لان محمد بن كثير لا يعرف له رواية عن الوليد
اخبرنا الوليد هو ابن مسلم عن الاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو عن يحيى بن ابي كثير اليمامي
الطائي واسم ابي كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة عن محمد بن ابراهيم اي ابن الحارث

هو ابو عبد الله التيمي القرشي المدني مات سنة عشرين ومائة عن عروة بن الزبير انه قال
سالت عبد الله بن عمرو عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت عقبة بضم المهملة وسكون القاف بن ابي معيط بضم الميم وفتح العين المهملة
واسكان التحتية الاموي قتل يوم بدر كافرا او بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم بيوم
جاء الى النبي ويروى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه
فخنقه به خنقا شديدا فجاء ابو بكر رضي الله عنه حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وسياتي الحديث في باب ما لقي النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من وجه اخر عن الوليد بن مسلم وفيه منقبة
عظيمة لابي بكر رضي الله عنه وبهذا يطابق الترجمة فائدة مات ابو بكر رضي الله عنه بمرض
السل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وقيل
بل سمته اليهود في حريرة او غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث
عشرة من الهجرة وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر واياما وقيل غير ذلك ولم يختلفوا انه
استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين والله اعلم مناقب
عمر بن الخطاب ابي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه هكذا في اكثر النسخ بدون لفظ باب
وفي بعضها باب مناقب الخ والمناقب جمع منقبة وهي ضد المثلبة والمراد الفضائل والمحاسن
وعمر رضي الله عنه هو ابن الخطاب بن نفيل بنون مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء بعدها
تحتية واخره مهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح بفتح الراء بعدها زاي واخره
مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما من
الاباء الى كعب متفاوت واحد بخلاف ابي بكر رضي الله عنه فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة
اباء وبين عمر وكعب ثمانية وامه رضي الله عنه حنتمة بفتح الحاء المهملة وسكون النون ويقال
خيثمة بالخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح المثلثة ثم بالميم وهو لا شهر والاول
اصح وهي بنت هاشم ذي الرمحين ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابنة عم ابي
جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة ووقع عند ابن منده انها بنت هشام اخت ابي جهل
وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره وكنيته ابو حفص جاء في السيرة لابن اسحاق ان النبي
صلى الله عليه وسلم كناه بها وكانت حفصة اكبر اولاده واما لقبه فهو الفاروق بالاتفاق
فقيل اول من لقبه به هو النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو جعفر بن ابي شيبة في تاريخه من طريق
ابن عباس عن عمر ورواه ابن سعد من حديث عائشة رضي الله عنها وقيل اهل الكتاب اخرجه ابن
سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي والله تعالى اعلم حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
وسكون النون السلمي الانماطي البصري وقد خرج في اخر الايمان قال حدثنا عبد العزيز بن
الماجشون كذا في رواية ابي ذر وسقط لفظ ابن من رواية غيره وهو عبد العزيز بن عبد الله
بن ابي سلمة المدني والماجشون لقب جده ويلقب به اولاده قال في جامع الاصول وهو
بفتح الجيم وقد تكسر الماجشون قال اخبرنا محمد بن المنكدر هكذا رواه الاكثر عن ابن الماجشون
ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد عن انس رضي الله عنه اخرجه البغوي في فوائده فلعل لعبد العزيز
فيه شيخين ويؤيده اقتصاره في حديث حميد على قصة القصر وقد اخرجه الترمذي والنسائي
وابن حبان من وجه اخر عن حميد كذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني اي رايت نفسي والضميران للمتكلم وهو من خصائص
افعال القلوب دخلت الجنة جملة حالية فاذا كلمة المفاجاة انا بالرميصاء وامراة ابي
طلحة وهي ام سليم والرميصاء مصغر الرمصاء مؤنث الارمص بالراء والصاد المهملة
ولقبت بها لرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها
ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء وقيل هو اسم اختها ام حرام وقال ابو داود هي اسم اخت ام
سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون المراد امراة اخرى لابي طلحة ثم انها اي ام سليم
بنت ملحان بكسر الميم وبالحاء المهملة ابن خالد بن زيد الانصارية زوجة ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري وهي ام انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وسمعت
خشفة بفتح المعجمتين والفاء اي حركة وزنا ومعنى وفي التوضيح هو بفتح الخاء وسكون الشين
وحكي فتحها ايضا وقال الكرماني بفتح المعجمة الاولى وسكون الثانية الحس والحركة وقيل حركة

وقع القدم

وقع القدم وقال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد يقال خشف يخشف خشفا اذا سمعت
له صوتا او حركة وقيل اصله صوت دبيب الحية وقال الفراء الخشفة الصوت الواحد والخشفة
الحركة اذا وقع السيف على اللحم ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم ووقع لاحمد سمعت
خشفا اي صوتا فقلت من هذا فقال هذا بلال يحتمل ان يكون القائل جبريل عليه السلام او ملكا
من الملائكة ويحتمل ان يكون بلالا نفسه ورايت قصرا بفنائه بكسر الفاء وبالمد ما امتد مع
القصر من جوانبه من خارج وقال الداودي يقال القصر نفسه فناء جارية وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه الذي بعده تتوضا الى جانب قصر وقوله تتوضا اما من وضاءة الوجه واما من الوضوء
فان قيل الجنة ليست دارا لتكليف فما هذا الوضوء فالجواب انه لا يلزم ان يكون ذلك على وجه التكليف
بل على وجه التلذذ وسيجي ما يتعلق به وفي حديث انس رضي الله عنه عند الترمذي قصر من ذهب
فقلت لمن هذا فقالوا لعمر وفي رواية الكشميهني فقال والقائل اما جبريل واما غيره والقائلون
جمع من الملائكة يعني فقالت اي الجارية فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك
في الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك ووقع في رواية ابن عيينة
عن ابن المنكدر وعمرو بن دينار جميعا عن جابر رضي الله عنه في هذه القصة الاخيرة دخلت الجنة
فرايت فيها قصرا يسمع فيه ضوضاء فقلت لمن هذا فقيل لعمر والضوضاء بمعجمتين مفتوحتين
بينهما واو وبالمد ووقع في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه بكى وياتي في النكاح
بلفظ فبكى عمر وهو في المجلس يحتمل ان يكون بكاؤه رضي الله عنه سرورا ويحتمل ان يكون تشوقا
او خشوعا فقال عمر بابي انت وامي يا رسول الله اي انت مفدى بهما او افديك بهما اعليك
اغار هذا معدود من القلب والاصل اعليها اغار منك وقال الكرماني القياس ان يقال
امنك اوليك اغار عليها ثم اجاب بان لفظ عليك ليس متعلقا بقوله اغار بل معناه ما
مستعليا عليك اغار عليها مع ان كون القياس ذلك ممنوع فلا يحتاج الى تقدير ووقع في رواية
ابي بكر بن عياش عن حميد من الزيادة فقال عمر وهل رفعني الله الا بك وهل هداني الله الا بك
قال الحافظ العسقلاني رويناه في فوائد عبد العزيز الحربي من هذا الوجه وهي زيادة غريبة
وفي الحديث منقبة الرميصاء ولبلال ولعمر رضي الله عنهم وفيه ان الجنة مخلوقة ومطابقته
للترجمة في قوله ورايت قصرا الخ حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن
ابن شهاب انه قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا انا نائم رايتني ويروى اذ رايتني في الجنة فاذا
امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا
فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله ذكره مقتصرا على قصة رؤيا المراة الى جانب القصر
وزاد فيه قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من مراعاة اصحابه وفيه فضيلة ظاهرة لعمر رضي الله عنه وقوله فيه تتوضا يحتمل ان يكون على
ظاهره ولا ينكر كونها تتوضا حقيقة لان الرؤيا وقعت في زمان التكليف والجنة وان كانت
لا تكليف فيها لكنها كذلك في زمن الاستقرار بل ظاهر قوله تتوضا الى جانب قصر انها تتوضا
خارجا منها وهو على غير الحقيقة ورؤيا المنام لا تحمل دائما على الحقيقة بل تحتمل التاويل فيكون معنى
كونها تتوضا اي تستعمل الماء لاجل الوضاءة على مجاز قوله اللغوي وفيه بعد واغرب الخطابي
فزعم ان قوله تتوضا تصحيف وتغيير من الناسخ وانما الصواب فاذا امراة شوهاء ولم يستند في
هذه الدعوى الا الى استبعاد ان يقع في الجنة وضوء لانه لا عمل فيها وعدم الاطلاع على المراد
من الخبر لا يقتضي تغليط الحفاظ ثم اخذ الخطابي في نقل كلام اهل اللغة في تفسير الشوهاء فقيل
هي الحسناء ونقله عن ابي عبيدة وانما تكون حسناء اذا وصفت بها الفرس قال الجوهري
فرس شوهاء صفة محمودة والشوهاء الواسعة الفم وهو مستحسن في الخيل والشوهاء من النساء
القبيحة كما جزم به ابن الاعرابي وغيره وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي لكن نسبه الى ابن قتيبة
فقال قال ابن قتيبة بدل تتوضا شوهاء ثم نقل ان الشوهاء يطلق على القبيحة والحسناء قال
القرطبي والوضوء هنا لطلب زيادة الحسن لا للنظافة لان الجنة منزهة عن الاوساخ
والاقذار وقد ترجم عليه البخاري في كتاب التعبير باب الوضوء في المنام فبطل ما تخيله الخطابي
والله تعالى اعلم والحديث قد مضى في باب ما جاء في صفة الجنة بهذا الاسناد والمتن ومطابقته
للترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن الصلت بفتح المهملة وسكون اللام وبالمثناة الفوقية ابو جعفر

الكوفي الاسدي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث مات سنة سبع عشرة ومائتين
وله شيخ آخر يقال له محمد بن الصلت يكنى ابا يعلى وهو بصري وابو جعفر اكبر من ابي يعلى واقدم
سماعا اخبرنا ابن المبارك هو عبد الله عن يونس عن الزهري انه قال اخبرني حمزة بالمهملة
وبالزاي هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت يعني اللبن كذا اورده مختصرا وفي
التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه اي من ذلك
اللبن حتى انظر الى الري في رواية عبدان حتى اني ويجوز فتح الهمزة اي وكسرها ورؤية الري
على سبيل الاستعارة كانه لما جعل الري جسما اضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه
مرئيا واما قوله انظر فانما اتى به بصيغة المضارعة والاصل انه ماض استحضارا لصورة
الحال وقوله انظر يريد به ان قوله في الرواية التي في العلم من رؤية البصر لا من العلم والري
بكسر الراء ويجوز فتحها يجري اي اللبن او الري وهو حال في ظفري او في اظفاري شك من
الراوي وفي رواية عبدان من اظفاري ولم يشك وكذا في رواية عقيل في العلم لكن قال في اظفاري
ثم ناولت عمر في رواية عبدان ثم ناولت فضلي يعني عمر وفي رواية عقيل في العلم ثم اعطيت
فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته اي عبرته قال العلم بالنصب اي اولته العلم وبالرفع
اي المؤول به هو العلم ووقع في جزء الحسن بن عرفة من وجه آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فقالوا
هذا العلم الذي آتاكه الله حتى اذا امتلأت فضلت منه فضلة فاخذها عمر قال اصبتم
واسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون بعضهم اوله وبعضهم سأله ووجه التعبير
بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع وكونهما سببا للصلاح فاللبن للغذاء البدني
والعلم للغذاء المعنوي وفي الحديث فضيلة عمر رضي الله عنه وان الرؤيا من شأنها ان
لا تحمل على ظاهرها وان كانت رؤيا الانبياء عليهم السلام من الوحي لكن منها ما يحتاج الى
تعبير ومنها ما يحمل على ظاهره وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تع
وقد مضى الحديث في باب فضل العلم ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
بضم النون وقد مر في باب ما ينهى من الكلام في الصلوة قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وبالمعجمة
قال اخبرنا عبيد الله هو ابن عمر العمري قال حدثني ابو بكر بن سالم اي ابن عبد الله بن عمر وهو من اقران
الراوي عنه وهما مدنيان من صغار التابعين واما ابوه سالم فمعدود من كبارهم وهو احد
الفقهاء السبعة وليس لابي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع ووثقه العجلي ولا يعرف
له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور فلا يكون على شرط البخاري وانما اخرج له البخاري في المتابعات
وقد مضى الحديث من طريق الزهري عن سالم في فضل ابي بكر رضي الله عنه عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في المنام اني انزع
بدلو بكرة باضافة الدلو الى البكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم تثليث
اوله ويجوز اسكان الكاف كانها نسبت الدلو الى الانثى من الابل وهي الشابة اي الدلو التي
تسقي بها واما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو على قليب فجاء ابو بكر
فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت
غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة قال ابن جبير هو سعيد بن جبير العبقري عتاق الزرابي وهذا التعليق وصله عبد بن
حميد من طريقه ورواه ابو نعيم في صفة الجنة من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير قال
في قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقري
الزرابي ووقع في رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر هنا قال ابن نمير قيل المراد
به محمد بن عبد الله بن نمير شيخ البخاري فيه وقال الكرماني وهو اولى اذ هو الراوي له ثم
العتاق جمع عتيق وهو الكريم الرائع من كل شيء والزرابي جمع زربية وهي البساط العريض
الفاخر وقال يحيى قال الحافظ العسقلاني هو ابن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن
له وظن الكرماني انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك واستند الى كون الحديث
من روايته كما تقدم في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وتعقبه العيني بان استناد الكرماني
قوي لانه لا يلزم من ذكر الفراء الزرابي في كتابه ان يكون يحيى المذكور هنا هو الفراء بل الاقرب
ما قاله الكرماني لان كثيرا من الرواة يفسرون ما وقع في الفاظ الاحاديث التي يروونها

الزرابي

الزرابي الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء البساط
الذي له خمل رقيق فيكون قوله لها خمل رقيق كالتفسير للطنافس والخمل بفتح المعجمة والميم بعدها
لام الاهداب والرقيق ضد الغليظ مبثوثة كثيرة اشار به الى ما في قوله تع وزرابي
مبثوثة وفسرها بقوله كثيرة قال الحافظ العسقلاني هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور وتعقبه
العيني بانه دعوى بلا دليل بل الظاهر انه من كلام البخاري وهذا قال الحافظ العسقلاني
سابقا ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزرابي الواردة في القرآن في قوله تعالى
وزرابي مبثوثة وهذا كلامه يدل على انه من كلام البخاري وانه يرد عليه نسبته الى يحيى
والله تع اعلم حدثنا علي بن عبد الله قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني ابي هو ابراهيم
بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري قال اخبرني عبد الحميد ان محمد بن سعد اخبره ان اباه قال ح تحويل من سند الى آخر
وحدثني عبد العزيز بن عبد الله قال اخبرنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب
عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد اي ابن الخطاب كان واليا لعمر بن عبد العزيز على الكوفة
عن محمد بن سعد بن ابي وقاص وفي الاسناد اربعة من التابعين على نسق قرينان وهما صالح
بن كيسان وابن شهاب وقرينان وهما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون عن ابيه
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده نسوة من قريش هن ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن
يستكثرنه تؤيد الاول يكلمنه ويستكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما يعطيهن وقال النووي اي
يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه لحوائجهن وفي التوضيح يستكثرنه يريد العطاء وقد بان في موضع
آخر انهن يردن النفقة وقال الداودي المراد انهن يكثرن الكلام عنده ورده الحافظ العسقلاني
بما وقع التصريح به في حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم انهن يطلبن النفقة وتعقبه العيني
بان الذي قاله النووي اظهر لان الضمير المنصوب في يستكثرنه يرجع الى الكلام الذي يدل
عليه يكلمنه وثمة قرينة تؤيد هذا وهي ان عمر رضي الله عنه لم يكن يرى الخطاب لازواج النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله اي عدوات انفسهن في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم بل الظاهر انهن
غير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم جئن لاجل حوائجهن كما قاله النووي واكثرن الكلام كما قاله الداودي
ورده كلامه ليس له وجه ولا يصلح ان يكون حديث جابر حجة لما ذهب اليه لان حديث سعد غير
حديث جابر ولئن سلمنا ان يكون معناهما واحدا فلا يلزم من قوله يطلبن النفقة ان يكون
تلك النسوة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لاحتمال ان يكون ازواج تلك النسوة غائبين ولم يكن
عندهن شيء فجئن الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبن منه النفقة وايضا لفظ النفقة غير
مخصوص بنفقة الزوجات على ما لا يخفى عالية بالنصب على الحال ويجوز الرفع على ان يكون
صفة النسوة اصواتهن على صوته قال ابن المنير يحتمل ان يكون ذلك قبل نزول قوله تعالى
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي او كان ذلك طبعهن وقيل ويحتمل ان يكون الرفع حصل من
اجتماع اصواتهن لا ان كل واحدة منهن بانفرادها كان صوتها ارفع من صوته صلى الله عليه وسلم
فلما استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قمن فبادرن اي اسرعن الحجاب فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر
اضحك الله سنك يا رسول الله لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل اراد لازمه وهو السرور
والفرح فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن
صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فانت احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة ثم قال عمر
يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اتوقرنني
ولا توقرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة
افعل التفضيل فكيف يصح قوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يعارضه قوله تعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا والجواب
ان الذي في الآية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة وانما ما في الحديث فهو لا يستلزم ذلك
بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال من اغلاظه على الكفار وعلى المنتهكين لحرمات الله تع
وجوز الكرماني ان يكون الافظ هنا بمعنى الفظ وقال الحافظ العسقلاني وفيه نظر للتصريح بالترجيح
المقتضي لحمل افعل على بابه وتعقبه العيني بانه ليس بمحل النظر لان هذا الباب باب واسع في كلام العرب

اقول وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بما يكره الا في حق من حقوق الله وكان عمر رضي الله عنه يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقا و في طلب المندوبات كلها فلهذا قال النسوة له ذلك فيكون افعل في بابه والله تعالى اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب قال اهل اللغة ايها بالفتح والتنوين معناها لا تبتدئنا بحديث و بغير تنوين كف من حديث عهدناه وايه بالكسر والتنوين معناها حدثنا ما شئت وبغير التنوين زدنا مما حدثتنا قال الحافظ العسقلاني ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين وحكى ابن التين انه وقع بغير تنوين وقال معناه كف عن لومهن وقال العيني ايها بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وبالهاء المفتوحة المنونة ويروى ايه بكسر الهمزة وكسر الهاء المنونة والفرق بينهما ان معنى الاول لا تبتدئنا بحديث ومعنى الثاني زدنا من حديثنا وفيه لغة اخرى وهي ايه بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين ومعناه زدنا مما عهدنا وقال الجوهري ايه يعني بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين اسم يسمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء وقال ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا وقال الجوهري ايضا وان اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات وقال ابن الاثير ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايها بالنصب فانما يراد بها الامر بالسكوت وقال الطيبي الامر بتوقير رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه فلذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده الى اخره فانه يشعر بانه رضي مقالته وحمد فعاله **والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا** اي طريقا واسعا **الا سلك فجا غير فجك** وفيه فضيلة عظيمة لعمر رضي الله عنه اذ هذا الكلام يقتضي ان الشيطان لا سبيل له عليه الا ان ذلك لا يقتضي وجوب العصمة اذ ليس فيه الا فرار الشيطان منه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته ووقع في حديث حفصة رضي الله عنها عند الطبراني في الاوسط بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم الا خر لوجهه وهذا دال على صلابته في الدين واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض وقال النووي وهذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا راه وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون ذلك على سبيل ضرب المثل وان عمر رضي الله عنه فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان والاول اولى انتهى وقال العيني عدم سلوكه الطريق الذي يسلك فيه عمر رضي الله عنه انما كان لا لاجل خوفه منه لا لاجل معنى اخر والدليل عليه ما رواه الطبراني في الاوسط من حديث حفصة رضي الله عنها وقدم انفا فالذي يكون حاله مع عمر رضي الله عنه هكذا كيف لا يمنع من الوصول اليه لاجل الوسوسة وتمكن الشيطان من وسوسة بني ادم ما هو الا بانه يجري في عروق بني ادم مثل ما يجري الدم فالذي يهرب منه ويخر على وجهه اذا راه كيف يجد طريقا اليه وما ذاك الا خاصة له وضعها الله فيه فضلا منه وكرما وبهذا لا يدعى العصمة لانها من خواص الانبياء عليهم السلام انتهى فليتامل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **حدثنا محمد بن المثنى** قال **اخبرنا يحيى** هو ابن سعيد القطان **عن اسمعيل** هو ابن ابي خالد انه قال **اخبرنا قيس** هو ابن ابي حازم **قال قال عبد الله** هو ابن مسعود رضي الله عنه **ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر** اي لما فيه من الجلد والقوة في امر الله تعالى وروى ابن ابي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان اسلام عمر رضي الله عنه عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر رضي الله عنه وذلك انه ما كان الصحابة رضي الله عنهم يستطيعون ان يصلوا في المسجد الحرام حتى اسلم عمر رضي الله عنه فلما اسلم قاتلهم حتى تركوهم فصلوا فيه ظاهرا وقد ورد سبب اسلامه مطولا فيما اخرجه الدارقطني من طريق القاسم بن عثمان عن انس رضي الله عنه قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فذكر قصة عمر مع اخته وانكاره اسلامها واسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته في الاسلام فخرج خباب فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال اللهم اعز الاسلام بعمر او بعمرو بن هشام وروى ابو جعفر بن ابي شيبة نحوه في تاريخه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي اخره فقلت يا رسول الله ففيم الاختفاء فخرجنا في صفين انا في احدهما

وحمزة في الاخر فنظرت قريش الينا فاصابتهم كابة لم يصبهم مثلها واخرجه البزار من طريق اسلم مولى عمر عن عمر رضي الله عنه مطولا وروى ابن ابي خيثمة من حديث عمر رضي الله عنه نفسه قال لقد رايتني وما اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلثون رجلا فكملتهم اربعين فاظهر الله دينه واعز الاسلام وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال فيه فنزل جبريل فقال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وفي فضائل الصحابة لخيثمة من طريق ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر ومن حديث علي مثله بلفظ اعز وفي حديث عائشة مثله اخرجه الحاكم باسناد صحيح واخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل او بعمر قال فكان احبهما اليه عمر رضي الله عنه قال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد اخرجه الترمذي ايضا من حديث انس رضي الله عنه ومن طريق اسلم مولى عمر عن عمر عن خباب وله شاهد مرسل اخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والاسناد صحيح اليه وروى ابن سعد ايضا من حديث صهيب رضي الله عنه قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة واخرجه البخاري في اسلام عمر رضي الله عنه ايضا **حدثنا عبدان** هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال **اخبرنا عبد الله** هو ابن المبارك قال **اخبرنا عمر بن سعيد يعني ابن ابي حسين المكي** النوفلي القرشي وسقط في نسخة قوله يعني ابن ابي حسين المكي **عن ابن ابي مليكة** بضم الميم هو عبد الله بن ابي مليكة وقد مر هؤلاء غير مرة **سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول وضع عمر رضي الله عنه على سريره** يعني لاجل الغسل ويروى بلفظ الى لواهق مع قوم وقد وضع عمر على سريره اي لما مات **فتكنفه الناس** بنون وفاء اي احاطوا به من جميع جوانبه والاكناف النواحي **يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني** بضم الراء اي لم يفزعني ولم يفجاني والمراد انه راه بغتة **الا رجل اخذ منكبي فاذا علي رضي الله عنه** اي فاذا هو علي رضي الله عنه وكلمة اذا للمفاجاة **فترحم على عمر رضي الله عنه** ويروى فقال يرحمك الله **وقال ما خلفت احدا احب الي** يجوز نصبه ورفعه ووجههما ظاهر **ان القى الله بمثل عمله منك** وفي هذا الكلام ان عليا رضي الله عنه كان لا يعتقد ان لاحد عملا في ذلك الوقت افضل من عمل عمر رضي الله عنه وقد اخرج ابن ابي شيبة من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه نحو هذا الكلام وهو شاهد جيد لحديث ابن عباس رضي الله عنهما لكون مخرجه عن ال علي رضي الله عنهم **وايم الله** اي يمين الله يميني **ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك** يحتمل ان يريد ما وقع وهو دفنه عندهما ويحتمل ان يريد بالمعية ما يؤول اليه الامر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه **وحسبت اني** يجوز فتح الهمزة وكسرها اما الفتح فعلى انه مفعول لحسبت واما الكسر فعلى الاستيناف التعليلي اي كان في حسباني الحصول لسماعي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر** وتقدم في مناقب ابي بكر رضي الله عنه بلفظ لاني كثيرا ما كنت اسمع واللام للتعليل وما ابهامية مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان قدم عليه وهو كقوله تعالى قليلا ما تشكرون ووقع للاكثر كثيرا مما كنت اسمع بزيادة من ووجهت بان التقدير اني اجد كثيرا مما كنت ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ذهبت انا وابو بكر وعمر الى اخره **حدثنا مسدد** قال **اخبرنا يزيد** من الزيادة **بن زريع** مصغر زرع قال **اخبرنا سعيد** هو ابن ابي عروبة **وقال لي خليفة** هو ابن خياط احد شيوخه وانما قال وقال لي خليفة لانه اخذه عن خليفة بطريق المذاكرة **اخبرنا محمد بن سواء** بفتح المهملة وتخفيف الواو وبالمد الضرير السدوسي البصري مات سنة سبع وثمانين ومائة اخرج له هنا وفي الادب **وكهمس** بمهملة على وزن جعفر **بن المنهال** هو سدوسي ايضا بصري ما له في البخاري غير هذا الحديث **قالا اخبرنا سعيد** وقد سقط قوله وقال لي خليفة الى هنا في رواية ابي ذر واقتصر على طريق يزيد بن زريع **عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم** اي اضطرب بهم **فضربه برجله وقال اثبت احد** اي يا احد **فما عليك الا نبي او صديق او شهيد** كان مقتضى الظاهر ان يقول وشهيدان

ولكن معناه ما عليك غير هؤلاء الاجناس اي لا تخلو عنهم وقيل الشهيد فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع وتقدم في مناقب ابي بكر رضي الله عنه بلفظ فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فيكون او في حديث الباب بمعنى الواو ويكون لفظ شهيد للجنس ووقع لبعضهم بلفظ نبي وصديق او شهيد فقيل او بمعنى الواو وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان صفتي النبوة والصديقية كانتا حاصلتين بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ فالاولان حقيقة والثالث ومطابقة الحديث للترجمة في ذكر عمر رضي الله عنه **حدثنا يحيى بن سليمان** ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال **حدثني ابن وهب** هو عبد الله بن وهب المصري قال **حدثني عمر هو ابن محمد** اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم **ان زيد بن اسلم** هو ابو اسامة **حدثه عن ابيه** اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكنى ابا خالد كان من سبي اليمن وقال الواقدي هو ابو زيد الحبشي البجاوي بفتح الموحدة وتخفيف الجيم وبالواو من بجاوة من سبي اليمن اشتراه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمكة سنة احدى عشرة لما بعثه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليقيم للناس الحج مات قبل مروان بن الحكم وهو صلى عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة **قال** اي انه قال **سألني ابن عمر عن بعض شانه** اي عن بعض شان عمر رضي الله عنه فسره بقوله **يعني عمر فاخبرته فقال** اي ابن عمر رضي الله عنهما **ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي بعد وفاته اي في تلك الخصال الحميدة **من حين قبض كان اجد** بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة افعل من جد اذا اجتهد يعني اجد في الامور **واجود** افعل التفضيل من الجود يعني ولا اجود في الاموال **حتى انتهى** اي الى اخر عمره **من عمر بن الخطاب** وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته وحاصله لم يكن احد اجد منه في امور الدين ولا اجود في الاموال في مدة خلافته فيخرج ابو بكر رضي الله عنه كذا قاله الحافظ العسقلاني فليتامل ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي قال **اخبرنا حماد** هو ابن زيد ويروى حماد بن زيد **عن ثابت** البناني **عن انس رضي الله عنه ان رجلا** قيل هذا الرجل هو ذو الخويصرة اليماني وذكر ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري او ابو ذر رضي الله عنهم وسياتي في الادب من طريق اخرى عن انس رضي الله عنه ان السائل هنا اعرابي وكذا وقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعة فقال ما اعددت لها **سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة** اي القيمة وهي من الاسماء الغالبة واطلاقها عليها اما لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لانها على طولها عند الله كساعة **قال** صلى الله عليه وسلم **وماذا اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله قال** ويروى فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم **انت مع من احببت قال انس رضي الله عنه فما فرحنا بشيء فرحنا** بفتح الراء والحاء مصدر اي كفرحنا واستقباله بنوع الخاص **بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس رضي الله عنه فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم** ويروى مثل اعمالهم بدون الباء فان قيل الدرجات متفاوتة فكيف يكون انس رضي الله عنه في درجة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده فالجواب والله تعالى اعلم ان المراد المعية في الجنة اي ارجو ان اكون في دار الثواب لا في دار العقاب ونحن ايضا نحبهم ونرجو من الله الكريم ان نزورهم في الدنيا ويجمع معهم في جنة النعيم بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم واله رضي الله عنهم **حدثنا يحيى بن قزعة** بالقاف والزاي والمهملة المفتوحات قال **اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابيه** سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه **عن ابي هريرة رضي الله عنه** كذا قال اصحاب ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه وخالفهم عبد الله بن وهب فقال عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف عن ابراهيم بن سعد انه عن ابي هريرة رضي الله عنه لا عن عائشة رضي الله عنها وذكريا ابن ابي زائدة ذكره كما ذكره البخاري كما سياتي فان قيل قال محمد بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها اخرجه مسلم والترمذي والنسائي فالجواب انه قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكان ابا سلمة سمعه من عائشة وابي هريرة رضي الله عنهما جميعا وقال الحافظ العسقلاني وله اصل من حديث

عائشة

عائشة رضي الله عنها اخرجه ابن سعد من ابن ابي عتيق عنها واخرجه من حديث خفاف بن ايما انه كان يصيب عبد الرحمن بن عوف فاذا خطب عمر سمعه يقول اشهد انك مكلم **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون** بفتح الدال المشددة جمع محدث واختلف في تاويله فقيل ملهم قاله الاكثر قالوا المحدث بالفتح الرجل الصادق الظن وهو من القي في روعه شيء فيكون كالذي حدث غيره به وبهذا جزم ابو احمد العسكري وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم اي يكلمه الملائكة بغير نبوة وهذا ورد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله وكيف يحدث قال يتكلم الملائكة على لسانه وتوفيق ما ثبت في الرواية المعلقة الاتية ويحتمل ردها الى المعنى الاول اي يكلم في نفسه وان لم ير مكلما في الحقيقة فرجع الى الالهام ووقع في مسند الحميدي عقب حديث عائشة رضي الله عنها المحدث الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه وفي رواية الترمذي قال ابن عيينة محدثون يعني مفهمون وفي رواية الاسمعيلي قال ابراهيم يعني ابن سعد راويه قوله محدث اي يلقى في روعه انتهى ويؤيده حديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنه واحمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني من حديث بلال رضي الله عنه واخرجه في الاوسط من حديث عمر رضي الله عنه نفسه **فان يك في امتي احد فانه عمر** **زاد زكريا ابن ابي زائدة** فيما وصله الاسمعيلي قدم في الايمان **عن سعد** هو ابن ابراهيم المذكور وفي روايته زيادتان احدهما بيان كونهم من بني اسرائيل والثانية تفسير المراد بالمحدث في رواية غيره كانه يقول بدلها يكلمون من غير ان يكونوا انبياء **عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون** على البناء للمفعول اي يكلمهم الملائكة **من غير ان يكونوا انبياء فان يك من امتي** ويروى في امتي **منهم احد** ويروى احد منهم وفي رواية الكشميهني من احد **فعمر** اي فهو عمر رضي الله عنه وهذا التعليق وصله الاسمعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما ثم قوله فان يك في امتي الخ قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فان امته افضل الامم واذا ثبت ان ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم اولى فانما اورده مورد التاكيد كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الاصدقاء ونحوه قول الاخر ان كنت عملت لك فوفني حقي وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل ان تاخيرك حقي عمل من عنده شك في كوني عملت وقال الطيبي المراد بالمحدث الملهم البالغ في ذلك مبلغ النبي في الصدق والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم انبياء ملهمون وان يك في امتي احد هذا شانه فهو عمر فكانه في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي ام لا فلذلك اتى بلفظ ان ويؤيده حديث لو كان بعدي نبي لكان عمر فلو فيه بمنزلة ان في الاخر على سبيل الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه اخرجه احمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد رضي الله عنه ولكن في تقرير الطيبي نظر لانه وقع في نفس الحديث من غير ان يكونوا انبياء ولا يتم مراده الا بفرض انهم كانوا انبياء وقد مضى الحديث في باب ما ذكر عن بني اسرائيل ومطابقته للترجمة ظاهرة **قال ابن عباس رضي الله عنهما من نبي ولا محدث** اشار بهذا الى قراءة ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث يعني انه زاد فيها قوله ولا محدث اخرجه سفيان بن عيينة في اواخر جامعه واخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن دينار قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث واسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما صحيح **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال **حدثنا الليث** قال **اخبرنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع في غنمه عدا الذئب فاخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن به وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر** ويروى ولا عمر وقد مضى هذا الحديث في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وفيه قصة البقرة ايضا ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة **حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب** انه **قال اخبرني ابو امامة بن سهل بن حنيف**

هو سعد بن سهل بن حنيف على صيغة التصغير وتقدم في الايمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه كذا رواه اكثر اصحاب الزهري ورواه معمر عن الزهري عن ابي امامة بن سهل بن حنيف
عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابهمه اخرجه احمد وقد تقدم في الايمان من رواية صالح
بن كيسان عن الزهري فصرح بذكر ابي سعيد ووقع في التعبير من هذا الوجه عن ابي امامة بن سهل
انه سمع ابا سعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت
الناس عرضوا علي على البناء للمفعول وعليهم قمص بضم الميم وسكونها جمع قميص فمنها ما يبلغ
الثدي بضم المثلثة وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدي ويروى على صيغة المفرد ومنها ما يبلغ
دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره يعني يسحبه لطوله وقد تقدم من رواية صالح يجره
قالوا اي الحاضرون من الصحابة رضي الله عنهم وسياتي في التعبير ان السائل عن ذلك هو ابو بكر
رضي الله عنه فما اولته يا رسول الله قال الدين وقد يستشكل هذا الحديث بانه يلزم منه
ان يكون عمر رضي الله عنه افضل من ابي بكر رضي الله عنه والجواب عنه تخصيص ابي بكر من عموم قوله
عرض علي الناس فلعل الذين عرضوا اذ ذاك لم يكن فيهم ابو بكر رضي الله عنه او ان كون عمر رضي الله
عنه عليه قميص يجره لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر رضي الله عنه قميص اطول منه واسبغ
فلعله كان كذلك الا ان المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر رضي الله عنه فاقتصر عليها والله
تعالى اعلم وقد مضى الحديث في كتاب الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال ومطابقته للترجمة
ظاهرة حدثنا الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالمثناة الفوقية بن محمد اي
ابن عبد الرحمن ابو همام الخاركي بالخاء المعجمة وبالراء البصري وهو من افراده ومر في الايمان
قال اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم هو اسمعيل الذي يقال له ابن علية بضم العين امه ومر في
غير موضع قال اخبرنا ايوب هو السختياني عن ابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله عن المسور
بن مخرمة رضي الله عنهما بكسر الميم في الابن وفتحها في الاب وهما صحابيان كذا رواه ابن علية
ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرجه الاسمعيلي
من رواية القواريري عن حماد بن زيد موصولا ويحتمل ان يكون محفوظا عن الاثنين قال لما
طعن عمر رضي الله عنه على البناء للمفعول طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة ضربه في
خاصرته وهو في صلوة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
جعل يالم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما وكانه يجزعه بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الزاي
اي ينسبه الى الجزع ويلومه عليه وقيل معناه يزيل عنه الجزع كما في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم
اي ازيل عنهم الفزع ومثله مرضه اي ازال المرض ووقع في رواية الجرجاني وكانه جزع وهذا
يرجع الضمير فيه الى عمر رضي الله عنه بخلاف رواية الجماعة فان الضمير فيها لابن عباس رضي الله عنهما
يا امير المؤمنين ووقع في رواية حماد بن زيد قال ابن عباس رضي الله عنهما مسست جلد عمر فقلت
جلد لا تمسه النار ابدا قال فنظر الي نظرة كنت ارثي له من تلك النظرة ولئن كان ذلك
هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ولا كل ذلك اي لا تبالغ في الجزع فيما انت فيه وقال
الكرماني ولا كان ذلك دعاء اي لا يكون ما يخاف منه من العذاب ونحوه او لا يكون الموت
بهذه الطعنة لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته
اي فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ثم فارقت بحذف
المفعول وهو عنك راض جملة حالية ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته ويروى
ثم فارقت وهو عنك راض ثم صحبتهم اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبتهم
ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وفي رواية ثم صحبت صحبتهم بفتح
الصاد والحاء والموحدة اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه قال الحافظ العسقلاني
وفيه نظر لاتيانه بصيغة الجمع موضع التثنية وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون صحبت زائدة
وانما هو ثم صحبتهم اي المسلمين قال والرواية الاولى هي الوجه وفي امالي الحسن بن زرقويه
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال لما طعن عمر رضي الله عنه قال له ابن عباس رضي الله عنهما
فذكر حديثا قال فيه ولقد اسلمت كان اسلامك عزة قال اي عمر رضي الله عنه اما ما ذكرت
من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فان ذلك من بفتح الميم وتشديد
النون اي عطاء وفي رواية الكشميهني فانما ذلك من الله به علي واما ما ذكرت من صحبة
ابي بكر ورضاه فانما ذلك من من الله به علي واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك ومن اجل

اصحابك

اصحابك قال ذلك لما شعر من فتن تقع بعده وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي اصيحابك
بالتصغير قال الحافظ العسقلاني اي من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم او من فكرته في سيرته التي سارها
فيهم فكانه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه والله لو ان لي طلاع
الارض ذهبا والطلاع بكسر الطاء المهملة والتخفيف اي ملء الارض وقال الهروي اي ما يملا الارض
حتى يطلع ويسيل وقال ابن سيدة طلاع الارض ما طلعت عليه الشمس وكذا قاله ابن فارس
والمراد هنا ما يطلع عليه او يشرق فوقها من المال والذهب قاله الخطابي لافتديت به من عذاب
الله قبل ان اراه اي العذاب انما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية
التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بمدحهم قال حماد بن زيد اخبرنا ايوب
عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخلت على عمر بهذا وهذا تعليق وصله
الاسمعيلي من رواية القواريري عن حماد بن زيد وسياتي مزيد كلام على هذا الحديث في قصة قتل
عمر رضي الله عنه آخر مناقب عثمان رضي الله عنه واخرج ابن سعد من طريق ابي عبيدة مولى ابن
عباس رضي الله عنهما فذكر شيئا من قصة قتل عمر رضي الله عنه والحديث من افراد البخاري ومطابقته
للترجمة من حيث ان فيه لعمر رضي الله عنه بيان فضيلة عظيمة من حيث انه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفارقه وهو عنه راض وكذا مع ابي بكر رضي الله عنه وكذا مع بقية الصحابة رضي الله عنهم حدثنا
يوسف بن موسى اي ابن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين
ومائتين وهو من افراده قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة الليثي قال حدثني بالافراد عثمان
بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء وبعد الالف ثاء مثلثة الراسبي ويقال الباهلي
من اهل البصرة قال اخبرنا ابو عثمان النهدي بفتح النون عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة فجاء
رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو
ابو بكر فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا عمر فاخبرته بما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لي افتح له وبشره بالجنة على بلوى
تصيبه فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان
هو اسم مفعول يقال استعان به واستعانه اياه والحديث قد مضى في مناقب ابي بكر رضي الله عنه
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مطولا من غير هذا الوجه ومر الكلام فيه مستوفى ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وتوفي بها سنة
ثمان او سبع وثلثين ومائتين قال حدثني بالافراد ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري
قال اخبرني حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما ياء ساكنة هو ابن شريح بضم الشين المعجمة
ابو زرعة الحضرمي المصري الفقيه العابد الزاهد مات سنة ثلاث وخمسين ومائة قال
حدثني ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بضم الزاي على المشهور وقيل بفتحها و
اسكان الهاء بن معبد بفتح الميم القرشي المصري انه سمع جده عبد الله بن هشام اي ابن
زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاخذ باليد دليل على غاية المحبة
وكمال المودة والاتحاد ولولا ان في عمر رضي الله عنه فضلا عظيما لما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيده وهذا الحديث طرف من حديث ياتي بتمامه في الايمان والنذور وبقيته فقال عمر يا رسول
الله لانت احب الي من كل شيء الحديث وهو من افراد البخاري ومطابقته للترجمة ظاهرة
وسياتي بيان الوقت الذي قتل فيه وكيفية قتله في اخر مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنهما
ان شاء الله تعالى مناقب عثمان بن عفان ابي عمرو القرشي رضي الله عنه
ويروى باب مناقب الخ بزيادة لفظ باب وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وعدد ما بينهما من الاباء متقارب
فالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث العدد في درجة عثمان كما وقع لعمر رضي الله عنهما سواء
واما كنيته فهو ابو عمرو وهو الذي استقر عليه الامر وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهري
انه كان يكنى ابا عبد الله باسم عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات عبد الله المذكور صغيرا وله ست سنين وحكى ابن سعد ان موته كان سنة اربع من الهجرة

وماتت امه رقية رضي الله عنها قبل ذلك سنة اثنتين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر
وحكى ابن قتيبة ان بعض من ينتقصه يكنيه بابا ليلى بنته الى ابن جانبه وقد اشتهر ان لقبه
ذو النورين وروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي رضي الله عنه انه ذكر
عثمان رضي الله عنه فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذو النورين وقيل للمهلب بن ابي صفرة لم قيل
لعثمان ذو النورين فقال لانه لم نعلم احدا اسبل سترا على ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم غيره فقال
ذا الامرؤ يدعى في السماء ذا النورين وامه اروى بنت كريز بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن
عبد شمس وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله والد النبي
صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن خال والدته وقد اسلمت ام عثمان رضي الله
عنهما وروى محمد بن الحسن المخزومي في كتاب المدينة انها ماتت في خلافة ابنها عثمان وانه كان
ممن حملها الى قبرها واما ابوه فهلك في الجاهلية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حفر بئر
رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه وهذا التعليق مضى في الوقف في باب اذا وقف
ارضا او بئرا وقد مضى الكلام فيه هناك وحاصله انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من اشترى بئر رومة او قال من حفرها
فله الجنة فحفرها او اشتراها بعشرين الف درهم وسبلها على المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم
من جهز جيش العسرة ضد اليسرة اي جيش غزوة تبوك وسميت بها لانها كانت
في زمان شدة الحر وجدب البلاد وفي شقة بعيدة وعدد كثير فله الجنة فجهزه عثمان
واخرج احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي ان عثمان رضي الله عنه اعان
فيها بثلثمائة بعير ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة ان عثمان رضي الله عنه اتى فيها بالف دينار
فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكرماني تجهيزه بتسعمائة وخمسين بعيرا وخمسين
فرسا وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار وهذا التعليق مضى ايضا في اواخر كتاب
الوقف حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال اخبرنا حماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ حماد بن
زيد بذكر النسبة عن ايوب هو السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي
موسى اي الاشعري رضي الله عنه واسمه عبد الله بن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حائطا وامرني بحفظ باب الحائط فان قيل المشهور انه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بواب فالجواب انه لم يكن له احد معينا على الدوام فجاء رجل يستاذن فقال ائذن له
وبشره بالجنة فاذا هو ابو بكر ويروى فاذا ابو بكر رضي الله عنه ثم جاء اخر يستاذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر رضي الله عنه ثم جاء اخر يستاذن فسكت هنيهة
بالتصغير واصلها من الهنة كناية عن الشيء من نحو الزمان وغيره واصلها هنوة وتصغيرها
هنية وقد يبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنيهة اي شيء قليل ثم قال ائذن له وبشره
بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان بن عفان رضي الله عنه قال حماد هو ابن زيد المذكور
آنفا عند الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر وحده وقال حماد بن سلمة نا عاصم الاحول والاول
هو الاصوب فقد اخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب ثنا حماد بن
زيد عن ايوب فذكر الحديث وفي اخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان
يحدث عن ابي موسى نحوا من هذا غير ان عاصما زاد فذكر الزيادة واما حديث حماد بن سلمة
فقد اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه لكن عن علي بن الحكم وحده وليست فيه هذه الزيادة
وقوله قال حماد متصل بالاسناد الاول وبقية منه فلذلك قال وحدثنا بالواو عاصم الاحول
وعلي بن الحكم بفتحتين ابو الحكم البناني البصري مات سنة احدى وثلثين ومائة وقد مر في
الاجارة في باب عسيب الفحل سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى بنحوه وزاد فيه عاصم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبته او ركبتيه
شك من الراوي فلما دخل عثمان غطاها قال ابن التين انكر الداودي هذه الرواية وقال
هذه الزيادة ليست من هذا الحديث بل ادخل بعض الرواة حديثا في حديث وذلك الحديث
هو ان ابا بكر رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس ابو بكر
ثم اتى عمر كذلك ثم استاذن عثمان رضي الله عنهم فغطى النبي صلى الله عليه وسلم فخذه هذا وذلك
حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا
عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر رضي الله عنه فاذن له وهو على تلك الحالة الحديث

وفيه ثم

وفيه ثم دخل عثمان رضي الله عنه فجلس وسوى ثيابه فقيل له في ذلك ويروى فقالت له في ذلك
فقال الا استحيي من رجل يستحيي منه الملائكة وفي رواية لمسلم انه صلى الله عليه وسلم قال في جواب
عائشة رضي الله عنها ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي
في حاجته ويروى ان عثمان رجل حيي فان وجدني على تلك الحالة لم يبلغ حاجته وايضا فان
عثمان رضي الله عنه اولى بالاستحياء لكونه ختنه فزوج البنت اكثر حياء من ابي الزوجة ويوضحه
ارسال علي رضي الله عنه ليسال عن حكم المذي هذا وقال الحافظ العسقلاني وهذا لا يلزم
منه تغليط رواية عاصم اذ لا مانع ان يتفق للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك مرتين في موطنين
ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وانما يقال لما قاله الداودي حيث يتفق المخارج
فيمكن ان يدخل حديث في حديث لا مع افتراق المخارج كما في هذا والله تعالى اعلم وفي الحديث دليل
على ان الركبة ليست بعورة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا احمد بن شبيب بفتح
المعجمة وكسر الموحدة بن سعيد هو ابو عبد الله الحبطي البصري قال اخبرنا ابي هو شبيب بن سعيد
عن يونس هو ابن يزيد انه قال قال ابن شهاب اخبرني عروة اي ابن الزبير بن العوام رضي الله
عنه ان عبيد الله بن عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة بن الخيار بكسر المعجمة
النوفلي الفقيه اخبره ان المسور بن مخرمة بكسر الميم في الابن وفتحها في الاب وعبد الرحمن
بن الاسود بن عبد يغوث بلفظ الصنم المشهور القرشي الزهري المدني وهو من افراد
البخاري قالا ما يمنعك ان تكلم عثمان الخطاب لعبيد الله بن عدي وفي رواية معمر عن
الزهري الاتي في هجرة الحبشة قالا ما يمنعك ان تكلم خالك وجه كونه خال عثمان رضي الله
عنه ان عبيد الله هو ابن اخت عثمان بن عفان رضي الله عنه كذا قال العيني وقال الحافظ العسقلاني
ان ام عبيد الله هي بنت اسيد بن ابي العاص بن امية وهي بنت عم عثمان رضي الله عنه واقارب
الام يطلق عليهم اخوال لاخيه اي لاجل اخيه فاللام للتعليل ويحتمل ان يكون بمعنى عن ووقع
في رواية الكشميهني في اخيه بكلمة في بدل اللام الوليد هو ابن عقبة وصرح بذلك في رواية معمر
وعقبة هو ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان الوليد هذا اخا عثمان رضي الله
عنه لامه وكان عثمان رضي الله عنه ولاه الكوفة بعد ان عزل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
وكان عثمان رضي الله عنه ولاه الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر رضي الله عنه وكان عمر
رضي الله عنه قد عزله عن الكوفة كما سياتي في اخر ترجمة عثمان رضي الله عنه في مقتل عمر رضي الله عنه
وكان على الكوفة سعد ثم عزل عثمان رضي الله عنه سعدا عن الكوفة وولى الوليد عليها وذلك
سنة خمس وعشرين وكان سبب العزل ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان على بيت المال
فاقترض سعد منه مالا فجاء يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان رضي الله عنه فغضب عليهما
وعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة ذكر ذلك الطبري
في تاريخه فقد اكثر الناس فيه اي في الوليد يعني اكثروا فيه من الكلام في حقه بسبب ما
صدر منه وكان قد صلى باهل الكوفة صلوة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم
وكان سكران فقدم على عثمان رضي الله عنه رجلان فشهدا عليه بشرب الخمر وانه صلى الغداة
اربعا ثم قال ازيدكم قال احدهما رايته يشرب الخمر وقال الاخر رايته يتقيأها فقال عثمان
رضي الله عنه انه لم يتقيأها حتى يشربها وفي رواية معمر وكان اكثر الناس فيما فعل به اي
من تركه من اقامة الحد عليه وانكارهم عليه عزل سعد بن ابي وقاص مع كونه احد العشرة ومن
اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق شيء
منه للوليد بن عقبة والعذر لعثمان رضي الله عنه في ذلك ان عمر رضي الله عنه كان عزل
سعدا واوصى عمر رضي الله عنه من يلي الخلافة بعده ان يولي سعدا قال لاني لم اعزله عن خيانة
ولا عجز كما سياتي ذلك في قصة مقتل عمر رضي الله عنه قريبا فولاه عثمان رضي الله عنه
امتثالا لوصية عمر رضي الله عنه ثم عزله للسبب الذي تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر له
كفايته ولذلك وليصل رحمه فلما ظهر له سوء سيرته عزله وانما اخر اقامة الحد عليه
ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر امر باقامة الحد عليه وروى المدائني
من طريق الشعبي ان عثمان رضي الله عنه لما شهدوا عنده على الوليد حبسه قال اي عبيد الله
بن عدي فقصدت لعثمان حتى خرج الى الصلوة اي انه جعل غاية القصد خروج عثمان
رضي الله عنه وفي رواية الكشميهني حين خرج وهو يشعر بان القصد صادف وقت خروجه

بخلاف الرواية الاولى فانها تشعر بانه قصد اليه ثم انتظره حتى خرج ويؤيد رواية
الكشميهني رواية معمر فانتصبت لعثمان حين خرج فقلت ان لي اليك حاجة وهو نصيحة
لك الواو فيه للحال والضمير يرجع الى الحاجة قال اي عثمان رضي الله عنه يا ايها المرء منك
كذا في رواية يونس يخاطب بذلك عبيد الله بن عدي تقديره اعوذ بالله منك وقد صرح معمر
بذلك في روايته في هجرة الحبشة على ما يأتي ان شاء الله تع واشار اليه هنا بقوله قال
معمر اراه اي اظنه قال اعوذ بالله منك اي قال معمر بن راشد البصري وكان سكن اليمن
اظن عثمان رضي الله عنه قال يا ايها المرء اعوذ بالله منك وقال ابن التين انما استعاذ منه
خشية ان يكلمه بشيء يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور وضيق بذلك صدره
فانصرفت فرجعت اليهم اي انصرفت من عند عثمان رضي الله عنه فرجعت الى المسور بن مخرمة
وعبد الرحمن بن الاسود ومن كان عندهما وزاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان
رضي الله عنه وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك اذ جاء رسول عثمان رضي الله عنه
كلمة اذ للمفاجاة وفي رواية معمر فبينما انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان رضي الله عنه
فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت قال الحافظ العسقلاني ولم اقف في شيء من الطرق على اسم
هذا الرسول فاتيته فقال ما نصيحتك اراد بها ما في قوله تع لما جاء اليه وقال ان لي اليك
حاجة وهي نصيحة لك فقلت اشار به الى تفسير تلك النصيحة بالفاء التفسيرية ان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكنت بفتح تاء الخطاب يخاطب به
عثمان رضي الله عنه ممن استجاب لله ولرسوله فهاجرت بفتح تاء الخطاب ايضا الهجرتين
اراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة وسيأتي ذكرهما قريبا وصحبت بتاء
الخطاب ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال
اي رايت طريقته وفي رواية شعيب عن الزهري الاتية في هجرة الحبشة وكنت صهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اكثر الناس في شان الوليد اي اكثروا فيه الكلام بسبب شربه
الخمر وسوء سيرته وزاد معمر في روايته عقيب هذا الكلام فحق عليك ان تقيم عليه الحد
قال اي عثمان رضي الله عنه لعبيد الله بن عدي يخاطبه ادركت بتاء الخطاب وحرف
همزة الاستفهام رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا اي ما رايته لانه ادرك
زمانه ولم يره قاله الكرماني وفي رواية معمر فقال لي يا ابن اخي وفي رواية صالح بن ابي الاخضر
عند عمر بن شبة قال هل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ومراده بالادراك ادراك
السماع والاخذ منه وبالرؤية رؤية المميز له ولم يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد في
حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في المغازي في قصة قتل حمزة رضي الله عنه من حديث
وحشي بن حرب ما يدل على ذلك وقال ابن ماكولا ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وقتل ابوه يوم بدر كافرا قال الحافظ العسقلاني ولم يثبت ان اباه عدي بن الخيار قتل كافرا
فان ابن سعد ذكره في طبقة الفتحيين وذكر المدائني وعمر بن شبة في اخبار المدينة ان
هذه القصة الحكية هنا وقعت لعدي بن الخيار نفسه مع عثمان رضي الله عنه فالله اعلم
ولكن خلص بفتح اللام يقال خلص فلان الى فلان اي وصل اليه وضبطه الحافظ العسقلاني
بضم اللام قال العيني واظنه غير صحيح وفي حديث المعراج فلما خلصت بمستوى اي وصلت
وبلغت وقد ضبطوه بفتح اللام الي من علمه ما يخلص الى العذراء وهي البكر في سترها
واراد عبيد الله بن عدي بهذا الكلام ان علم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا
بل كان شائعا ذائعا حتى وصل الى العذراء المخدرة في خدرها فوصوله اليه مع حرصه
عليه اولى ووجه التشبيه فيه بيان حال وصول علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
كما وصل علم الشريعة اليها من وراء الحجاب فوصوله اليه بالطريق الاولى وقال ابن التين
انما استثبت عثمان رضي الله عنه في ذلك لينبهه على ان الذي يظنه من مخالفة عثمان
رضي الله عنه ليس كما يظنه وقال الحافظ العسقلاني وتفسير المراد من ذلك ما رواه احمد
من طريق سماك بن حرب عن عباد عن زاهر سمعت عثمان رضي الله عنه خطب فقال انا
والله قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر وان ناسا يعلمون بسنته
عسى ان لا يكون احدهم رآه قط قال اي عثمان رضي الله عنه اما بعد فان الله تع بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين بتاء المتكلم في [illegible]

وهاجرت كما قلت بتاء الخطاب وصحبت بضم التاء على التكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعته بالضم ايضا فوالله ما عصيته ولا غششته من الغش وهو الغدر والخيانة
واظهار خلاف ما في الباطن حتى توفاه الله عز وجل ثم ابو بكر مثله اراد ثم صحبت ابا بكر
رضي الله عنه وما عصيته وما غششته مثل ما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر مثله
يعني ثم صحبت عمر رضي الله عنه ايضا فما فعلته شيئا من ذلك يعني قال في كل منهما ما عصيته وما
غششته كما صرح بذلك في رواية معمر ثم استخلفت بضم التاء الاولى والثانية على البناء
للمفعول افليس لي من الحق مثل الذي لهم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاخبار وفي رواية
معمر افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قلت بلى القائل هو عبيد الله بن عدي
فما هذه الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به التي تبلغني عنكم وهي التي كانوا يتكلمون بها
من تاخيره اقامة الحد على الوليد وانه عزل سعدا لينصب فلانا ونحوه وقد تقدم عذره رضي الله
عنه في ذلك اما ما ذكرت من شان الوليد فسآخذ فيه بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا عليا
هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه فامره اي امر عثمان عليا رضي الله عنهما ان يجلده اي الوليد
بن عقبة هكذا رواية الكشميهني ان يجلده بالضمير المنصوب وفي رواية غيره ان يجلد بلا ضمير
فجلده ثمانين وفي رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلدة قال الحافظ العسقلاني وهذه الرواية
اصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما رواه
مسلم من طريق ابي ساسان قال شهدت عثمان رضي الله عنه اتي بالوليد قد صلى الصبح
ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران يعني مولى عثمان رضي الله عنه
انه قد شرب الخمر فقال عثمان رضي الله عنه يا علي قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده
ول حارها من تولى قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده
وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر
رضي الله عنه اربعين وعمر رضي الله عنه ثمانين وكل سنة وهذا احب الي انتهى والشاهد
الاخر الذي لم يسم في هذه الرواية قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور رواه
يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبراني من طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه
ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى ان ممن شهد عليه ابا زينب بن عوف
الاسدي وابا مودع الاسدي وكذلك روى عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد
حسن الى ابي الضحى قال لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال ارى ان تحضره
فان شهدوا عليه بحضرة منه حددته ففعل فشهد عليه ابو زينب وابو مودع وجندب
بن زهير الازدي وسعد بن مالك الاشعري فذكر نحو رواية ساسان وفيه فضربه
بمخصرة لها راسان فلما بلغ اربعين قال له امسك واخرج من طريق الشعبي قال قال
الحطيئة في ذلك شعر شهد الحطيئة يوم يلقى ربه • ان الوليد احق بالعذر • نادى
وقد تمت صلاتهم • ازيدكم سفها وما يدري • فابوا ابا وهب ولو اذنوا • لقرنت
بين الشفع والوتر • وذكر المسعودي في المروج ان عثمان رضي الله عنه قال للذين
شهدوا وما يدريكم انه شرب الخمر قالوا هي التي كنا نشربها في الجاهلية وذكر الطبري
ان الوليد ولي الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى عثمان بعده سعيد بن
العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالي يقول شعر يا ويلنا قد عزل الوليد •
وجاءنا مجوعا سعيد • ينقص في الصاع ولا يزيد • وقال العيني وكانت تولية عثمان
رضي الله عنه سعيد بن العاص رضي الله عنه الكوفة في سنة ثلثين من الهجرة وفتح
سعيد هذا طبرستان في هذه السنة وقالوا لما ولى عثمان رضي الله عنه
سعيد بن العاص الكوفة وقدمها قال لا اصعد المنبر حتى تغسلوه من اثار الوليد
الفاسق فانه نجس فغسلوه ثم ظهرت بعد ذلك من سعيد بن العاص هنات والله
المستعان واحتج الحنفية بهذا الحديث ان حد السكران من شرب الخمر وغيرها من الاشربة
ثمانون جلدة وقال الشافعي اربعون جلدة وبه قال احمد في رواية لان النبي صلى الله
عليه وسلم ضرب في الخمر بالجريد والنعال وضرب ابو بكر رضي الله عنه اربعين قالت الحنفية
ما رواه كان بجريدتين والنعلين فكان كل ضربة بضربتين يدل على ذلك قول ابي سعيد
رضي الله عنه جلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر بنعلين فلما كان في زمن عمر

رضي الله عنه جعل يد ككل نعل سوطا كا رواه احمد ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه اقام
الحد على اخيه فهذا دليل مراعاة الحق وفيه منقبة عظيمة عمرو ايضا والحديث من افراد البخاري
حدثنا محمد بن حاتم بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية ابن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي
وسكون التحتية واخره عين مهملة ابو سعيد مات ببغداد في رمضان سنة تسع واربعين ومائتين
قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين واخره نون واسمه الاسود بن عامر ويلقب بشاذان
اصله شامي سكن بغداد قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم وفتحها
وهو بضم النون صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة لابي سلمة لان كلا منهما يلقب به عن
عبيد الله هو ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا اي لا نجعل احدا مثلا له ثم عمر رضي الله عنه كذلك
ثم عثمان رضي الله عنه كذلك ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اراد وانهم بعد
تفضيل الشيخين وعثمان رضي الله عنهم لا يتعرضون لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعدهم
بالتفضيل وغيره وذلك لانهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل هؤلاء الثلثة
ظهورا بينا يجزمون به فقوله لا نفاضل بينهم في نفس الامر تفسير لقوله ثم نترك يعني
لا نحكم بعدهم بتفضيل احد على احد ونسكت عنهم وقد تقدم الكلام عليه في مناقب ابي بكر
رضي الله عنه وقال الخطابي انما لم يذكر ابن عمر رضي الله عنهما عليا رضي الله عنه لانه اراد
الشيوخ وذوي الاسنان وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر
شاورهم وكان علي رضي الله عنه في زمانه صلى الله عليه وسلم حديث السن قال ولم يرد ابن عمر
رضي الله عنهما الازراء بعلي رضي الله عنه ولا تاخيره عن الفضيلة بعد عثمان رضي الله عنه
انتهى وذلك لان فضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة رضي الله عنهم قال
الحافظ العسقلاني وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور وقد اتفق
العلماء على تاويل كلام ابن عمر رضي الله عنهما هذا لما تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي
رضي الله عنه بعد عثمان رضي الله عنه ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم
اهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك من اصحاب بيعة الرضوان واصحاب الهجرتين ونحوهم على
سائرهم فالظاهر ان ابن عمر رضي الله عنهما انما اراد بهذا النفي انهم كانوا يجتهدون في التفضيل
فيظهر لهم فضائل هؤلاء الثلثة ظهورا بينا فيجزمون بها ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على
التنصيص كما تقدم ويؤيده ما رواه البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نتحدث
ان افضل اهل المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورجاله موثقون وهو محمول على ان
ذلك قاله ابن مسعود رضي الله عنه بعد قتل عمر رضي الله عنه وقد حمل احمد حديث ابن عمر
رضي الله عنهما على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واحتج في التربيع بعلي رضي الله عنه بحديث
سفينة مرفوعا الخلافة ثلثون سنة ثم يصير ملكا اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان
وغيره وقال الكرماني لا حجة في لفظ كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا في صيغة كنا نفعل لا في
صيغة كنا لا نفعل لا سيما في الاعتقاديات لتصور تقرير الرسول في الاول دون الثاني
وعلى تقدير ان يكون حجة فهو ظني مما هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولئن سلمنا فقد عارضه
ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر رضي الله عنهما اراد ان ذلك وقع لهم في بعض
ازمنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك لهم ولئن سلمنا عمومه لكن
انعقد الاجماع على افضلية علي رضي الله عنه بعد عثمان رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه يدل على ان عثمان رضي الله عنه افضل الناس بعد الشيخين وقد اخرجه ابو داود في
سننه ايضا تابعه اي تابع شاذان عبد الله بن صالح كاتب الليث الجهني المصري وقيل هو
عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي والد احمد صاحب كتاب الثقات وكلاهما من مشايخ البخاري
عن عبد العزيز اي في روايته عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون باسناده المذكور وكان
البخاري اراد بهذه المتابعة اثبات الطريق الى عبد العزيز بن ابي سلمة لان عياشا الدوري
روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع فكان لشاذان
فيه شيخين والله تعالى اعلم وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق ابي عمار والرمادي وعثمان بن ابي شيبة
وغير واحد عن اسود بن عامر المذكور وكذلك رواه عن عبد العزيز عن ابو سلمة الخزاعي
وحجين بن المثنى حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا ابو عوانة بفتح العين المهملة



الوضاح بن عبد الله اليشكري قال اخبرنا عثمان هو ابن موهب هو عثمان بن عبد الله بن موهب
بفتح الميم وسكون الواو وضبطه الكرماني بفتح الهاء والحافظ العسقلاني بكسر الهاء وبعدها موحدة
مولى بني تيم بصري تابعي وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم وفي الرواة آخر
يقال له عثمان بن موهب بصري ايضا لكنه اضعف من هذا روى عن انس وروى عنه زيد بن الحباب
وحده اخرج له النسائي قال جاء رجل من اهل مصر وحج البيت قال الحافظ العسقلاني لم اقف
على اسمه ولا على اسم من جاوبه من القوم ولا على اسماء القوم وسياتي في تفسير سورة البقرة
ما قد يقرب انه العلاء بن عرار وهو بمهملات وكذا في مناقب علي رضي الله عنه بعد هذا
فراى قوما جلوسا اي جالسين فقال من هؤلاء القوم قالوا هؤلاء قريش ويروى قال
قريش اي قال واحد منهم هم قريش قال فمن الشيخ فيهم اي الكبير الذي يرجعون الى قوله
قالوا عبد الله بن عمر اي كبيرهم هو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال يا ابن عمر اني سائلك
عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بدر
ولم يشهد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم
قال الله اكبر هذه ثلاث مسائل سال عنها الرجل المذكور ابن عمر رضي الله عنهما والذي
يظهر انه كان ممن يتعصب على عثمان رضي الله عنه فاراد بالمسائل الثلاث ان يقرر معتقده
فيه فلذلك قال الله اكبر مستحسنا لما اجابه ابن عمر رضي الله عنهما وحاصله انه عابه بثلثة
اشياء ثم اظهر له ابن عمر رضي الله عنهما العذر عن كل واحد منها وذلك قوله قال ابن عمر
رضي الله عنهما تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله تعالى عفا عنه
وغفر له اراد بذلك قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان هو يوم احد
والجمعان النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وابو سفيان بن حرب مع كفار قريش انما استزلهم
الشيطان اي طلب منهم الزلل فاطاعوه فاقترفوا ذنوبا فلذلك منعهم الله التاييد بالنصر
وتقوية القلوب حتى تولوا وقيل استزلال الشيطان اياهم هو التولي وانما دعاهم اليه بذنوب
تقدمت لهم لان الذنب يجر الى الذنب كما ان الطاعة تجر الى الطاعة ببعض ما كسبوا
اي ببعض ذنوبهم السالفة قيل وهو تركهم المركز الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالثبات فيه فجرهم ذلك الى الهزيمة وقيل ذكرهم تلك الخطايا فكرهوا لقاء الله تعالى معها
فاخروا الجهاد حتى يصلحوا امرهم ويجاهدوا على حال مرضية ولقد عفا الله عنهم اي عما
كان منهم من الفرار ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة الذنب ليتوبوا وروى
البيهقي في دلائل النبوة من حديث عمارة بن غزية عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال انهزم
الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار
وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل الحديث وقال ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني يوم احد ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من
اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسبعة
من الانصار وقال البخاري لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنى عشر رجلا على ما ياتي
ان شاء الله تعالى وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم
ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح والحارث
بن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهم وقيل وسهل بن حنيف
رضي الله عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي رقية بضم الراء وفتح القاف وتشديد المثناة التحتية رضي الله عنها وكانت مريضة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
وروى الحاكم في المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان واسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية
رضي الله عنها حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية رضي الله عنها لما ماتت
عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنها عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما مات بعدها
سنة اربع من الهجرة وله ست سنين واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز
ببطن مكة ويروى فلو كان احد ببطن مكة اعز من عثمان اي على من بها لبعثه مكانه

اى مكان عثمان رضى الله عنه يعنى بدله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت
بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة اى بعد ان بعثه والسبب فى ذلك ان النبى
صلى الله عليه وسلم بعث عثمان رضى الله عنه ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا ففى
غيبة عثمان رضى الله عنه شاع عندهم ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون
للقتال وبايعهم النبى صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على ان لا يفروا وذلك فى غيبة
عثمان رضى الله عنه وقيل بل جاء الخبر بان عثمان رضى الله عنه قتل فكان ذلك سببا للبيعة
وسيأتى ايضاح ذلك فى عمرة الحديبية من المغازى ان شاء الله تع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده اليمنى اى اشار بها هذه يد عثمان اى بدلها فضرب بها على يده اى اليسرى فقال
هذه اى البيعة لعثمان اى عن عثمان رضى الله عنه والحاصل ان ابن عمر رضى الله عنهما اظهر العذر
له عن جميعها اما الفرار فالعفو واما التخلف فالامر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الامرين
الدنيوى وهو السهم والاخروى وهو الاجر واما البيعة فكان ماموراً فى ذلك ايضا ويد رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير لعثمان رضى الله عنه من يده كما ثبت ذلك نصا عن عثمان رضى الله عنه فيما رواه
البزار باسناد جيد انه عاتب عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فقال له لم ترفع صوتك على فذكر
الامور الثلثة واجاب عثمان رضى الله عنه بمثل ما اجاب به ابن عمر رضى الله عنهما قال فى هذه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخير من يمينى فقال له ابن عمر رضى الله عنهما اذهب بها
الآن معك اى اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقد
من عيب عثمان رضى الله عنه وقال الطيبى قال له ابن عمر تهكما به اى توجه بما تمسكت به
فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك وسيأتى بقية ما دار بينهما فى ذلك فى مناقب على رضى الله
عنه ان شاء الله تع ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عظيمة لعثمان رضى الله
وهى ان الله تع عفا عنه وغفر له وحصل له السهم والاجر وهو غائب ولم يحصل ذلك لغيره
واشار النبى صلى الله عليه وسلم الى يده اليمنى وقال هذه يد عثمان وهذا فضل عظيم اعطاه الله
تع اياه حدثنا مسدد قال اخبرنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انسا رضى الله عنه
حدثهم قال صعد النبى صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اى
اضطرب باحد فقال ويروى وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم اسكن احد بضم الدال لانه
منادى مفرد حذف منه حرف النداء وروى حراء فان صحت رواية انس بلفظ حراء
فالتوفيق بينهما بالحمل على التعدد وقد وقع لفظ حراء فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه
اخرجه مسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلى
وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك الا نبى او صديق او شهيد
وفى رواية له وسعد اظنه ضربه برجله فليس عليك الا نبى وصديق وشهيدان
وهذا الحديث قد وقع هنا عند الاكثرين ووقع فى رواية ابى ذر قبل حديث محمد بن حاتم عن شاذان
فى هذا الباب والخطب فى ذلك سهل وقدم فى مناقب ابى بكر رضى الله عنه ومر الكلام فيه هناك
ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وشهيدان لان احدهما هو عثمان رضى الله تع عنه

باب قصة البيعة اى بعد عمر رضى الله عنه والاتفاق اى اتفاق الصحابة
رضى الله عنهم على عثمان بن عفان اى على تقديمه رضى الله عنه وفيه مقتل عمر بن الخطاب
رضى الله عنه هذا لم يوجد الا فى رواية السرخسى ثم البيعة بفتح الموحدة عبارة عن المعاقدة
والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه صاحبه خالصة نفسه وطاعته
ودخيلة امره حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقرى البصرى الذى يقال له التبوذكى قال
اخبرنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
وبالنون ابن عبد الرحمن الكوفى عن عمرو بن ميمون هو الاودى ابو عبد الله الكوفى ادرك الجاهلية
وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وكان بالشام ثم سكن الكوفة وهذا الحديث بطوله
قد رواه عن عمرو بن ميمون ابو اسحق السبيعى وروايته عند ابن ابى شيبة والحارث وابن سعد
وفى روايته زوائد ليست فى رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر رضى الله عنه ايضا
ابو رافع وروايته عند ابى يعلى وابن حبان ورواه جابر رضى الله عنه ايضا وروايته عند
ابن ابى عمر ورواه ايضا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وروايته فى الاوسط للطبرانى ورواه ايضا
معدان بن ابى طلحة وروايته عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وسيذكر ما فيها

وفيهما

وفى غيرهما من فائدة زائدة ان شاء الله تع قال اى انه قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قبل ان يصاب بايام اى قبل ان يقتل باربعة ايام كما سيأتى بالمدينة اى بعد ان صدر من
الحج وقد تقدم فى الجنائز من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك لما رجع من الحج وفيه
قصة صهيب ويأتى فى الاحكام نحو ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق ووقف
على حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن حسيل ويقال حسل ابن جابر ابو عبد الله العبسى حليف
بنى الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليمان لقب حسيل وانما لقب به لانه
حالف اليمانية وعثمان بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وفى آخره فاء مصغرا هو ابن وهب
الانصارى الاوسى الصحابى رضى الله عنه ولاه عمر رضى الله عنه مساحة سواد العراق وكان
حذيفة رضى الله عنه واليا على اهلها قال كيف فعلتما اى قال عمر رضى الله عنه لحذيفة وعثمان
بن حنيف رضى الله عنه كيف فعلتما فى ارض سواد العراق حين توليتما مسحها اتخافا بحذف النون
تخفيفا وذلك جائز بلا ناصب ولا جازم قاله الكرمانى ويروى اتخافان باثبات النون
ان تكونا اى من كونكما قد حملتما الارض اى ارض العراق ما لا تطيق اى حمله وذلك لانه كان
بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية هنا لهما هل فعلا ذلك على الانصاف بين ذلك
ابو عبيد فى كتاب الاموال من رواية عمرو بن ميمون قالا حملناها امرا هى اى الارض المذكورة
له اى لما حملناها مطيقة يعنى ما حملناها شيئا فوق طاقتها ما فيها كبير فضل وروى ابن
ابى شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة رضى الله عنه لو شئت
لاضعفت اى جعلت خراجها ضعفين وروى من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر رضى الله
عنه قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل رأس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام
لا طاقوا ذلك قال نعم فاشتد وقد وضع عمر رضى الله عنه لكل جريب وهو ستون ذراعا فى
ستين بذراع كسرى وهو سبع قبضات وذراع المساحة سبع قبضات واصبع قائمة وعند
الحساب اربع وعشرون اصبعا وضع له صاعا من بر او شعير ودرهما وللجريب الرطبة خمسة
دراهم وللجريب كرم او النخل متصلة ضعفها ولما سواه كزعفران وبستان فيها اشجار
متنوعة ما يطيق وقد وضع على كل كتابى ومجوسى ووثنى عجمى ظهر غناؤه بان ملك عشرة الاف
درهم فصاعدا لكل سنة ثمانية واربعين درهما يؤخذ منه فى كل شهر اربعة دراهم وزن
سبعة وعلى متوسط ملك مائتى درهم الى عشرة الاف نصفها يؤخذ فى كل شهر درهمان
وعلى فقير لا يملك المائتين ولكن يكسب ربعها اى اثنى عشر يؤخذ منه فى كل شهر درهم ولم يضع
على وثنى عربى كان ظهر عليه فرسه وطفله فىء ولا على مرتد فانه لا يقبل منه الا الاسلام
او السيف ولا على راهب لا يخالط ولا على صبى وامرأة ومملوك واعمى وزمن وفقير لا يكتسب
وتفصيله فى كتب الفروع قال اى عمر رضى الله عنه انظرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق
اى فى التحميل ويجوز ان يكون هذا كناية عن الحذر لانه يستلزم النظر قالا لا ويروى قال
لا لا اى قال عمرو بن ميمون قال حذيفة وعثمان رضى الله عنهما ما حملنا الارض فوق طاقتها
فقال عمر رضى الله عنه ان سلمنى الله عز وجل لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدى
ابدا قال فما اتت عليه الا رابعة اى اربعة ايام ويروى الا اربعة اى صبيحة رابعة حتى
اصيب اى حتى طعن بالسكين قال اى عمرو بن ميمون انى لقائم اى فى الصف ننتظر صلوة الصبح
ما بينى وبينه اى ليس بينى وبين عمر رضى الله عنه الا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وفى رواية ابى
اسحق الا رجلان غداة اصيب نصب على الظرف مضاف الى الجملة اى صبيحة الطعن وكان اذا مر
بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن اى فى الصفوف وفى رواية الكشميهنى فيهم اى فى
اهل الصفوف خللا تقدم فكبر وفى رواية الاسمعيلى من طريق جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد
واقيمت الصلوة قام بين كل صفين فقال استووا حتى لا يرى خللا ثم يتقدم ويكبر وفى رواية
ابى اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر رضى الله عنه يوم طعن فما منعنى ان اكون فى الصف المقدم
الا هيبته وكان رجلا مهيبا وكنت فى الصف الذى يليه وكان عمر رضى الله عنه لا يكبر حتى
يستقبل الصف المقدم بوجهه فان رأى رجلا متقدما من الصف او متأخرا ضربه بالدرة
فذلك الذى منعنى منه وربما قرأ سورة يوسف او النحل اى او سورة النحل شك من الراوى
او نحو ذلك فى الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلنى او اكلنى
شك من الراوى الكلب حين طعنه اى ثلاث مرات واراد بالكلب العلج الذى طعنه وهو

ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وفي رواية جرير فما هو الا ان كبر فطعنه
ابو لؤلؤة فقال قتلني الكلب وفي رواية ابي اسحق فعرض له ابو لؤلؤة فقال قتلني غلام
المغيرة بن شعبة فناجى عمر رضي الله عنه غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرايت عمر رضي الله عنه
قائلا بيده هكذا يقول دونكم الكلب فقد قتلني وروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري
قال كان عمر رضي الله عنه لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على
الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا
تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكا الى عمر
رضي الله عنه شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر
رضي الله عنه ليالي فمر به العبد قال الم احدث انك تقول لو اشاء لصنعت رحى تطحن بالريح
فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر رضي الله عنه على من معه
فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه وسطه فكمن في زاوية
من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس الصلوة الصلوة وكان عمر
رضي الله عنه يفعل ذلك فلما دنا عمر منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احديهن
تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وفي حديث ابي رافع كان ابو لؤلؤة عبدا
للمغيرة وكان يستغله اربعة دراهم اي كل يوم فلقي عمر رضي الله عنه فقال ان المغيرة اثقل علي فقال
اتق الله واحسن اليه ومن نية عمر رضي الله عنه ان يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه فقال
العبد وسع الناس عدله غيري فاضمر على قتله فاصطنع خنجرا له راسان وشحذه وسمه
فتحين صلوة الغداة حتى كبر عمر فقال الا فتعوا صفوفكم فلما كبر طعنه في خاصرته فسقط وعند
مسلم من طريق معدان بن ابي طلحة ان عمر رضي الله عنه خطب فقال رايت كان ديكا نقرني ثلاث
نقرات ولا اراه الا حضور اجلي وفي رواية جويرية بن قدامة عن عمر رضي الله عنه نحوه وزاد
فما مر الا تلك الجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد بن ابي هلال قال بلغني ان
عمر رضي الله عنه ذكر نحوه وزاد فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني انه قال يقتلني رجل من
الاعاجم وروى عمر بن شبة في كتاب المدينة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما باسناد حسن ان
عمر رضي الله عنه دعا بابي لؤلؤة البيت ليصلح له ضبة وقال له مر المغيرة ان يضع عني من خراجي
قال انك لتكسب كسبا كثيرا فاصبر الحديث فطار العلج بكسر العين وسكون اللام وبالجيم الرجل
من كفار العجم والبعير ايضا بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى
طعن ثلاثة عشر رجلا وفي رواية ابي اسحق اثني عشر رجلا معه وهو ثالث عشر زاد ابن سعد
من رواية ابراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون وعلى عمر ازار اصفر قد رفعه على صدره فلما طعن قال
وكان امر الله قدرا مقدورا وكانت هذه القصة في اربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين مات منهم سبعة اي سبعة انفس وعاش الباقون قال الحافظ العسقلاني ووقفت
من اسمائهم على كليب بن بكير الليثي وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة وفي جزء ابن الجهم
بالاسناد الصحيح الى ابن عمر رضي الله عنهما انه كان مع عمر صادرا من الحج فمر بامراة فدفنتها
كليب الليثي فشكر له ذلك عمر رضي الله عنه وقال ارجو ان يدخله الله الجنة قال فطعنه ابو
لؤلؤة لما طعن عمر رضي الله عنه فمات وروى عبد الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق
الزهري طعن ابو لؤلؤة اثني عشر رجلا فمات منهم عمر رضي الله عنه وكليب وروى ابن
ابي شيبة من طريق ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن في قصة مقتل عمر رضي الله عنه فطعن
ابو لؤلؤة كليب بن بكير فاجهز عليه فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا
بضم الموحدة وسكون الراء وضم النون قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل في راسه
ووقع في ذيل الاستيعاب لابن فتحون من طريق سعيد بن يحيى الاموي قال ثنا ابي حدثني من
سمع حصين بن عبد الرحمن في هذه القصة قال فلما راى ذلك رجل من المهاجرين يقال له
حطان التيمي اليربوعي طرح عليه برنسا فهذا اصح مما رواه ابن سعد باسناد ضعيف
منقطع قال فطعن ابو لؤلؤة نفرا فاخذ ابا لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف
وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت
عليه فان ثبت هذا يحمل على ان الكل اشتركوا في ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد
آخر ان عبد الله بن عوف المذكور احتز راس ابي لؤلؤة فلما ظن العلج انه ماخوذ

منكبا رالجم صح

نحر

نحر نفسه وقال الكرماني رمى رجل من اهل العراق برنسه عليه وبرك على راسه فلما علم انه
لا يستطيع ان يتحرك قتل نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه اي قدم
عمر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما للصلوة بالناس وقد كان ذلك بعد ان كبر عمر رضي الله
عنه وقال انما التحق ان يدخل في الصلوة فمن يلي عمر فقد راى الذي رايت واما نواحي المسجد
فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمر رضي الله عنه وهم يقولون سبحان الله
سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه صلوة خفيفة وفي رواية ابي اسحق
باقصر سورتين من القرآن انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح وزاد في رواية
ابن شهاب ثم غلب عمر النزف حتى غشي عليه فاحتملته في رهط حتى ادخلته بيته فلم يزل
في غشيته حتى اسفر فنظر في وجوهنا فقال اصلى الناس فقلت نعم فقال لا اسلام لمن ترك الصلوة
ثم توضا وصلى وفي رواية ابن سعد من طريق ابن عمر رضي الله عنهما قال فتوضا وصلى الصبح فقرأ
في الاولى والعصر وفي الثانية قل يا ايها الكافرون قال وتساند الي وجرحه ينعب دما اني
لاضع اصبعي الوسطى فما تسد الفتق فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني وفي رواية
ابي اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس اعن ملأ منكم كان هذا فقالوا
معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة بن شعبة قال
اي قال عمر رضي الله عنه الصنع اي هو الصنع بفتح الصاد المهملة والنون اي الصانع وقال الكرماني
ويحتمل ان يكون مقصود الصانع كما قرأ النخعي وثلث وربع بقصر الالف منهما وفي رواية
ابن فضيل عن حصين عند ابن ابي شيبة وابن سعد الصناع بتخفيف النون قال في الفصيح
رجل صنع اليد واللسان وامراة صناع اليد وحكى ابو زيد الصناع والصنع يقعان معا
على الرجل والمراة وكان هذا الغلام نجارا وقيل كان نحاتا للاحجار وكان مجوسيا وقيل
نصرانيا قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا يعني انه لم يحف عليه فيما امر به وذلك
قصته معه في وضع خراجه كما مر فقال الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بكسر الميم وسكون التحتية
بعدها مثناة فوقية اي قتلتي على هذا النوع فان الميتة على وزن الفعلة بكسر الفاء ومن
المعلوم ان الفعلة بالكسر للنوع وبالفتح للمرة وفي رواية الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون
وتشديد التحتية اي موتي بيد رجل يدعي الاسلام وفي رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي
لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها لله قط ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا
يرجى له المغفرة خلافا لمن قال من المعتزلة انه لا يغفر له ابدا وسياتي بسط ذلك في تفسير
سورة النساء وفي حديث جابر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه لا تعجلوا على الذي
قتلني فقيل انه قتل نفسه فاسترجع عمر فقيل له ابو لؤلؤة فقال الله اكبر لقد كنت وروى
قد كنت انت وابوك خطاب لابن عباس رضي الله عنهما تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة
وفي رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس رضي الله عنهما فقال عمر رضي الله عنه
هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج من السبي فغلبتموني وله من طريق اسلم
مولى عمر رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه من اصابني قالوا ابو لؤلؤة قال قد نهيتكم
ان تجلبوا علينا من علوجهم احدا فعصيتموني وروى عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال
بلغني ان العباس رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء
ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج وكان العباس رضي الله عنه اكثرهم رقيقا
فقال اي ابن عباس رضي الله عنهما ان شئت خطاب لعمر رضي الله عنه فعلت بضم التاء
وقد فسره بقوله اي ان شئت قتلنا قال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر رضي الله عنه
لا يامر بقتلهم قال اي عمر رضي الله عنه كذبت خطاب لابن عباس رضي الله عنهما وهذا على
ما الفوا من شدة عمر رضي الله عنه في الدين وكان لا يبالي من مثل هذا الخطاب وذلك
لانه فهم من ابن عباس رضي الله عنهما من قوله ان شئت فعلنا اي قتلناهم فاجابه بذلك
واهل الحجاز يقولون كذبت في موضع اخطات بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا
حجكم وانما قال له ذلك بعد ان صلوا لعلمه ان المسلم لا يحل قتله ولعل ابن عباس
رضي الله عنهما انما اراد قتل من لم يسلم منهم فاحتمل الى بيته اي قال عمرو بن ميمون فبعد
ذلك احتمل عمر رضي الله عنه الى بيته فانطلقنا معه كان الناس لم تصبهم مصيبة قبل
يومئذ فقائل يقول لا باس وقائل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه ويروى فشربه

وزاد في حديث ابي رافع لينظر ما قدر جرحه فخرج من جوفه ثم اتى بلبن فشرب فخرج من جرحه
وروى من جرحه وهو رواية الكشميهني وهي اصوب فعرفوا انه ميت وفي رواية ابي اسحق فلما
اصبح دخل عليه الطبيب قال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فدعا بنبيذ فشرب فخرج من
جرحه فقال هذا صديد ايتوني بلبن فشربه فخرج من جرحه فقال الطبيب اوص فاني لا اظنك
الا ميتا من يومك او من غد وفي حديث ابي رافع فخرج النبيذ فلم يدر اهو نبيذ ام دم
وفي رواية فقالوا لا باس عليك يا امير المؤمنين فقال ان يكن القتل باسا فقد قتلت وفي
رواية ابن شهاب قال فاخبرني سالم قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال عمر ارسلوا الى
طبيب ينظر الى جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فاشبه النبيذ بالدم
حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا اخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج
اللبن من الطعنة ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه صدقني ولو قال غير
ذلك لكذبته ثم المراد بالنبيذ المذكور تمرات كانوا ينبذونها في ماء اي ينقعونها كانوا
يصنعون ذلك لاستعذاب الماء من غير اشتداد ولا اسكار وسياتي بسط القول في ذلك
في الاشربة فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وفي رواية الكشميهني فجعلوا يثنون عليه
ووقع في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن سعد من تسمية من اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف
وانه اجابه بنحو ما اجاب به غيره وروى عمر بن شبة من طريق سليمان بن يسار ان المغيرة
رضي الله عنه اثنى عليه وقال له هنيئا لك الجنة واجابه بنحو ذلك وروى ابن ابي شيبة من طريق
المسور بن مخرمة انه ممن دخل على عمر رضي الله عنه حين طعن وعند ابن سعد من طريق جويرية
بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه
قوم بكوا واثنوا عليه ووقع في رواية ابي اسحق عند ابن سعد واتاه كعب اي كعب الاحبار
فقال الم اقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول من اين واني في جزيرة العرب وجاء رجل
شاب وفي رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز وولج عليه شاب من الانصار وقد
وقع في رواية سماك الحنفي عن ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن سعد انه اثنى على عمر فقال له
نحوا مما قال هنا الشاب فلولا قوله في هذه الرواية انه من الانصار لساغ ان يفسر المبهم بابن عباس
رضي الله عنهما لكن لا مانع من تعدد المثنين عليه مع اتحاد جوابه كما تقدم ويؤيده ايضا ان
في قصة هذا الشاب انه لما ذهب راى عمر ازاره يصل الى الارض فانكر عليه ولم يقع ذلك في قصة ابن
عباس رضي الله عنهما فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدم بفتح الدال وكسرها فالاول بمعنى الفضل والثاني بمعنى السبق ويقال معناه بالفتح
سابقة ويقال لفلان قدم صدق اي اثرة حسنة وقال الجوهري القدم السابقة في الامر في الاسلام
ما قد علمت قوله ما قد علمت في محل الرفع على الابتداء وخبره مقدم وهو قوله لك ثم وليت فعدلت
ثم شهادة بالرفع عطفا على ما قد علمت وبالجر عطفا على صحبة ويجوز النصب على انه مفعول
مطلق لفعل محذوف والاول اقوى وقد وقع في رواية جرير ثم الشهادة بعد هذا كله قال اي عمر
رضي الله عنه وددت اي احببت او تمنيت ان ذلك كفاف اي الذي جرى كفاف بفتح الكاف
وهو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة ويقال معناه ان ذلك مكفوف عني شرها وقيل معناه
لا ينال مني ولا انال منه ويروى كفافا بالنصب تقديره ان ذلك حصل او كان كفافا لا علي
ولا لي اي سواء بسواء بحيث يكف الشر عني لا عقاب علي ولا ثواب لي ويروى لا لي ولا علي
فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض كلمة اذا للمفاجاة قال اي عمر رضي الله عنه ردوا علي
الغلام قال يا ابن اخي اي في الاسلام ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك بالنون ثم القاف
للاكثر وبالموحدة بدل النون للكشميهني واتقى لربك وفي انكاره على الشاب ما كان عليه من
الصلابة في الدين وانه لم يشغله ما هو فيه من الموت عن الامر بالمعروف وقد اشار الى ذلك
ابن مسعود رضي الله عنه فروى عمر بن شبة من حديثه نحو هذه القصة وزاد قال عبد الله
يرحم الله عمر لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه
بفتح السين من الحساب فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه وفي حديث جابر رضي الله عنه
ثم قال يا عبد الله اقسمت عليك بحق الله وحق عمر اذا مت فدفنتني ان لا تغسل راسك حتى تبيع
من رباع آل عمر بثمانين الفا فتضعها في بيت مال المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه فقال انفقتها في حجج حججتها وفي نوائب كانت تنوبني وعرف بهذا جهة دين عمر رضي الله عنه

اي ثم استشهدت شهادة ويجوز
ان يكون منصوبا على انه مفعول
فعل مقدر اي ثم رزقت
شهادة
مع

قال ابن التين

قال ابن التين قد علم عمر رضي الله عنه انه لا يلزمه غرامة ذلك الا انه اراد ان لا يتعجل من عمله
شيئا في الدنيا قال فان وفي له مال آل عمر كانه يريد نفسه ومثله يقع في كلامهم كثيرا فيكون
لفظ آل مقحما ويحتمل ان يريد رهطه ويؤيده قوله فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين وهو الجد الاعلى لعمر رضي الله عنه ابو قبيلة وهم العدويون
بن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش فبنو عدي هم البطن الذي هو منهم وقريش
قبيلتهم لا تعدهم بسكون العين اي لا تتجاوزهم الى غيرهم فاد عني هذا المال وقد انكر نافع
مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان يكون على عمر رضي الله عنه دين فروى عمر بن شبة في كتاب المدينة
باسناد صحيح ان نافعا قال من اين يكون على عمر رضي الله عنه دين وقد باع رجل من ورثته
ميراثه بمائة الف انتهى وهذا لا ينفي ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا
يستلزم ذلك نفي الدين عنه فلعل نافعا انكر ان يكون دينه لم يقض انطلق الى عائشة ام المؤمنين
فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا قال ابن التين
انما قال ذلك عندما ايقن بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين
وقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها
قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه
فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه به ويروى ولاوثرته به اليوم على نفسي اي اختاره
على نفسي واخصه بما سأله من الدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم واترك نفسي استدل به
وباستيذانها انها كانت تملك البيت ورد بان الواضح انها كانت تملك منفعته بالسكنى فيه
والاسكان الى ان ماتت ولا يورث عنها فلا يلزم منه التملك بطريق الارث وذلك لان حكم
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كالمعتدات لانهن لا يتزوجن بعده صلى الله عليه وسلم وكان
الناس يصلون الجمعة في حجر ازواجه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شيء من هذا في اواخر الجنائز
وتقدم وجه الجمع بين قول عائشة رضي الله عنها ولاوثرنه على نفسي وبين قولها لابن الزبير لا تدفني
عندهم باحتمال ان تكون ظنت انه لم يبق هناك وسع ثم تبين لها امكان ذلك بعد دفن عمر
رضي الله عنه ويحتمل ان يكون مرادها بقولها لاوثرنه على نفسي الاشارة الى انها لو اذنت
في ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر رضي الله عنه لكونه اجنبيا منها بخلاف ابيها
وزوجها صلى الله عليه وسلم ولا يستلزم ذلك ان لا يكون في المكان سعة املا ولهذا كانت
تقول بعد ان دفن عمر رضي الله عنه لم اضع ثيابي عني منذ دفن عمر في بيتي اخرجه ابن سعد
وغيره وروي عنها في حديث لا يثبت انها استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان عاشت رضي الله عنها
بعده صلى الله عليه وسلم ان تدفن الى جانبه فقال لها واني لك بذلك وليس في ذلك الموضع الا
قبري وقبر ابي بكر وعمر وعيسى بن مريم وفي اخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال
ان قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة رضي الله عنها وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى
عليه السلام فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني اي من الارض كانه كان
مضطجعا فامرهم ان يقعدوه فاسنده رجل اليه قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه
ويحتمل انه ابن عباس رضي الله عنهما وتعقبه العيني بانه ان كان مستند هذا القائل في الاحتمال
المذكور كون ابن عباس رضي الله عنهما في القصة فلغيره ان يقول يحتمل ان يكون عمرو بن ميمون
لقوله فيما مضى فانطلقنا معه فافهم فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت
اي عائشة رضي الله عنها في الدفن قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت
على البناء للمفعول فاحملوني ثم سلم فقل يستاذن عمر بن الخطاب ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى
عن مالك ان عمر رضي الله عنه كان يخشى ان تكون اذنت في حياته حياء منه وان ترجع عن ذلك
بعد موته فاراد ان لا يكرهها على ذلك وقد تقدم ما فيه في اواخر الجنائز فان اذنت لي فادخلوني
وان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين وجاءت ام المؤمنين حفصة اي بنت عمر رضي الله عنهما
والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا فولجت عليه اي دخلت على عمر رضي الله عنهما فبكت
وروي فلبثت عنده ساعة وفي رواية الكشميهني فبكت من البكاء وذكر ابن سعد باسناد صحيح
عن المقدام بن معدي كرب انها قالت يا صاحب رسول الله يا صهر رسول الله يا امير المؤمنين
فقال عمر لا صبر لي على ما اسمع احرج عليك بما لي عليك من الحق ان تندبيني بعد مجلسك هذا فاما
عينيك فلن املكهما واستاذن الرجال فولجت اي دخلت حفصة رضي الله عنها داخلا لهم

على وزن فاعل او بعد خلا كان في الدار لاهلها فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا اوص يا امير
المؤمنين استخلف سيأتي في الاحكام ان الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وروى عمر بن شبة باسناد فيه انقطاع ان اسلم مولى عمر رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه حين
وقف .:. احدا بعده يا امير المؤمنين ما يمنعك ان تصنع كما صنع ابو بكر رضي الله عنه ويحتمل ان
يكون ذلك قبل ان يطعنه ابو لؤلؤة فقد روى مسلم من طريق معدان بن ابي طلحة ان عمر رضي الله عنه
قال في خطبته قبل ان يطعن ان اقواما يأمرونني ان استخلف قال ما احد احق بهذا الامر من
هؤلاء النفر او الرهط شك من الراوي الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا هو سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
اي ابن عوف رضي الله عنهم وقد وقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر رضي الله عنهما انه ذكر
عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه قلت لسالم أبدأ بعبد الرحمن قبلهما قال نعم فدل هذا
على ان الرواة تصرفوا لان الواو لا ترتب واقتصار عمر رضي الله عنه على الستة من العشرة لا اشكال
فيه لانه منهم وكذا ابو بكر رضي الله عنه ومنهم ابو عبيدة وقد مات قبل ذلك رضي الله عنه واما
سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر رضي الله عنه فلم يسمه عمر رضي الله عنه فيهم مبالغة في التبري من الامر
وقد صرح في رواية المدائني باسانيده ان عمر رضي الله عنه عد سعيد بن زيد فيمن توفي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه استثناه من اهل الشورى لقرابته منه وقال الكرماني
وتبعه العيني ولعله لم يره اهلا لها بسبب من الاسباب والله اعلم بذلك وقال يشهدكم عبد الله
بن عمر اي يحضركم وليس له من الامر شيء انما قال هذا مع اهليته لانه رأى غيره أهل منه ووقع
في رواية الطبري من طريق المدائني باسانيده قال فقال له رجل استخلف عبد الله بن عمر قال والله
ما اردت بهذا الادب لي في اموركم فارغب فيها لرجل من اهلي كهيئة التعزية له قال الكرماني
هذا كلام الراوي لا كلام عمر رضي الله عنه وقال الحافظ العسقلاني لم اعرف من اين تهيأ له
الجزم بذلك مع الاحتمال وتعقبه العيني بانه لم يبين وجه الاحتمال ما هو ولا ثمة في كلامه ما يدل
على الجزم انتهى وان جريان كلامه على الجزم حيث قال قوله كهيئة التعزية كلام الراوي لا كلام عمر
رضي الله عنه فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وفي رواية الكشميهني الامارة سعدا يعني هو محله
واهل له وإلا اي وان لم تصب الامرة سعدا فليستعن به اي بسعد ايكم فاعل فليستعن ما امر
على البناء للمفعول من التامير قال العيني اي ما دام اميرا واظن ان كلمة ما زائدة واما مصدرية اي
فاني لم اعزله اي لم اعزل سعدا عن الكوفة من عجز ويروى عن عجز اي عن التصرف ولا خيانة
في المال فانه قوي امين وزاد المدائني وما اظن ان يلي هذا الامر الا علي او عثمان فان ولي عثمان
فرجل فيه لين وان ولي علي فسيختلف عليه الناس وان ولي سعد والا فليستعن به الوالي ثم قال
لابي طلحة ان الله قد نصر بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار واستحث هؤلاء الرهط
حتى يختاروا رجلا وقال اي عمر رضي الله عنه اوصي الخليفة من بعدي وفي رواية ابي اسحق عن عمرو
بن ميمون فقال ادعوا الي عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزبير وكان طلحة غائبا قال فلم يكلم
احدا منهم غير عثمان وعلي رضي الله عنهم فقال يا علي لعل هؤلاء القوم يعلمون لك حقك
وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا
الامر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان فذكر له نحو ذلك ووقع في رواية اسرائيل عن ابي اسحق
في قصة عثمان رضي الله عنه فان وليت هذا الامر فاتق الله ولا تحمل بني ابي معيط على رقاب الناس
ثم قال ادعوا الي صهيبا فدعي له فقال صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم في بيت فاذا اجتمعوا
على رجل فمن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا من عنده قال ان يولوها الاجلح يسلك بهم الطريق
فقال له ابنه ما يمنعك يا امير المؤمنين منه قال اكره ان اتحملها حيا وميتا وقد اشتمل هذا
الفصل على فوائد عديدة وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما اخرجه ابن سعد باسناد
صحيح قال دخل الرهط على عمر رضي الله عنه فنظر اليهم فقال اني قد نظرت في امر الناس فلم اجد
عند الناس شقاقا فان كان فهو فيكم وانما الامر اليكم وكان طلحة يومئذ غائبا في امواله قال
وان قومكم لا يؤمرون الا احد الثلاثة عبد الرحمن وعثمان وعلي فمن ولي منكم فلا يحمل قرابته
على رقاب الناس قوموا فتشاوروا ثم قال عمر رضي الله عنه امهلوا فان حدث بي حدث فليصل
لكم صهيب ثلاثا فمن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه بالمهاجرين الاولين
قال الشعبي هم من ادرك بيعة الرضوان وقال سعيد بن المسيب من صلى القبلتين ان يعرف

بفتح الهمزة

بفتح الهمزة اي بان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين
تبوءوا الدار اي سكنوا المدينة قبل الهجرة وقال المفسرون المراد بالدار دار الهجرة نزلها
الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين والايمان
فيه اضمار اي واثروا الايمان من باب علفتها تبنا وماء باردا لان الايمان ليس بمكان
فيتبوأ فيه والتبوء التمكن والاستقرار وقال الحافظ العسقلاني ذكر بعضهم انه من اسماء
المدينة وهو بعيد والراجح انه ضمن تبوءوا معنى لزموا او عامل نصبه محذوف تقديره واعتقدوا
او ان الايمان لشدة ثبوته في قلوبهم كانه احاط بهم فكانهم نزلوه والله تعالى اعلم من قبلهم
وليس المراد ان الانصار امنوا قبل المهاجرين بل قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ان يقبل
من محسنهم وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام
بكسر الراء اي عون الاسلام الذي يدفع عنه وجباة المال بضم الجيم وتخفيف الموحدة جمع جابي
كالقضاة جمع قاضي وهم الذين كانوا يجبون الاموال اي يجمعونها وغيظ العدو اي يغيظون
العدو بكثرتهم وقوتهم وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم اي الا ما فضل عنهم عن رضاهم
وفي رواية الكشميهني ويؤخذ منهم والاول هو الصواب واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل
العرب ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشي اموالهم اي التي ليست بخيار ولا كرام ويرد
على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله المراد به اهل الذمة ان يوفى لهم بعهدهم وان
يقاتل من ورائهم يعني اذا قصدهم عدو لهم يقاتلون لدفعهم عنهم من قبلهم ولا يكلفوا الا
طاقتهم اي من الجزية وقد استوفى عمر رضي الله عنه في وصيته جميع الطوائف لان الناس اما
مسلم او كافر والكافر اما حربي ولا يوصى به واما ذمي وقد ذكره والمسلم اما مهاجري او انصاري
او غيرهما وكلهم اما بدوي او حضري وقد بين الجميع رضي الله عنه وارضاه ووقع في رواية
المدائني من الزيادة واحسنوا موازرة من يلي امركم واعينوه وادوا اليه الامانة فلما قبض
خرجنا به فانطلقنا وفي رواية الكشميهني فانقلبنا اي رجعنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر اي على عائشة
رضي الله عنها قال يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه بفتح الهمزة من الادخال فادخل
على البناء للمفعول وكذلك قوله فوضع هنالك اي في بيت عائشة رضي الله عنها مع صاحبيه
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر رضي الله عنه واختلف في صفة القبور الثلاثة المكرمة
شرفها الله تعالى بزيارتها والاكثرون على ان قبر ابي بكر وراء قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقبر عمر رضي الله عنه وراء قبر ابي بكر رضي الله عنه وقيل ان قبره صلى الله عليه وسلم مقدم الى القبلة
وقبر ابي بكر رضي الله عنه حذاء منكبيه وقبر عمر رضي الله عنه حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنه
وقيل قبر ابي بكر رضي الله عنه عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه عند
رجليه وقيل قبر ابي بكر رضي الله عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه
عند رجلي ابي بكر رضي الله عنه وقيل غير ذلك فلما فرغ على البناء للمفعول من دفنه اجتمع
هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن هو ابن عوف رضي الله عنه اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم
اي في الاختيار ليقل الاختلاف كذا قال ابن التين وفيه نظر وصرح المدائني في روايته بخلاف
ما قال فقال الزبير اي ابن العوام رضي الله عنه قد جعلت امري الى علي وقال طلحة رضي الله عنه
قد جعلت امري الى عثمان وفيه دلالة على ان طلحة رضي الله عنه حضر بعد ان مات عمر رضي الله عنه
وقبل ان يتم امر الشورى وهذا اصح مما رواه المدائني انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان
رضي الله عنه وقال سعد اي ابن وقاص رضي الله عنه قد جعلت امري الى عبد الرحمن اي ابن عوف
رضي الله عنه فقال عبد الرحمن ايكما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام
بالرفع فيهما لان لفظ الجلالة مرفوع بالابتداء وقوله عليه خبره ومتعلقه محذوف اي والله
رقيب عليه والاسلام عطف عليه والمعنى والاسلام كذلك لينظرن بلفظ الامر الغائب
افضلهم بنصب اللام في نفسه اي في معتقده اي ليتفكر كل واحد منهما ايهما افضل في
معتقده كذا قيل والظاهر ان يقال ليتفكر كل احد منهم ايهم افضل في نفسه ويروى بفتح اللام
جوابا للقسم المقدر وقال الكرماني وفي بعضها بلفظ المجهول اي وبرفع افضلهم وزاد
المدائني في روايته فقال عثمان انا اول من رضي فقال علي اعطني موثقا لتؤثرن الحق ولا تخص
ذا رحم فقال نعم ثم قال اعطوني مواثيقكم ان تكونوا معي على من خالف فاسكت بفتح الهمزة يعني سكت
ويروى بضم الهمزة على البناء للمفعول كان مسكتا اسكتهما الشيخان اي عثمان وعلي رضي الله عنهما

فقال عبد الرحمن افجعلونه اي امر الولاية الي والله علي اي والله رقيب علي وشاهد ان
لا آلوا عن افضلكم اي فان لا اقصر عن افضلكم قالوا نعم قال اي عمرو بن ميمون فاخذ بيد
احدهما هو علي رضي الله عنه يدل عليه بقية الكلام ووقع مصرحا به في رواية ابن فضيل عن حصين
فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم بكسر القاف وفتحها في الاسلام
ما قد علمت وصفا ويدل عن القدم وزاد المدائني انه قال له ارايت لو صرف هذا الامر عنك
فلم تحضر من كنت ترى احق بها من هؤلاء الرهط قال عثمان فالله عليك لئن امرتك بتشديد الميم
لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالاخر وهو الزبير رضي الله عنه فقال
له مثل ذلك زاد المدائني انه قال له كما قال لعلي وزاد فيه ان سعدا اشار عليه بعثمان
وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا
امره بعثمان رضي الله عنه فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي
وولج اي ودخل اهل الدار اي اهل المدينة فبايعوه وقد اورد البخاري قصة الشورى في كتاب
الاحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن المسور بن مخرمة وساقها اتم
مما هنا وفي قصة عمر رضي الله عنه هذه من الفوائد شفقته على المسلمين ونصيحته لهم واقامة السنة
فيهم وشدة خوفه من ربه واهتمامه بامر الدين اكثر من اهتمامه بامر نفسه وان النهي عن المدح
في الوجه مخصوص بما اذا كان فيه افراط او كذب ظاهر ومن ثمة لم ينه عمر رضي الله عنه الشاب
عن مدحه له مع كونه امره بتشمير ازاره والوصية باداء الدين والاعتناء بالدفن عند اهل الخير
والمشورة في نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو
ظاهر بالتامل والله الموفق وقال ابن بطال فيه دليل على جواز تولية المفضول مع وجود الافضل
منه لان ذلك لو لم يجز لم يجعل عمر رضي الله عنه الامر شورى الى ستة انفس مع علمه بان بعضهم
افضل من بعض قال ويدل على ذلك ايضا قول ابي بكر رضي الله عنه قد رضيت لكم احد الرجلين عمر
وابا عبيدة مع علمه بانه افضل منهما وفي هذه القصة ايضا الملازمة بالامر بالمعروف على كل حال
واقامة السنة في تسوية الصفوف والاحتراز من تثقيل الخراج والجزية وترك ما لا يطاق
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي
الهاشمي رضي الله عنه هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب المكنى بابي الحسن كناه بذلك اهله
وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي تراب لما رآه في المسجد نائما ووجد رداءه قد سقط
عن ظهره وخلص اليه التراب كما رواه البخاري من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه في
ابواب المساجد وهنا ايضا يأتي عن قريب وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق
ابيه ولازمه من صغره فلم يفارقه الى ان مات وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وكانت
ابنة عم ابيه وهي اول هاشمية ولدت هاشميا وقد اسلمت وصحبت وماتت في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وهي من كبار الصحابيات وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن عروة
قال اسلم علي رضي الله عنه وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشر سنين وقيل غير ذلك وقال
عمر رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض تقدم ذلك في الحديث
الذي قبله موصولا وكانت بيعة علي رضي الله عنه بالخلافة عقب قتل عثمان رضي الله عنه في
اواخر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب ببيعته الى
الآفاق فاذعنوا كلهم الا معاوية رضي الله عنه في اهل الشام فكان بينهم ما كان وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني وانا منك قوله انت مبتدأ ومني خبره ومتعلق الخبر خاص
وكلمة من هذه تسمى من الاتصالية ومعناه انت متصل بي وليس المراد اتصاله به من جهة
النبوة بل من جهة العلم والقرب والنسب وكان ابو النبي صلى الله عليه وسلم شقيق اب علي
رضي الله عنه كما تقدم وكذلك الكلام في قوله وانا منك وهذا طرف من حديث البراء بن عازب
رضي الله عنه في قصة بنت حمزة وقد وصله المؤلف في الصلح واخرجه مطولا في باب عمرة القضاء
على ما سيأتي ان شاء الله تعالى وفيه قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي
وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وفي حديث آخر انت مني بمنزلة هرون من موسى ومعناه
انت متصل بي ونازل مني منزلة هرون وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم بينه بقوله الا انه
لا نبي بعدي ان اتصاله ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة
ثم انها اما ان تكون في حياته او بعد مماته لان هرون عليه السلام مات قبل موسى عليه السلام

فتبين

فتبين ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك لان هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم
كان مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف عليا رضي الله عنه على اهله وامره بالاقامة فيهم
وهذا الحديث اخرجه الترمذي من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه بلفظ ان عليا مني
وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ثم قال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جعفر بن سليمان
واخرجه ابو القاسم اسمعيل بن اسحق بن ابراهيم البصري في فضائل الصحابة من حديث بريدة
مطولا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقع في علي فان عليا مني وانا منه ومن حديث الحكم بن
عطية نا محمد ان علي بن ابي طالب وجعفرا وزيدا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اما انت يا جعفر فاشبه خلقك خلقي واما انت يا علي فانت مني وانا منك وفي حديث
ابي رافع فقال جبريل عليه السلام وانا منكما يا رسول الله حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا
عبد العزيز هو ابن ابي حازم عن ابي حازم سلمة بن دينار هو ابو عبد العزيز عن سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة وبالكاف اي يخوضون
ويتحدثون في ذلك من الدوكة وهي الاختلاط والخوض يقال بات القوم يدوكون دوكا
اذا باتوا في اختلاط ودوران ويروى يذكرون بالذال المعجمة من الذكر ليلتهم ايهم
يعطاها على البناء للمفعول فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجو ويروى يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه
يا رسول الله قال فارسلوا اليه على صيغة الماضي المبني للفاعل فأتي به على صيغة المجهول
والضمير فيه يرجع الى علي رضي الله عنه ويروى فارسلوا على صيغة الامر من الارسال فأتوني
به على صيغة الامر ايضا من الاتيان فلما جاء بصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عينيه فدعا له ويروى ودعا له بالواو فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه ويروى
واعطاه بالواو ويروى فاعطي على البناء للمفعول الراية اي العلم فقال علي يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال صلى الله عليه وسلم انفذ بضم الفاء اي امض يقال فلان
نافذ في امره اي ماض على رسلك اي كن على هينتك واتئد حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم ويروى فاخبرهم بالفاء بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام
فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم بضم الحاء
وسكون الميم والنعم بفتحتين فالابل الحمر هي احسن اموال العرب يضربون بها المثل
في نفاسة الشيء وليس عندهم شيء اعظم منه وتشبيه امور الآخرة باعراض الدنيا انما
هو للتقريب الى الفهم والا فذرة من الآخرة خير من الارض وما فيها باسرها وامثالها
معها والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب فضل من اسلم على يديه رجل ومطابقته للترجمة
ظاهرة لانه يدل على فضيلة علي رضي الله عنه وشجاعته وفيه معجزة النبي صلى الله عليه وسلم
حيث اخبر بفتح خيبر على يدي من يعطي له الراية تذييل وفي التلويح ومن خواصه اي خواص علي
رضي الله عنه فيما ذكره ابو الثناء انه كان اقضى الصحابة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخلف عن اصحابه لاجله وانه باب مدينة العلم وانه لما اراد كسر الاصنام التي في الكعبة
المشرفة اصعده النبي صلى الله عليه وسلم برجليه على منكبيه وانه حاز سهم جبريل عليه السلام
بتبوك فقيل فيه شعر علي حوى سهمين من غير ان غزا ° غزاة تبوك حبذا سهم مسهم °
وان النظر الى وجهه عبادة رواه عائشة رضي الله عنها وانه احب الخلق الى الله بعد رسوله
رواه انس في حديث الطائر وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعسوب الدين وسماه ايضا
زر الارض وقد روي هذه اللفظة مهموزة وملينة ولكل واحدة منهما معنى فمن همز
اراد الصوت والصوت جمال الانسان فكانه قال انت جمال الارض والملين هو المنفرد
الوحيد كانه قال انت وحيد الارض وتقول زررت السكين اذا دسسته في الارض
بالوتد فكانه قال انت وتد الارض وكل ذلك محتمل وهو مدح ووصف وان النبي صلى الله
عليه وسلم ∴ اياما بريقه المبارك حين وضعه حدثنا قتيبة اي ابن سعيد
قال اخبرنا حاتم بالمهملة والمثناة الفوقية هو ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد
من الزيادة بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة اي ابن الاكوع انه قال
كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد

فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاعطين الراية او ليأخذن الراية شك من الراوي غدا رجلا او رجل يحبه الله ورسوله
او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي ويروى بعلي بن ابي طالب
وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رايته ففتح
الله عليه ويروى على يديه وقال ابن عباس رضي الله عنهما فكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك في المواطن كلها مع علي رضي الله عنه وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قالوا يا رسول
الله من يحمل رايتك يوم القيمة قال من عسى ان يحملها يوم القيمة الا من كان يحملها في الدنيا
علي بن ابي طالب وفي كتاب ابي القاسم البصري من حديث قيس بن الربيع عن ابي هرون العبدي
عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار
فقال حسان رضي الله عنه يا رسول الله تأذن لي ان اقول في علي شعرا قال قل فقال

وكان علي ارمد العين يبتغي • دواء فلما لم يحس مداويا •
حباه رسول الله منه بتفلة • فبورك مرقيا وبورك راقيا •
وقال سأعطي الراية اليوم صارما • فذاك محب للرسول مواتيا •
يحب النبي والاله يحبه • فيفتح هاتيك الحصون التواليا •
فاقضى بها دون البرية كلها • عليا وسماه الوزير المواخيا •

وفي قوله صلى الله عليه وسلم يحب الله ورسوله اشارة الى
وجود حقيقة المحبة فيه رضي الله عنه والا فكل مسلم يشترك مع علي رضي الله عنه في مطلق هذه
الصفة وفي الحديث تلميح لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكانه اشار
الى ان عليا رضي الله عنه تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتصف بصفة محبة الله
ولهذا كانت محبته علامة الايمان وبغضه علامة النفاق كما اخرجه مسلم من حديث علي
رضي الله عنه نفسه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم انه
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي الحديث الماضي بصق في عينيه ولم يذكر في حديث
سلمة ويروى قال علي فوضع راسي في حجره ثم بصق في الية راحته ثم دلك بها عيني ثم قال
اللهم لا يشتكي حرا ولا قرا قال علي رضي الله عنه فما اشتكيت بعد لا حرا ولا قرا حتى الساعة
وفي لفظ دعا له بست دعوات اللهم اعنه واستعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي الاكليل للحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
ابا بكر رضي الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يكن فتح فبعث عمر رضي الله عنه فلم يك
فتح فاعطاها علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رواه جماعة من الصحابة غير سهل ابو هريرة •
وعلي وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام والحسن بن علي وابن العباس وجابر بن عبد الله •
وعبد الله بن عمرو وابو سعيد الخدري وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وابو ليلى الانصاري
وبريدة وعامر بن ابي وقاص وآخرون رضي الله عنهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وهو طرف
آخر في الحديث السابق من حيث المعنى حدثنا عبد الله بن مسلمة قال اخبرنا عبد العزيز بن ابي حازم
عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار ان رجلا قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه جاء الى
سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة اي يكني بفلان عن امير المدينة والاسم يراد
بالكنية ويطلق الاسم على الكنية قال الحافظ لم اقف على اسم فلان المذكور صريحا ووقع عند
الاسمعيلي هذا فلان بن فلان يدعو عليا عند المنبر اراد انه يذكر عليا بشيء غير مرضي
قال اي ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال اي فلان الذي كني به عن امير المدينة قال اي قال
ذلك الرجل يقول له اي يقول فلان المذكور لعلي رضي الله عنه ابو تراب فضحك اي سهل بن سعد
رضي الله عنه وقال والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم احب اليه
منه قال ابو حازم فاستطعمت الحديث سهلا اي سألت ان يحدثني الحديث وتمام القصة
واستعار الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من الذوق فالطعام للذوق الحسي والكلام
للذوق المعنوي فقلت يا ابا عباس بتشديد الموحدة والسين المهملة وهو كنية سهل بن سعد
رضي الله عنه ويروى يا ابا العباس بالالف واللام كيف وفي رواية الاسمعيلي فقلت يا ابا عباس
كيف كان امره قال دخل علي على فاطمة رضي الله عنها ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اين ابن عمك قالت في المسجد وفي رواية الطبراني كان بينهما
شيء فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب

الى ظهره

الى ظهره اي وصل وفي رواية الاسمعيلي حتى تخلص ظهره الى التراب كأنه نام اولا على مكان
لا تراب فيه ثم تقلب فصار ظهره على التراب او سفى عليه التراب فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح
عن ظهره فيقول اجلس يا ابا تراب مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس قال الحافظ العسقلاني
ظاهره انه ذلك اول ما قال له ذلك وروى ابن اسحق ومن طريقه احمد من حديث عمار بن ياسر
رضي الله عنه قال كنت انا وعلي في غزوة العشيرة في نخل فنمنا فما انبهنا الا بالنبي صلى الله عليه وسلم
يحركنا برجله يقول لعلي قم يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب فهذا ان ثبت حمل على انه خاطبه بذلك
في هذه الكائنة الاخرى وروي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان سبب غضب علي رضي الله عنه
كان لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه لم يواخ بينه وبين احد فذهب الى المسجد فذكر
القصة وقال في آخرها قم فانت اخي اخرجه الطبراني وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر بن
سمرة وحديث الباب اصح ويمكن الجمع بينهما لان قصة المواخاة كانت اول ما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة وتزويج علي رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها ودخوله عليها كان
بعد ذلك بمدة والله اعلم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه دلالة على فضيلة علي رضي الله عنه
وعلو منزلته عند النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لانه مشى اليه ودخل المسجد ومسح التراب
عن ظهره واسترضاه تلطفا به لانه كان وقع بين علي وفاطمة رضي الله عنهما شيء فلذلك خرج
الى المسجد واضطجع فيه صرح بذلك في رواية البخاري التي مضت في كتاب الصلوة حيث قال النبي
صلى الله عليه وسلم اين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل الحديث
حدثنا محمد بن رافع اي ابن ابي زيد القشيري النيسابوري شيخ مسلم قال اخبرنا حسين هو ابن
علي بن الوليد الجعفي الكوفي عن زائدة هو ابن قدامة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعد بن عبيدة بضم العين هو ابو حمزة بالزاي
الكوفي السلمي ومر في الوضوء قال اي انه قال جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنهما تقدم
في مناقب عثمان رضي الله عنه فسأله عن عثمان رضي الله عنه فذكر عن محاسن عمله كأنه
ضمن ذكر معنى اخبر هذا بعن وفي رواية الاسمعيلي فذكر احسن عمله اي عمل عثمان رضي الله عنه
والمحاسن جمع حسن على غير القياس وكأنه جمع محسن وكأنه ذكر الرجل انفاق عثمان رضي الله عنه
في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة ونحو ذلك من محاسنه قال اي ابن عمر رضي الله عنهما لعل
ذلك يسوءك اي لعل ما ذكرت من محاسنه لا يطيب لك ويصعب عليك قال نعم ويروى
اجل قال اي ابن عمر رضي الله عنهما فارغم الله بانفك الباء فيه زائدة يقال ارغم الله انفه
اي الصقه بالرغام اي اذله واهانه والرغام في الاصل التراب فكأنه يقول اسقطك الله
على الارض فيلصق وجهك بالرغام ثم سأله عن علي رضي الله عنه اي سأل ذلك الرجل
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فذكر محاسن عمله كأنه ذكر له
مشهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحبا اليهودي وغير ذلك قال اي عبد الله بن عمر
هو ذاك اي علي رضي الله عنه ذاك الذي بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
يشير بذلك الى ان لعلي رضي الله عنه منزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم من حيث ان بيته
اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم اي احسنها بناء وقال الداودي معناه انه في وسطها وهو
اصح ووقع عند النسائي من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال
لا تسأل عن علي ولكن انظر الى بيته من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وله من رواية العلاء بن
عرار قال سألت ابن عمر رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه فقال انظر الى منزله من نبي الله
صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وقد تقدم ما يتعلق بذلك في باب سد الابواب في مناقب
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال اي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لعل ذاك يسوءك
قال اي الرجل اجل اي نعم يسوءني ثم رد عليه عبد الله رضي الله عنه قال فارغم الله بانفك
مثل ما قال في الاول ثم قال انطلق اي اذهب من عندي فاجهد علي بتشديد الياء جهدك
اي ابلغ غايتك في هذا الامر واعمل في حقي ما تستطيع وتقدر عليه فان الذي قلته
لك الحق وقائل الحق لا يبالي بما يقال في حقه من الاباطيل ووقع في رواية عطاء بن السائب
المذكورة عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث قال فقال الرجل فاني ابغضه فقال ابن عمر
رضي الله عنهما ابغضك الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله ثم سأله عن علي

رضي الله عنه فذكر محاسن عمله فان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مدحه باوصافه الحميدة
تدل على ان له فضلا وفضيلة رضي الله عنه والحديث من افراد البخاري حدثنا محمد بن بشار
قال اخبرنا غندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره قال اخبرنا شعبة عن
الحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية و
بالموحدة مصغر العتبة انه قال سمعت ابن ابي ليلى هو عبد الرحمن بن ابي ليلى واسم ابي ليلى
يسار وقيل بلال وقال ابن الاثير في جامع الاصول اذا اطلق المحدثون ابن ابي ليلى فانما
يعنون عبد الرحمن بن ابي ليلى واذا اطلقه الفقهاء يعنون به محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا
علي ان فاطمة شكت ما تلقى من اثر الرحى فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي
فانطلقت اي فاطمة رضي الله عنها فلم تجده اي النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت عائشة
رضي الله عنها فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة رضي الله
عنها بمجيء فاطمة رضي الله عنها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا
مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم على مكانكما اي الزما مكانكما
ولا تفارقاه فقعد بيننا هذا من كلام علي رضي الله عنه اي فقعد النبي صلى الله عليه وسلم
بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا اعلمكما كلمة الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام ومعناه الحث والتحضيض خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا
بلفظ المضارع وترك النون حذفت اما للتخفيف واما على لغة من قال ان كلمة اذا جازمة
وهي لغة شاذة ويروى فكبرا اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا
وثلاثين فهو خير لكما من خادم وقد مر الحديث في الخمس في باب الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم دخل بين علي وفاطمة
رضي الله عنهما في الفراش فلم يمنعهما من القيام وهذا يدل على ان لعلي رضي الله عنه منزلة عظيمة
عنده صلى الله عليه وسلم وقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم له ما اختار لابنته من ايثار امر
الاخرة على امر الدنيا وقد رضيا بذلك رضي الله عنهما وقد تقدم بيان السبب في ذلك في
كتاب الخمس ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان يوسع على فقراء الصفة بما قدم عليه وراى
لاهله الصبر بما لهم في ذلك من مزيد الثواب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال
اخبرنا شعبة عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال
سمعت ابراهيم بن سعد اي ابن ابي وقاص رضي الله عنه عن ابيه انه قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
اي نازلا مني منزلة هرون من موسى والباء زائدة وهذا تعلق به الرافضة في خلافة علي
رضي الله عنه واستحقاقه لها دون غيره من الصحابة فان هرون كان خليفة موسى عليهما السلام
واجاب عنه الخطابي فقال انما قاله لعلي رضي الله عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه
فقال اتخلفني مع الذرية فقال اما ترضى فضرب له المثل باستخلاف موسى عليه السلام
هرون عليه السلام على بني اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان
المشبه به وهو هرون عليه السلام كانت وفاته قبل وفات موسى عليه السلام بالاتفاق
وانما كان خليفته في حيوته في وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب المثل له وقال الطيبي
معنى الحديث انه متصل بي نازل مني منزلة هرون من موسى عليهما السلام وفيه تشبيه مبهم
بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة
بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هرون المشبه به انما كان خليفة في حيوة
موسى عليه السلام دل ذلك على تخصيص خلافة علي رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
في حيوته والله تعالى اعلم ثم في رواية سعيد بن المسيب عن سعد رضي الله عنه فقال علي رضي الله
عنه رضيت اخرجه احمد ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن ارقم في نحو هذه
القصة قال بلى يا رسول الله قال فانه كذلك وفي اول حديثهما انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي
رضي الله عنه لا بد من ان تقيم او اقيم فاقام علي رضي الله عنه فسمع ناسا يقولون انما خلفه
لشيء كرهه منه فاتبعه فذكر له ذلك فقال له الحديث واسناده قوي ووقع في رواية عامر
بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عند مسلم والترمذي قال معاوية لسعد ما منعك ان
تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه فذكر

هذا الحديث

هذا الحديث وقوله لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما نزلت فقل تعالوا ندع
ابناءنا الاية دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي وعند ابي يعلى من وجه
آخر لا باس به قال لو وضع المنشار على مفرقي ان اسب عليا ما سببته ابدا وهذا الحديث يعني
حديث الباب دون الزيادة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير سعد من حديث عمر
وعلي نفسه وابي هريرة وابن عباس وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية واسماء بنت
عميس وغيرهم رضي الله عنهم وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي رضي الله عنه وقريب
من هذا الحديث في المعنى حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال
قاتلك اخرجه الطبري وله شاهد من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عند احمد ومن حديث
صهيب رضي الله عنه عند الطبراني وعن علي رضي الله عنه نفسه عند ابي يعلى باسناد لين
وعند البزار باسناد جيد وقد اخرج البخاري من مناقب علي رضي الله عنه اشياء في غير
هذا الموضع منها حديث عمر رضي الله عنه علي اقضانا وسياتي في تفسير البقرة وله شاهد
صحيح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو
في حديث ابي سعيد رضي الله عنه يقتل عمارا الفئة الباغية وكان عمار رضي الله عنه مع
علي رضي الله عنه وقد تقدمت الاشارة الى الحديث المذكور في الصلوة ومنها حديث قتاله
الخوارج وقد تقدم من حديث ابي سعيد رضي الله عنه في علامات النبوة وغير ذلك مما يعرف
بالتتبع واوعب من جمع في مناقبه من الاحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص واما حديث
من كنت مولاه فعلي مولاه فقد اخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد
استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان وقد روينا عن
الامام احمد قال ما بلغنا عن احد من الصحابة رضي الله عنهم اكثر ما بلغنا عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة تنبيه قد وقع هذا الحديث اعني حديث سعد
رضي الله عنه مقدما هكذا على حديث علي رضي الله عنه في رواية الاكثرين ووقع مؤخرا
عنه في رواية ابي ذر والخطب في ذلك سهل حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة
الاولى قال اخبرنا شعبة عن ايوب هو السختياني عن ابن سيرين هو محمد بن سيرين عن عبيدة
بفتح المهملة وكسر الموحدة هو ابن عمرو السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال اقضوا كما
كنتم تقضون وفي رواية الكشميهني على ما كنتم تقضون اي قال لاهل العراق اقضوا اليوم كما كنتم
تقضون قبل هذا وسبب ذلك ان عليا رضي الله عنه لما قدم العراق قال كنت رايت مع عمر
ان تعتق امهات الاولاد وان لا يبعن وقد رايت الآن ان يسترققن ويبعن فقال عبيدة رايك
يومئذ في الجماعة احب الي من رايك وحدك في الفرقة فقال علي رضي الله عنه اقضوا
كما كنتم تقضون كما في رواية حماد بن زيد عن ايوب فاني اكره الاختلاف اي الذي يؤدي
الى النزاع وقال ابن التين يعني مخالفة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال غيره المراد المخالفة
التي تؤدي الى النزاع والفتنة ويؤيده قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جماعة وفي رواية
الكشميهني حتى يكون للناس جماعة او اموت بالنصب عطفا على حتى يكون ويجوز الرفع على انه
خبر مبتدا محذوف والتقدير او انا اموت كما مات اصحابي اي لا ازال على ذلك حتى اموت
وانما قال او اموت بكلمة او مع ان الامرين كليهما مطلوبان لانه لا منافاة للجمع بينهما
فكان ابن سيرين اي محمد بن سيرين وهذا موصول بالاسناد المذكور اليه يرى اي يعتقد
ان عامة ما يروى اي اكثر ما يروى عن علي رضي الله عنه الكذب والمراد ما يرويه عنه الرافضة
من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالاحكام الشرعية فقد روى ابن سعد
باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا حدثنا ثقة عن علي رضي الله عنه بفتيا
لم نتجاوزها وقد تقدم قول عمر رضي الله عنه في حقه علي اقضانا وفي بيع امهات الاولاد
اختلاف في الصدر الاول فروي عن علي وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم اباحة بيعهن
واليه ذهب داود وبشر بن غياث وهو قول قديم للشافعي ورواية عن احمد وقد صح عن علي
رضي الله عنه الرجوع الى قول الجماعة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من وطئ امة
فولدت فهي معتقة عن دبر منه رواه احمد وابن ماجه والدارقطني ووجه دخول هذا
الحديث في الترجمة غير ظاهر فليتامل مناقب ويروى باب مناقب بزيادة لفظ

او اموت
بيان

باب وقال الحافظ العسقلاني سقطت الابواب كلها من رواية ابي ذر وابقى التراجم بغير لفظ باب
وثبت ذلك في رواية الباقين جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وهو اخو علي بن ابي طالب رضي الله
عنه شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين وكنيته ابو عبد الله الطيار ذو الجناحين
وذو الهجرتين الشجاع الجواد كان متقدم الاسلام هاجر الى الحبشة وكان هو سبب اسلام
النجاشي ثم هاجر الى المدينة ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش غزوة موتة
بضم الميم وبالفوقانية بعد زيد بن حارثة واستشهد فيها سنة ثمان من الهجرة ولما قطعت
يداه في غزوة موتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة كما يجيء في هذا الباب
وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي وهذا التعليق رواه البخاري
موصولا مطولا في باب عمرة القضاء من حديث البراء رضي الله عنه حدثنا احمد بن ابي بكر
ابو مصعب القرشي الزهري واسم ابي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه قال اخبرنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذئب
هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس
كانوا يقولون اكثر ابو هريرة اي من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله في العلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه لكنه اجاب بانه لولا اية من كتاب الله ما حدثت واشار بذلك
الى مثل قول ابن عمر رضي الله عنهما لما ذكر له انه يروي في حديث من صلى على جنازة فله قيراط اكثر
ابو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز واعتراف ابن عمر رضي الله عنهما بعد ذلك له بالحفظ
وروى البخاري في التاريخ وابو يعلى باسناد حسن من طريق مالك بن ابي عامر قال كنت عند طلحة
بن عبيد الله فقيل له ما ندري هذا اليماني اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم او هو يقول
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل قال فقال والله ما نشك انه سمع ما لم نسمع وعلم
ما لم نعلم انا كنا اقواما لنا بيوتات واهلون وكنا ناتي النبي صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
ثم نرجع وكان ابو هريرة مسكينا لا مال له ولا اهل انما كانت يده مع يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يدور معه حيث ما دار فما نشك انه سمع ما لم نسمع وروى البيهقي في
المدخل من طريق اشعث عن مولى طلحة رضي الله عنه قال كان ابو هريرة رضي الله عنه جالسا فمر
رجل بطلحة فقال له لقد اكثر ابو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا واخرج
ابن سعد في باب اهل العلم والفتوى من الصحابة رضي الله عنهم في طبقاته باسناد صحيح عن سعيد
بن عمرو عن سعيد بن العاص قال قالت عائشة رضي الله عنها لابي هريرة رضي الله عنه انك
لتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلك عنه المرآة والمكحلة
وما كان يشغلني عنه شيء واني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطني
بكسر الشين وفتح الباء وفي رواية الكشميهني لشبع بطني باللام اي لاجل شبع بطني حين لا اكل الخمير
وفي رواية الكشميهني حتى لا اكل الخمير والاول اوجه والخمير بفتح الخاء المعجمة وهو الخبز الذي خمر
وجعل في عجينه الخميرة ويروى الخبيز بكسر الباء الموحدة واخره زاي وهو الخبز المادوم
والخبزة بضم المعجمة وسكون الموحدة وبالزاي الادم ولا البس الحبير بفتح الحاء المهملة
وكسر الموحدة واخره راء الجديد والحسن وقيل الثوب المحبر كالبرود اليمانية وقال الحافظ
العسقلاني والحبير من البرود ما كان موشيا مخططا يقال برد حبير وبرد حبرة على وزن عنبة
على الوصف والاضافة وقال الهروي الحبر ثياب تصنع باليمن والكل متقارب وفي رواية الكشميهني
ولا البس الحرير والاول ارجح ولا يخدمني فلان ولا فلانة اراد به من يخدم من الذكور والاناث
وكنت الصق بطني بالحصباء من الجوع وفائدة الصاق البطن بالحصباء الكباد حرارة سورة
الجوع ببرودة الحجر وان كنت ان هذه مخففة من المثقلة والفارق بينها وبين النافية اللام
في قوله لاستقرئ الرجل الاية اي اطلب منه ان يقرأ الاية هي معي اي الحال ان تلك الاية
معي فهي جملة اسمية وقعت حالا بغير واو اي كنت احفظها والحاصل ان ابا هريرة رضي الله عنه
يقول لواحد من الناس اي اطلب منك قراءة اية من القرآن والحال انه يحفظها ولكن يتحيل في قصده
من هذا ان يؤديه الى بيته فيطعمه شيئا وهو معنى قوله كي ينقلب بي فيطعمني اي يرجع بي الى منزله
ويدل على ذلك ما رواه الترمذي من طريق ضعيفة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان كنت لاسال الرجل
عن الاية انا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمني شيئا وقال الحافظ العسقلاني في قوله لاستقرئ
الرجل اطلب منه القرى فيظن اني اطلب منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية لابي نعيم

في الحلية

في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه انه وجد عمر رضي الله عنه فقال اقرئني فظن انه من القراءة
واخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام انتهى وتعقبه العيني بانه الذي قاله غير
صحيح ويظهر فساده من قوله كنت لاستقرئ الرجل الاية هي معي واستدلاله على المعنى الذي
فسره بما رواه ابو نعيم لا يفيده اصلا لانه قضية اخرى مخصوصة بما وقع بينه وبين عمر
رضي الله عنهما والذي هنا اعم من ذلك وكان اخير الناس على وزن افعل التفضيل وفي رواية الكشميهني
وكان خير الناس وكلاهما لغتان فصيحتان مستعملتان للمساكين وفي رواية الكشميهني وكان خير الناس
للمسكين بالافراد والمراد الجنس جعفر بن ابي طالب وكان جعفر رضي الله عنه يكنى بابي المساكين
قال الحافظ العسقلاني وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من جعفر بن ابي
طالب لم يجيء حتى يذهب بي الى منزله كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته في محل النصب لانه
مفعول ثان ليطعمنا حتى ان كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة ليخرج بضم الياء من الاخراج
الينا العكة بالنصب مفعوله وهي بضم العين المهملة وتشديد الكاف وعاء السمن التي ليس فيها
شيء فيشقها فنلعق ما فيها بنون المتكلم مع الغير من لعق يلعق من باب علم يعلم لعقا بفتح اللام
وهو اللحس ولا تنافي بين قوله ليس فيها شيء وبين قوله فنلعق ما فيها لان معنى قوله ليس فيها
شيء اي يمكن اخراجه منها بغير قطعها ومعنى فنلعق اي نلعق بعد الشق ما كان يبقى في
جوانبها وفي رواية الترمذي فيقول لامراته اسماء بنت عميس اطعمينا فاذا اطعمنا اجابني
وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين
انتهى وانما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بانه انما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين
ولاحتمال ان يكون المسؤول حينئذ وقع منه على الحقيقة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وكان
اخير الناس الخ لان هذه منقبة حسنة حدثنا عمرو بن علي اي ابن بحر ابي حفص الباهلي
البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا قال اخبرنا يزيد من الزيادة بن هرون الواسطي قال
اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال كثير الكوفي عن الشعبي عامر ان
ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر يعني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الصحابي
ابن الصحابي قيل لم يكن في الاسلام اسخى منه مات سنة ثمانين على الاصح قال السلام عليك
يا ابن ذي الجناحين ووقع في رواية الاسمعيلي من طريق هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت
للشعبي كان ابن جعفر يقال له ابن ذي الجناحين قال نعم رأيت ابن عمر رضي الله عنهما اتاه يوما
اذ لقيه فقال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وكانه يشير الى حديث عبد الله بن جعفر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء اخرجه الطبراني
باسناد حسن وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت
جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له
شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند ابن سعد وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم اخرجه
الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم واخرج ايضا هو والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة وفي طريق اخرى عنه
ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه واسناد هذا جيد تنبيه
وقع في رواية النسفي وحده في هذا الموضع قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه يقال لكل
ذي ناحيتين جناحان ولعله اراد بهذا حمل الجناحين في قول ابن عمر رضي الله عنهما يا ابن
ذي الجناحين على المعنوي دون الحسي والحاصل ان الجناحين يطلقان على كل ناحيتين ومنه
يقال جنحا الطريق اي جانباه وجنح القوم اي ناحيتهم وقال الجوهري وجناح الطير يداه
ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل
فتح مكة واما قول ابي نافع في قصة بدر كان الاسلام دخل علينا اهل البيت فلا يدل على
اسلام العباس رضي الله عنه حينئذ فانه كان ممن اسر يوم بدر وفدى نفسه وعقيلا ابن اخيه
ابن ابي طالب كما سياتي ولاجل انه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عمر رضي الله عنه في اهل الشورى
مع معرفته بفضله واستسقائه به وسيأتي حديث عائشة رضي الله عنها في اجلال النبي

التي ليس فيها شيء
صح

صلى الله عليه وسلم عمه العباس في آخر المغازي في الوفاة النبوية وكنية العباس رضي الله عنه
ابو الفضل ومات العباس رضي الله عنه في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين وله بضع
وثمانون سنة حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين
لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين وهو من افراد البخاري قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى وروى حدثني عبد الله بن المثنى اي ابن
عبد الله بن انس بن مالك رضي الله عنه عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس
وهو عم عبد الله بن المثنى عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا
قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا قال اي انس رضي الله عنه فيسقون
وقد مر هذا الحديث بعين هذا الاسناد في كتاب الاستسقاء في باب سؤال الناس الامام
الاستسقاء ومر الكلام فيه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة مناقب
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى باب مناقب الخ بزيادة لفظ باب وزاد غير
ابي ذر في هذا الموضع ومنقبة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وسياتي موصولا في باب مفرد ترجمته منقبة فاطمة رضي الله عنها
وهو يقتضي ان يكون ما اعتمده ابو ذر اولى ثم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينتسب
الى جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم او راه من ذكر وانثى
وهم علي واولاده الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة رضي الله عنها وجعفر واولاده
عبد الله وعون ومحمد ويقال كان لجعفر بن ابي طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب
وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن
عبد المطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث
ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس تموا بتمام فصاروا عشرة
يا رب فاجعلهم كراما بررة ويقال ان لكل منهم رؤية وكان له من الاناث ام حبيب وامنة
وصفية واكثرهم من لبابة ام الفضل ومعتب بن ابي لهب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان
زوج امنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعة وكانت زوج
المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحارث
بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث وعبد الله بن الحارث ولعبد الله بن الحارث
هذا رؤية وكان يلقب ببه بباءين موحدتين الثانية ثقيلة واميمة واروى وعاتكة وصفية
بنات عبد المطلب اسلمت منهن صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله اعلم ثم قوله
في رواية غير ابي ذر ومنقبة فاطمة بالجر عطف على المناقب وقال الطيبي للمنقبة طريق منفرد في
الجبال وامستعير للفعل الكريم اما لكونه تاثيرا له او لكونه منهجا في رفعه بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي التوضيح فاطمة رضي الله عنها تكنى بام ابيها انكحها عليا رضي الله عنه
بعد وقعة احد وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف وكان سن علي رضي الله عنه
يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة
نساء اهل الجنة تعليق مر موصولا في اخر باب علامات النبوة حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان فاطمة رضي الله عنها ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه تساله ميراثها
من النبي صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله تطلب صدقة النبي صلى الله
عليه وسلم التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فان قيل كيف تطلب الصدقة
وهي لجميع المؤمنين فالجواب ان معناه تطلب ما هو صدقة في الواقع ملك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بحسب اعتقادها او لفظ الصدقة انما هو لفظ الراوي ومر قصة الاملاك
التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفدك وخيبر في كتاب الجهاد في باب فرض الخمس
فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي معاشر
رسل ما تركنا صدقة قيل ان فاطمة رضي الله عنها ما علمت بهذا انما ياكل آل محمد من هذا المال
يعني مال الله ليس لهم ان يزيدوا على المأكل وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان ابقى ذراعه
لقوت اهله في حياته ومماته ومما يعرض له من امور المسلمين وفيه ان خيبر عشية وانه

كان له

كان له صلى الله عليه وسلم في الخمس حظ وفيه ان لبني هاشم حقا في مال الله تعالى وهو من الفيء
والخمس والجزية وشبه ذلك ليتنزهوا عن الصدقة واني والله لا اغير شيئا من صدقة النبي
ويروى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد علي رضي الله عنه
قال صاحب التوضيح وهذا الى اخره ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة
رضي الله عنها وقد اتى به في موضع اخر ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر
قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فقال
والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها طلبته منه من تركة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد مر الحديث باتم من هذا في اول كتاب الخمس ومطابقته للترجمة في قول ابي بكر رضي الله عنه
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي الخ حدثنا وفي نسخة اخبرني بلفظ الاخبار على
الافراد عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وهو من افراده قال اخبرنا خالد هو
ابن الحارث بن سليم الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة عن واقد بكسر القاف وبالمهملة هو
ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت ابي محمد بن زيد يروي
عن ابيه يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال ارقبوا ايها الناس
يعني احفظوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به والمراقبة
للشيء المحافظة عليه يقول احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا اليهم واهل بيته هم فاطمة
وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم لانه صلى الله عليه وسلم لف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل
بيتي او هم مع ازواجه رضي الله عنهم لانه هو المتبادر الى الذهن عند الاطلاق والله اعلم
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري
قال اخبرنا ابن عيينة هو سفيان بن عيينة مصغر عين عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة
هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وقد مر غير مرة عن المسور بن مخرمة بكسر الميم في
الاول وفتحها في الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة بفتح
الموحدة اي قطعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وهو طرف من قصة خطبة علي رضي الله عنه
ابنة ابي جهل وسياتي مطولا في ترجمة ابي العاص بن الربيع قريبا ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد اخرجه البخاري في النكاح والطلاق واخرجه مسلم في الفضائل وابو داود في
النكاح والترمذي في المناقب وكذا النسائي فيه وابن ماجه في النكاح حدثنا يحيى
بن قزعة قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها
بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارني
ويروى سارني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه
فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت وهذا الحديث بعين
هذا الاسناد والمتن قد مضى في اواخر باب علامات النبوة قال العيني وهذا تكرار بلا زيادة
فائدة وهذا لم يقع في رواية ابي ذر ولم يذكره النسفي ايضا وكذلك الحديث الذي قبله لم يقع
في روايتهما لانه ياتي مطولا مناقب الزبير بن العوام بتشديد الواو ابن خويلد بن اسد
بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الاسدي ابو عبد الله يجتمع
مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من الاباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب
عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ست عشرة سنة
وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين قال الكرماني
وهو رابع الاسلام واول من سل سيفا في سبيل الله ترك القتال يوم الجمل فلحقه جماعة
فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة سنة ست وثلاثين وقال العيني في جمادى الاولى
يعني في تلك السنة وقبره بوادي السباع قتله عمرو بن جرموز وقال ابن عباس رضي الله
عنهما هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم وهو طرف من حديث سياتي في تفسير براءة
من طريق ابن ابي مليكة والحواري بفتح الحاء المهملة وتخفيف الواو وتشديد الياء هو لفظ مخ

ومعناه الناصر رواه الترمذي عن سفيان بن عيينة وقال الزبير عن محمد بن سلام سالت يونس
بن حبيب عن الحواري قال الخالص وعن ابن الكلبي الحواري الخليل وعن قتادة الحواري هو الذي
يصلح للخلافة وعنه هو الوزير وقيل الصافي وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجل الذي
يستعين به فيما ينوبه والكل متقارب المعنى وسمي الحواريون ببياض ثيابهم وصله ابن ابي
حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وزاد انهم كانوا صيادين يصطادون
السمك واسناده صحيح اليه اراد به حواريي عيسى عليه السلام وقال ابو ارطاة كانوا
قصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وقال الضحاك سموا حواريين
لصفاء قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا بذلك لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر
العبادة ونورها وبهاؤها واصل الحور عند العرب البياض ومنه الاحور والحوراء
ودقيق حواري وقيل كانوا صباغين وعن الضحاك ان الحواري هو الغسال بالنبطية لكنهم
يجعلون الحاء هاء وقال الثعلبي وكانوا اصفياء عيسى واولياءه وانصاره ووزراءه وكانوا
اثني عشر رجلا واسماؤهم بطرس ويعقوبس ويحنس واندراوس وفيلبس وابرثلما
ومتا وتوماس ويعقوب بن حلقيا وتداوس وقتانيا ويودس فهؤلاء حواريو عيسى
عليه السلام واما حواريو هذه الامة فقال قتادة ان الحواريين كلهم من قريش
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
رضي الله عنهم فان قيل فما وجه التخصيص بالزبير بن العوام رضي الله عنه فالجواب انه قاله
يوم الاحزاب حين قال من ياتيني بخبر القوم فقال الزبير رضي الله عنه انا ثم قال من ياتيني بخبر
القوم فقال انا وهكذا مرة ثالثة ولا شك انه في ذلك الوقت نصره نصرة زائدة على غيره
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون المعجمة بينهما البجلي القطواني الكوفي قال
اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم على لفظ اسم الفاعل من الاسهاد بالسين المهملة عن هشام
بن عروة عن ابيه انه قال اخبرني مروان بن الحكم اي ابن العاص الاموي قال اصاب
عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد بالرفع على انه فاعل اصاب ومفعوله
عثمان سنة الرعاف اي سنة كان فيها للناس رعاف كثير وكان ذلك سنة احدى
وثلاثين اشار الى ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة ان عثمان رضي الله عنه كتب العهد بعده
لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه واستكتمه ذلك حمران كاتبه فوشى حمران بذلك الى
عبد الرحمن فعاتب عثمان رضي الله عنه على ذلك فغضب عثمان رضي الله عنه على حمران فنفاه
من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن رضي الله عنه بعد ستة اشهر وكانت وفاته سنة
اثنتين وثلاثين فدخل عليه رجل من قريش فقال استخلف بصيغة الامر اي اجعل لك
خليفة من بعدك قال وقالوه اي قال عثمان رضي الله عنه وقال الناس هذا القول قال اي
ذلك الرجل نعم قال ومن اي قال عثمان رضي الله عنه ومن استخلفه فسكت اي الرجل
فدخل عليه اي على عثمان رضي الله عنه رجل آخر احسبه الحارث اي ابن الحكم بن العاص
الاموي وهو اخو مروان راوي الخبر فقال استخلف بصيغة الامر ايضا فقال عثمان
وقالوا اي وقال الناس هذا ويروى وقالوه بالضمير فقال نعم فقال ويروى قال
اي عثمان رضي الله عنه ومن هو اي الخليفة الذي قالوا ان استخلفه فسكت اي الحارث
قال اي عثمان رضي الله عنه فلعلهم قالوا الزبير اي هو الزبير بن العوام قال الحافظ العسقلاني
لم اقف على اسم من قال ذلك قال اي الحارث نعم قالوا هو الزبير بن العوام قال اي عثمان
رضي الله عنه اما والذي نفسي بيده انه اي ان الزبير رضي الله عنه لخيرهم اي لخير
هؤلاء ما علمت يجوز ان يكون ما مصدرية اي في علمي ويجوز ان تكون موصولة ويكون
خبر مبتدأ محذوف هو الذي علمت والضمير المنصوب الذي يرجع الى الموصول محذوف
اي علمته قال الداودي يحتمل ان يكون المراد من الخيرية هي الخيرية في شيء مخصوص كحسن الخلق
وان حمل على ظاهره ففيه ما يبين ان قول ابن عمر رضي الله عنهما ثم نترك اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة رضي الله عنهم فان بعضهم
قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان رضي الله عنه في حق الزبير رضي الله عنه
وقال الحافظ العسقلاني قول ابن عمر رضي الله عنهما قيده بحيوة النبي صلى الله عليه وسلم

فلا يعارض

فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك وان كان كلمة ان مخففة من المثقلة اي وانه كان يرى
على ذلك اللام في قوله لاحبهم بالنصب على انه خبر كان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لاحب هؤلاء الذين اشاروا عثمان بالاستخلاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويروى بدون اللام الفارقة وهو لغة ايضا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اما والذي
نفسي بيده الخ ومر اخرجه النسائي في المناقب وذكره الحافظ المزي في مسند عثمان
رضي الله عنه حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الكوفي واسمه في الاصل عبد الله
وهو من افراد البخاري قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه قال اخبرني
ابي اي عروة بن الزبير رضي الله عنه قال سمعت مروان اي ابن الحكم بن العاص بن امية
قال كنت عند عثمان اتاه رجل فقال استخلف قال اي عثمان رضي الله عنه وقيل ذلك
اي وقيل ذلك اشار به الى الاستخلاف الذي يدل عليه قوله استخلف ويروى ذلك
بدون الواو قال نعم الزبير اي الذي قيل بان يستخلف هو الزبير بن العوام رضي الله عنه
قال اي عثمان رضي الله عنه اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم هي كلمة استفتاح بمنزلة الا
ويكثر قبل القسم كما هنا والله انكم لتعلمون انه خيركم ثلاثا اي قالها ثلاث مرات
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا مالك بن اسمعيل قال اخبرنا عبد العزيز هو
ابن ابي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان لكل نبي حواريا وان حواري بتشديد الياء وفتحها ويجوز كسرها وقد
قرئ بهما في قوله تعالى وما انتم بمصرخي قيل استثقلوا كسرتين وثلاث ياآت فحذفوا
ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة كراهة لثقل الكسرة على الياء وقد مضى تفسير الحواري
الزبير قد تقدم سبب هذا الحديث في باب الطليعة في اوائل الجهاد ومطابقته للترجمة
ظاهرة وهو من افراد البخاري حدثنا احمد بن محمد اي ابن موسى ابو العباس يقال له مردويه
السمسار المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله
عنهما انه قال كنت يوم الاحزاب هو يوم الخندق اي لما حاصرت قريش ومن معهم
المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك وسياتي تفصيل ذلك في المغازي ان شاء الله تعالى
جعلت على البناء للمفعول انا وعمر بن ابي سلمة بفتح اللام الصحابي القرشي المخزومي وهو ربيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مات سنة ثلاث وثمانين وامه ام سلمة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد القرشي المخزومي في النساء وفي
رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم في اطم حسان وكان يطاطئ لي مرة فانظر
واطاطئ له مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح الى بني قريظة وفي رواية
ابي اسامة عن هشام عند مسلم في الاطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم
فنظرت فاذا انا بالزبير على فرسه يختلف اي يجيء ويذهب الى بني قريظة بضم القاف وفتح الراء
وسكون التحتية وبالمعجمة قبيلة من اليهود وفي رواية ابي اسامة عند الاسمعيلي مرتين او ثلاثا
فلما رجعت قلت يا ابت رايتك تختلف بين مسلم ان في هذه الرواية ادراجا فانه ساقه
من رواية علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم
الخندق مع النسوة في اطم حسان وكان يطاطئ لي فانظر واطاطئ له فينظر فساقه الى قوله
الى بني قريظة قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي
فقال ورايتني يا بني قلت نعم قال اما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
ابويه فقال فداك ابي وامي ثم ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عبد الله
بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت انا وعمر بن ابي سلمة في الاطم الذي فيه النسوة
يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمعنى حديث ابن مسهر في هذا الاسناد ولم
يذكر عبد الله بن عروة في هذا الحديث ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه عن ابن
الزبير هذا ويؤيد ان النسائي اخرج القصة من طريق عبدة عن هشام عن اخيه عبد الله
بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن ابيه رضي الله عنهما والله تعالى اعلم قال اي الزبير رضي الله عنه
وهل رايتني يا بني قلت نعم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان
ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهر او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده
وفي تاريخ الخندق فان قلنا انه ولد في اول سنة من الهجرة وكان الخندق سنة خمس فيكون ابن اربع

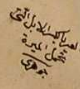
قال اخبرنا عبد الله
هو ابن المبارك
المروزي
صح

واشهر وان قلنا ولد سنة اثنتين وكان الخندق سنة اربع فيكون ابن سنتين واشهر وان جعلنا
احدهما واخرنا الاخرى فيكون ابن ثلاث سنين واشهر وسياتي الاصح من ذلك في كتاب
المغازي ان شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله ومن تقدم الجمل
فذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من يات بني قريظة فياتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم
ابويه فقال فداك ابي وامي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم
الخ قال قوله صلى الله عليه وسلم للزبير رضي الله عنه فداك ابي وامي منقبة جليلة له وقد اخرجه مسلم
ايضا حدثنا علي بن حفص بالمهملتين المروزي سكن عسقلان قال اخبرنا ابن المبارك هو علي بن
المبارك الهنائي البصري لا عبد الله قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اي الذين شهدوا وقعة اليرموك قال الحافظ العسقلاني لم اقف على تسمية
احد منهم قالوا للزبير يوم اليرموك بفتح التحتية وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو واخره كاف
قال الصاغاني في العباب اليرموك موضع بناحية الشام وكانت فيه وقعة في اول خلافة عمر
رضي الله عنه للمسلمين مع الروم وكانت الدولة للمسلمين واستشهد من المسلمين جماعة وقال
العيني هو موضع بين اذرعات ودمشق وقال سيف بن عمر كانت وقعة اليرموك في سنة ثلاث
عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبري وقال محمد بن اسحق كانت في رجب
سنة خمس عشرة وكذا نقل ابن عساكر عن ابي عبيد والوليد وابن لهيعة والليث وابي معشر
انها كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقال ابن الكلبي كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين
لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة وقال ابن عساكر وهذا هو المحفوظ وكانت من اعظم
فتوح المسلمين وكانت راس عسكرهم قبل ماهان الارمني وراس عسكر المسلمين ابا عبيدة بن
الجراح رضي الله عنه وكانت بينهم خمس وقعات عظيمة فاخر الامر نصر الله المسلمين وقتلوا منهم
مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا اربعين الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف
ختم الله لهم بالشهادة وقتل ماهان على دمشق وبعث ابو عبيدة الكتاب والبشارة الى عمر بن الخطاب
بحذيفة بن اليمان مع عشرة من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وغنم المسلمون غنيمة عظيمة
حتى اصاب الفارس اربعة وعشرين الف مثقال من الذهب وكذلك من الفضة وكان المسلمون
خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلثين الفا وقد تقدم ان القتلى منهم اربعة الاف وكانت
الروم في تسعمائة الف وكان مع جبلة بن الايهم مع عرب غسان في ستين الفا والله تعالى اعلم
الا تشد كلمة الا للتحضيض والحث وتشد بضم الشين المعجمة اي الا تشد على المشركين والشد
في الحرب الحملة والجولة فنشد معك فحمل عليهم اي فحمل الزبير على الروم والقرينة دالة عليه
فضربوه اي ضربوا الروم الزبير رضي الله عنه ضربتين على عاتقه بينهما اي بين الضربتين ضربة
ضربها على البناء للمفعول يوم بدر قال عروة فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا
صغير ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فانشر وكان قتل الزبير رضي الله عنه في شهر رجب
سنة ست وثلثين انصرف من وقعة الجمل تاركا للقتال فقتله عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم
بينهما راء ساكنة واخره زاي التميمي غيلة وجاء الى علي رضي الله تعالى عنه متقربا اليه بذلك
فبشره بالنار اخرجه احمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع وقد تقدم الكلام
على تركة الزبير وما وقع فيها من البركة بعون في كتاب الخمس مناقب طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه وفي نسخة باب مناقب الخ بزيادة لفظ باب وفي اخرى باب ذكر طلحة بن
عبيد الله وفي اخرى ذكر طلحة بن عبيد الله بدون لفظ باب ولفظ مناقب وفي اخرى ذكر
مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وهو ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه
في تيم بن مرة وعددهما منهم من الاباء سواء ويكنى طلحة ابا محمد وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت
العلاء بن الحضرمي اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما قال اسلمت ام ابي بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهم وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلثين في رجب وجاء من طرق كثيرة ان
مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم يزل الدم ينزف منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل ودفن
بالبصرة واختلف في عمره فالاكثرون على انه كان خمسا وسبعين وقيل انه ثمان وخمسون وهو واحد

العشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الخمسة الذين
اسلموا على يدي ابي بكر رضي الله عنه واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض رضي الله عنهم وقال عمر رضي الله عنه توفي النبي صلى الله عليه
وسلم وهو عنه راض فقدم هذا التعليق عن قريب في قصة البيعة مطولا مسندا وهو قول عمر
رضي الله عنه ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن حدثنا محمد بن
ابي بكر المقدمي بفتح المهملة المشددة قال اخبرنا معتمر هو ابن سليمان التيمي عن ابيه سليمان عن ابي
عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك
الايام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد به يوم احد غير طلحة ما وضع
لانه فاعل لم يبق وسعد وقوله عن حديثهما يعني يروي ابو عثمان هذا عن حديث طلحة وسعد
اراد انهما حدثاه بذلك وقد وقع في فوائد ابي بكر المقري من وجه اخر عن معتمر بن سليمان عن ابيه
فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال هما اخبراني بذلك ومطابقته للترجمة من حيث ان طلحة بقي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحرب عنده وفر الناس عنه وفي منقبة عظيمة له
حدثنا مسدد قال اخبرنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي قال اخبرنا ابن ابي خالد هو اسمعيل
واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت يد
طلحة التي وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يعني يوم احد وقد صرح بذلك علي بن مسهر عن اسمعيل
عند الاسمعيلي وروى الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه في يده سهم ومن حديث
انس رضي الله عنه انه وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه وفي
مسند الطيالسي من حديث عائشة رضي الله عنها عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ثم اتينا
طلحة يعني يوم احد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة واذا قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك
من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه التي اصيبت هي التي تلي الابهام قد شلت بفتح المعجمة ويجوز
ضمها في لغة واصله شللت على وزن علمت بكسر العين وقال ابن درستويه والعامة تقول
شلت يده بالضم وهو خطأ وقال اللحياني ومنهم من يقول شلت بالضم وهو قليل وعن ابن الاعرابي
لا يقال شلت بضم الشين الا في لغة رديئة وفي العويص لابن سيده اشللت يده بالالف
والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها ويقال هو بطلان في اليد او الرجل من افة تعتريها وليس
معناه القطع كما ذكره ابن سيده وقال الزمخشري اذا استرخت وقال كراع هو نقص في الكف وزاد
الاسمعيلي في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال قيس كان يقال ان طلحة من حلماء
قريش وروى الحميدي في الفوائد من وجه اخر عن قيس بن ابي حازم قال صحبت طلحة بن عبيد الله
فما رايت رجلا اعطى لجزيل مال عن غير مسالة منه وقال ابو الشاء من خواص طلحة بن عبيد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يره قال ما لي لا ارى المليح الفصيح ولقبه بالفياض وطلحة
الخير وطلحة الجود ولم يثبت معه يوم احد غيره وعن المبرد كان يقال لطلحة بن عبيد الله
طلحة الطلحات وخلف مالا جزيلا ثلثين الف الف وفي الصحابة من اسمه طلحة نحو العشرين
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة مناقب سعد بن ابي وقاص بتشديد القاف
وبالمهملة الزهري بضم الزاي وسكون الهاء رضي الله عنه وهو احد العشرة المبشرة
ويكنى ابا اسحق وكان يقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى في سبيل الله وكان مجاب
الدعوة وكان سابع سبعة في الاسلام وهو الذي كوف الكوفة ونفى الاعاجم وفتح الله على
يديه اكثر فارس ومات في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس الى
المدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم وهو اخر العشرة وفاة في سنة خمس وخمسين
وهو المشهور وعمره يوم مات ثلاث وثمانون وقيل ثلاث وسبعون والله تعالى اعلم وبنو
زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لان ام النبي صلى الله عليه وسلم امنة منهم واقارب
الام اخوال وهو سعد بن مالك اشار به الى ان اسم ابي وقاص والد سعد هو مالك
بن وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ويجتمع مع النبي صلى الله
عليه وسلم في كلاب بن مرة وعددهما بينهما من الاباء متفاوت وامه حمنة بنت سفيان
بن امية بن عبد شمس لم تسلم حدثنا محمد بن المثنى قال اخبرنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد

الثقفي قال سمعت يحيى هو ابن سعيد القطان قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا اي
ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد اي في التفدية
بان قال فداك ابي وامي وبين علي رضي الله عنه قال ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه
لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد فداك ابي وامي وقد تقدم في الجهاد وفي هذا الحصر
نظر لما تقدم في ترجمة الزبير رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم جمع له بين ابويه يوم الخندق وجمع
بينهما بان عليا رضي الله عنه لم يطلع على ذلك او مراده بذلك بقيد يوم احد والله اعلم ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في
الاستيذان والمناقب والنسائي في السنة حدثنا مكي بن ابراهيم قال اخبرنا هاشم بن هاشم
اي ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري يعد في اهل المدينة عن عامر بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه قال لقد رايتني اي رايت نفسي وانا ثلث الاسلام اراد به انه ثالث من اسلم
اولا واراد بالاثنين ابا بكر وخديجة رضي الله عنهما او النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه
وقد كانت خديجة رضي الله عنها اسلمت قطعا فلعله خص الرجال والظاهر انه اراد الرجال الاحرار
لان ابا عمر ذكر في الاستيعاب انه سابع سبعة في الاسلام وقد تقدم في ترجمة الصديق رضي الله عنه
حديث عمار رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وابو بكر فهؤلاء
ستة ويكون هو السابع بعد الاعبد فيحمل قول سعد وانا ثلث الاسلام على الاحرار البالغين
يخرج الاعبد المذكورون وعلي رضي الله عنه او قال ذلك بحسب اطلاعه او لم يكن اطلع على اولئك
والسبب فيه انه من كان اسلم في ابتداء الامر كان يخفي اسلامه ويدل على هذا الاخير انه وقع عند
الاسمعيلي من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن هاشم بلفظ ما اسلم قبلي احد ومثله عند ابن
سعد من وجه اخر عن عامر بن سعد عن ابيه وقد اسلم قبله جماعة فيحمل ذلك على مقتضى ما كان
اتصل بعلمه حينئذ كما سيجيء فليتامل ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه كان ثلث الاسلام
وهو منقبة عظيمة حدثنا ابراهيم بن موسى اي ابن يزيد التميمي الفراء ابو اسحق الرازي يعرف
بالصغير قال اخبرنا ابن ابي زائدة من الزيادة وهو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسم ابي زائدة
ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي القاضي مات سنة ثلاث وثمانين ومائة عن هاشم بن هاشم
بن عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ظاهره
انه لم يسلم احد قبله وهذا مشكل لانه قد اسلم قبله جماعة ولكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل
بعلمه حينئذ وقد روى ابن منده في المعرفة من طريق ابي بدر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد في اليوم
الذي اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه اذ لا مانع ان لا يشاركه احد في الاسلام يوم اسلم ولا
ينافي هذا اسلام جماعة قبل يوم اسلامه فافهم ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام
وهذا ايضا على مقتضى اطلاعه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة تابعه اي تابع ابن ابي زائدة
ابو اسامة حماد بن اسامة في روايته عن هاشم قال اخبرنا هاشم وروى تابعه ابو اسامة
عن هاشم وقد وصله البخاري في اسلام سعد رضي الله عنه عليما ياتي ان شاء الله تعالى مثل
رواية ابن ابي زائدة هذه حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما وبالنون في الثاني وقد مر في
الصلوة روى عنه البخاري هنا بلا واسطة وفي بعض المواضع يروي عنه بواسطة عبد الله
بن محمد المسندي قال اخبرنا خالد بن عبد الله اي ابن عبد الرحمن الطحان الواسطي عن اسمعيل اي
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس اي ابن ابي حازم انه قال سمعت سعدا اي ابن ابي وقاص
رضي الله عنه يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكان ذلك في سرية عبيدة بن
الحارث بن عبد المطلب وكان عبيدة هذا اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين
وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وكانت هي اول سرية بعثها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رابغ ليلقوا عير
القريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة وكان سعد اول من رمى وكانوا ستين
راكبا من المهاجرين وفيهم سعد وعقد لهم اللواء وهو اول لواء عقده رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالتقى عبيدة وابو سفيان الاموي وكان هو على المشركين وهذا اول قتال جرى
في الاسلام واول من رمى اليهم سعد رضي الله عنه ذكر ذلك الزبير بن بكار بسنده له وقال

فيه عن سعد انه انشد يومئذ الا هل اتى رسول الله اني ۞ حميت صحابتي بصدور نبلي ۞ فما يعتد
رام من معد ۞ بسهم من رسول الله قبلي ۞ وذكرها يونس بن بكير في زيادات المغازي من طريق الزهري
نحوه وكنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا
ليضع كما يضع البعير والشاة اي يضع عند قضاء الحاجة نجوهم يخرج منهم مثل البعر ليبسه
وعدم الغذاء المالوف ماله خلط بكسر الخاء المعجمة اي لا يختلط بعضه ببعض لجفافه ثم اصبحت
بنو اسد تعزرني على الاسلام اي تؤدبني والمعنى تعلمني الصلوة وتعيرني باني لا احسنها وقيل
تؤدبني من التاديب والمعنى كذلك لقد خبت من الخيبة اذا اي ان كنت محتاجا الى تعليمهم
وضل عملي فيما مضى من ذلك وكانوا اي بنو اسد وشوا به بالشين المعجمة اي سعوا بسعد يقال
وشى به يشي وشيا اذا نم عليه وسعى به فهو واش وجمعه وشاة واصله استخراج الحديث
باللطف في السؤال وقد مرت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلي في صفة الصلوة في باب
وجوب القراءة للامام الى عمر رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وفيه منقبة عظيمة له وقد اخرجه البخاري في
الاطعمة والرقاق واخرجه مسلم في اخر الكتاب والترمذي في الزهد والنسائي في المناقب والرقاق
وابن ماجة في السنة ۞ ذكر اصهار رسول الله ۞ وروى اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اي الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المراة ومنهم من يخصه وقال
الجوهري اهل بيت المراة وعن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان
فالاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المراة مثل الاب والاخ هكذا عند العرب واما عند
العامة فختن الرجل زوج ابنته منهم ابو العاص بن الربيع اي من اصهار النبي صلى الله عليه وسلم
ابو العاص واختلف في اسمه فقيل لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم واثبتها عند الزبير مقسم
وهو ابن الربيع بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة
وهو مشهور بكنيته وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهي اكبر بنات النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في اخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم اسر ابو العاص مرة
اخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له امامة التي كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يصلي كما تقدم في الصلوة وولدت له ايضا ابنا اسمه علي كان
ردف النبي صلى الله عليه وسلم مراهقا فيقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واما
ابو العاص فاستشهد في وقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة وقال ابو عمر وكان الذي اسر ابا العاص
عبد الله بن جبير بن النعمان الانصاري فلما بعث اهل مكة في فداء اساراهم قدم في فدائه اخوه
عمرو بن الربيع بمال دفعته اليه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قلادة
لها كانت خديجة امها رضي الله عنها قد ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها ثم هاجرت
زينب مسلمة وتركته على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة الى



الشام ومعه اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم اميرهم
زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير وكان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما
في تلك العير من الثقل واسروا اناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا ثم اقبل من الليل حتى دخل على زينب
فاستجار بها فاجارته ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب وقال اكرمي مثواه ثم ردوا
عليه ثم ردوا عليه ما اخذ وامنه فلم يفقد منه شيئا فاحتمل الى مكة فادى الى كل احد ماله ثم خرج
حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما وحسن اسلامه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنته عليه فقيل ردها عليه على النكاح الاول قاله ابن عباس رضي الله عنهما وروي من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد وبه قال
الشعبي حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب عن الزهري انه قال حدثني بالافراد
علي بن حسين اي ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم مات سنة اربع او خمس وتسعين ان المسور بن
مخرمة اخبره ان عليا رضي الله عنه خطب من خطبة النساء ابنة ابي جهل اسمها جويرية بالجيم
وقيل الجميلة وقيل العوراء وكان علي رضي الله عنه قد اخذ بعموم الجواز فلما انكر النبي صلى الله
عليه وسلم اعرض عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطب النبي صلى الله عليه وسلم

ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وغفل الشريف
المرتضى الموسوى عن هذه النكتة فزعم ان هذا الحديث موضوع لا يسوغ سماعه ورد كلامه باطباق
اصحاب الصحيح على تخريجه وسياتى بسط ما يتعلق بذلك فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى
فسمعت بذلك فاطمة رضى الله عنها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك
انك لا تغضب لبناتك وهذا على ناكح بنت ابى جهل وفى رواية الطبرانى عن ابى زرعة عن ابى اليمان
وهذا على ناكحا بالنصب على الحال المنتظرة واطلاق اسم الناكح عليه مجاز باعتبار ما كان قصد ان
يفعل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اما بعد فانى انكحت ابا العاص بن الربيع
فحدثنى وصدقنى بتخفيف الدال المفتوحة وكانه اراد بذلك انه كان شرط على ابى العاص ان لا يتزوج على
زينب فثبت على شرطه فلذلك شكره النبى صلى الله عليه وسلم بالثناء عليه بالوفاء والصدق وكذلك
على رضى الله عنه فان يكن كذلك فهو محمول على ان عليا رضى الله عنه نسى ذلك الشرط فلذلك اقدم على
الخطبة وان فاطمة بضعة بفتح الموحدة اى قطعة وفى رواية الحاكم مضغة بالميم بدل الموحدة منى
وانا اكره ويروى وانى اكره ان يسوءها وفى رواية الحاكم يغيظنى ما يغيظها ويبسطنى ما يبسطها
وقال صحيح الاسناد والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك
على الخطبة وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح المهملتين وسكون اللام الاولى عن ابن شهاب الزهرى
عن على بن حسين عن مسور سمعت النبى ويروى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر صهرا له من بنى
عبد شمس فاثنى عليه فى مصاهرته اياه فاحسن قال حدثنى فصدقنى ووعدنى فوفى لى وقد تقدم
هذا الحديث من روايته موصولا فى اوائل فرض الخمس مطولا وتقدم الكلام فيه هناك ومطابقته
للترجمة ظاهرة مناقب زيد بن حارثة مولى النبى صلى الله عليه وسلم هو زيد بن حارثة
بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى من بنى كلب اسر زيد فى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام
لعمته خديجة رضى الله عنها فاستوهبه النبى صلى الله عليه وسلم منها وقيل خرجت به امه تزور
قومها فاتفق غارة فيهم فاحتملوا زيدا وهو ابن ثمان سنين فوفدوا به الى سوق عكاظ فعرضوه
على البيع فاشتراه حكيم بن حزام بالزاى لخديجة رضى الله عنها باربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهبته له ثم ان جده اتصل باهله فحضر ابوه حارثة ففداه ثم خيره النبى صلى الله عليه وسلم
بين المقام عنده والرجوع اليهم فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله فتبناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزوجه حاضنته ام ايمن فولدت اسامة ومن فضائله انه سماه الله فى القرآن
وهو اول من اسلم من الموالى وكان من الامراء الشهداء قتل فى غزوة مؤتة امير الجيش وقال ابن عمر
رضى الله عنهما ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم لابائهم وذكر محمد بن اسحق فى السيرة ان
اباه وعمه اتيا مكة فوجداه فطلبا ان يفدياه فخيره النبى صلى الله عليه وسلم بين ان يدفعه اليهما
وبين ان يبقى عنده فاختار ان يبقى عنده وقد اخرج ابن منده فى معرفة الصحابة عن آل بيت زيد بن
حارثة ان حارثة اسلم يومئذ يعنى يوم جاء لان يفديه واخرج الترمذى من طريق جبلة بن حارثة
قال قلت يا رسول الله ابعث معى اخى زيدا قال ان انطلق معك لم امنعه فقال زيد يا رسول الله
والله لا اختار عليك احدا ويروى ابدا ومات اسامة بن زيد بالمدينة او بوادى القرى سنة
اربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن بالمزة من عمل دمشق مدة وقال البراء عن النبى صلى الله
عليه وسلم انت اخونا ومولانا هذا طرف من حديث البراء المشار اليه فى ترجمة جعفر بن ابى طالب
وقد اخرجه مطولا فى كتاب الصلح فى باب كيف يكتب هذا ما صالح الخ حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم
واللام قال اخبرنا سليمان هو ابن بلال قال حدثنى بالافراد عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما انه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم بعثا بفتح الموحدة وسكون المهملة وآخره
مثلثة وهو السرية والمراد البعث الذى امر بتجهيزه عند موته وقال انفذوا بعث اسامة فانفذه
ابو بكر رضى الله عنه بعده وامّر عليهم بتشديد الميم اسامة بن زيد اى جعله اميرا عليهم فطعن
بعض الناس فى امارته بكسر الهمزة يقال طعن بالرمح وباليد يطعن بالضم وطعن فى العرض والنسب
يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقد سمى من طعن فى ذلك عياش بن ابى ربيعة المخزومى
وسياتى بسط ذلك فى اخر المغازى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا بفتح العين فى
امارته فقد كنتم تطعنون فى امارة ابيه من قبل يشير به الى امارة زيد بن حارثة فى غزوة مؤتة
وعند النسائى عن عائشة رضى الله عنها قالت ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن
حارثة فى جيش قط الا امّره عليهم وايم الله ان كان لخليقا للامارة اى ان زيدا كان حقيقا

بالامارة

بالامارة يعنى انهم طعنوا فى امارة زيد وظهر لهم فى الاخر انه كان جديرا لائقا بها فكلمة ان مخففة
من الثقيلة واللام هى الفارقة بينها وبين النافية وكذا قوله وان كان لمن احب الناس الى
وان هذا اى اسامة بن زيد رضى الله عنهما لمن احب الناس الى بعده قال الكرمانى الاحب بمعنى
المحبوب وتعقبه العينى بانه ما ظهر وجه العدول عن معنى التفضيل اذ ذكره بكلمة من التبعيضية
وفى الحديث جواز امارة الموالى وتولية الصغير على الكبار والمفضول على الفاضل للمصلحة ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة والحديث من افراده حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات
قال اخبرنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها انها قالت دخل
على قائف هو الذى يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات والمراد به هنا مجزز بالجيم وتشديد
الزاى الاولى المدلجى وابعد من قال بالحاء المهملة وحكى فتح الزاى الاولى والصواب بالكسر لانه
جز نواصى العرب وهو ابن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج الكنانى المدلجى ودخوله
على عائشة رضى الله عنها اما قبل نزول الحجاب او بعده وكان من وراء الحجاب والنبى صلى الله عليه وسلم
شاهد اى حاضر واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان اى تحت كساء وقد ظهرت اقدامهما
كما مر فى باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم فقال اى القائف ان هذه الاقدام بعضها من بعض
قال فسر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم واعجبه واخبر به عائشة لعله لم يعلم انها علمت ذلك
او اخبرها وان كان علم بعلمها تاكيدا للخبر او نسى انها علمت ذلك وشاهد شرعية وقوع العمل
فى حكم القائف فى باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى اخرجه عن يحيى عن عبد الرزاق
عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه الحديث ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فسر
بذلك النبى صلى الله عليه وسلم الخ وقد اخرجه البخارى فى النكاح ايضا ذكر اسامة بن زيد
رضى الله عنهما قال الكرمانى قال ذكر اسامة ولم يقل مناقب اسامة كما قال فيما تقدم لان المذكور
فى الباب اعم من المناقب كالحديث الثانى حدثنا قتيبة اى ابن سعيد قال اخبرنا ليث هو ابن سعد
عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية اى امرها
وحالها واسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمها
ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال فقالوا من يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحاء بمعنى المحبوب والحديث قد مر بتمامه فى باب ما ذكر
من بنى اسرائيل قبيل كتاب المناقب ومر الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة فى قوله من يجترئ
الخ حدثنا على هو ابن عبد الله المعروف بابن المدينى وهذا طريق آخر فى حديث عائشة
رضى الله عنها اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال ذهبت اسال الزهرى عن حديث المخزومية
فصاح بى قلت اى قال على قلت لسفيان فلم تحتمله عن احد قال اى قال سفيان وجدته فى كتاب
كان كتبه ايوب بن موسى اى ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى عن الزهرى عن عروة
عن عائشة رضى الله عنها ان امراة من بنى مخزوم سرقت فقالوا من يكلم النبى صلى الله عليه
وسلم فيها فلم يجترئ احد ان يكلمه فكلمه اسامة بن زيد فقال ان بنى اسرائيل كان
اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه يعنى احدثوا ذلك بعد
انبيائهم لو كانت اى لو كانت السارقة فاطمة لقطعت يدها وفيه ترك الرحمة فيمن وجب
عليه الحد وفى الحديث الوجادة وهى ان يوقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية
ما فيها فله ان يقول وجدت او قرات بخط فلان او فى كتاب فلان بخطه حدثنا ويسوق
الاسناد والمتن وقد استمر العمل عليه قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من
الاتصال واعلم انه قد وقع هنا فى بعض النسخ لفظ باب مجردا عن الترجمة وهو كالفصل لما قبله
ولم يوجد فى كثير من النسخ حدثنا الحسن بن محمد اى ابن الصباح ابو على الزعفرانى وهو من
افراده قال اخبرنا ابو عباد يحيى بن عباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة وكذا كنيته الضبعى
البصرى مات سنة ثمان وتسعين ومائة قال اخبرنا الماجشون بفتح الجيم وقيل بكسرها و
المراد به عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر
رضى الله عنهما يوما وهو فى المسجد الواو فيه للحال الى رجل يسحب ثيابه فى ناحية من
المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندى اى قريبا منى حتى انصحه واعظه وقد روى
بالياء الموحدة من العبودية وكانه علم ما قيل اسود اللون مثل العبيد السود والاول اصح

قال نظر ابن عمر

قال له انسان وبرد فقال بالفناء وقال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه اما تعرف هذا
يا ابا عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما هذا محمد بن اسامة قال اى
عبد الله بن دينار فطاطا اى طامن وخفض ابن عمر راسه ونقر بيديه في الارض ثم قال
لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه انما جزم ابن عمر رضي الله عنهما بذلك لما كان
يعلم من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة وابيه زيد بن حارثة وام ايمن وذريتهما
فقاس محمد بن اسامة على ابيه وجده حيث كانا محبوبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومطابقة
الحديث للترجمة بطريق الالحاق وهو من افراده حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال اخبرنا
معتمر هو ابن سليمان قال سمعت ابي هو سليمان بن طرخان قال اخبرنا ابو عثمان هو عبد الرحمن
بن مل النهدي عن اسامة بن زيد انه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه
اى اسامة والحسن هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فيقول اللهم احبهما بفتح الهمزة وكسر
الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة فاني احبهما بضم الهمزة وضم الموحدة وفيه منقبة عظيمة
لاسامة بن زيد والحسن بن علي رضي الله عنهم وفيه اشعار بانه صلى الله عليه وسلم ما كان
يحب الا لله ولذلك رتب محبة الله على محبته ومطابقته للترجمة ظاهرة وقال نعيم بضم النون
هو ابن حماد بن معاوية بن الحارث بن سلمة بن مالك ابو عبد الله الخزاعي المروزي الاعور الرفا
الفارض احد شيوخ البخاري وفي التهذيب روى عنه البخاري مقرونا بغيره سكن مصر ومات
بسر من راى مسجونا في محنة سنة ثمان وعشرين ومائتين قاله ابو داود وقال ابراهيم بن محمد
نفطويه كان مقيلا بالحديد باقياده والقي في حفرة لم يكفن ولم يصل عليه فعل ذلك به صاحب
ابن ابي داود وفي التهذيب خرج نعيم الى مصر فاقام بها نيفا واربعين سنة ثم حمل الى العراق
في امتحان القرآن مع البويطي مقيدين فمات نعيم بالعسكر بسر من راى عن ابن المبارك
هو عبد الله بن المبارك انه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري انه قال اخبرني مولى لاسامة
بن زيد وفي رواية ابن ابي الدنيا اخبرني ابن حرملة مولى اسامة وابن حرملة بفتح الحاء المهملة
وسكون الراء وفتح الميم هو اياس ويقال انه حرملة بن اياس كما في الرواية التي بعدها روى عنه
ابو جعفر محمد بن علي والزهري في مواضع ان الحجاج بفتح المهملة وتشديد الجيم الاولى ابن ايمن
ضد الايسر ابن ام ايمن واسمها بركة بفتح الموحدة وقال ابو عمر هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو
بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان غلبت على اسمها كنيتها اسلمت قديما وهاجرت
الهجرتين الى ارض الحبشة والى المدينة جميعا وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ورثها
من ابيه وقال الواقدي كانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب وصارت للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابو عمر باسناده الى سليمان بن ابي شيخ كانت بركة لام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يزورها وكان يقول ام ايمن امي بعد امي وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
يزورانها في منزلها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ولها الشرف العظيم من جهة حضانتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ايمن اخا اسامة
لامه وهو اى ايمن رجل من الانصار اذ هو ابن عبيد بن عمرو بن هلال الانصاري الخزرجي
ويقال انه كان حبشيا من موالي الخزرج تزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن
ونسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوي قال الكرماني وكان ايمن
على مطهرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحابي الجليل المشهور وقال ابن اسحق استشهد
ايمن يوم حنين وله اسم ابنه حجاج وذكره الذهبي ايضا في تجريد الصحابة ثم تزوج ام ايمن زيد
بن حارثة فولدت له اسامة بن زيد رضي الله عنهما فرآه ابن عمر هو عطف على مقدر تقديره
ان الحجاج بن ايمن رآه عبد الله بن عمر فرآه كذا او تقديره ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد
فصلى فرآه ابن عمر لم يتم ركوعه فقال اى ابن عمر رضي الله عنهما اعد اى صلوتك وفي رواية
الاسمعيلي فقال يا ابن اخي اتحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلوتك
قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه وحدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن اى ابن شرحبيل
بن ايوب الدمشقي قال اخبرنا الوليد وفي نسخة عن الوليد بفتح الواو وهو ابن مسلم وفي نسخة
الوليد بن مسلم منسوبا القرشي الاموي الدمشقي قال اخبرنا عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر
الميم اليحصبي الدمشقي وقد مر في الكسوف عن الزهري انه قال حدثني حرملة مولى اسامة
بن زيد انه بينما هو قال الحافظ العسقلاني فيه تجريد كان حرملة قال بينما انا مع الحجاج من نفسه

شخصا فقال بينا هو وقيل فيه التفات من الحاضر الى الغائب مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
اذ دخل الحجاج بن ايمن وروى لا يمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد فلما ولى اى
الحجاج قال لي ابن عمر من هذا قلت الحجاج بن ايمن بن ام ايمن فقال ابن عمر لو راى هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه يعني لمحبة ايمن وامه ام ايمن ولاسامة بن زيد
فذكر حبه وما ولدته ام ايمن كذا ثبت في رواية ابي ذر بواو العطف فالضمير على هذا لاسامة
في قوله فذكر حبه اى ميله لاسامة وما ولدته ام ايمن والفاعل محذوف وفي رواية غير ابي ذر
فذكر حبه ما ولدته ام ايمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المفعول وقال
الكرماني فذكر حبه اى حب ايمن واولاد ام ايمن والفاعل محذوف واى رسول الله صلى الله عليه
وسلم او حب الرسول لها مقرونا باولادها فهو مضاف الى الفاعل وزادني اى قال البخاري
وزادني بعض اصحابي عن سليمان وكانت اى ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحافظ العسقلاني هو اى بعض الاصحاب اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان
بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم
واما الذهلي فانه اخرجه في الزهريات عن سليمان ايضا واخرجه الطبراني في مسند الشاميين
عن ابي عامر محمد بن ابراهيم الصوري عن سليمان كذلك واخرجه الاسمعيلي وابو نعيم من طريق ابي
ابراهيم الزهري عن سليمان كذلك وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن
بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه فلله دره ما ادق تحريره وما احسن تقريره
مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما المكي المدني الذي اسلم قديما مع ابيه
قبل ان يبلغ الحلم وهو احد العبادلة وفقهاء الصحابة وزهادهم والمكثرين منهم وامه
زينب ويقال رائطة بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون الجميع صحبة
رضي الله عنهم وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة من المبعث لانه ثبت انه كان يوم بدر
ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة ومات بمكة سنة ثلاث
وسبعين وقيل في اوائل سنة اربع وسبعين وعمره ست وثمانون سنة وقيل كان سبب موته
ان الحجاج دس عليه من مس رجله بحربة مسمومة فمرض بها الى ان مات رضي الله عنه حدثنا اسحق
بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب
بني سعد ووقع في رواية ابي ذر وحده هكذا حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر واراد بمحمد البخاري
نفسه قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى رؤيا بدون التنوين مختص
بالمنام كالرؤية باليقظة فرق بينهما بحرفي التانيث اى الالف المقصورة والتاء قصها على النبي
صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما
شابا اعزب وهو الذي لا اهل له ويروى عزبا وكنت انام في المسجد على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم فرايت في المنام كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي
مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر كلمة اذا للمفاجاة والقرنان تثنية قرن
واراد بهما الطرفين واذا فيها اناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار
اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك اخر فقال لي لن تراع بمعنى لا تخف كذا في
رواية الاكثرين وقال الحافظ العسقلاني وهو الوجه وفي رواية القابسي لن ترع بالجزم وقال
ابن التين هي لغة قليلة يعني الجزم بلن حكاها الكسائي وقال القزاز ولا احفظ لها شاهدا
فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا وقد مر الحديث في كتاب الصلوة
في باب فضل من تعار من الليل من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي باب فضل قيام الليل
ايضا ومر الكلام فيه مستوفى مطولا ومطابقته للترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل
عبد الله وقول الملك الثالث لن تراع حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر
قال اخبرنا ابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري عن يونس هو ابن يزيد الايلي عن الزهري ابن
شهاب عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة رضي الله عنهم وفيه رواية التابعي عن التابعي ورواية
الصحابي عن الصحابة وهي ايضا رواية الاخ عن الاخت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله
رجل صالح وهو طرف من الحديث الذي قبله وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بمسند حفصة رضي الله عنها

وسيأتي في التفسير من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن حفصة رضي الله عنها مثله وزاد لو كان
يصلي من الليل **مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما** اما عمار بفتح المهملة وتشديد
الميم فهو ابن ياسر ضد العاسر ويكنى بابي اليقظان العنسي بالنون وبالمهملة وهاجر الهجرتين وصلى
الى القبلتين ذكره الكرماني وامه سمية بالمهملة مصغرا اسلم هو وابواه قديما وعذبوا لاجل الاسلام
وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيد في الاسلام ومات ابوه قديما وعاش عمار رضي الله عنه
الى ان قتل في وقعة صفين وكان مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه مع الفئة العادلة سنة
سبع وثلثين وكان قد ولي شيئا من امور الكوفة لعمر فلهذا نسبه ابو الدرداء اليها واما حذيفة
فهو ابن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي بالباء الموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار واسم هو
وابوه اليمان كما سيأتي وولي حذيفة رضي الله عنه بعض امور الكوفة لعمر رضي الله عنه وولي امرة المداين
ومات بعد قتل عثمان رضي الله عنه بيسير وكان عمار رضي الله عنه من السابقين الاولين وحذيفة
رضي الله عنه من القدماء في الاسلام ايضا الا انه متاخر فيه عن عمار وانما جمع البخاري
بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابي الدرداء رضي الله عنهم في حديث واحد وقد اورد
ذكر ابن مسعود رضي الله عنه وان كان ذكر معهما لوجود ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه
وقد افرد ذكر حذيفة رضي الله عنه في اواخر المناقب وهو مما يؤيد انه لم يهذب ترتيب من ذكره
من اصحاب هذه المناقب ويحتمل ان يكون افراده بالذكر انه اراد ذكر ترجمة والد اليمان والله تعالى اعلم
حدثنا مالك بن اسمعيل اي ابن زياد ابو غسان النهدي الكوفي وروى عنه مسلم بواسطة **قال
حدثنا اسرائيل** هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي **عن المغيرة** هو ابن مقسم ابو هشام الضبي الكوفي
عن ابراهيم هو النخعي **عن علقمة** اي ابن قيس النخعي **قال قدمت الشام** وفي رواية شعبة التي بعد هذه
عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام وهذا الثاني صورته مرسل لكن قال في اثنائه قال قلت بلى
فاقتضى انه موصول ووقع في التفسير من وجه آخر عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام في نفر
من اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه فسمع ابو الدرداء فاتانا **فصليت ركعتين ثم قلت اللهم
يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم** اي انتهى جلوسي اليهم **فاذا شيخ** كلمة اذا
للمفاجاة **قد جاء حتى جلس الى جنبي** اي جعل غاية مجيئه جلوسه وروي حتى يجلس بلفظ المضارع
مبالغة وزاد الاسمعيلي في روايته فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله استجاب دعوتي **قلت من
هذا فقالوا** وروي قال بدون الفاء قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسم القائل **ابو الدرداء**
بفتح المهملتين وسكون الراء بينهما وبالمد واسمه عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي الفقيه الحكيم
مات بدمشق سنة اثنتين وثلثين **فقلت اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك
الله لي فقال ممن انت** وروي قال بدون الفاء **قلت من اهل الكوفة قال اوليس عندكم ابن ام عبد**
يعني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لان امه ام عبد بنت عبدود بن سوا وهو هذلي سادس
الاسلام مات بالمدينة وقيل بالكوفة والاول اثبت سنة اثنتين وثلثين ومراد ابي الدرداء
بذلك انه فهم عن علقمة انه قدم دمشق لطلب العلم فقال اوليس عندكم من العلماء من لا يحتاج الى
غيره ويستفاد منه ان الشخص لا يرحل عن بلده لاجل طلب العلم الا اذا لم يجد احدا يعلمه يعني
لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخه **صاحب النعلين** اي نعلي النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ابن مسعود رضي الله عنه هو الذي كان يحمل نعلي النبي صلى الله عليه وسلم ويتعاهدهما
والوساد اي المخدة وفي رواية شعبة صاحب السواك بالكاف والسواد بالدال ووقع في
رواية الكشميهني هنا الوساد ورواية غيره اوجه والسواد المراد به السر وبكسر السين فيهما يقال
ساودته سوادا اي ساررته سرارا واصله ادنا سوادك من سواده وهو الشخص واما السود
يعني المخدة فغير مشهور **والمطهرة** بكسر الميم الاداوة وكل اناء يتطهر به وفي رواية الترمذي
والمطهر بغير هاء واعرب الداودي فقال معناه انه لم يكن يملك من الجهاز غير هذه الاشياء
الثلثة لتخليه من الدنيا كذا قال وتعقب ابن التين كلامه فاصاب وقد روى مسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذنك علي ان ترفع الحجاب وتسمع
سوادي اي سري وهي خصوصية لابن مسعود رضي الله عنه وسيأتي في مناقبه قريبا حديث
ابي موسى قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا لا نرى الا ان ابن مسعود رضي الله عنه رجل من اهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه والحاصل انه كان النبي صلى الله عليه وسلم
خصص ابن مسعود رضي الله عنه بنفسه اختصاصا شديدا كان لا يحجبه رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم اذا جاء ولا يخفى عنه سره وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويستره اذا اغتسل ويوقظه
اذا نام وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك وكان صلى الله عليه وسلم يقول له
اذنك علي ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى انهاك فالصواب ما قال غير الداودي ان
المراد الثناء عليه لخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغي
ان يكون عنده من العلم ما يستغني طالبه به عن غيره والله تعالى اعلم **افيكم** بهمزة الاستفهام وفي
رواية الكشميهني وفيكم بواو العطف وفي رواية شعبة اليس فيكم او منكم بالشك في الموضعين
الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وفي رواية شعبة
اجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان وزاد في روايته يعني عمارا وزعم ابن التين
ان المراد بقوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار وذلك حين اكرهوه على الكفر بسببه صلى الله عليه وسلم وهو محتمل
ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار
ارشدهما اخرجه الترمذي ولاحمد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مثله واخرجها الحاكم
وكونه يختار ارشد الامرين يقتضي انه قد اجير من الشيطان الذي من شانه الامر بالغي وروى
البزار من حديث عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملئ
ايمانا الى مشاشه يعني عمارا واسناده صحيح قيل ولهذا سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالطيب المطيب ويقال بل الذي اشار اليه البخاري ما رواه البيهقي في دلائل عن الحسن ان
عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس قيل عن قتال الجن
فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته
حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر معي او حجر فقال صلى الله عليه وسلم ان عمارا لقي
الشيطان عند بئر فقاتله فلما رجعت سالني الخبر فاخبرته الامر وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا على تقدير
صحته اوفق وانسب **اوليس فيكم** الهمزة فيه للاستفهام **صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي لا يعلمه احد غيره** كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره لا يعلم احد
غيره بحذف المفعول واراد به حذيفة رضي الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم اعلمه امورا من
احوال المنافقين وامورا من الذي يجري بين هذه الامة مما بعده وجعل ذلك سرا بينه وبينه
وكان عمر رضي الله عنه اذا مات واحد يتبع حذيفة فان صلى عليه هو ايضا يصلي عليه والا
فلا ثم هو وان كان بالمداين لكن المراد من لفظ الكوفة هي وتوابعها يعني العراق **ثم قال**
اي ابو الدرداء رضي الله عنه **كيف يقرأ عبد الله** يعني ابن مسعود رضي الله عنه **والليل اذا يغشى
فقرات عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى** اي وكان يقرأ بدون
وما خلق **قال** اي ابو الدرداء رضي الله عنه **والله لقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فيه الى في** اي كما يقرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهذه خلاف القراءة
المتواترة المشهورة ويقال قرأ عبد الله والذكر والانثى لانه انزل كذلك ثم انزل وما خلق
فلم يسمعه عبد الله ولا ابو الدرداء رضي الله عنهما وسمعه سائر الناس واثبتوه وهذا كظن
عبد الله رضي الله عنه ان المعوذتين ليستا من القران والله تعالى اعلم وسيأتي الكلام على ما يتعلق
بهذا في تفسير والليل اذا يغشى ان شاء الله تعالى **تنبيه** توارد ابو هريرة رضي الله عنه في وصف المذكورين
مع ابي الدرداء رضي الله عنهم بما وصفهم به وزاد عليهم فروى الترمذي من طريق خيثمة
بن عبد الرحمن قال اتيت المدينة فسالت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي ابا هريرة رضي الله عنه
وقال لي ممن انت قلت من اهل الكوفة جئت التمس الخير قال اليس منكم سعد بن مالك مجاب الدعوة
وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سره
وعمار الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين رضي الله عنهم
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله افيكم الذي اجاره الله من الشيطان لان المراد به هو عمار
بن ياسر رضي الله عنه كما تقدم وفي قوله اوليس فيكم صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان المراد به حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كما تقدم ايضا **حدثنا سليمان بن حرب ابو الشيخ قال
حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم انه قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال
اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت** وروى

فقال لي ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره
يعني حذيفة قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم يعني من الشيطان ويروى اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه يعني عمارا
قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك او السواد شك من الراوي قلت بلى قال كيف
كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى قال ما زال بي
هؤلاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول الله ويروى من نبي الله صلى الله
عليه وسلم وهذا طريق آخر في الحديث المذكور من طريق سليمان بن حرب وهو في نفس الامر
يفسر بعضه بعض الحديث السابق **مناقب ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه**
ابو عبيدة بلفظ التصغير هو عامر بن عبد الله بن الجراح بالجيم وتشديد الراء وبالمهملة ابن هلال
بن اهيب بن ضبة بن فهر الفهري القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وعدد ما
بينهما من الآباء متفاوت جدا بخمسة اباء فيكون ابو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف
ومنهم من ادخل في نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم وبذلك
جزم ابو الحسن بن سميع ولم يذكره غيره وامه ام غنم بنت جابر بن عبد الله بن العلاء بن عامر بن
عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر ويقال اميمة بنت جابر بن عبد العزى من بني الحارث بن
فهر وقال الحافظ العسقلاني هي من بنات عم ابيه ذكر ابو احمد الحاكم انها اسلمت وقتل ابوه كافرا
يوم بدر ويقال انه هو الذي قتله رواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شوذب مرسلا
وابو عبيدة هذا رضي الله عنه امين هذه الامة شهد المشاهد كلها وثبت مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد ونزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق
المغفر بفيه فوقعت ثنيتاه ومات وهو امير على الشام من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة
ثمان عشرة في طاعون عمواس وصلى عليه معاذ بن جبل رضي الله عنه وقبره بغور بيسان عند قرية
تسمى عمتا . فان قيل لم اخر ذكره عن اخوانه من العشرة وعن عمار وحذيفة ولم يذكر
ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف ولا لسعيد بن زيد رضي الله عنهما مع كونهما من العشرة
وان كان قد اورد ذكر اسلام سعيد بن زيد بترجمة في اوائل السيرة النبوية فالجواب ان ذلك
من تصرف الناقلين لكتاب البخاري كما تقدم مرارا انه ترك الكتاب مسودة فان اسماء من
ذكرهم لم يقع فيهم مراعاة الافضلية ولا السابقية في الاسلام ولا الاسنية وهذه جهات
التقديم في الترتيب فلما لم يراع واحد منها دل على انه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة
بعضها الى البعض حسب ما اتفق والله تعالى اعلم حدثنا عمرو بن علي اي ابن بحر ابو حفص الباهلي
البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى ابو محمد السامي
بالمهملة من بني سامة بن لوي البصري قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن ابي قلابة
بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بالجيم انه قال حدثني انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امينا ايتها
الامة صورته صورة النداء لكن المراد منه الاختصاص اي امينا مخصوصين من بين الامم
ابو عبيدة بن الجراح فعلى هذا يكون منصوبا على الاختصاص وقال القاضي هو بالرفع على النداء
والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص والامين هو الثقة الرضي وهذه الصفة وان كانت
مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن المقصود هو الاشعار بان له مزيدا في ذلك والنبي
صلى الله عليه وسلم خص كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة وصفة غلبت عليه وكان هو بها
اخص كالحياء لعثمان رضي الله عنه والقضاء لعلي رضي الله عنه يوضح ذلك ما رواه الترمذي
وابن حبان من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا الاسناد واول الحديث
ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقرأهم لكتاب الله تعالى
ابي وافرضهم زيد واعلمهم بالحلال والحرام معاذ الا وان لكل امة امينا وامين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في اوله الارسال
والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري رحمه الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب حدثنا
مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر المهملة
وتخفيف اللام هو ابن زفر الكوفي العبسي مات في زمن مصعب بن الزبير عن حذيفة اي ابن اليمان رضي الله عنه

انه قال

انه قال قال ابو مسعود الدمشقي هكذا قال يحيى بن آدم وحده عن اسرائيل عن ابي اسحق عن صلة عن
حذيفة ويحيى امام وقال غيره عن اسرائيل عن ابي اسحق عن صلة عن ابن مسعود وحذيفة رضي الله
عنهما قالا والاول اصح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجران بفتح النون وسكون
الجيم وبالراء بلد باليمن واهلها العاقب واسمه عبد المسيح والسيد وابو الحارث
بن علقمة واخوه كرز واوس وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وعمرو وعبيد الله وكان وفد
نجران سنة تسع كما ذكره ابن سعد وكانوا اربعة عشر رجلا من اشرافهم وكانوا نصارى
ولم يسلموا اذ ذاك ثم اسلموا ثم لم يلبثا السيد والعاقب الا يسيرا حتى اتيا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلما وقال ابن اسحق قدم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة
وعشرون رجلا من اشرافهم وثلاثة منهم يؤول اليهم امرهم وهم العاقب والسيد وابو حارثة
احد بني بكر بن وائل اسقفهم وصاحب مدراسهم ولما دخلوا المسجد النبوي دخلوا في تجمل
وثياب حسان وقد حانت صلوة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوهم وكان المتكلم ابا حارثة والسيد والعاقب وسألوا ان يرسل معهم امينا
فبعث معهم ابا عبيدة بن الجراح وكان ابو حارثة يعرف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن صده الشرف والجاه عن اتباع الحق لابعثن عليكم امينا حق امين ويروى لابعثن امينا
حق امين وفي رواية ابي ذر لابعثن حق امين وفي رواية مسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين
فاشرف لها اصحابه اي تطلعوا الى الولاية ورغبوا فيها حرصا على ان يكون هو الامين الموعود
في الحديث لا حرصا على الولاية من حيث هي وفي رواية مسلم فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعث ابا عبيدة وفي رواية ابي يعلى من طريق سالم عن ابيه سمعت عمر رضي الله عنه
يقول ما احببت الامارة قط الا مرة واحدة فذكر هذه القصة وقال في الحديث فتعرضت ان
يصيبني فقال قم يا ابا عبيدة وفي رواية لابي يعلى قم يا ابا عبيدة فارسله معهم ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله حق امين وقد اخرجه البخاري في خبر الواحد والمغازي ايضا واخرجه مسلم
في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي فيه ايضا وابن ماجة في السنة ∴

ذكر مصعب بن عمير وفي نسخة مناقب مصعب بن عمير وفي اخرى باب مناقب مصعب بن عمير ولم
يذكر فيه شيئا وكانه لم يجد شيئا على شرطه ويبيض له ومصعب بضم الميم وسكون الصاد
وفتح العين المهملتين هو ابن عمير على صيغة التصغير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي
القرشي العبدري يكنى ابا عبد الله كان من جلة الصحابة وفضلائهم رضي الله عنهم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد بعثه الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن
ويفقههم في الدين وكان يدعى القارئ والمقرئ ويقال انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل
الهجرة وقتل يوم احد شهيدا قتله ابن قمئة الليثي فيما قال ابن اسحق وهو يومئذ ابن اربعين
سنة او ازيد شيئا واسلم بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان بلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام في دار الارقم فدخل واسلم وكتم اسلامه خوفا
من امه وقومه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فبصر به عثمان بن طلحة يصلي
فاخبر به قومه وامه فاخذوه وحبسوه فلم يزل محبوسا الى ان هاجر الى ارض الحبشة في اول من
هاجر اليها ثم شهد بدرا رضي الله عنه **باب مناقب الحسن والحسين
رضي الله عنهما** كانه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب ومناقبهما لا تعد
ولا تحد وترك ابو محمد الحسن رضي الله عنه الخلافة لله تعالى لا لعلة ولا لذلة
ولا لقلة وكان ذلك تحقيقا لمعجزة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يصلح الله به
بين طائفتين وهما طائفته وطائفة معاوية وكان مولده في رمضان سنة ثلاث من الهجرة
عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما سنة خمسين وقيل سنة تسع واربعين
وكان مولد ابي عبد الله الحسين رضي الله عنه في شعبان سنة اربع في قول الاكثر ولم يكن بين ولادة
الحسن وحمل الحسين رضي الله عنهما الا طهر واحد وقتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة يوم
عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من ارض العراق قتله سنان بكسر المهملة وبالنونين ابن
ياس وقيل ابن ابي الغاس وقيل ابن انس بن عمرو النخعي وهو الاشهر وقيل غير ذلك كما سيجيء
تفصيله وكان اهل الكوفة لما مات معاوية رضي الله عنه واستخلف يزيد كاتبوا الحسين
رضي الله عنه بانهم في طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن زياد والي الكوفة فخذل

غالب الناس عنه فتاخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين رضي الله عنه
قد قدمه قبله ليبايع له الناس ثم جهز اليه عسكرا فقاتلوه الى ان قتل هو وجماعة من اهل بيته
كما سياتي مفصله ان شاء الله تعالى وقال نافع بن جبير مصغرا اي ابن مطعم وقد مر في الوضوء
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن رضي الله عنه وهذا
التعليق قد مضى موصولا مطولا في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق حدثنا صدقة هو
ابن الفضل ابو الفضل المروزي وهو من افراده قال حدثنا ابن عيينة هو سفيان بن عيينة قال
حدثنا ابو موسى هو اسرائيل بن موسى من اهل البصرة ونزل الهند لم يرو عن الحسن غيره عن الحسن
اي البصري انه سمع ابا بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث بن كلدة الثقفي قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه
مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
والحديث قد مضى في الصلح في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما الخ ومضى
الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة في قوله هذا سيد حدثنا مسدد قال حدثنا معتمر
ويروى المعتمر بالكلام هو ابن سليمان التيمي قال سمعت ابي يحيى سليمان قال حدثنا ابو عثمان
هو ابن عبد الرحمن بن مل النهدي ووقع في رواية المصنف في الادب من وجه اخر عن معتمر عن
ابيه سمعت ابا تميمة يحدث عن ابي عثمان وقال الاسمعيلي كان سليمان سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان
ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه وقال الحافظ العسقلاني بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن ابي عثمان
اللهم اني احبهما فاحبهما ولفظ سليمان عن ابي تميمة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني
فيقعدني على فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما
عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه اي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ياخذ اسامة وفيه التفات او تجريد والحسن اي وياخذ الحسن ويجوز ان يكون الواو
بمعنى مع ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما او كما قال شك من الراوي ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة حدثنا محمد بن الحسين بن ابراهيم اي ابن الحر ويقال له ابن اشكاب هو اخو
ابي الحسن علي بن اشكاب العامري البغدادي مات يوم الثلثاء يوم عاشوراء سنة احدى
وستين ومائتين ببغداد وهو من افراده قال حدثني بالافراد حسين بن محمد اي ابن بهرام ابو احمد
التميمي المروزي المعلم نزل بغداد ومات سنة اربع عشرة ومائتين قال حدثنا جرير
اي ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة على البناء للمفعول
عبيد الله بصيغة التصغير ابن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اي ابن ابي سفيان وهو الذي ادعاه معاوية
اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وهو الذي يقال له زياد بن ابيه ويقال له زياد بن سمية بضم
السين المهملة وهي امة كانت للحارث والد ابي بكرة نفيع وقال ابن معين ويقال لعبيد الله ابن مرجانة
وهي امه وقال غيره وكانت مجوسية وقال البخاري وكانت مرجانة سبية من اصفهان وكان زياد من
اصحاب علي رضي الله عنه فلما استخلفه معاوية صار من اشد الناس بغضا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
واولاده وعبيد الله ابنه هو الذي سير الجيش لقتال الحسين رضي الله عنه وهو يومئذ امير الكوفة
ليزيد بن معاوية بن ابي سفيان وكان جيشه الف فارس وراسهم الحر بن يزيد التميمي وعلى مقدمتهم
الحصين بن نمير السكوني ثم جرى ما جرى فاخر الامر قتل الحسين رضي الله عنه واختلفوا في قاتله فقيل
الحصين بن نمير وقيل مهاجر بن اوس التميمي وقيل كثير بن عبد الله الشعبي وقيل شمر بن ذي الجوشن
وقيل سنان بن ابي انس بن عمرو النخعي وهو الاشهر فاخذ راس الحسين ودفعه الى خولي بن يزيد وكان
سنان طعنه فوقع ثم قال لخولي احتز راسه فاراد ان يفعل فارعد وضعف فقال له سنان فت الله
عضدك وابان يديك فنزل اليه فذبحه وكان ذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين
ثم حملوا راس الحسين رضي الله عنه ورؤس القتلى من اصحابه الى عبيد الله بن زياد وهو بالكوفة
وكانت الرؤس اثنين وسبعين راسا حمل خولي بن يزيد راس الحسين رضي الله عنه وحملت كندة
ثلثة عشر راسا وهوازن عشرين وبنو تميم عشرين وبنو اسد سبعة ومذحج احد عشر
وكان مع الرؤس والسبايا شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعزرة بن قيس
فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد وسنذكر بعد ما جرى بعد ان قدموا براس الحسين
رضي الله عنه براس الحسين رضي الله عنه فجعل على البناء للمفعول اي جعل راس الحسين رضي الله عنه
في طست بفتح الطاء المهملة وسكون السين المهملة قال الجوهري الطست الطس بلغة طيء

ابدل من احدى السينين تاء للاستثقال وفي المغرب بالشين المعجمة والطست مؤنثة وهي اعجمية
تعريبها طشت والجمع طساس وطسوس وقد يقال الطسوت فجعل على البناء للفاعل اي جعل عبيد الله
بن زياد اللعين ينكت اي يضرب بقضيب على الارض فيؤثر فيها وهو بالمثناة الفوقية وفي رواية
الترمذي وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس رضي الله عنه فجعل يقول بقضيب له
في انفه وفي رواية الطبراني من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا في يده في عينه وانفه فقلت
ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وفي رواية البزار من وجه اخر
عن انس رضي الله عنه قال فقلت له اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث يقع
قضيبك قال فانقبض فقال وفي رواية وقال بالواو اي قال عبيد الله بن زياد في حسنه شيئا وفي
رواية الترمذي ما رايت مثل هذا حسنا فقال انس رضي الله عنه كان اشبههم اي كان الحسين
رضي الله عنه اشبه اهل البيت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اي الحسين اي شعر راسه
ولحيته مخضوبا بالوسمة بفتح الواو واخطا من ضمها وسكون السين المهملة ويجوز فتحها هو
نبت يختضب به يميل الى سواد وقال ابن خطيب دهشة الوسمة بكسر السين في لغة الحجاز وهي افصح
من السكون وانكر الازهري السكون وقال كلام العرب بالكسر نبت يختضب بورقه وسياتي البحث
في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى تتمة قال سبط ابن الجوزي اما كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم على انس رضي الله عنه من الحقوق ان ينكر على ابن زياد فعله ويقبح له ما وقع من النكت بالقضيب
لكن المحل زيد بن ارقم رضي الله عنه فانه انكر عليه انكارا شديدا فروى الطبراني عن ابي مخنف عن
سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال شهدت ابن زياد وهو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة
فلما راه زيد بن ارقم لا يفجه عن نكته بالقضيب قال له اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين
فوالذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما
ثم انفضخ الشيخ يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب
عقلك لضربت عنقك فقام وخرج فسمعت الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه
ابن زياد لقتله فقلت ما الذي قال قالوا مر بنا وهو يقول انتم يا معاشر العرب عبيد بعد اليوم قتلتم
ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار
فلله در زيد بن ارقم الانصاري الخزرجي من اعيان الصحابة رضي الله عنهم غزا مع النبي
صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكان من خواص اصحابه
ومات بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين ثم ان الله تعالى وتبارك جازى هذا
الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بان جعل قتله على يدي ابراهيم بن الاشتر النخعي يوم السبت
لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين على ارض يقال لها الخازر بينها وبين الموصل خمسة
فراسخ وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي ارسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جيء براسه
وبرؤس اصحابه وطرحت بين يدي المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الرؤس حتى دخلت في فم
ابن مرجانة وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل
وتخرج من راسه من بين الرؤس ثم ان المختار بعث براس ابن زياد ورؤس الذين قتلوا الى مكة
الى محمد بن الحنفية وقيل الى عبد الله بن الزبير فنصبها بمكة واحرق ابن الاشتر جثة ابن زياد
وجثث الباقين والله احكم الحاكمين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه
وسلم والحديث من افراد البخاري رحمه الله تعالى حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا شعبة
اي ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية هو ابن ثابت الانصاري
وقد مر في الايمان قال سمعت البراء اي ابن عازب رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم والحسن بن علي على عاتقه ويروى الحسن بدون ذكر ابيه والواو فيه للحال ووقع في رواية
الاسمعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن او الحسين بالشك ثم ذكر ان اكثر اصحاب
شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك والعاتق اسم لما بين المنكب والعنق يقول جملة حالية
اللهم اني احبه بضم الهمزة وكسر الحاء فاحبه بفتح الهمزة لانه امر من احب ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي فيه حدثنا
عبدان قال اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قال اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين القرشي
النوفلي عن ابن ابي مليكة اي عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم عن عقبة بضم المهملة وسكون
القاف بن الحارث اي ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ابو سروعة القرشي المكي سمع النبي صلى الله عليه وسلم

وقد مر في العلم قال رأيت أبا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن رضي الله عنه الواو فيه للحال وكذلك الواو في قوله وهو يقول بأبي أي هو مفدى بأبي وقوله شبيه بالنبي مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون قوله بأبي قسما تقديره بأبي هو شبيه أو أنه شبيه قاله الكرماني وهو تعسف ووقع عند أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة قال كانت فاطمة رضي الله عنها ترقص الحسن وتقول بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وفيه إرسال فإن كان محفوظا فلعلهما تواردت في ذلك مع أبي بكر أو تلقى ذلك أحدهما من الآخر رضي الله عنهما ليس شبيها بعلي بالنصب ويروى ليس شبيه بالرفع أما وجه النصب فظاهر لأنه خبر ليس واسمه هو الضمير الذي فيه وأما وجه الرفع فهو أن ليس بمعنى لا العاطفة يعني لا شبيه بعلي قال ابن مالك كذا وقع برفع شبيه على أن ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي قال ويجوز أن يكون شبيه اسم ليس ويكون خبرها الضمير المتصل المحذوف استغناء عن لفظه بنيته والتقدير ليسه شبيه ونحو قوله في خطبة يوم النحر أليس ذو الحجة وقال الطيبي في قوله بأبي شبيه بالنبي يحتمل أن يكون التقدير هو بأبي شبيه فيكون خبرا أو أفديه بأبي وشبيه خبر مبتدأ محذوف وفيه إشعار بعلية الشبه للتفدية وفي قوله شبيه بالنبي ما قد يعارض قول علي رضي الله عنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم أر قبله ولا بعده مثله أخرجه الترمذي في الشمائل والجواب أن يحمل النفي على عموم الشبه والمثبت على معظمه والله تعالى أعلم وعلي يضحك في الحديث مطايبة أبي بكر مع علي رضي الله عنهما ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وحمل الحسن الخ والحديث من أفراده حدثنا يحيى بن معين بفتح الميم وكسر المهملة وبالنون البغدادي ومات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وصدقة هو ابن الفضل قالا أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بكسر القاف وبالمهملة بن محمد عن أبيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال أبو بكر ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته وقد مر هذا الحديث في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا إبراهيم بن موسى أي ابن يزيد التميمي الفراء أبو إسحاق الرازي وقد مر في مواضع قال أخبرنا هشام بن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر أي ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن أنس رضي الله عنه أنه قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضي الله عنهما قال الحافظ العسقلاني هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث ولفظه كان أي الحسين رضي الله عنه أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بأن يكون أنس رضي الله عنه قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن رضي الله عنه لأنه يومئذ كان أشد شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من أخيه الحسين رضي الله عنه وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه والمراد بمن فضل عليه الحسين رضي الله عنه من عدا الحسن رضي الله عنه ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شبها به صلى الله عليه وسلم في بعض أعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس إلى الصدر والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الإسماعيلي في رواية الزهري هذه كان أشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي رضي الله عنه هذا والله تعالى أعلم وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أنه قال أخبرني أنس رضي الله عنه الحديث وهذا التعليق وصله أحمد وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق وأخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن يحيى الذهلي عن عبد الرزاق به وقال حسن صحيح قال الحافظ العسقلاني أراد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من أنس رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث إن الحسن رضي الله عنه إذا لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم منه كانت له منقبة عظيمة وفضل ظاهر تذييل الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين رضي الله عنهما جعفر بن أبي طالب ٭ وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بن العباس بن عبد المطلب ٭ وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ٭ ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطلبي الجد الأعلى للإمام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدي فهؤلاء عشرة نظم أبو الفتح ابن سيد الناس منهم خمسة فقط فقال ٭ بخمسة شبه المختار من مضر ٭ يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن ٭
بجعفر وابن عم المصطفى قثم ٭ وسائب وأبي سفيان والحسن ٭ وزاد بعضهم اثنين وهما الحسين رضي الله

وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما فقال ٭ وسبعة شبهوا بالمصطفى فسما ٭ لهم بذلك قدر قد زكا ونما ٭ سبطا النبي أبو سفيان سائبهم ٭ وجعفر وابنه ذو الجود مع قثما ٭ وزاد الحافظ العسقلاني ثلاثة وهم عبد الله بن عامر ومسلم بن عقيل وكابس فصاروا عشرة فقال ٭ شبه النبي لعشر سائب وأبو ٭ سفيان والحسنان الطاهران هما ٭ وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم ٭ ومسلم كابس يتلوه مع قثما ٭ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي البصري ويقال إنه تميمي وقد قال شعبة مرة حدثني محمد بن أبي يعقوب وكان سيد بني تميم وهو ثقة باتفاق وينسب إلى جده قال سمعت ابن أبي نعم بضم النون وسكون العين المهملة اسمه عبد الرحمن يكنى أبا الحكم الزاهد البجلي الكوفي وكان يحرم من السنة إلى السنة ويقول لبيك لو كان رياء لاضمحل سمعت أي قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جملة حالية عن المحرم أي بالحج أو العمرة يعني سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن حال المحرم أي الذي يقتل الذباب حالة الإحرام وفي الأدب في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب وسأله رجل قال الحافظ العسقلاني ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي وسائله فإن كانت محفوظة فقد عرف اسم السائل لكن يبعده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي أن رجلا من أهل العراق سأل وفي رواية لأحمد وأنا جالس عنده ونحوها في رواية مهدي المذكورة في الأدب قال شعبة أحسبه يقتل الذباب أي أظنه سأل عن المحرم الذي يقتل الذباب حالة الإحرام ووقع في رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك وفي رواية جرير بن حازم المذكورة سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكورة ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين فقال أي ابن عمر رضي الله عنهما أهل العراق يسألون عن الذباب أي عن قتل الذباب وفي رواية أبي داود فقال يا أهل العراق تسألوني عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قال ذلك متعجبا حيث يسألون عن قتل الذباب ويتفكرون فيه وقد اجترؤا على قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا شيء عجيب يسألون عن الشيء اليسير ويفرطون في الشيء الجليل الخطير وقال النبي صلى الله عليه وسلم هما أي الحسن والحسين رضي الله عنهما ريحانتاي كذا في رواية الأكثر بالتثنية وفي رواية أبي ذر بالإفراد والتذكير أي هما ريحاني شبههما بذلك لأن الولد يشم ويقبل فكأنه من جملة الرياحين وقال الكرماني الريحان الرزق والمشموم وتعقبه العيني بأنه لا وجه هنا أن يكون بمعنى الرزق كما لا يخفى من الدنيا ووقع في رواية جرير بن حازم أن الحسن والحسين هما ريحانتي وروى الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين رضي الله عنهما فيشمهما ويضمهما إليه وفي رواية الطبراني في الأوسط من طريق أبي أيوب رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت أتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة مناقب بلال بن رباح ويروى باب مناقب بلال بن رباح بزيادة لفظ باب ورباح بفتح الراء والموحدة وآخره مهملة واسم أمه حمامة بفتح المهملة وتخفيف الميم كانت لبعض بني جمح وذكر ابن سعد أنه كان من مولدي السراة مولى أبي بكر رضي الله عنهما وكان أبو بكر رضي الله عنه اشتراه بخمس أواق روى أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال اشترى أبو بكر رضي الله عنه بلالا رضي الله عنه بخمس أواق وهو مدفون بالحجارة وهو أول من أظهر إسلامه بمكة مات بدمشق سنة عشرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة والدف بفتح الدال المهملة وتشديد الفاء السير اللين ويقال للخفق وإنما قال بين يدي ليبين أنه يفعل ذلك والخطاب لبلال رضي الله عنه وهذا التعليق قطعة من حديث مضى في صلاة الليل وفيه دليل على أن الجنة مخلوقة حدثنا أبو نعيم بضم النون الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون واسم أبي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر أنه قال أخبرنا جابر بن عبد الله أي الأنصاري رضي الله عنهما كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا السيد الأول حقيقة والسيد الثاني مجاز قاله عمر رضي الله عنه تواضعا وقال ابن التين يعني أن بلالا من السادة ولم يرد أنه أفضل من عمر وقيل إن السيادة لا تثبت الأفضلية فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما ما رأيت أسود من معاوية مع أنه رأى أبا بكر وعمر رضي الله عنهم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث

ان عمر رضي الله عنه اطلق على بلال بالسيادة وهو منقبة عظيمة حدثنا محمد بن نمير هو محمد بن
عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا نمر وقد ذكر غيره عن محمد بن عبيد بضم العين مصغرا الطنافسي
الكوفي وقد مر في بدء الخلق انه قال حدثنا اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم ان بلالا
قال لابي بكر رضي الله عنهما ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله
فدعني وعمل الله اي اتركني مع عمل الله وفي رواية الكشميهني وعمل الله وفي رواية ابي اسامة فذرني
وهو بمعنى فدعني اعمل لله كان قوله ذلك لابي بكر رضي الله عنهما في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ووقع
ذلك صريحا في رواية احمد عن ابي اسامة عن اسمعيل بلفظ قال بلال لابي بكر رضي الله عنهما حين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الكرماني اراد بلال ان يهاجر من المدينة فمنعه ابو بكر رضي الله عنه
ارادة ان يؤذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لا اريد المدينة بدون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا احتمل مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خاليا عنه وقال ابن سعد في
الطبقات ان بلالا رضي الله عنه قال رايت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله
وان ابا بكر رضي الله عنه قال لبلال انشدك الله وحقي فاقام معه حتى توفي فلما مات اذن له
عمر رضي الله عنه فتوجه الى الشام مجاهدا وتوفي بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل مات
سنة عشرين والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فدعني وعمل الله لان كلامه هذا
يدل على انه قصد التجرد الى الله والاشتغال بعمله وهي منقبة عظيمة ∴ ذكر عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما وروى ذكر ابن عباس رضي الله عنهما وفي بعض النسخ باب ذكر عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما بزيادة لفظ باب وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين
وكان من علماء الصحابة رضي الله عنهم حتى كان عمر رضي الله عنه يقدمه على الاشياخ وهو شاب
وانما لم يقل مناقب ابن عباس رضي الله عنهما مثل غيره لانه قد عقد له بابا في كتاب العلم حيث قال
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب وقد ذكر عنه انه قال ضمني النبي صلى الله
عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب وهذه منقبة عظيمة فاكتفى به عن ذكر لفظ مناقب هنا
كذا قال العيني ظنيا مثل حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الوارث اي ابن سعيد العنبري البصري
عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة ويجيء تفسير الحكمة حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واسمه عبد الله بن عمرو المنقري التميمي المقعد قال حدثنا
عبد الوارث يعني عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال يعني في روايته اللهم
علمه الكتاب والمراد القرآن صادق فيه حقيقة عرفية حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا وهيب مصغر وهب اي ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصري عن خالد اي الحذاء مثله اي مثل ما روى
ابو معمر هذا الحديث قد تقدم في كتاب العلم وفي كتاب الطهارة مع بيان سببه وبيان من زاد
فيه وعلمه التاويل وقد اخرجه هنا من ثلاث طرق كما ترى ومطابقته للترجمة ظاهرة
والحكمة الاصابة في غير النبوة وروى من غير النبوة وهذا تفسير البخاري رحمه الله وقيل هي
العلم وقيل اتقان الامور وقيل العلم الوافي والعمل الكافي وقيل العلم بالسنة وفي بعض النسخ
لم يذكر قوله والحكمة الاصابة الخ وكان ابن عباس رضي الله عنهما من اعلم الصحابة بتفسير القرآن
وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لو ادرك
ابن عباس اسناننا ما عشره منا رجل وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس وروى
هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى ابو زرعة الدمشقي
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال هو اعلم الناس بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن ابي خيثمة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب ايضا باسناد صحيح عن ابي وائل
قال قرا ابن عباس رضي الله عنهما سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم
لاسلمت ورواه ابو نعيم في الحلية من وجه آخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم
يعني سنة خمس وثلثين كان عثمان رضي الله عنه ارسله لما حصر مناقب
خالد بن الوليد رضي الله عنه وروى باب مناقب الخ بزيادة لفظ باب هو ابو سليمان خالد
بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بفتح المثناة التحتية والقاف والظاء
المعجمة بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر رضي الله عنه جميعا في مرة بن

كعب وكان من فرسان الصحابة رضي الله عنهم اسلم بين الحديبية والفتح ويقال قبل غزوة موتة
بشهر وكانت في جمادى سنة ثمان وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات
على فراشه مرابطا بحمص سنة احدى وعشرين وقيل بالمدينة والاول اصح ووقع في كلام ابن التين
وتبعه بعض الشراح شيء يدل على انه مات في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وهو غلط قبيح وقال الزبير
بن بكار انقرض ولد خالد ولم يبق منهم احد وورثهم ايوب بن سلمة حدثنا احمد بن واقد هو احمد
بن عبد الملك بن واقد بكسر القاف وبالدال المهملة ابو يحيى الحراني ينسب الى جده قال حدثنا حماد
بن زيد عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نعى زيدا هو ابن حارثة اي اخبر بموته وجعفرا هو ابن ابي طالب وابن رواحة هو عبد الله بن
رواحة للناس اي اخبرهم بموتهم للناس قبل ان ياتي خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها
جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان اي تسيلان دمعا حتى اخذ
وفي رواية حتى اخذها سيف من سيوف الله هو خالد بن الوليد ومن يومئذ سمي سيف الله
وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار حتى فتح الله عليهم والحديث قد مر
في الجنائز في باب الرجل ينعى وفي الجهاد وعلامات النبوة ويجيء في المغازي ان شاء الله تعالى
ومر الكلام فيه في الجنائز ومطابقته للترجمة في قوله حتى اخذ سيف من سيوف الله ∴
مناقب سالم مولى ابي حذيفة وروى باب مناقب الخ بزيادة لفظ باب انما سالم
فقال ابو عمر هو سالم بن معقل بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف يكنى ابا عبد الله كان من اهل
فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس وكان من فضلاء الصحابة وكبارهم وهو معدود في المهاجرين
لانه لما اعتقته مولاته الانصارية زوج ابي حذيفة وهو معدود ايضا في العجم لما مر ويعد في القراء
ايضا لما في هذا الحديث من انه كان عارفا بالقرآن وقد سبق في كتاب الصلوة انه كان يؤم المهاجرين
بقبا فيهم عمر رضي الله عنه لما قدموا من مكة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وقد روي انه كان هاجر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يفرط في الثناء عليه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين معاذ بن ماعص وقيل انه آخى بينه وبين ابي بكر
رضي الله عنه ولا يصح وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى
قال وكان ابو حذيفة رضي الله عنه قد تبنى سالما فكان ينسب اليه ويقال سالم بن ابي حذيفة
حتى نزلت ادعوهم لابائهم الآية وكان سالم عبدا لثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن
مالك بن عمرو بن عوف الانصارية وكانت من المهاجرات الاول وثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة
وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية وقيل اسمها عمرة بنت يعار ويعار بضم المثناة
التحتية وفتحها وبالعين المهملة وقال ابو عمر شهد سالم مولى ابي حذيفة بدرا وما بعدها وقتل
يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة فوجد راس احدهما عند رجل الاخر وذلك سنة اثنتي
عشرة من الهجرة واما ابو حذيفة مصغر حذفة بالمهملة والمعجمة والفاء فاختلف في اسمه
فقيل مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
العبشمي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين جمع الله له الشرف والفضل صلى القبلتين
وهاجر الهجرتين وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم للدعاء فيها
الى الاسلام وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا
كما مر آنفا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة وقتل ابوه يوم بدر كافرا فساءه ذلك وقال
كنت ارجو ان يسلم لما كنت ارى من عقله حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن ابراهيم هو النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر على البناء للمفعول عبد الله
اراد به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عند عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما
فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا
القرآن اي اطلبوا قراءة القرآن من اربعة اي من اربعة انفس من عبد الله بن مسعود فبدا به
اي بعبد الله بن مسعود والتقديم يفيد الاهتمام وتفضيله على غيره وسالم مولى ابي حذيفة وابي
بن كعب ومعاذ بن جبل قال ولا ادري بدا بابي او بمعاذ وروي ومعاذ بن جبل وفيه ان الواو
يقتضي الترتيب ظاهرا ووجه تخصيص هؤلاء الاربعة باخذ القرآن عنهم انهم كانوا اكثر ضبطا

اى الراية صح

للفظه واتقن للاداء وان كان غيرهم افقه في المعاني منهم ويقال انهم تفرغوا للاخذ منه مشافهة وتصدوا لادائه بعده وقيل لانه يؤخذ منهم وقيل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده فذلك تنبيه الى الاخذ منهم وهذا لا يدل على ان غيرهم لم يجمعه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وسالم مولى ابي حذيفة وقد اخرجه البخاري في مناقب ابي بن كعب وفي فضائل القران وفي مناقب معاذ بن جبل وفي مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم واخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي فيه وفي فضائل القران

مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ويروى باب مناقب الخ وهو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم ويقال ابن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابو عبد الرحمن الهذلي وامه ام عبد بنت عبد ود بن سواء بن هذيل ايضا اسلمت وصحبت فلذلك ينسب اليها احيانا وابوه مات في الجاهلية وعبد الله بن مسعود اسلم قديما وكان هو من السابقين الاولين وقد روى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان رضي الله عنهما وقدم في اواخر عمره المدينة ومات بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنتين وثلثين وقد جاوز الستين وقيل مات بالكوفة والاول اصح وكان من علماء الصحابة رضي الله عنهم وممن انتشر علمه بكثرة اصحابه والاخذين عنه حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن سليمان هو الاعمش بن مهران انه قال سمعت ابا وائل هو شقيق بن سلمة قال سمعت مسروقا قال قال عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا اي متكلما بالفحش والقبيح ولا متفحشا اي ولا متكلفا للتكلم به وقال ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال استقرئوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله من عبد الله بن مسعود والحديث مر في الباب الذي قبله غير انه زاد في هذا حديثا تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الرواة سمعه مجموعا فاورده كذلك حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي عن ابي عوانة بفتح المهملة الوضاح ابن عبد الله اليشكري عن مغيرة اي ابن مقسم الكوفي عن ابراهيم اي النخعي عن علقمة هو ابن قيس النخعي انه قال دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فرايت شيخا مقبلا هو ابو الدرداء رضي الله عنه فلما دنا قلت ارجو ان يكون استجاب اي الله تعالى دعائي قال من اين انت قلت من اهل الكوفة قال افلم يكن فيكم صاحب النعلين والوسادة اي المخدة والمشهور السواد بدل الوسادة والمراد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والمطهرة اولم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان هو عمار رضي الله عنه اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره اي صاحب سر المنافقين وهو حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماءهم كيف قرا ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكانت امه تكنى ام عبد وقد روى الحاكم وغيره من طريق ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم الى الله وسيلة يوم القيمة والليل اذا يغشى فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فقال اقرانيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى في فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونني ويروى يردونني عن الاصل اي عن قراءة والذكر والانثى الى قراءة وما خلق الذكر والانثى وقد تقدم الحديث في مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما من طريقين ومر الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخو الاسود بن يزيد النخعي انه قال سالنا حذيفة عن رجل قريب السمت وهو الهيئة الحسنة هيئة اهل الخير يقال ما احسن سمته والهدى بفتح الهاء وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب وهو قريب بمعنى السمت من النبي صلى الله عليه وسلم حتى ناخذ عنه فقال اي حذيفة رضي الله عنه ما اعلم احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام الشكل والشمائل والحالة التي يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة والمنظر والهيئة وهو ماخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما تقدم غير مرة ومطابقة الحديث للترجمة

ظاهرة

ظاهرة وقد اخرجه الترمذي في المناقب وكذا النسائي فيه حدثنا محمد بن العلاء هو ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحق قال حدثني بالافراد ابي هو يوسف عن ابي اسحق اي السبيعي انه قال ويروى بحذفه قال حدثني الاسود بن يزيد النخعي قال سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي من اليمن قد مر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه ان لابي موسى اخوين ابو رهم وابو بردة وقيل ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة بضم الموحدة واسمه عامر فمكثنا حينا ما نرى يجوز ان يكون حالا من فاعل مكثنا ويجوز ان يكون صفة لقوله حينا الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية اي لاجل رؤيتنا او موصولة ونرى صلتها من دخوله ودخول امه على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على خصوصيته بملازمة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على فضله وخيريته فمطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي فيه

۞ **ذكر معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما**

ويروى باب ذكر الخ بزيادة لفظ باب وهو ابو عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان واسمه صخر بفتح المهملة وسكون المعجمة ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ويكنى ابا حنظلة ايضا وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فمعاوية وابوه من مسلمة الفتح وقيل اسلم هو قبل الفتح زمن الحديبية وابوه بعده واسلمت امه ايضا بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب معاوية للنبي صلى الله عليه وسلم وهو احد كتاب الوحي وولي امرة دمشق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه ثم زمان محاربته لعلي والحسن رضي الله عنهما ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى واربعين الى ان مات سنة ستين وكانت ولايته ما بين امارة ومحاربة ومملكة اكثر من اربعين سنة متوالية واعلم ان البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل مناقب لكون الفضيلة لا توجد من احاديث الباب ظاهرا حدثنا الحسن بن بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن مسلم بن المسيب ابو علي البجلي الكوفي مات سنة احدى وعشرين ومائتين وقد مر في الاستسقاء قال حدثنا المعافى بلفظ المفعول من المعافاة بالمهملة والفاء ابن عمران يكنى ابا مسعود الازدي الموصلي احد الاعلام من الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري وكان يلقب ياقوتة العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس او ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء وفي الرواة آخر يقال له المعافى بن سليمان اصغر من هذا ووهم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين ومات المعافى بن سليمان سنة اربع وثلثين ومائتين اخرج له النسائي وحده واخرج المعافى بن عمران مع البخاري ابو داود والنسائي عن عثمان بن الاسود اي ابن موسى المكي الجمحي وقد مر في الشركة عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة انه قال اوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس هو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن كريب واخرج من طريق علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال بت مع ابي عند معاوية فرايته اوتر بركعة فذكرت ذلك لابي فقال يا بني هو اعلم فاتى ابن عباس رضي الله عنهما فقال دعه الفاء فيه فصيحة تدل على محذوف يدل عليه السياق تقديره فاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال دعه اي اترك القول فيه والانكار عليه فانه عارف بالفقه فانه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فلا يفعل شيئا الا بمستند ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية رضي الله عنه وفيه دلالة ايضا على فضله من حيث انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا نافع بن عمر اي ابن عبد الله الجمحي وقد تقدم في العلم قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة قيل لابن عباس رضي الله عنهما هل لك في امير المؤمنين معاوية اي هل لك الكلام في شانه فانه ما اوتر الا بواحدة اي بركعة واحدة قال اصاب اي السنة انه فقيه يعني يعرف ابواب الفقه وهذا هو قول الشافعي وغيره وقد ثبتت فيه احاديث فلا التفات الى قول ابن التين ان كون الوتر ركعة لم يقل به الفقهاء نعم الافضل عندهم ان يتقدمها شفع واقله ركعتان واختلف ايضا الافضل وصلها او فصلها وان الوتر ركعة لا يتجزى وهذا مذهب الحنفية

وشهرة ذلك تغني عن الاطالة ومطابقة الحديث للترجمة كما يقه حدثنا عمرو بن عباس بفتح
المهملة فيهما وتشديد الموحدة في الثاني هو ابو عثمان البصري وهو من افراده ومات في ذي الحجة
سنة خمس وثلثين ومائتين قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال حدثنا شعبة عن ابي التياح
بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية وآخره مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري انه
قال سمعت حمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبالراء وبالنون بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف
الموحدة مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد مر في الوضوء عن معاوية انه قال انكم لتصلون
صلوة لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليها ولقد نهى عنهما يعني الركعتين
بعد العصر ومطابقته للترجمة في قوله لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر هذا الحديث في
كتاب الصلوة في باب لا يتحرى الصلوة قبل غروب الشمس ومر الكلام على الصلوة بعد العصر هناك
والحديث من افراده وقد ورد في فضل معاوية رضي الله عنها احاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من
طريق الاسناد نص عليه اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما باب
مناقب فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم وامها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
ولدت فاطمة في الاسلام وكان مولدها وقريش تبني الكعبة وكان بناء قريش الكعبة قبل مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم بسبع سنين وستة اشهر وانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بعد وقعة احد وكانت اصغرهن سنا وقيل تزوجها علي رضي الله عنه بعد
ان ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها اربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد
تزويجه اياها بتسعة اشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصفا
وكان سن علي رضي الله عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقال ابو عمر فولدت
له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب رضي الله عنهم ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها
حتى ماتت وتوفيت ليلة الثلثا لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وقال
المدائني وصلى عليها العباس رضي الله عنه وقال الكرماني غسلها علي رضي الله عنه وصلى عليها ودفنها
ليلا بوصيتها وقال ابو عمر توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير وقال محمد بن علي
بستة اشهر وقال عمرو بن دينار بثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما
والله اعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة هذا التعليق اخرجه
البخاري في علامات النبوة وعند الحاكم من حديث حذيفة رضي الله عنه بسند جيد اتى النبي
صلى الله عليه وسلم ملك وقال ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وقد تقدم في احاديث الانبياء
ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركا لها في ذلك حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال اخبرنا ابن عيينة هو سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة
عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة بفتح الموحدة قاله
الجوهري وقال النووي بضمها كالمضغة وقال صاحب النهاية هي بالفتح وقد تكسر وسكون المعجمة
اي قطعة مني فمن اغضبها اغضبني استدل به السهيلي على ان من سبها فانه يكفر وفيه انها افضل
بنات النبي صلى الله عليه وسلم واما ما اخرجه الطحاوي من حديث عائشة رضي الله عنها في قصة مجيء
زيد بن حارثة بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وفي آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم
هي افضل بناتي اصيبت في فقد اجاب عنه بعض الائمة على تقدير ثبوته بان ذلك كان متقدما ثم
وهب الله تعالى لفاطمة رضي الله عنها من الاحوال السنية والكمال ما لم يشركها فيه احد من نساء هذه
الامة مطلقا وقد اختلف في عائشة وفاطمة رضي الله عنهما ايهما افضل ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد مر الحديث في باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم باتم منه ومر الكلام فيه تذييل
قوله في الاسناد عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه
الليث وابن لهيعة وغيرهما ورواه ايوب عن ابن ابي مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير اخرجه الترمذي
وصححه وقال يحتمل ان يكون ابن ابي مليكة سمعه منهما جميعا ورجح الدارقطني وغيره طريق المسور
والاول اثبت بلا ريب لان المسور قد روى في هذا الحديث قصة مطولة تقدمت في باب اصهار
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يحتمل ان يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط او سمعها من المسور فارسلها
والله تعالى اعلم باب فضل عائشة رضي الله عنها ويروى بدون لفظ باب وفي رواية
باب مناقب عائشة رضي الله عنها وانما قال البخاري ذكر معاوية ومناقب فاطمة وفضل عائشة
لانه اراد بذكر الفضل مراعاة لفظ الحديث في حقها واما الذكر فهو اعم من المناقب كما فهم

ثم هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس
وقد تقدم ذكرها في علامات النبوة وكان مولدها في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين او نحوها
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابي عبيدة وقيل قبلها بثلاث
سنين وقيل بسنة ونصف وهي بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر
في شوال سنة اثنتين من الهجرة وهي بنت تسع سنين ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها ثمان
عشرة سنة وقد حفظت عنه شيئا كثيرا وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة واكثر الناس الاخذ
منها ونقلوا عنها من الاحكام والاداب شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها
رضي الله عنها روي لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفا حديث وعشرة احاديث ولم تلد
للنبي صلى الله عليه وسلم شيئا وسالته ان يكنيها فقال اكتني بابن اختك فكنيت بام عبد الله واخرج
ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها انها كنت ها بذلك لما احضر له ابن الزبير ليحنكه
فقال هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فلم ازل اكنى بها وكان موتها في خلافة معاوية رضي
سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك رضي الله عنها حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
المصري وهذا روى له مسلم ايضا قال حدثنا الليث اي ابن سعد عن يونس هو ابن يزيد
عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة اي ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش بحذف التاء ترخيما ويجوز
في الشين الضم والفتح كما في يا حار في يا حارث هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته ترى خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا ارى تريد اي عائشة رضي الله
عنها بقولها ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر انه من قول الراوي عن عائشة رضي الله عنها
وفي الحديث استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم يخف مفسدة
وقالوا وفيه ان رده واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام في ورقة من غائب لزمه ان يرد عليه السلام
باللفظ اذا قرأه وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة رضي الله عنهما لان
الذي ورد في حق خديجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرئك السلام من ربك
واطلق هذا السلام من جبريل نفسه وسياتي تفصيل ذلك في مناقب خديجة رضي الله عنها ان شاء الله
تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سلام جبريل عليه السلام عليها يدل على ان لها فضلا عظيما
حدثنا آدم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ح تحويل من سند الى آخر وحدثنا عمرو هو ابن
مرزوق الباهلي مات سنة اربع وعشرين ومائتين وقد مر في الجهاد قال اخبرنا شعبة عن عمرو بن
مرة بضم الميم وتشديد الراء الاعمى الكوفي عن مرة الهمداني الكوفي كان يصلي كل يوم الف ركعة فلما
كبر كان له وتد يعتمد عليه عن ابي موسى الاشعري هو عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بتثليث الميم من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت
عمران وآسية امرأة فرعون والمراد من نساء عصرها وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على
سائر الطعام وهذا لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وقد اشار ابن حبان الى ان افضليتها
التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقع فيه بينه وبين قوله
صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة وقد اخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما وسياتي في مناقب خديجة رضي الله عنها من نحو حديث انها خديجة
ويأتي بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وقد تقدم الكلام عليه ايضا في قصة موسى
عليه السلام في ذكر آسية امرأة فرعون وفي باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا الآية ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة حدثنا عبد العزيز بن عبد الله اي ابن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي
المديني قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن اي ابن معمر
بن حزم ابو طوالة الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال الحافظ
العسقلاني وهو طرف من الحديث الذي قبله وكان المصنف اخذ منه لفظ الترجمة فقال فضل
عائشة ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيرها انتهى وقد مر ايضا ان الثريد في الاصل
الخبز المكسور يقال ثردت الخبز ثردا اي كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم وقال
ابن الاثير في شرح هذا الموضع قيل لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد
معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من لحم والعرب قلما تجد طبيخا ولا سيما بلحم ويقال الثريد

احد الحيين بل للذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا في المرق اكثر مما في نفس اللحم انتهى وقال العيني علم من هذا
ان الثريد طعام يتخذ من اللحم يكون فيه خبز مكسور فلا يسمى اللحم المطبوخ وحده بدون الخبز المكسور
ثريدا ولا الخبز المكسور وحده بدون اللحم ثريدا والظاهر ان فضل الثريد على سائر الطعام انما كان
في زمنهم لانهم قلما كانوا يجدون الطبيخ ولا سيما اذا كان باللحم واما في هذا الزمان فاطعمة
معمولة من اشياء كثيرة متنوعة فيها من انواع اللحوم ومنها انواع الخبز الحواري فلا يقال ان
مجرد اللحم مع الخبز المكسور افضل من هذه الاطعمة المختلفة الاجناس والانواع وهذا ظاهر
لا يخفى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الاطعمة ايضا واخرجه مسلم في
الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وابن ماجة في الاطعمة حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ابن عون بفتح المهملة وسكون
الواو وبالنون هو عبد الله البصري عن القاسم بن محمد ان عائشة رضي الله عنها اشتكت اي مرضت
وضعفت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المؤمنين تقدمين بفتح الدال على فرط بفتح الفاء
والراء بعدها مهملة وهو المتقدم من كل شيء ويقال الفرط الفارط اي السابق الى الماء والمنزل
صدق صفة فرط اي صادق وهو عبارة عن الحسن كما في قوله في مقعد صدق ويروى ايضا بالاضافة
فرط الصدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل منه بتكرير العامل وعلى ابي بكر رضي الله عنه
وحاصل المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه قد سبقاك وانت تلحقينهما وهما
قد هيئا لك المنزل في الجنة فلا تحملي الهم وافرحي بذلك ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ابن عباس
رضي الله عنهما قطع لعائشة رضي الله عنها بدخول الجنة ولا يقول ذلك الا بتوقيف وهذه فضيلة
عظيمة وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن الحكم هو ابن عتيبة انه قال سمعت ابا وائل هو شقيق قال لما بعث علي
اي ابن ابي طالب رضي الله عنه عمارا والحسن رضي الله عنهما الى الكوفة ليستنفرهم اي ليستنجدهم
ويستنصرهم من الاستنفار وهو طلب النفير والخروج وحاصله الاستنصار وكان علي رضي الله عنه
بعث عمار بن ياسر والحسن ابنه رضي الله عنهم الى الكوفة ليخرجوا الى النصرة في مقاتلة كانت بينه وبين
عائشة رضي الله عنها بالبصرة ويسمى بيوم الجمل بالجيم خطب عمار جواب لما فقال اني لاعلم انها
اي ان عائشة رضي الله عنها زوجته اي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وقد روى
ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه اي عليا رضي الله
عنه او اياها اي عائشة رضي الله عنها وقال الحافظ العسقلاني قيل الضمير لعلي اي في تتبعوه
لانه الذي كان عمار يدعو اليه قال والذي يظهر انه لله والمراد باتباعه اتباع حكمه الشرعي في
طاعة الامام وعدم الخروج عليه ولعله اشار الى قوله تعالى وقرن في بيوتكن فانه امر حقيقي
خوطب به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت ام سلمة رضي الله عنها تقول لا يحركني ظهر
بعير حتى القى النبي صلى الله عليه وسلم والعذر عن عائشة رضي الله عنها في ذلك انها كانت متأولة
هي وطلحة والزبير رضي الله عنهم وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس واخذ القصاص من
قتلة عثمان رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله انها
زوجته في الدنيا والاخرة وفي هذا فضل عظيم لها حدثنا عبيد بن اسمعيل بتصغير الابن قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها استعارت من اسماء هي اخت عائشة رضي الله عنها قلادة القلادة
بكسر القاف والعقد بكسر العين بمعنى واحد وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فان قيل قالت
في الرواية الاخرى عقد لي وهذا يخالف انها استعارت من اسماء فالجواب انه لا منافاة في
الحقيقة لانها ملك لاسماء واضافته في تلك الرواية الى نفسها لكونه في يدها فهلكت اي
ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلوة
فصلوا بغير وضوء قال النووي فيه دليل على ان من عدم الماء والتراب يصلي على حاله وللشافعي
فيه اربعة اقوال اصحها انه يجب عليه ان يصلي ويجب ان يعيدها الثاني يحرم عليه الصلوة
ويجب الاعادة والثالث لا يجب عليه ولكن تستحب ويجب القضاء الرابع تجب الصلوة ولا يجب
الاعادة وهذا مذهب المزني وعند ابي حنيفة يمسك عن الصلوة ولا يجب عليه التشبه
وعند ابي يوسف ومحمد يجب التشبه ولا خلاف في القضاء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم

شكوا

شكوا ذلك اليه فنزلت اية التيمم فقال أسيد بضم الهمزة وفتح الشين مصغرا ابن حضير بضم
الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ايضا مصغرا الانصاري الصحابي رضي الله عنه جزاك الله خيرا
والخطاب لعائشة رضي الله عنها فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل
للمسلمين فيه بركة وقال ابن التين ما حاصله واما انهم اتوا بالعقد فليس بمذكور هنا ولا بمحفوظ
بل المحفوظ هو قولها فاثرنا البعير فوجدنا العقد تحته والحديث تقدم بطوله في اول كتاب
التيمم ثم انه مرسل لان عروة تابعي ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله جزاك الله خيرا الى اخره
حدثنا عبيد بن اسمعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما كان في مرضه اي الذي مات فيه جعل يدور في نسائه ويقول اين انا غدا
اين انا غدا وفي رواية مسلم قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتفقد يقول اين انا اليوم
اين انا غدا حرصا على بيت عائشة وفي رواية مسلم استبطاء ليوم عائشة رضي الله عنها قالت
عائشة رضي الله عنها فلما كان يومي سكن قال الكرماني اي غيبوق وفي بيتي سكن اي مات او
سكت عن هذا القول قال الحافظ العسقلاني الثاني هو الصحيح والاول خطأ صريح وتعقبه العيني
بان الخطأ الصريح خطأ لان في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري والسحر
بفتح السين المهملة وضمها واسكان الحاء الرئة وما تعلق بها ثم قال ابن التين وفي الرواية الاخرى
انهن اذن له ان يقيم عند عائشة رضي الله عنهن فظاهره يخالف هذا ويجمع باحتمال ان
يكون اذن له بعد ان صار الى يومها يعني فيتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة واسناده عين الاسناد الاول وظاهره مرسل ايضا ولكن قول عائشة
رضي الله عنها في اخر الحديث فلما كان يومي سكن يوضح ان كله موصول وسيأتي في الوفاة من وجه
اخر موصولا كله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري مات سنة ثمان وعشرين
ومائتين وهو من افراده قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
انه قال كان الناس يتحرون اي يجتهدون ويقصدون بهداياهم يوم عائشة رضي الله عنها
قالت عائشة فاجتمع صواحبي الى ام سلمة بفتح السين واللام واسمها هند المخزومية ام
المؤمنين رضي الله عنها فقالوا يا ام سلمة ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وانا
نريد الخير بنون المتكلم مع الغير كما تريده عائشة فمري امر من الامر اي قولي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وبه يستدل على ان العلو والاستعلاء لا يشترط في الامر ان يأمر الناس
ان يهدوا اليه حيث ما كان او حيث ما دار شك من الراوي قالت فذكرت ذلك ام سلمة
للنبي صلى الله عليه وسلم قالت اي ام سلمة رضي الله عنها فاعرض عني فلما عاد الي ذكرت له
ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة
فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها اللحاف بكسر اللام اسم ما يتغطى به
وقد مضى الحديث في كتاب الهبة في باب قبول الهدية ومر الكلام فيه هناك وقال ابن التين فيه
ان الزوج لا يلزمه التسوية في النفقة بل يفضل من شاء بعد ان يقوم للاخرى بما يلزمه لها قال
ويمكن ان لا يكون فيه دليل لاحتمال ان يكون ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما قيل ان
القسم لم يكن واجبا عليه بل كان يتبرع به ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله لا تؤذيني
في عائشة الى اخره قال الكرماني والمعتنون بهذا الكتاب من الشيوخ الكبار رحمهم الله
تعالى ضبطوه فقالوا ههنا منتصف الكتاب وباب مناقب الانصار هو ابتداء النصف الاخر
منه انتهى يسر الله لهذا العبد الفقير اختتام شرح هذا الكتاب الخطير بحرمة النبي صلى الله عليه
وسلم واله وصحبه ونفعني الله وسائر المسلمين بشفاعته وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين باب مناقب الانصار والانصار جمع نصير مثل اشراف
وشريف والنصير الناصر والانصار اسم اسلامي سمى به النبي صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج
وحلفاءهم كما في حديث انس رضي الله عنه والاوس ينتسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون
الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل
بن عذرة بن سعد بن قضاعة وابوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن كذا قال العيني وقال الحافظ
العسقلاني حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه انساب الازد وفي بعض النسخ وقع ههنا
والذين آووا ونصروا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل بالجر عطفا على قوله
مناقب الانصار لانه مجرور باضافة الباب اليه وفي النسخ التي لم يذكر فيها لفظ باب

يكون مرفوعا لانه يكون ايضا عطفا على لفظ المناقب فانه حينئذ مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا مناقب الانصار وقول الله عز وجل والذين تبوؤا اى اتخذوا ولزموا والتبوء في الاصل التمكن والاستقرار الدار اى دار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فاحسن الله عليهم الثناء والايمان فيه اضمار اى واثروا الايمان وهذا من قبيل قوله علفتها تبنا وماء باردا وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من اسماء المدينة واحتج بالاية ولا حجة له فيها لان الايمان ليس بمكان من قبلهم اى من قبل المهاجرين يحبون من هاجر اليهم من المسلمين حتى بلغ من محبتهم لهم ان نزلوا لهم عن نسائهم وشاطروهم اموالهم ومساكنهم ولا يجدون في صدورهم حاجة اى حسدا وغيظا مما اوتوا اى المهاجرون وقدم شيء من ذلك في اوائل مناقب عثمان رضي الله عنه ووقع في بعض النسخ والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الى قوله مما اوتوا حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا مهدي هو ابن ميمون قال حدثنا غيلان بفتح المعجمة واسكان المثناة التحتية وبالنون بن جرير بفتح الجيم الازدي قال قلت لانس رضي الله عنه ارايت اى اخبرني ويروى ارايتم اى اخبروني اسم الانصار كنتم تسمون به ام سماكم الله اى انكم قبل القران تسمون بالانصار ام لا وقوله تسمون على البناء للمفعول قال بل سمانا الله كما في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان بن جرير كنا ندخل على انس اى بالبصرة فيحدثنا بمناقب الانصار ومشاهدهم ويقبل علي مخاطبا لي من الاقبال وعلي بتشديد الياء او على رجل من الازد شك من الراوي اى ويقبل انس على رجل من الازد ويحتمل ان يكون غيره من الازد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا اى يحكي ما كان من ماثرهم في المغازي ونصر الاسلام قال قيل كيف قال انس رضي الله عنه فعل قومك بالخطاب لغيلان من الازد او غيره منهم مع انه يريد قومه الانصار فالجواب ان ذلك باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فان الازد يجمعهم ثم قوله كذا وكذا يورد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد وهذا هو المراد به ههنا كما جاء في الحديث يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا وفعلت كذا وكذا ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وقد اخرجه البخاري في ايام الجاهلية ايضا واخرجه النسائي في التفسير حدثنا عبيد بن اسمعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه وهذا السند قد تقدم بعينه في الباب السابق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وتخفيف المهملة واخره مثلثة وحكى العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن احمد بالغين المعجمة وقال ابو منصور الازهري صحفه ابن المظفر وما كان الخليل ليخفى عليه هذا اليوم لانه من مشاهير ايام العرب وقيل انما صحفه الليث وعزاه الى الخليل نفسه وهو لسانه وذكر النووي ان ابا عبيدة معمر بن المثنى ذكره ايضا بغين معجمة وحكى القزاز في جامعه انه يقال بفتح اوله ايضا وذكر القاضي عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين اى بالعين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا وهو مكان ويقال حصن على ميلين من المدينة وقال ابن قرقول يجوز صرفه وتركه وقال العيني اذا كان اسم يوم يجوز صرفه واذا كان اسم بقعة يترك صرفه للتانيث والعلمية وقال ابو موسى المديني بعاث حصن للاوس وقال ابن قرقول وهو على ميلين من المدينة وكانت به وقعة عظيمة بين الاوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيهم يومئذ حضيرا والد اسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وكان فارسهم ويقال انه ركز الرمح في قدمه يوم دمان وقال اترون اني افر فقتل يومئذ وكان له حصن منيع يقال له واقم وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين وقيل باكثر والاول اصح وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك فقتل من اكابرهم من كان لا يؤمن ان يتكبر ويانف ان يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي بينهم من هذا النحو عبد الله بن ابي بن سلول وقصته في ذلك مشهورة مذكورة في هذا الكتاب وغيره وقال في الواعي بقيت الحرب بينهم قائمة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وفي الجامع كانه سمي بعاثا لنهوض القبائل بعضها الى بعض والله تعالى اعلم يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اى قدم الله هذا اليوم لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو كان اشرافهم احياء لاستكبروا عن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمنع حب رياستهم

عن دخول

عن دخول رئيس عليهم فكان ذلك من جملة مقدمات الخير وذكر ابو احمد العسكري في كتاب الصحابة قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين كما تقدم آنفا انه هو الاصح فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اى المدينة وقد افترق ملؤهم اى جماعتهم والواو للحال وقتلت سرواتهم بفتح المهملة والراء والواو اى خيارهم واشرافهم والسروات جمع السراة بفتح المهملة والراء المخففة على غير قياس وقد تضم السين وهو جمع سري وهو الشريف والاسم منه السرو وهو سخاء في مروءة يقال سرا يسرو وسري بالكسر يسرى سروا وسرو يسرو سراوة اى صار سريا وقال ابن الاثير السري النفيس الشريف وقيل السخي ذو مروءة وقال الجوهري وجمع السري سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وقال الشاعر ان السري اذا سرا فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراهما ومن معناه قوله كم من اب قد علا بابن ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان وجرحوا بضم الجيم وكسر الراء من الجرح ويروى بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبالجيم من الحرج وهو في الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الحرج اضيق الضيق فقدمه الله اى قدم الله هذا اليوم لرسوله اى لاجل رسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام كلمة في هنا للتعليل اى لاجل دخولهم اى دخول الانصار الذين بقوا من الذين قتلوا يوم بعاث في الاسلام وجاء في بمعنى التعليل في القران والحديث اما القران فقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار في هرة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ ايضا من معنى الحديث وقد اخرجه البخاري في الهجرة ايضا حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية واخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة اى عام فتح مكة لان الغنائم المشار اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين واعطى قريشا الواو فيه للحال والله ان هذا لهو العجب هذا وما بعده الى قوله ترد عليهم مقول الانصار وقوله هذا اشارة الى الاعطاء الذي دل عليه قوله واعطى قريشا ان سيوفنا تقطر من دماء قريش فيه من انواع البديع القلب نحو عرضت الناقة على الحوض والاصل دماؤهم تقطر من سيوفنا هكذا قالوا ويجوز ان يكون على الاصل ويكون المعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دماء قريش تقطر من دمائهم قاله العيني فافهم وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون يعني الانصار فقالوا هو الذي بلغك يعني الذي بلغك نحن قلناه ولا ننكر قال او لا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لو سلكت الانصار واديا او شعبا بكسر الشين المعجمة والعين المهملة وهو الطريق في الجبل ويجمع على شعاب واما الشعب بالفتح فهو ما تشعب من قبائل العرب والعجم ويجمع على الشعوب لسلكت وادي الانصار او شعبهم اراد بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعته لهم لانه هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة والمتابعة على كل مؤمن ومؤمنة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله قال او لا ترضون الخ فان فيه منقبة عظيمة لهم وقد اخرجه البخاري في المغازي ايضا واخرجه مسلم في الزكوة والنسائي في المناقب

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار

قال الخطابي ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع انه افضل الانساب وانما اراد النسب البلادي ومعناه لولا ان الهجرة امر ديني وعبادة مامور بها لانتسبت الى داركم والغرض منه التعريض بان لا فضيلة اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه من المهاجرين لعد نفسه من الانصار رضي الله عنهم وتخصيصه بلو لا فضل على الانصار بالهجرة لكنت واحدا منهم وفيه ان المهاجرين افضل من الانصار قاله عبد الله بن زيد اى ابن عاصم بن كعب ابو محمد الانصاري البخاري المازني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج هذا المعلق بتمامه موصولا في المغازي في باب غزوة الطائف وقال الخطابي اراد صلى الله عليه وسلم بذلك استطابة قلوب الانصار حيث رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من سمة الهجرة واطال في ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابو الحارث مولى عثمان بن مظعون باعجام الظاء

القرشي وقد مر في الوضوء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم شك من الراوي لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار ولولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار فقال ابو هريرة رضي الله عنه ما ظلم اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما تعدى في هذا القول ولا اعطاهم فوق حقهم بابي وامي اي حال كونه مفدى بابي وامي ولا سيما المراد لازمه وهو المرضي اي مرضيا ثم بين ذلك بقوله آووه ونصروه او كلمة اخرى اي وقال ابو هريرة رضي الله عنه مع قوله آووه ونصروه كلمة اخرى ولعل المراد بها وواسوه بالمال وواسوا اصحابه ايضا باموالهم والله تعالى اعلم ومطابقته للترجمة ظاهرة وقد اخرجه النسائي في المناقب باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم هو من قولهم واخاه مواخاة واخاء اي اتخذ اخا بين المهاجرين والانصار حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ العسقلاني وهذا صورته مرسل وقد تقدم في اوائل البيوع من طريق ظاهره الاتصال وفسر العيني قوله عن جده بقوله اي عبد الرحمن بن عوف فليتامل قال لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع بفتح الراء بلفظ ضد الخريف ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي العقبي النقيب البدري استشهد يوم احد رضي الله عنه فقال لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم مالي نصفين ولي امرأتان فانظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك في مالك واهلك ويروى في اهلك ومالك اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع بفتح القافين وسكون التحتية وضم النون واخره عين مهملة فما انقلب الا ومعه فضل من اقط وسمن ثم تابع الغدو هو الغدوات كقوله تعالى بالغدو والآصال اي فضل مثله في كل صبيحة يوم ثم جاء يوما وبه اثر صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح المثناة التحتية وآخره ميم اي ما حالك وما شانك وما الخبر قال تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة من ذهب او وزن نواة من ذهب شك ابراهيم والنواة هي خمسة دراهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في اول كتاب البيوع وقد مر الكلام فيه حدثنا قتيبة اي ابن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصاري المدني كان يكون ببغداد مات سنة ثمانين ومائة عن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا ساقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان فانظر اعجبهما اليك فاطلقها حتى اذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك فلم يرجع يومئذ حتى افضل شيئا من سمن واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء اللطخ من الطيب ونحوه من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار قال ما سقت فيها قال وزن نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة هذا الامر بالوليمة والمشهور استحبابها وهي الطعام الذي يصنع عند العرس وقد مر بعض هذا الحديث بعين هذا الاسناد في كتاب الكفالة في باب قول الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم وقد تقدم اكثر المباحث هناك ومطابقته للترجمة في قوله وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد حدثنا الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وآخره مثناة فوقية بن محمد ابو همام بفتح الهاء وتشديد الميم قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قالت الانصار اقسم امر من القسمة بيننا وبينهم اي بين المهاجرين النخل قال لا قال يكفونا ويروى يكفوننا على الاصل المؤنة ويشركونا ويروى ويشركوننا على الاصل ايها في الثمرة وفي رواية الكشميهني في الامر اي الحاصل الذي كثر منه من قولهم أمر ماله بكسر الميم اي كثر قالوا اي الانصار سمعنا واطعنا وقد مر هذا الحديث في كتاب المزارعة ومر شرحه هناك ومطابقته للترجمة في قوله قالوا سمعنا واطعنا باب حب الانصار اي فضل حبهم رضي الله عنهم حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة قال اخبرني بالافراد عدي بفتح العين وكسر الدال

المهملتين

المهملتين وتشديد الياء بن ثابت الانصاري الكوفي قال سمعت البراء اي ابن عازب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم او قال شك من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله قال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ له البغض فليس داخلا في ذلك قال الحافظ العسقلاني وهو تقرير حسن وقال غيره فهو مما لا يجوز وهو اثم وقال الداودي هو من الكبائر وليس من النفاق ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في المناقب وكذا النسائي فيه وابن ماجه في السنة حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وبالراء والابن مصغر والاب مكبر ويروى بتكبيرهما وما وقع في بعض النسخ من عبد الرحمن بن عبد الله لا يصح وقال ابن منجويه اهل العراق يقولون في جده جبر ولا يصح وانما هو جابر بن عتيك الانصاري المدني عن انس رضي الله عنه ويروى عن انس بن مالك رضي الله عنه بذكر النسب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار فانهم تبوؤا الدار والايمان وجعلوا المدينة مستقرا له ولاصحابه فمن احبهم فلا شك انه من كمال ايمانه وآية النفاق بغض الانصار وقد مضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامة الايمان حب الانصار ومطابقته للترجمة ظاهرة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي هو على سبيل الاجمال اي مجموعكم من حيث المجموع احب الي من مجموع غيركم فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في جواب من احب الناس اليك قال ابو بكر رضي الله عنه لان الحكم للكل بشيء لا ينافي الحكم به لفرد من افراد غيره حدثنا ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث هو ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز اي ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال اي الراوي حسبت انه اي ان انسا رضي الله عنه قال من عرس هو بضم العين المهملة طعام الوليمة يذكر ويؤنث فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بلفظ الفاعل من الافعال او التفعيل اي منتصبا قائما من مثل مثولا اذا انتصب قائما قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثي انتهى وقال العيني كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بوجه لان ممثلا معناه هنا مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدى فعله واما مثل الذي هو ثلاثي فهو لازم غير متعد قاله القاضي عياض ولا يخفى عليك انه انما يظهر ذلك اذا كان ممثلا بتشديد المثلثة من التفعيل كما في رواية يأتي في النكاح فليتامل وقد وقع في النكاح ايضا بلفظ ممتنا بضم اوله وسكون ثانيه وكسر المثناة الفوقية وبعدها نون اي طويلا ويروى ممتنا بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون من المنة اي متفضلا عليهم فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها ثلاث مرار ومطابقته للترجمة في قوله انتم من احب الناس الي وقد اخرجه البخاري في النكاح ايضا حدثنا يعقوب بن ابراهيم اي ابن كثير ضد القليل الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا قال حدثنا بهز بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالزاي ابن اسد العمي بفتح المهملة وتشديد الميم البصري قال حدثنا شعبة قال اخبرني بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك قال سمعت انس بن مالك يعني جده رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابتداها بالكلام تانيسا لها ويحتمل انه اجابها عما سالته فقال والذي نفسي بيده انكم احب الناس الي مرتين ومطابقته للترجمة من حيث ان تلك المراة كانت من الانصار وقد اخرجه البخاري في النكاح والنذور واخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب باب اتباع الانصار الاتباع بفتح الهمزة جمع تبع والمراد بهم الحلفاء والموالي لانهم اتباع للانصار وليسوا بانصار حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال اخبرنا شعبة عن عمرو هو ابن مرة بن عبد الله ابو عبد الله الجملي احد الاعلام الكوفي الضرير قال ابو حاتم ثقة يرى الارجاء مات سنة ست عشرة ومائة

انه قال سمعت ابا حمزة بالمهملة والزاي واسمه طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب
الانصاري الكوفي وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المعجمة صحابي معروف وهو ابن كعب
بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن عامر بن زيد مناة انصاري خزرجي مات في ولاية المغيرة على الكوفة
لمعاوية رضي الله عنهم وذلك في حدود سنة خمسين عن زيد بن ارقم بالراء والقاف
الانصاري الخزرجي الكوفي مات سنة ثلاث وستين انه قال قالت الانصار
يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا اي يقال
لهم الانصار حتى يثبت لهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك وحاصله ان يجعل لهم
ما جعل لنا من العز والشرف او متصلين بنا مقتفين اثارنا باحسان فدعا صلى الله عليه وسلم
به اي بما سألوه من ذلك وبين ذلك في الرواية التي تليها بلفظ فقال اللهم اجعل اتباعهم
منهم فنميت ذلك الى ابن ابي ليلى اي رفعته ونقلته وحدثت به ابن ابي ليلى وهو عبد الرحمن
بن ابي ليلى وقوله فنميت بتخفيف الميم واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته على جهة الافساد وقائل
ذلك هو عمرو بن مرة كما في الرواية التي تليها فقال اي ابن ابي ليلى قد زعم اي قال واهل الحجاز
يطلقون الزعم على القول ذلك زيد هو زيد بن ارقم وجزم به ابو نعيم في المستخرج من طريق
علي بن الجعد وزاد في الرواية التي تليها قال سعيد اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده
ان ابن ابي ليلى اراد بقوله قد زعم ذلك زيد زيدا آخر غير ابن ارقم كزيد بن ثابت وما جزم به ابو نعيم
هو الصحيح ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معناه حدثنا آدم هو ابن ابي اياس قال
اخبرنا شعبة قال اخبرنا وفي نسخة اخبرني عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة رجلا من الانصار
نصب على انه بيان او بدل عن ابا حمزة قال قالت الانصار ان لكل قوم اتباعا وانا قد
اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
اتباعهم منهم قال عمرو هو ابن مرة فذكرته لابن ابي ليلى قال قد زعم ذلك زيد قال شعبة
اظنه زيد بن ارقم وظنه ذلك هو الصحيح كما تقدم وهذا طريق اخرى في الحديث السابق
فضل دور الانصار ويروى باب فضل الخ بزيادة لفظ باب والدور بالضم جمع دار
قال ابن الاثير هي المنازل المسكونة والمحال وتجمع ايضا على ديار والمراد بها ههنا القبائل
وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة دارا وسمي ساكنوها بها مجازا على حذف المضاف
اي اهل الدور او على تسمية الحال باسم المحل قال واما قوله صلى الله عليه وسلم وهل ترك
لنا عقيل من دار فانما يريد به المنزل لا القبيلة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر
قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك وفي رواية عبد الصمد المعلقة
هنا سمعت انسا رضي الله عنه عن ابي اسيد بضم الهمزة مصغر اسد واسمه مالك بن ربيعة
الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار
اي خير قبائلهم بنو النجار بفتح النون وتشديد الجيم وهذا من باب اطلاق المحل وارادة
الحال وخيريتها بسبب خيرية اهلها والنجار هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج اخي الاوس
وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ابن حارثة الغطريف
ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة الملوك ابن مازن زاد السفر بن الازد بن الغوث
بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالخ
بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والازد يقال له الاسد ايضا بالسين وقحطان
فعلان من القحط وهو الشدة ويقال شيء قحيط اي شديد وسمي تيم الله بالنجار لانه اختتن بالقدوم
وقيل بل نجر وجه رجل بالقدوم فسمي النجار وبنو النجار هم رهط سعد بن معاذ وابي ايوب
رضي الله عنهما ومنهم ابو قيس صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار
ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية ثم
امسك عنها وقال اعبد رب ابراهيم عليه السلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
اسلم فحسن اسلامه واما الطائفة النجارية فتنسب الى حسين النجار اخذ عن بشر بن غياث
المريسي القائل بخلق القرآن ثم بنو عبد الاشهل هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن جشم بن الحارث
بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة وبقية النسب تقدمت الآن وقال
ابن دريد عبد الاشهل صنم والنسبة اليه الاشهلي منهم اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك

ابن امرئ القيس

ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج بفتح المعجمة وسكون الزاي
وبالراء وبالجيم هو ابن عمرو بن مالك بن الاوس المذكور منهم رافع بن خديج بن رافع بن عدي
بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج المذكور ثم بنو ساعدة هم
من الخزرج ايضا وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج الاكبر قال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء
الاسد منهم سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج
بن ساعدة الانصاري الخزرجي الساعدي وابو حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي كذا قاله الدارقطني
وقال ابو عمر حليمة باللام موضع الزاي وقال الخطيب خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي ويقال
بكسر الزاي وفي كل دور الانصار خير ذكر هنا لفظ خير في موضعين الاول قوله خير دور الانصار
ولفظ خير فيه بمعنى اهل التفضيل اي افضل دور الانصار اي قبائلهم كما مر والثاني قوله وفي
كل دور الانصار خير ولفظ خير فيه على اصله اي في كل دور الانصار اي قبائلهم خير وفضل
وان تفاوتت مراتبهم فقال سعد ويروى قال سعد بدون الفاء وهو من بني ساعدة ما ارى
بضم الهمزة من الرؤية وهي من اطلاقها على المسموع ويحتمل ان يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها
بمعنى الظن النبي صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا اي قد فضل النبي صلى الله عليه وسلم
علينا بعض القبائل وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بني ساعدة الا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاثة فقيل قال الحافظ العسقلاني لم اقف
على اسم القائل قد فضلكم على كثير اي على كثير من القبائل غير المذكورين من الانصار ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقال عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد التنوري
البصري حدثنا شعبة قال اخبرنا قتادة قال سمعت انسا اي انس بن مالك رضي الله عنه
قال ابو اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال سعد بن عبادة اي صرح بان سعدا
في قوله فقال سعد ما ارى النبي صلى الله عليه وسلم هو سعد بن عبادة وهذا التعليق ذكره
موصولا في مناقب سعد بن عبادة كما سيأتي ان شاء الله تعالى حدثنا سعد بن حفص
ابو محمد الطلحي الكوفي قال اخبرنا شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى اي ابن ابي كثير
واسم ابي كثير صالح اليمامي الطائي انه قال قال ابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اخبرني ابو اسيد اي مالك بن ربيعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار شك من الراوي بنو النجار وبنو عبد
الاشهل وبنو الحارث وبنو ساعدة كذا ذكره بالواو وفي رواية انس بثم وكذا رواية
حميد المذكورة بعدها وفيه اشعار بان الواو قد يفهم منها الترتيب او انما فهم الترتيب
من جهة التقديم لا بمجرد الواو وهذا طريق آخر عن ابي اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
واخرجه البخاري في الادب ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب حدثنا خالد
بن مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى
اي ابن عمارة عن عباس بتشديد الموحدة وبالمهملتين بن سهل اي ابن سعد بن مالك
الساعدي الخزرجي عن ابي حميد الساعدي الانصاري المدني وهو مشهور بكنيته وفي اسمه
اقوال والمشهور انه عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير دور الانصار دار
بني النجار ثم عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير
فلحقنا بلفظ المتكلم سعد بن عبادة وقائله ابو حميد وسعد بن عبادة بالرفع فاعله
فقال ابو اسيد ويروى يا اسيد على صورة المنادى المحذوف منه حرف النداء
الم تر ان نبي الله وفي رواية الكشميهني الم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
الانصار اي فضل بين الانصار بعضها على بعض فجعلنا بصيغة الماضي الغائب والضمير
البارز مفعوله اخيرا يعني في الذكر فادرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله خير على البناء للمفعول دور الانصار اي فضل بعضهم على بعض فجعلنا بلفظ المتكلم
المجهول آخرا اي في الذكر فقال صلى الله عليه وسلم اوليس بحسبكم بسكون السين المهملة
اي كافيكم ان تكونوا من الخيار اي كونكم من الخيار وهو جمع الخير بمعنى افعل التفضيل وهو
تفضيلهم على باقي القبائل يعني انهم بالنسبة الى من دونهم افضل وكان المفاضلة بينهم
بحسب السبق الى الاسلام وبحسب مساعيهم في اعلاء كلمة الله تعالى ومضى هذا الحديث في
كتاب الزكوة مطولا في باب خرص التمر ومطابقته للترجمة ظاهرة باب

قوله النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اي مخاطبا لهم اصبروا حتى تلقوني على الحوض
اي الكوثر قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا التعليق وصله المؤلف باتم من هذا في غزوة حنين على ما سيجيء ان شاء الله تعالى
حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا غندر قال اخبرنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك
عن اسيد مصغرا ابن حضير بمهملة ثم معجمة مصغرا ايضا وهو من رواية صحابي عن صحابي
رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله الا تستعملني اي تجعلني عاملا على الصدقة
او متوليا على بلد كما استعملت فلانا اي كاستعمالك فلانا قال الحافظ العسقلاني لم اقف
على اسم الرجل لكن ذكرت في المقدمة ان السائل اسيد بن حضير والمستعمل عمرو بن العاص
ولا ادري الآن من اين نقلته انتهى قال صلى الله عليه وسلم ستلقون بعدي اثرة بضم الهمزة
وسكون المثلثة وفتح الراء وفي رواية الكشميهني بفتح الهمزة والمثلثة قال ابن الاثير الاثرة
الاسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستاثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء
والاستيثار الانفراد بالشيء وقال الكرماني الاثرة الاستيثار لنفسه والاستقلال و
الاختصاص يعني ان الامراء يختصون انفسهم بالاموال ولا يشركونكم فيها وكان الامر كما وصف
صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما اخبر به من الامور الآتية فوقع كما قال فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض ومطابقته للحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الفتن ايضا واخرجه مسلم
في المغازي والترمذي في الفتن والنسائي في الفضائل وفي المناقب حدثنا محمد بن بشار قال
اخبرنا غندر قال اخبرنا شعبة عن هشام هو ابن زيد بن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال سمعت انسا يقول قال النبي ويروى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار انكم
ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض اي حوض النبي صلى الله عليه
وسلم يوم القيمة وهذا طريق اخر في الحديث المذكور عن انس نفسه والذي قبله عنه عن اسيد
رضي الله عنهما وفيه رواية قتادة عن انس وهنا عن هشام بن زيد عنه حدثنا عبد الله بن
محمد ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن يحيى بن
سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه خرج اي سافر ومعه اي مع انس
رضي الله عنه الى الوليد اي ابن عبد الملك بن مروان وكان انس رضي الله عنه قد توجه من البصرة
حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه قال دعا النبي
صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع بضم المثناة التحتية من الاقطاع وهو ان يعطي
الامام قطعة من الارض وغيرها لهم البحرين على تثنية بحر اسم بلد بساحل بحر الهند قالوا لا
الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال صلى الله عليه وسلم اما لا بكسر الهمزة وتشديد
الميم وفتح اللام اصله ان ما لا تريدوا او لا تقبلوا فكلمة ان بكسر الهمزة شرطية وما
زائدة ولا نافية وفعل الشرط محذوف فادغمت النون والميم وحذف فعل الشرط وقال
كلمة لا ورواه بعضهم بفتح همزة اما قال الحافظ العسقلاني وهو خطأ الا على لغة لبعض
بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت ووقع عند الاصيلي في البيوع من الموطأ
وعند الطبري في مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها وقد منع من كسرها ابو حاتم وغيره ونسبوه
الى تغيير العامة لكن هو جار على مذهبهم في الامالة وان يجعل الكلام كله كانه كلمة فاصبروا
حتى تلقوني فانه اي الشان سيصيبكم اثرة بعدي اي استيثار لغيركم عليكم او استيثار
المقطع بكسر الطاء لنفسه وعدم الالتفات الى غيره كما هو في غالب اهل هذا الزمان وقال
العيني فانه اي اقطاع المال سيصيبكم حال كونه اثرة فتامل ومطابقته للحديث للترجمة ظاهرة

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للانصار والمهاجرين قائلا

اصلح الانصار والمهاجرة قد مر ان الانصار جمع نصير بمعنى ناصر كشريف واشراف والمهاجرة
بكسر الجيم الجماعة المهاجرون الذين هاجروا من مكة الى المدينة حدثنا آدم هو ابن ابي اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وبالمهملة قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا ابو اياس بكسر الهمزة
كما في الاول هو معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء المزني البصري مات سنة ثلاث
عشرة ومائة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة ومطابقته للحديث للترجمة ظاهرة
وقد اخرجه البخاري في الرقاق ايضا واخرجه مسلم في المغازي والنسائي في المناقب وفي الرقاق

وعن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول
وقال فاغفر للانصار اي قال ذلك بدل فاصلح الانصار وزاد لام الجر وهو معطوف على
الاسناد الاول واخرجه مسلم والترمذي والنسائي ايضا بالاسنادين حدثنا آدم قال
اخبرنا شعبة عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت
الانصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما حيينا ابدا ويروى
ما بقينا ابدا فاجابهم اي النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاكرم الانصار والمهاجرة وقد مضى الحديث في الجهاد واخرجه النسائي في المناقب
وقد روى شعبة هذا الحديث عن ثلثة شيوخ الاول عن ابي اياس بلفظ فاصلح الانصار
والثاني عن قتادة بلفظ فاغفر للانصار والثالث عن حميد الطويل بلفظ فاكرم الانصار
مع بيان ان ذلك كان في الخندق حدثنا محمد بن عبيد الله اي ابو محمد بن زيد ابو ثابت مولى
عثمان بن عفان رضي الله عنه الاموي القرشي المدني وهو من افراده قال حدثنا ابن ابي
حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم بالمهملة وبالزاي واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن
ابيه اي ابي حازم عن سهل هو ابن سعد بن مالك الانصاري الساعدي له ولابيه صحبة
انه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب
على اكتادنا جمع كتد بالتاء المثناة الفوقية المكسورة وبالمهملة وهو ما بين الكاهل الى
الظهر وفي رواية الكشميهني على اكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجهه بان المراد نحمله على جنوبنا
مما يلي الكبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاغفر للمهاجرين والانصار باب قول الله عز وجل ويروى نعت
بد لقوله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي يؤثرون باموالهم
ومساكنهم لا عن غنى بل مع احتياجهم وهو معنى قوله ولو كان بهم خصاصة اي فقر وحاجة
وذكر هذه الاية مصيرا منه الى انها نزلت في الانصار وهو ظاهر سياقها وحديث الباب ظاهر
في انها نزلت في رجل انصاري كما سيجيء بيانه ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
فالمطابقة موجودة على كل حال وقد اختلفوا في سبب نزولها كما سيجيء حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال اخبرنا عبد الله بن داود اي ابن عامر الهمداني الكوفي سكن البصرة وهو من
افراده وقد مر في العلم عن فضيل مصغر فضل بالمعجمة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي
ابن جرير ابي الفضل الكوفي وقد مر في الصلوة عن ابي حازم بالحاء والزاي واسمه سلمان
الاشجعي فلا يشتبه عليك بابي حازم سلمة بن دينار المذكور في الباب الذي قبله
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه وسياتي
انه انصاري اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اي النبي صلى الله عليه وسلم الى نسائه يطلب
منهن ما يضيفان الرجل به فقلن ما معنا اي عندنا الا الماء فيه ما يشعر بان ذلك كان
اول الحال قبل ان يفتح الله لهم خيبر وغيرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يضم اي من يجمعه الى نفسه في الاكل او يضيف هذا شك من الراوي من اضاف يضيف يقال
ضفت الرجل اذا نزلت به في ضيافة واضفته اذا انزلته وتضيفته اذا نزلت به وتضيفني
اي انزلني فقال رجل من الانصار قال الحافظ العسقلاني الصواب الذي يتعين الجزم به
في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن ابيه
باسناد البخاري هذا فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكن
قال لا اراه زيد بن سهل بل اخر يكنى ابا طلحة فان سياق القصة يشعر بانه لم يكن عنده
ما يتعشى به هو واهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر
الانصار مالا بالمدينة فيبعد ان يكون بتلك الصفة من التقلل قال الحافظ العسقلاني
ويمكن الجواب عن الاستبعاد انتهى والمفهوم من كلام الحميدي انه هو زيد بن سهل لانه لما
ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال وفي رواية ابن فضيل فقام رجل من الانصار يقال له
ابو طلحة زيد بن سهل وزعم ابن التين انه ثابت بن قيس بن شماس وقد اورد ذلك ابن بشكوال
من طريق ابي جعفر بن النحاس بسند له عن ابي المتوكل الناجي مرسلا واما ما ذكره العيني
من انه ذكر النحاس في تفسيره ان هذه الاية الكريمة نزلت في ابي المتوكل الناجي فقد رد عليه
بان ابا المتوكل تابعي وقال القاضي اسمعيل في احكام القرآن هو ثابت بن قيس بن الشماس ولكن

سياقه يشعر بانها قصة اخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار عبر عليه ثلاثة ايام لا يجد
ما يفطر عليه ويصبح صائما حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس فقص القصة
وهذا لا يمنع التعدد في الصنع مع الضيف وفي نزول الآية وقال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن
رواحة ولم يذكر لذلك مستندا وروى ابو البختري القاضي احد الضعفاء المتروكين في كتاب
صفة النبي صلى الله عليه وسلم له انه ابو هريرة راوي الحديث رضي الله عنه انا فانطلق به الى امرأته
فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت صبياني
ويروى صبيان بدون الاضافة قال الحافظ العسقلاني يحتمل ان يكون هو وامرأته تعشيا
وكان صبيانهم حينئذ في شغلهم اونيا ما فاخروا لهم ما يكفيهم انتهى وسياق الحديث يأباه
كما لا يخفى فقال هيئي طعامك واصبحي سراجك بقطع الهمزة اي اوقديه ونوريه ونومي صبيانك
اذا ارادوا عشاء فهيأت طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت
كانها تصلح السراج ويروى سراجها فاطفأته فجعلا يريانه بضم الياء من الاراءة كانهما وفي
رواية الكشميهني انهما بحذف الكاف من كانهما ياكلان فباتا طاويين تثنية طاو وهو الجائع
الذي يطوي ليله بالجوع فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله
الليلة او عجب الله تعالى شك من الراوي ونسبة الضحك والتعجب الى الله تعالى لا بمعنى حقيقة ذلك
جاء هكذا من امثاله يراد لوازمها والمراد هنا هو الرضى ويقال بل هي صفات حقيقية ولكنها
بحيث تليق بجلال الله تعالى لا تشبه صفات خلقه من فعالكما بفتح الفاء وهي الفعلة حسنة
او قبيحة والمراد ان الله تبارك وتعالى رضي من صنيعكما الاحسن تلك الليلة والله اعلم فانزل الله
عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وفي نسخة الجديد زيادة قوله
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وهذا هو الاصح في سبب نزول هذه الآية الكريمة
وذكر الواحدي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اهدي لرجل من الصحابة رأس شاة فقال ان اخي
وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى تداولها سبعة ابيات
حتى رجعت الى الاول فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكذا ذكره ابن مردويه من
طريق محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما ويحتمل ان يكون نزلت بسبب ذلك كله قيل وفي الحديث
دليل على نفوذ فعل الاب في الابن الصغير وان كان مطويا على ضرر خفيف اذا كان في ذلك مصلحة
دينية او دنيوية ثم الآية الكريمة في سورة الحشر قال الله تبارك وتعالى والذين تبوؤا الدار
والايمان عطف على المهاجرين في قوله تعالى للفقراء المهاجرين وهو بدل من لذي القربى
وما عطف عليه في الآية السابقة دون قوله وللرسول فان الرسول لا يسمى فقيرا ومن اعطى
اغنياء ذوي القربى كالشافعي خصص الابدال بما بعده او الفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
حال مقيدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شأنهم وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم
اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم والمراد بالمعطوف هم الانصار الذين
ظهر صدقهم فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما والمعنى وجعلوا الايمان مستقرا
وموطنا لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك وقيل المعنى
تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني واقيم المضاف اليه مقامه
والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام وقيل معناه تبوؤا الدار واخلصوا الايمان
كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقيل سمى المدينة بالايمان لانها مظهره ومصيره يعني
انها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان من قبلهم اي من قبل المهاجرين لانهم سبقوهم
في تبوء دار الهجرة والايمان وقيل من قبل هجرة المهاجرين على حذف المضاف والتقدير والذين
تبوؤا الدار من قبلهم والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة ما تحمل عليه الحاجة كالطلب والحزازة والحسد والغيظ مما اوتوا
اي مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره وقال الزمخشري اي طلب محتاج اليه مما اوتي
المهاجرون والمحتاج اليه يسمى حاجة يقال خذ منه حاجتك واعطاه من ماله حاجته
يعني ان نفوسهم لم تتبع ما اعطوا ولم تطمح الى شيء منه محتاج اليه ويؤثرون على انفسهم
ويقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها
من احدهم ولو كان بهم خصاصة اي حاجة وخلة من خصاص البيت والبناء وهي فرجه

والجملة في موضع الحال اي مفروضة خصاصتهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال
بني النضير على المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين ابا دجانة سماك بن
خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وقال لهم ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم
ودياركم وشاركتموهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شيء
من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم
فنزلت وهذا ايضا احد اسباب النزول قال المولى ابو السعود وهذا اصح في ان قوله تعالى
والذين تبوؤا الخ مستأنف غير معطوف على المهاجرين نعم يجوز عطفه على اولئك
فان ذلك يستدعي شركة الانصار للمهاجرين في الصدق دون الفيء فيكون قوله تعالى
يحبون وما عطف عليه استئنافا مقررا لصدقهم او حالا من ضمير تبوؤا والله اعلم
ومن يوق شح نفسه اي ومن غلب ما امره به وخالف هواها من حب المال وبغض الانفاق
بمعاونة الله تعالى وتوفيقه والشح بالضم والكسر وقد قرئ بهما لكن الضم هو المتواتر اللؤم
وان تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع كما قال شعر يمارس نفسا بين جنبيه كزة •
اذا هم بالمعروف قالت له مهلا • وقد اضيف الشح الى النفس لانه غريزة فيها واما البخل
فهو المنع نفسه ومنه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح وقيل الشح والبخل بمعنى واحد
وقيل الشح اخذ المال بغير حق والبخل المنع من المال المستحق وقيل الشح بما في يد الغير والبخل
بما في يده وقيل البخيل اذا وجد شبع والشحيح لا يشبع ابدا وقرئ ومن يوق بتشديد القاف
وهو من الوقاية بمعنى الحفظ فاولئك هم المفلحون الفائزون بما ارادوا من الثناء العاجل
والثواب الآجل والذين جاؤا من بعدهم عطف ايضا على المهاجرين وهم الذين هاجروا
حين قوي الاسلام او التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد الفريقين الى يوم القيامة ولذلك
قيل ان الآية قد استوعبت جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل لاخواننا في الدين في قلوبنا غلا للذين آمنوا حقدا لهم
ربنا انك رؤف رحيم حقيق بان تجيب دعاءنا وقوله يقولون حال من فاعل جاؤا وانما
قدم الرؤف على الرحيم لان الرأفة انما تكون باعتبار الحفظ والصيانة عن الآفات والنقايص
التي يستحق بها العقاب والرحمة باعتبار افاضة الكمالات والسعادات التي بها يستحق الثواب
فالاولى من باب التزكية والثانية من باب التحلية ولا يكون التحلية الا بعد التخلية وقيل
في الآية دليل على ان من ترحم على الصحابة واستغفر لهم ولم يكن في قلبه غل فله حظ في فيء
المسلمين وله اجر مثل اجر الصحابة ومن شتمهم ولم يترحم عليهم او كان في قلبه غل لهم
ليس لهم حظ في فيء المسلمين لانه قال للمهاجرين فيه حق ثم ذكر الانصار ثم ذكر الذين جاؤا من
بعدهم وقد وصفهم بصفة الاولين اذا دعا لهم وفي الآية دليل ان الواجب على المؤمنين
ان يستغفروا لاخوانهم الماضين وفيه دليل انه ينبغي للمؤمنين ان يستغفروا لآبائهم
ولمعلميهم الذين علموهم امور الدين باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
اقبلوا من محسنهم اي من محسن الانصار احسانهم وجازوهم بما يليق به وتجاوزوا عن مسيئهم
اي ولا تؤاخذوه بما اساء به حدثني بالافراد محمد بن يحيى ابو علي السكري المروزي الصائغ
بالغين المعجمة كان احد الحفاظ روى عنه مسلم ايضا والنسائي وقال ثقة مات سنة اثنتين
وخمسين ومائتين وقيل مات قبل البخاري باربع سنين ذكره الحافظ العسقلاني واقره العيني
بقوله نعم لان البخاري مات سنة ست وخمسين ومائتين اخبرنا شاذان بالمعجمتين اسمه
عبد العزيز بن عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحتين اخو عبدان بفتح المهملة
وسكون الموحدة المروزي وهو اكبر من شاذان وقد اكثر البخاري في صحيحه عن عبدان
وادرك شاذان ولكنه روى عنه بواسطة هنا وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين
وابوهما عثمان بن جبلة روى عنه ابنه عبدان عند البخاري ومسلم وروى عنه شاذان
عند البخاري في غير موضع اخبرنا ابي هو عثمان بن جبلة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك انه قال سمعت انس بن مالك يقول مر ابو بكر
والعباس هو ابن المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار
وكان في مرض النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبكون جملة حالية فقال ما يبكيكم قال الحافظ
العسقلاني لم اقف على الذي خاطبهم بذلك هل هو ابو بكر او العباس رضي الله عنهما ويظهر لي

انه العباس رضي الله عنه وقال العيني لا قرينة تدل على ذلك قالوا اذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم منا لانهم كانوا يجلسون معه فخافوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا
حزنا على فوات ذلك فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم اي فدخل هذا القائل ما يبكيكم
على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك قال الحافظ العسقلاني كذا افرد بعد ان ثنى والمراد من
خاطبهم وقد قدمت رجحان انه العباس رضي الله عنه لكون الحديث الثاني من رواية ابنه وكانه
انما سمع ذلك منه وتعقبه العيني بان هذا بعيد لان الوصية في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
اعم من الوصية التي في حديث العباس لانها في حديثه مختصة بالانصار بخلاف ابن عباس
رضي الله عنهما فاين ذا من ذاك حتى يكون هذا دليلا على ان القائل في قوله فقال ما يبكيكم هو
العباس رضي الله عنه من غير ان يكون ابا بكر رضي الله عنه انتهى وانت خبير بانه كما قال بعيد لكن
اعمية الوصية في الحديث الثاني في حيز المنع على انه لم يجزم به كما لا يخفى على من له ادنى تامل والله تعالى اعلم
قال يحتمل ان يكون هذا القائل هو القائل ما يبكيكم ويحتمل ان يكون الراوي وهو انس رضي الله عنه
وهو الاظهر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب الواو فيه للحال وعصب بتخفيف
الصاد وهو متعد وكذلك عصب بالتشديد يقال عصب راسه بعصابة عصبا وعصّب
راسه تعصيبا على راسه حاشية برد وهو مفعول عصب وفي رواية المستملي حاشية بردة
وروي وقد عصب راسه بحاشية برد والبرد بضم الموحدة نوع من الثياب معروف والجمع
ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع تلبسه الاعراب وجمعها برد
قال فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم
بالانصار استنبط منه بعض الائمة ان الخلافة لا تكون في الانصار لان من فيهم الخلافة
يوصون ولا يوصى بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء
وعيبتي بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الموحدة اي بطانتي وخاصتي
قال الخطابي ومثله بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به نماؤه وبقاؤه
وقد يكون الكرش اهل الرجل وعياله يقال لفلان كرش منثورة اي عيال كثيرة والعيبة
ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه
صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه وقال الكرماني والكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة
للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني ظاهر فيحتمل انه ضرب المثل
بهما في ارادة اختصاصهم في اموره الظاهرة والباطنة قال الحافظ العسقلاني والاول اولى
وكل من الامرين مستودع لما يخفى فيه وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم وهو ما وقع
لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم كانوا بايعوا على ان يؤووا النبي صلى الله عليه وسلم وينصروه
على ان لهم الجنة فوفوا بذلك وبقي دخولهم الجنة فاقبلوا اي اذا كان الامر كذلك فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم والتجاوز عن المسيء مخصوص بغير الحدود وفيه وصية
عظيمة لهم وفضيلة عزيزة رضي الله عنهم ومطابقة الحديث اظهر من ان يخفى وقد اخرجه
النسائي في المناقب عن شيخ البخاري ايضا حدثنا احمد بن يعقوب هو ابو يعقوب المسعودي
الكوفي وهو من افراده قال اخبرنا ابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة
الانصاري وهو غسيل الملائكة وعبد الرحمن المذكور يكنى ابا سليمان وقد مر قبيل فضائل
الصحابة رضي الله عنهم قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من البيت الى المسجد وعليه ملحفة الواو
للحال متعطفا بها على منكبيه نصب على الحال اي متوشحا مرتديا والعطاف الرداء وعليه
الواو للحال عصابة بكسر العين المهملة ما يعصب به الراس من عمامة او منديل او خرقة
دسماء اي سوداء ومنه الحديث الاخر خرج وقد عصب راسه بعصابة دسمة وقال الداودي
الدسماء الوسخة من العرق والغبار وقد تبين من حديث انس رضي الله عنه الذي قبله سبب
ذلك وعرف ايضا ان ذلك كان في مرض موته صلى الله عليه وسلم حتى جلس على المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون ويقل الانصار لان الانصار
هم الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم
اللاحق ولا يدرك ... وهم السابق وكلما مضى منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم
ويقلون حتى يكونوا كالملح في الطعام يعني في القلة ووجه التشبيه بين الانصار والملح

هو ان الملح جزء يسير من الطعام وفيه اصلاحه فكذلك الانصار واولادهم من بعدهم جزء
يسير بالنسبة الى المهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم
فلذلك قال صلى الله عليه وسلم مخاطبا للمهاجرين فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا اي
في ذلك الامر او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز بالجزم عطفا على يقبل عن مسيئهم
والذين ملكوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الخلفاء الراشدين كلهم من المهاجرين
وكذلك الذين ملكوا من بني امية ومن بني العباس كلهم من اولاد المهاجرين والحديث قد مضى
في كتاب صلوة الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد حدثني بالافراد محمد
بن بشار قال اخبرنا غندر قال اخبرنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانصار كرشي وعيبتي قد مر ضبطهما ومعناهما
والناس سيكثرون ويقلون اي الانصار وفيه اشارة الى دخول قبائل العرب والعجم
في الاسلام وهم اضعاف اضعاف قبيلة الانصار فمهما فرض في الانصار من الكثرة بالتناسل
فرض في كل طائفة من اولئك فهم ابدا بالنسبة الى غيرهم قليل ويحتمل ان يكون صلى الله عليه
وسلم اطلع على انهم يقلون مطلقا فاخبر بذلك فكان كما اخبر لان الموجودين الان من
ذرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه ممن يتحقق نسبه وهم علي ذلك ولا التفات الى كثرة
من يدعي انه منهم بغير برهان كذا قرره الحافظ العسقلاني واقبلوا وفي رواية فاقبلوا
بالفاء من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم والحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي
في المناقب وكذا النسائي فيه مناقب سعد بن معاذ وفي نسخة باب
مناقب الخ بزيادة لفظ باب وهو سعد بن معاذ بضم الميم والمعجمة ابن النعمان بن امرئ
القيس بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس
الانصاري الاوسي ثم الاشهلي وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج وقد سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانصار واياهما اراد الشاعر بقوله ٥
فان يسلم السعدان يصبح محمد ، بمكة لا يخشى خلاف المخالف ، اسلم سعد بن معاذ رضي الله عنه
على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة يعلم المسلمين فلما
اسلم قال لبني عبد الاشهل كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسلموا فاسلموا فكان من
اعظم الناس بركة في الاسلام وشهد بدرا بلا خلاف وشهد احدا والخندق ورماه يوم الخندق
حبان بن العرقة في الاكحل فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه وكان موته بعد الخندق
بشهر وبعد قريظة بليال وامه كبشة بنت رافع لها صحبة حدثنا محمد بن بشار قال اخبرنا
غندر قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء اي
ابن عازب رضي الله عنه يقول اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير والذي اهداها
له صلى الله عليه وسلم اكيدر دومة كما بينه في حديث انس رضي الله عنه في كتاب الهبة
في باب قبول الهدية من المشركين وفيه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وذكر
ثمة ايضا انها جبة سندس فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال صلى الله
عليه وسلم اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ خير منها او الين وتخصيص سعد
به قيل لعله كان يحب ذلك الجنس من الثياب او لعل اللامسين المتعجبين من الانصار فقال
منه بل سيدكم خير منها وقال الطيبي المناديل جمع منديل وهو هذا الذي يحمل في اليد وقال
ابن الاعرابي وغيره هو مشتق من الندل بمعنى النقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل من
الندل بمعنى الوسخ لانه يندل به وانما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب
بل هي تبتذل في انواع من المرافق فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها
ما يهدى في الاطباق وتتخذ لفائف الثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر
الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بعليتها رواه قتادة والزهري
سمعا انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اما رواية قتادة فوصلها
البخاري في الهبة واما رواية الزهري فوصلها البخاري ايضا في اللباس على ما سيأتي
ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لمناديل سعد بن معاذ خير منها وقد
جاء فيه لمناديل سعد في الجنة احسن مما ترون وفيه منقبة عظيمة حدثني بالافراد محمد بن
المثنى قال اخبرنا فضل بفتح الفاء وسكون المعجمة ابن مساور بلفظ اسم الفاعل من المساورة

بالسين المهملة وهي المواساة والمفاعلة ابو ساود البصري ختن ابي عوانة والختن بفتح المعجمة والمثناة الفوقية وهو كل من كان من اقارب المرأة مثل الاخ والاب واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته وهو من افراد البخاري وليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي سفيان طلحة بن نافع الواسطي المكي عن جابر رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ العرش في اللغة السرير فان كان المراد به السرير الذي حمل عليه فمعنى الاهتزاز الحركة والاضطراب وذلك فضيلة له كما كان رجف أحد فضيلة لمن كان عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وان كان المراد به عرش الرحمن فالمراد منه حملته ومعنى الاهتزاز السرور والاستبشار بقدومه ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر به اهلها اخرجه الحاكم وقيل هي علامة نصبها الله تعالى لموت من يموت من اوليائه ليشعر ملائكته بفضله وقال الكرماني ويحتمل ان يكون اهتز نفس العرش حقيقة والله على كل شيء قدير وذلك للاستبشار بقدوم روحه وان يكون مجازا عن تعظيم حاله ومثله بكرامته عند الله انتهى وقال العيني قالت طائفة هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم روح سعد وجعل الله في العرش تمييزا ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وقال المازري هو على حقيقته ولا ينكر هذا من جهة العقل لان العرش جسم والاجسام تقبل الحركة والسكون وقيل المراد بالاهتزاز الاستبشار ومنه قول العرب فلان يهتز للمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليه واقباله عليه وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب اذا عظموا امرا نسبوه الى اعظم الاشياء كما يقولون قامت لموت فلان القيامة واظلمت الدنيا لموت فلان وقامت له القيامة وفي هذا منقبة عظيمة لسعد بن معاذ رضي الله عنه واما كون المراد بالعرش السرير الذي حمل عليه كما اوله به البراء رضي الله عنه على ما سيأتي فلا يستلزم ذلك له فضلا لانه يشركه في ذلك كل ميت الا ان يراد اهتز حملة السرير فرحا بقدومه على ربه فيتجه والله تعالى اعلم وعن الاعمش هو عطف على الاسناد الذي قبله اي وروى ابو عوانة عن سليمان الاعمش انه قال اخبرنا ابو صالح ذكوان الزيات ويقال له السمان ايضا سكن المدينة وكان من الائمة الثقات عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما وهذا من شأن البخاري في حديث ابي سفيان طلحة بن نافع صاحب جابر رضي الله عنه لا يخرج له الا مقرونا بغيره او استشهادا عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل حديث ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه فقال رجل قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه لجابر راوي الحديث رضي الله عنه فان البراء بتخفيف الراء والمد ابن عازب بالمهملة الخزرجي يقول اهتز السرير يعني كيف تقول اهتز العرش وكان البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اهتز السرير اي الذي حمل عليه فقال اي جابر رضي الله عنه في جواب ذلك الرجل انه كان بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج ضغائن بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ قال الخطابي انما قال جابر رضي الله عنه ذلك لان سعدا رضي الله عنه كان من الاوس والبراء خزرجي والخزرج لا تقر للاوس بالفضل وقال الحافظ العسقلاني وهو خطأ فاحش فان البراء ايضا اوسي لانه ابن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس يجتمع مع سعد بن معاذ في الحارث بن الخزرج وليس هو الخزرج الذي يقابل الاوس وانما سمي على اسمه نعم الذي من الخزرج الذين هم مقابلوا الاوس جابر رضي الله عنه انتهى فاذا كان كذلك لا ينسب البراء الى غرض النفس وانما حمل لفظ العرش على معنى يحتمله اذ كثيرا ما يطلق ويراد به السرير ولا يلزم بذلك قدح في عدالته كما لا يلزم بذلك القول قدح في عدالة جابر قال الحافظ العسقلاني وانما قال جابر رضي الله عنه ذلك اظهارا للحق واعترافا بالفضل لاهله فكانه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسي ثم قال انا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لا يمنعني ذلك ان اقول الحق فذكر الحديث والعذر للبراء انه لم يقصد تغطية

فضل

فضل سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم به هذا الذي يليق ان يظن به وهو دال على عدم تعصبه ولما جزم الخطابي بما تقدم احتاج هو ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء رضي الله عنهما وقالوا في ذلك ما محصله ان البراء معذور لانه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد وانما فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه والعذر لجابر رضي الله عنه انه ظن ان البراء اراد الغض من سعد فساغ له ان ينتصر له والله اعلم وقد انكر ابن عمر رضي الله عنهما ما انكره البراء فقال ان العرش لا يهتز لاحد ثم رجع عن ذلك وجزم بانه اهتز له عرش الرحمن اخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه وقد وقع في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحا بسعد لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت اعواده على عواتقنا قال ابن عمر رضي الله عنهما يعني عرش سعد الذي حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال لانه ممن اختلط في آخر عمره ويعارض روايته ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس رضي الله عنه قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الملائكة كانت تحمله وزاد ابن سعد في الطبقات لما قال المنافقون ذلك قال صلى الله عليه وسلم لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الارض قبل اليوم وقال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لمعارضها ذكر في الصحيح انتهى وقد روى اهتزاز العرش لسعد عن جماعة غير جابر رضي الله عنه منهم ابو سعيد الخدري واسيد بن حضير ورميثة واسماء بنت يزيد بن السكن وعبد الله بن بدر وحذيفة بن اليمان وعائشة عند ابن سعد والحسن ويزيد بن الاصم مرسلا وسعد بن ابي وقاص في كتاب ابي عروبة الحراني وفي الاكليل بسند صحيح ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر بموته اهلها وذكر العيني ان سعدا رضي الله عنه كان رجلا جسيما وكان يفوح من قبره رائحة المسك واخذ انسان قبضة من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك رضي الله عنه حدثنا محمد بن عرعرة بفتح المهملتين واسكان الراء الاولى قال اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة بضم الهمزة واسمه اسعد بن سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون المثناة التحتية الاوسي الانصاري ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انه سماه وكناه باسم جده وكنيته ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا مات سنة مائة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا ويروى ان اناسا وهم بنو قريظة وقد صرح به في كتاب الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل نزلوا من حصنهم على حكم سعد بن معاذ اي معتمدين على رأيه فيهم حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه اي فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد يدعوه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا من المسجد اراد به المسجد الذي اعده رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام محاصرة بني قريظة للصلاة فيه واخطأ من زعم انه غلط من الراوي لظنه انه اراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند ابي داود من طريق شعبة ايضا بهذا الاسناد بلفظ فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد ما ذكر حيث لم يقل من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن بين اللفظين تناف وقد اخرجه مسلم كما اخرجه البخاري كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى خيركم ان كان الخطاب للانصار فظاهر لانه سيد الانصار وان كان اعم منهم فاما بان لم يكن في المسجد من هو خير منه واما بان يراد به السيادة الخاصة اي من جهة تحكيمه في هذه القضية ونحوها او سيدكم شك من الراوي فقال يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم والذراري بتخفيف الياء وتشديدها يطلق على النساء والصبيان قال اي النبي صلى الله عليه وسلم حكمت بحكم الله او بحكم الملك شك من الراوي وفي الجهاد بحكم الملك بلا شك وقال الكرماني الملك بفتح اللام وكسرها وقال العيني اما الكسر فظاهر واما الفتح فمعناه انه الحكم الذي نزل به الملك وهو جبريل عليه السلام واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي ايضا يريد الله الذي له الملك والملكوت وهذا اشبه

بالصواب فان له الحكم وله الخلق والامر او الملك الذي نزل بالوحي فاراهم وهو جبريل عليه
السلام وفي الحديث استحباب القيام للاستاذات وقد مضى الحديث في كتاب الجهاد ومر بعض
الكلام فيه هناك **منقبة** ويروى باب منقبة بزيادة لفظ باب **اسيد بن حضير**
لفظ اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون المثناة التحتية واخره دال مهملة
وهو ابن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون المثناة التحتية واخره راء
ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث
بن الخزرج الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك قال الكرماني وثبت
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حين انكشف الناس ومات سنة عشرين في خلافة عمر
رضي الله عنه على الاصح وحمله عمر رضي الله عنه بنفسه حتى وضعه في قبره بالبقيع وصلى عليه
وعباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة **بن بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن وقش
بن زغبة بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي من كبار الصحابة قتل يوم اليمامة
ومن قال بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة فقد غلط وفي مسند ابي يعلى وصححه الحاكم من
طريق ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ثلاثة من
الانصار لم يكن احد يعتد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ
واسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهم **حدثنا علي بن مسلم** الطوسي البغدادي
وهو من افراده وقد مر في الزكوة قال **اخبرنا حبان** بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة
هو ابن هلال الباهلي وقد مر في التقصير قال **اخبرنا همام** بتشديد الميم هو ابن يحيى العوذي
الشيباني البصري قال **اخبرنا قتادة عن انس رضي الله عنه ان رجلين خرجا من عند
النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة** قال الحافظ العسقلاني ظهر من رواية معمر
ان اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن بشر فلذلك جزم به المؤلف
في الترجمة واشار اليه بهما ونظر فيه العيني كما سيجيء ان شاء الله تعالى **فاذا نور
بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما وقال معمر** اي ابن راشد **عن ثابت عن انس
رضي الله عنه ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار** وهذا التعليق وصله عبد الرزاق
في مصنفه عنه ومن طريقه الاسمعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار
تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة
ثم خرجا وبيد كل منهما عصية فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت
بهما الطريق اضاءت عصا الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله **وقال
حماد** اي ابن سلمة **اخبرنا ثابت عن انس رضي الله عنه كان اسيد بن حضير وعباد بن
بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم** وهذا التعليق وصله احمد والحاكم في المستدرك
بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء
حندس فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت
عصا الاخر وقال العيني ان حديث الباب ساكت عن تعيين الرجلين وتعيينهما بالمعلقين
غير جازم بذلك لاحتمال كون الرجلين غير اسيد بن حضير وعباد بن بشر وان الذي اتفق
للرجلين المذكورين اتفق ايضا لاسيد وعباد رضي الله عنهما فليتأمل **تنبيه** قوله وعباد
بن بشر كذا في رواية الاكثر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفي رواية ابي الحسن القابسي بشير
بفتح اوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية قال الحافظ العسقلاني وهو غلط وفي الصحابة
رضي الله عنهم عباد بن بشر بن قيظي وعباد بن بشر بن نهيك وعباد بن بشر بن وقش
صاحب هذه القصة وهذا هو الثالث ووهم من زعم خلاف ذلك والله تعالى اعلم
مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه بضم الميم وبالذال المعجمة في الاول
وبفتح الجيم والموحدة وباللام في الثاني اي ابن عمرو بن اوس بن عائذ بن كعب بن عمرو بن
ادي بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري
الخزرجي ابو عبد الرحمن المدني العقبي احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار
وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما اسلم
وهو ابن ثماني عشرة سنة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو من الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اميرا

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا ومات
في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة وقيل سنة سبع عشرة وهو ابن اربع وثلاثين بناحية الاردن
وقبره بغور بيسان في شرقيه وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسب الطاعون اليها
لانه اول ما بدا منها قيل انه لم يولد له قط وقيل ولد له ولد يسمى عبد الرحمن وانه قاتل
معه يوم اليرموك وبه كان يكنى ثم الذي ذكر من نسبه هو ما ذكره العيني وقال الحافظ
العسقلاني انه معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس من بني سلمة بن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج
والله تعالى اعلم وقد اخرج ابن حبان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه رفعه نعم الرجل معاذ
بن جبل **حدثنا محمد بن بشار** قال **اخبرنا غندر** قال **اخبرنا شعبة عن عمرو** اي ابن مرة
عن ابراهيم اي النخعي **عن مسروق عن عبد الله بن عمرو** انه قال **سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة
وابي بن كعب ومعاذ بن جبل** رضي الله عنهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وكان
ينبغي ان يقال منقبة معاذ رضي الله عنه لانه لم يذكر فيه الا منقبة واصرح الا ان دأبه
سرد التراجم اولا ثم ذكر ما يظفر به على شرطه وقد اخرج ابن حبان حديث ابي هريرة
رضي الله عنه وقد مر آنفا والحديث قد مضى في باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة ومر
الكلام فيه هناك **منقبة سعد بن عبادة** بضم المهملة وتخفيف الموحدة
هو ابن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الساعدي
النقيب يكنى ابا الحارث ويقال ابا ثابت وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة رضي الله
عنهم وكان سعد كبير الخزرج وكان جوادا كريما مات بحوران من ارض الشام سنة
اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقصته مشهورة مع الجن وهو نحن قتلنا
سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم يخط فؤاده **وقالت عائشة رضي الله
عنها وكان قبل ذلك** اي قبل حديث الافك **رجلا صالحا** وهذا طرف من حديث طويل
في قصة الافك ذكره في التفسير في سورة النور وقبل هذا الكلام فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت يعني عائشة
رضي الله عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني
من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا
وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا
اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فتثاور الحيان الاوس
والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا فسكتهم النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فاشارت عائشة
رضي الله عنها الى ان سعد بن عبادة كان قبل ان يقول تلك المقالة رجلا صالحا وظاهره
انه لم يكن في تلك المقالة مثل ما كان قبلها ولكن لم يكن مرادها الغض منه ولا يلزم من ذلك
ان يكون سعد احرج عن هذه الصفة اذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة لانه كان
متاولا فلذلك اوردها البخاري في مناقبه ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة وعذر
سعد رضي الله عنه فيها ظاهر لانه تخيل ان الاوسي اراد الغض من قبيلة الخزرج لما كان
بين الطائفتين ورد عليه ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب به الا انه امتنع من بيعة
ابي بكر رضي الله عنه فيما قيل وتوجه الى الشام فمات بها والعذر له في ذلك انه تأول ان
للانصار في الخلافة استحقاقا فبنى على ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطأ
والله تعالى اعلم **حدثنا اسحق** هو ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي وقيل وهو
الصحيح قال **اخبرنا عبد الصمد** قال **اخبرنا شعبة** قال **اخبرنا قتادة قال سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال ابو اسيد** مصغر اسد مالك الانصاري **قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث
بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم**
بكسر القاف اي تقدم وبفتحها اي سبق وفضل في الاسلام **اري** روي بضم الهمزة وبفتحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا فقيل له قد فضلكم على ناس كثير

والحديث قد مضى في باب فضل دور الانصار ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة ظاهرة
مناقب وفي رواية باب مناقب بزيادة لفظ باب **ابي بن كعب رضي الله عنه**
هو ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية
بن عمرو بن مالك ابن النجار الانصاري الخزرجي البخاري يكنى ابا المنذر وابا الطفيل كان من
السابقين من الانصار شهد العقبة وبدرا وما بعدها وكان كاتب الوحي وسماه عمر
رضي الله عنه سيد المسلمين وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد وهي قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم القران عليه كما سيجيء ومات سنة ثلثين وقيل قبل ذلك بالمدينة رضي الله
عنه **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة
عن ابراهيم عن مسروق** انه **قال ذكر** على البناء للمفعول **عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به
وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب** رضي الله عنهم والحديث قد مر في
باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة ومطابقته للترجمة ظاهرة **حدثنا محمد بن بشار**
قال **اخبرنا غندر** قال **اخبرنا شعبة** قال **سمعت قتادة عن انس بن مالك** رضي الله عنه
انه قال **قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب** رضي الله عنه **ان الله امرني ان اقرأ
عليك لم يكن الذين كفروا** وفي رواية لاحمد من حديث علي بن زيد عن عمار بن ابي عمار عن
ابي حبة لما نزلت لم يكن قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربك امرك
ان تقرئها ابيا فقال ان الله امرني ان اقرئك هذه السورة فبكى والحكمة في امره بالقراءة عليه
هي ان يتعلم ابي رضي الله عنه الفاظه وكيفية ادائه ومواضع الوقوف فكانت القراءة عليه
لتعليمه لا ليتعلم منه او ان يسن عرض القران على حفاظه المجودين لادائه وان كانوا دونه
في النسب والدين والفضيلة ونحو ذلك او ان ينبه الناس على فضيلة ابي ويحثهم
على الاخذ منه وتقديمه في ذلك وكان كذلك صار بعد النبي صلى الله عليه وسلم راسا
واماما مشهورا فيه وملخصه ما قال ابو عبيد المراد بالعرض على ابي ليتعلم ابي منه القراءة
ويتثبت فيها وليكون عرض القران سنة وللتنبيه على فضيلة ابي بن كعب وتقدمه في
حفظ القران وليس المراد ان يستذكر منه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بذلك العرض
ويؤخذ منه مشروعية اخذ الانسان العلم من اهله وان كان دونه وانما تخصيص هذه
السورة لانها مع وجازتها جامعة لاصول وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضي الاختصار
وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص
والصحف والكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام وذكر الصلوة والزكوة والمعاد
وبيان اهل الجنة واهل النار وقيل لان فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة والله اعلم
قال ابي رضي الله عنه **وسماني** اي هل نص على اسمي او قال اقرأ على واحد من اصحابك فاختر
انت **قال** صلى الله عليه وسلم **نعم فبكى** اي نعم ان الله سماك باسمك فبكى رضي الله عنه
وفي رواية الطبراني عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى
وقال القرطبي وفي رواية الله سماني لك بهمزة الاستفهام على التعجب منه اذ كان عنده
مستبعدا لان تسميته تعالى له وتعيينه ليقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم فلذلك
بكى من شدة الفرح والسرور وقال النووي قيل بكاؤه خوفا من تقصيره في شكر هذه النعمة
انتهى والحاصل ان بكاءه اما بكاء سرور واستصغاره لنفسه عن تاهيله لهذه النعمة
الجليلة واما بكاء خشوع وخوف من التقصير في شكر تلك النعمة العظيمة هذا وزاد
الحاكم من وجه اخر مصححا من حديث زر بن حبيش عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان ذات الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية
ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره ومطابقة الحديث للترجمة اظهر من ان
يخفى وقد اخرجه البخاري في التفسير ايضا واخرجه مسلم في الصلوة وفي الفضائل والترمذي
في المناقب والنسائي فيه وفي التفسير **مناقب** ———— **زيد بن ثابت رضي الله عنه** هو
زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار الانصاري
ابو سعيد ويقال ابو خارجة المدني وامه النوار بنت مالك بن النجار قدم رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان من فضلاء الصحابة والفقهاء الاجلة ومن اصحاب الفتوى لا سيما في علم الفرائض
شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال افرضكم زيد ومات سنة خمس واربعين
رضي الله عنه **حدثنا محمد بن بشار** قال **حدثنا يحيى** هو ابن سعيد القطان قال **اخبرنا شعبة
عن قتادة عن انس رضي الله عنه** انه قال **جمع القران** اي استظهره حفظا **على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي ومعاذ بن جبل وابو زيد** قال
ابن المديني اسمه اوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد بن مالك الاشهلي وقيل هو سعد بن
عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان يقال له القارئ
وكان على القادسية واستشهد بها سنة خمس عشرة وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي هو
قيس بن زعوراء بفتح الزاي وبالمهملة وبالراء ابن حرام الانصاري البخاري ورجحه قول انس
رضي الله عنه احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وانس ابن مالك بن النضر بن ضمضم بالمعجمتين
بن زيد بن حرام **وزيد بن ثابت قلت** اي قال قتادة قلت **لانس رضي الله عنه من ابو زيد قال
احد عمومتي** اي اعمامي وفي الاستيعاب افتخر الحيان فقالت الاوس منا غسيل الملائكة
حنظلة • والذي حمته الدبر عاصم • والذي اهتز لموته العرش سعد • ومن شهادته بشهادة
رجلين خزيمة • وقالت الخزرج منا اربعة جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاذ وابي وزيد وابو زيد • رضي الله عنهم فان قيل غيرهم ايضا جمعوا مثل الخلفاء الاربعة
اجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزائد وقيل جمعوه حفظا عن ظهر القلب فان قيل كيف
جمعوا كله وقد نزل بعض القران بقرب وفات النبي صلى الله عليه وسلم اجيب بانهم حفظوا ذلك
البعض ايضا قبل الوفاة فان قيل هذا يعارض حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
الذي تقدم استقرؤا القران من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي ومعاذ
واسقط في حديث الباب ابن مسعود وسالما وزاد زيد بن ثابت وابا زيد فالجواب انه لا معارضة
لانه لا يلزم من الامر باخذ القران عنهم ان يكون كلهم استظهروه جميعه ويقال ايضا لا يؤخذ
بمفهوم حديث انس رضي الله عنه لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون جمعه غيرهم
فلعله اراد انه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا هذه القبيلة وهي الانصار وقال المازري
تعلق به بعض الملاحدة في تواتر القران فالجواب ليس فيه تصريح بان غير هؤلاء الاربعة لم يجمعه
فقد يكون مراده انه من الانصار اربعة ولو ثبت ايضا انه ما جمعه الا الاربعة لا يقدح في تواتره
ايضا فان اجزاءه حفظ كل جزء منها خلائق لا يحصون فحصل التواتر وليس من شرط التواتر
ان ينقل جميعهم جميعه بل اذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة والله تعالى اعلم
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لان جمع زيد بن ثابت رضي الله عنه القران على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم منقبة عظيمة وقد اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي
فيه وفي فضائل القران **مناقب** ———— **ابي طلحة رضي الله عنه** وفي رواية باب مناقب ابي طلحة
بزيادة لفظ باب وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي البخاري النقيب
وهو زوج ام سليم والد انس بن مالك رضي الله عنهم شهد المشاهد كلها وهو احد النقباء
مات بالمدينة سنة اثنتين وثلثين وقيل اربع وثلثين وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وقال
ابو زرعة الدمشقي مات بالشام وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة يسرد
الصوم وروى عن انس رضي الله عنه انه مات في البحر غازيا والله تعالى اعلم **حدثنا ابو معمر**
بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري مولاهم المقعد البصري قال **حدثنا عبد
الوارث** اي ابن سعيد قال **حدثنا عبد العزيز** اي ابن صهيب وكلهم بصريون **عن انس
رضي الله عنه** انه **قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة**
الواو فيه للحال وهو مبتدأ **بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب** بالرفع خبر المبتدأ
وهو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة واخره باء موحدة اي مترس **عليه** اي على النبي
صلى الله عليه وسلم يقيه بالجوبة وهو الترس **بحجفة له** والحجفة بفتح الحاء المهملة وفتح الجيم
والفاء هي الترس اذا كان من جلد ليس فيه خشب **وكان ابو طلحة رجلا راميا شديدا**
يعني موصوفا بشدة الرمي بالقوس هكذا في رواية الاكثرين شديدا بالنصب وبعده **لقد يكسر**
بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق ويكسر يفعل بالتشديد ليدل على كثرة الكسر وهذه الصيغة تك

متعلقاً ولا ذماً ويروى شديد القد باضافة لفظ الشديد الى لفظ القد بكسر القاف وتشديد الدال
وهو سير من جلد غير مدبوغ ومعناه انه شديد وتر القوس في النزع والمد وبهذا جزم الخطابي
وتبعه ابن التين وعلى هذه الرواية يقرأ قوسان بالرفع على انه فاعل تكسر لا ذماً وقد روى
بالميم المفتوحة بدل القاف قوسين او ثلاثة بالنصب فيهما على رواية وبالرفع على اخرى وكلمة
او للشك وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل اى السهام فيقول اى النبي صلى الله عليه وسلم
انثرها من النثر بالنون المفتوحة وسكون الثاء المثلثة ويروى انثرها من النثر بالنون المفتوحة
وسكون الشين المعجمة من انتشار الماء وتفرقه ومعناهما واحد اى فرقها لابي طلحة فاشرف
النبي صلى الله عليه وسلم من الاشراف وهو الاطلاع من فوق ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة
يا رسول الله بابي انت وامي لا تشرف مجزوم لانه نهي اى لا تطلع يصيبك مجزوم لانه جواب النهي
نحو لا تدن من الاسد يأكلك ويروى يصيبك على تقدير السهم يصيبك سهم من سهام القوم
نحري دون نحرك على رواية يصيبك يكون قوله سهم بياناً للمحذوف ومن سهام القوم بيان
السهم من العدو وعلى الرواية الاولى يكون قوله سهم فاعل يصيبك وقوله نحري دون نحرك
اى صدري عند صدرك اى اقف انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك هكذا فسره الكرماني
وقال العيني الاوجه ان يقال هذا نحري قدام نحرك يعني اقف بين يديك بحيث ان السهم
اذا جاء يصيب نحري ولا يصيب نحرك ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وام سليم بضم
السين المهملة وفتح اللام وسكون المثناة التحتية واختلف في اسمها فقيل سهلة وهي زوجة
ابي طلحة وام انس بن مالك وخالة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع رضي الله عنهم
وانهما لمشمرتان تثنية على صيغة الفاعل من شمرت ثيابي اذا رفعتها واللام فيه للتاكيد
والمعنى وانهما لرافعتان ثيابهما متهيئتان للسعي ارى خدم سوقهما بنصب خدم على انه
مفعول ارى وهو بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدمة وهي الخلخال والسوق بالضم جمع
الساق وكان قبل نزول اية الحجاب تنقزان بالنون الساكنة والقاف المضمومة وبالزاي
من النقز وهو النقل وقال الداودي اى تنقلان وقال الخطابي انما هو تزفران بالزاي والفاء
والراء اى تحملان قال واما النقز فهو الوثب البعيد وهو لازم وقال ابن قرقول تزفران
بالزاي والفاء والراء يقال ازفرنا القرب اى احملها ملأى على ظهرك وفي المطالع تنقزان
القرب على ظهورهما هكذا جاء في حديث ابي معمر قاله البخاري وقال غيره تنقلان وكذا رواه
مسلم قيل معنى تنقزان على الرواية الاولى تثبان والنقز الوثب كأنه كناية من سرعة السير
القرب ضبط الشيوخ القرب بالنصب ووجهه على التفسير الاول للنقز وهو النقل ظاهر
واما على تفسيره بالوثب فوجهه انه منصوب بنزع الخافض اى بالقرب ويراد بذلك حكاية تحرك
القرب فتدبر ترتفع وقد تنخفض على متونهما وذلك ان العلة عادتهما بحمل القرب واما المرعة
مشيهما بها وبحملهما قال العيني وكان بعض شيوخنا يقرأ هذا الحرف بضم باء القرب ويجعله
مبتدأ وعلى متونهما خبر كأنه قال والقرب على متونهما قال العيني والذي عندي ان في الرواية
اختلالاً وقال الكرماني فلو روى بالتشديد لكان اقرب يقال نقز اذا وثب ونقزته انا
على متونهما اى على ظهورهما وهو بضم الميم جمع متن وهو الظهر تفرغانه اى الماء يدل
عليه سياق الكلام ويروى تفرغانها وهو ظاهر وهو من الافراغ يقال افرغت الاناء افراغاً
وفرغته تفريغاً اذا قلبت ما فيه في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه
في افواه القوم ولقد وقع السيف من يد ابي طلحة اما مرتين او ثلاثاً وقد مر بعض هذا
الحديث في الجهاد في باب غزو النساء مع الرجال ومطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث في
مواضع على ما لا يخفى مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه وهو عبد الله بن
سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري من بني قينقاع ويكنى ابا يوسف
وهو من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وقال ابو عمر كان حليفاً للانصار وقيل كان
حليفاً للقواقلة من بني عوف بن الخزرج وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله اخرجه ابن ماجه وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية
رضي الله عنه سنة ثلاث واربعين وهو احد الاحبار اسلم اذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وروى ابو ادريس الخولاني عن يزيد بن عميرة انه سمع معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الله بن سلام انه عاشر عشرة في الجنة

وقال ابو عمر هذا حديث حسن الاسناد صحيح وزعم الداودي انه كان من اهل بدر وسبقه
الى ذلك ابو عروبة وتفرد بذلك ولا يثبت وغلط من قال انه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم بعامين والله تعالى اعلم حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكاً يحدث عن
ابي النضر بسكون الضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله اى ابن معمر
القرشي التيمي المدني قال الواقدي توفي في زمن مروان بن محمد وفي رواية ابي يعلى عن يحيى بن
معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر عن عامر بن سعد بن ابي وقاص وفي رواية
عاصم بن مهجع عن مالك عند الدارقطني سمعت عامر بن سعد عن ابيه هو سعد بن ابي وقاص
احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه وفي رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدار
قطني سمعت ابي قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه
من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام استشكل ذلك بانه صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك
لجماعة غير عبد الله بن سلام وسعد ان لا يطلع سعد على ذلك واجاب عنه الخطابي
بانه كره التزكية لنفسه ولزم التواضع ولم يرد لنفسه من الاستحقاق ما رآه لاخيه
لانه احد المبشرين بذلك وتعقبه ابن التين بانه لا يستلزم ذلك ان ينفي سماعه مثل
ذلك في حق غيره وقال العيني الاوجه ان يقال لفظ ما سمعت الخ لم ينف اصل الاخبار بالجنة
لغيره وكذا قال الكرماني اخذه منه العيني ثم قال اى الكرماني ثم ان التخصيص بالعدد لا يدل على
نفي الزائد وان المراد بالعشرة الذين جاء فيهم لفظ البشارة او المبشرون في مجلس واحد
او لم يقل لاحد حال مشيه على الارض ولا بد من التاويل وكيف لا والحسنان وازواج النبي
صلى الله عليه وسلم بل اهل بدر ونحوهم من اهل الجنة قطعاً انتهى وقال الحافظ العسقلاني
ويظهر لي في الجواب انه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام عاش بعدهم
ولم يتأخر معه من العشرة غير سعد وسعيد ويؤخذ هذا من قوله يمشي على الارض ووقع
في رواية اسحق ابن الطباع عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لحي يمشي انه من اهل الجنة الحديث وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك عنده
يقول لرجل حي وهو يؤيد ما قلته لكن وقع عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن
مالك ما ينكر على هذا التاويل فانه اورده بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا اقول لاحد من الاحياء انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني انه قال وسلمان
الفارسي لكن هذا السياق منكر فان كان محفوظاً حمل على انه صلى الله عليه وسلم يقول يدخل
عليكم رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ويضعف
رواية سعيد بن داود انتهى قال القائل هو مالك كما سيظهر وفيه اى وفي عبد الله بن سلام
نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الاية اى اقرأ تمام الاية
وفي التفسير الشاهد هو عبد الله بن سلام والاية في سورة الاحقاف وتمامها
قل ارأيتم ان كان من عند الله اى القرآن وكفرتم به اى وقد كفرتم به ويجوز ان يكون
الواو عاطفة على الشرط وكذا الواو في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل الا انها
تعطفه بما عطف عليه على جملة ما قبله على مثله اى مثل القرآن وهو ما في التوراة
من المعاني المطابقة لمعاني القرآن من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك او مثل ذلك
وهو كونه من عند الله فآمن اى بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقاً للحق واستكبرتم
اى عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم
المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف مثل الستم ظالمين وفي الحديث دلالة على ان
الشاهد المذكور في الاية الكريمة هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه وعند ابن حبان
من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه ايضاً انها نزلت في عبد الله بن سلام ومن جملة من قال
انه هو عبد الله بن سلام الحسن البصري ومجاهد والضحاك وانكره مسروق والشعبي
وقالا السورة مكية يعني سورة الاحقاف التي فيها الاية المذكورة وقال الشعبي فيما رواه
عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه انه اسلم بالمدينة والسورة مكية واختلفا
في المراد بالاية فقال مسروق الشاهد موسى عليه الصلوة والسلام وقال الشعبي هو رجل من
اهل الكتاب واجاب ابن سيرين بانه لا يمنع ان تكون السورة مكية والاية مدنية وبالعكس
وبهذا جزم ابو العباس في مقامات التنزيل حيث قال هذه السورة يعني سورة الاحقاف مكية

الآيتان مدنيتان منها هذه الآية والآية التي بعدها انتهى وقال الحافظ العسقلاني
ولا مانع من ان يكون جميعها مكية ويقع الاشارة فيها الى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة
عبد الله بن سلام رضي الله عنه وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبير ان
الآية نزلت في ميمون بن ياسين قال سعيد بن جبير كان رأس اليهود بالمدينة فاسلم ذكره الذهبي
في تجريد الصحابة في باب الميم وفي تفسير الطبري روى السدي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انها نزلت في عبد الله بن سلام وعمير بن وهب بن ياسين النضري وفي تفسير مقاتل ان اسمه
يامين بن ياسين وقال الذهبي في تجريد الصحابة يامين بن ياسين الاسرائيلي اسلم وكان
من بني النضير وقيل يامين بن عمير قال الحافظ العسقلاني ولا مانع ان يكون نزلت في
الجميع والله تعالى اعلم قال اى قال عبد الله بن يوسف الراوي عن مالك لا ادري قال مالك
الآية او في الحديث اى لا ادري هل قال مالك ان نزول هذه الآية في هذه القصة من قبل نفسه
او هو مذكور في الحديث بهذا الاسناد كذا قال الحافظ العسقلاني وقال العيني اى لا ادري
قال مالك الآية عند الرواية او كانت هذه الكلمة مذكورة في جملة الحديث فلا تكون خاصا
بمالك والظاهر ما ذكره الحافظ العسقلاني فليتامل ثم هذا الشك في ذلك من عبد الله
بن يوسف شيخ البخاري ووهم من قال انه من القعنبي احد الرواة عن مالك اذ لا ذكر للقعنبي
هنا وروى هذا عن عبد الله بن يوسف ايضا اسمعيل بن عبد الله الملقب سمويه في فوائده ولم يذكر
هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف وكذا اخرجه الاسمعيلي من وجه اخر عن عبد الله بن يوسف
وكذا اخرجه الدارقطني في غرائب مالك من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف واخرجه
من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصرا على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده
في الايمان من طريق اسحق بن يسار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه
قال اسحق فقلت لعبد الله بن يوسف اخبرنا ابو مسهر بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة
فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبت انتهى
وظهر بهذا سبب قول البخاري لا ادري الخ وقد اخرجه الاسمعيلي والدارقطني في غرائب
مالك من طريق ابي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب واسحق بن اسحق وزاد الدارقطني
وسعيد بن داود واسحق العدوي كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة والظاهر انها مدرجة
من هذا الوجه ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بانها من قول مالك الا انها ثبتت
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن مردويه ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند الترمذي
واخرجه ابن مردويه ايضا من طريق عنه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا عبد الله بن محمد
المعروف بالمسندي قال اخبرنا ازهر بسكون الزاي وفتح الهاء هو ابن سعد الباهلي مولاهم
السمان بتشديد الميم البصري يكنى ابا بكر مات سنة ثلاث ومائتين عن ابن عون هو عبد الله
بن عون بفتح المهملة وبالنون ابن ارطبان ابو عون البصري عن محمد هو ابن سيرين عن قيس بن عباد
بضم المهملة وتخفيف الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا قال كنت جالسا في مسجد المدينة
وفي رواية مسلم قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في
وجهه اثر الخشوع فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين
تجوز فيهما اى خفف وتكلف الجواز فيهما ثم خرج وتبعته وفي رواية فاتبعته ودخل منزله ودخلت
فتحدثنا فلما استانس قلت له انك لما دخلت قال رجل كذا وكذا فقلت انك حين دخلت المسجد
قالوا هذا رجل من اهل الجنة قال والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وفي رواية مسلم
قال سبحان الله ما ينبغي لاحد الخ وهذا انكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا له بالجنة
وكانه ما سمع حديث ابن سعد وهم سمعوه او انه كره الثناء عليه بذلك تواضعا او غرضه ان
رايت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
وهذا لا يدل على نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على انى من اهل الجنة فلهذا كان محل الانكار
ويحتمل ان يكون انكارا على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بان ذلك
فيه لما ذكر له من قصة المنام واشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به
اذا كان الذي اخبر به من اهل الصدق والله تعالى اعلم وساحدثك لم ذلك اى لاى شيء ذلك القول
ويروى ذاك بدون اللام رايت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه
اى على النبي ورايت كان في روضة ذكر اى عبد الله بن سلام رضي الله عنه من سعتها اى بعض

سعتها وخضرتها ووسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة
فقيل لي ارق وفي رواية الكشميهني ارقه بزيادة هاء السكت وهو امر من رقى يرقى من باب
علم يعلم اذا ارتفع وعلا ومصدره رقي بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء فقلت لا استطيع
فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وهو الخادم وقيل بفتح الميم وهو رواية الكشميهني والاول
اشهر فرفع ثيابي من خلفي وفي رواية مسلم ثم قال بثيابي من خلفي ووصف انه رفعه من خلفه بيده
فرقيت بكسر القاف على المشهور وحكي فتحها حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل لي
استمسك فاستيقظت وفي رواية مسلم ولقد استيقظت وانها لفي يدي الواو للحال اى والحال
ان العروة في يدي معناه انه بعد الاخذ استيقظ في الحال قبل الترك كما يعني استيقظت حال
الاخذ من غير فاصل بينهما ولم يرد انها بقيت في يده في حال يقظته ولو حمل على ظاهره ما امتنع
في قدرة الله تعالى لشمول قدرة الله تعالى لامثال ذلك ويحتمل ان يراد ان اثرها بقي في يده بعد
الاستيقاظ بان كانت يده مقبوضة بعد كانها تستمسك والله تعالى اعلم فقصصتها على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام يريد به ما يتعلق بالدين جميعا وذلك
العمود عمود الاسلام يريد بالعمود الاركان الخمسة او كلمة الشهادة وحدها وتلك العروة
الوثقى ويريد بالعروة الوثقى الايمان قال الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى فانت على الاسلام والوثقى على وزن فعلى من وثق به ثقة ووثوقا
اى ائتمنه واوثقه ووثقه بالتشديد احكمه وذلك الرجل عبد الله بن سلام هو قول
عبد الله بن سلام ولا مانع من ان يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في التعبير ايضا واخرجه مسلم في فضائل
عبد الله بن سلام وقال لي خليفة بفتح المعجمة وبالفاء ابن خياط بتشديد التحتانية
العصفري وهو احد شيوخ البخاري حدثنا معاذ هو بضم الميم وباعجام الذال ابن معاذ بن نصر
العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون عن محمد هو ابن سيرين انه قال
حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال وصيف اى قال
فاتاني وصيف مكان منصف والوصيف بكسر المهملة بمعناه وهو الخادم الصغير غلاما كان او
جارية ومن طريق معاذ بن معاذ المذكور روى مسلم الحديث المذكور فقال حدثنا محمد بن المثنى
حدثنا معاذ بن معاذ نا ابن عون الخ نحوه ورواه مسلم ايضا عن قتيبة من حديث خرشة بن الحر
مطولا بالفاظ غيرها في الرواية الاولى حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن سعيد
بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه هو ابو بردة عامر بن ابي موسى الاشعري قاضي
الكوفة مات سنة ثلاث ومائة وهو ابن نيف وثمانين سنة انه قال اتيت المدينة فلقيت
عبد الله بن سلام فقال الا تجيء فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت التنوين فيه للتعظيم
اى بيت معظم مشرف بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض
اى انك مقيم بارض يريد ارض العراق الربوا فيه فاش اى شائع كثير من الفشو والجملة مركبة
من المبتدا والخبر في محل الجر على انها صفة ارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك
حمل تبن بكسر الحاء في الاولى وبكسر المثناة الفوقية وهو نوع من علف الدواب وكلمة او
في الموضعين للتنويع فلا تاخذه فانه ربا اى فان قبول هدية المستقرض جار مجرى الربوا من حيث
انه زيادة على ما اخذ منه ويمكن ان يكون راى عبد الله بن سلام انه عين حقيقة الربوا
او يكون عرفا لبلد قائما مقام الشرط والا فالفقهاء على انه انما يكون ربا اذا شرطه وعلى
كل حال الورع والزهد والتقوى ينفي ذلك ولم يذكر النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
هو ابن شميل وابو داود هو سليمان الطيالسي ووهب هو ابن جرير عن شعبة البيت واشار
بذلك الى انهم لما رووا الحديث المذكور عن شعبة لم يذكروا فيه لفظ وتدخل في بيت ومطابقة
الحديث للترجمة من وجهين احدهما من حيث انه علم منه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل في
بيت عبد الله بن سلام وفيه تعظيم له رضي الله عنه والاخر من حيث انه امر بترك قبول هدية
المستقرض وهذا من غاية الورع وفيه منقبة عظيمة باب تزويج النبي
صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها كذا في اكثر النسخ بلفظ تزويج وتوجيهه
ان يقال ان التفعيل قد يجيء بمعنى التفعل وهذا يقال المقدمة بمعنى المتقدمة او المراد تزويج
النبي صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه وفي بعضها باب تزوج النبي صلى الله عليه وسلم على الاصل

وهي رضي الله عنها بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قصي وهي من اقرب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة
قال الزبير كانت خديجة رضي الله عنها تدعى في الجاهلية الطاهرة وامها فاطمة بنت زائدة
بن الاصم اسمه جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لوي تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور زوجها اياه ابوها
خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري باسناده عن عمار بن ياسر وقيل عمها عمرو بن اسد ذكره
ابن الكلبي وقيل اخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي هالة
بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار واختلف في اسم ابي هالة فقال ابن الزبير اسمه
مالك وقال ابن منده زرارة وقال العسكري هند وقال ابو عبيدة اسمه النباش وابنه هند
روى عنه الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال حدثني خالي لانه اخو فاطمة لامها وهند هذا ولد
ابيه هند ذكره الدولابي وغيره فلعل العسكري ظن انه ممن اشترك مع ابيه وجزم في الاسم ومات
ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة رضي الله عنها قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم خلف
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يتزوج خديجة رضي الله
عنها قد سافر في مالها مقارضا الى الشام فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبها في تزوجه وقال
ابو عمر كانت اذ تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت اربعين سنة واقامت معه اربعا
وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وكان صلى الله عليه وسلم
اذ تزوجها ابن احدى وعشرين سنة وقيل ابن خمس وعشرين وهو الاكثر كما تقدم وقيل ابن ثلثين
وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقال قتادة قبل الهجرة بثلاث سنين قال ابو عمر
قول قتادة عندنا اصح وسيأتي من حديث عائشة رضي الله عنها ما يؤيد ان موتها قبل الهجرة
بثلاث سنين وذلك بعد البعث على الصواب بعشر سنين وقال ابو عمر يقال انها توفيت بعد موت
ابي طالب بثلاثة ايام توفيت في شهر رمضان ودفنت في الحجون ولم يختلف الرواة انه ولد له
صلى الله عليه وسلم منها رضي الله عنها جميع اولاده حاشا ابراهيم وقال ابن اسحق ولدت
خديجة رضي الله عنها زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب
فالثلثة ماتوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه
صلى الله عليه وسلم هذا وقد تقدم في اول بدء الوحي بيان تصديقها النبي صلى الله عليه وسلم
في اول وهلة من ثباتها في الامر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لاجرم كانت
افضل نساء هذه الامة على الراجح وقد تقدم في ذكر مريم عليها السلام من احاديث الانبياء بيان شيء
من هذا وروى الفاكهي في كتاب مكة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان عند ابي طالب فاستاذنه ان يتوجه الى خديجة فاذن له وبعث معه جارية له يقال لها
نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فرأيت عجبا ما هو الا ان سمعت به
خديجة فخرجت الى الباب فاخذت بيده فضمتها الى صدرها ونحرها ثم قالت بابي وامي
والله ما افعل هذا لشيء ولكني ارجو ان تكون النبي الذي سيبعث فان تكن هو فاعرف حقي
ومنزلتي وادع الاله الذي يبعثك لي قالت فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت
عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك
ابدا انتهى حدثنا محمد هو ابن سلام البخاري البيكندي كما جزم به ابن السكن وهو من
افراده قال اخبرنا عبدة بفتح العين هو ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه
قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عليا اي ابن ابي طالب
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ح تحويل من سند الى سند
آخر وحدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة عن هشام عن ابيه قال
سمعت عبد الله بن جعفر عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسائها مريم
وخير نسائها خديجة قال الطيبي الضمير الاول يرجع الى الامة التي كانت فيها مريم عليها السلام
والثاني الى هذه الامة ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى وقال
القرطبي الضمير عائد الى غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني نساء الدنيا ووقع في رواية
مسلم عن وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكانه اراد ان يبين
ان المراد نساء الدنيا وان الضميرين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي ايضا وقال الكرماني

والضمير يرجع الى الارض وقال الطيبي اراد انهما خير من تحت السماء وفوق الارض من النساء قال
ولا يستقيم ان يكون تفسيرا لقوله نسائها لان هذا الضمير لا يصلح ان يعود الى السماء كذا قال
ويحتمل ان يريد ان الضمير الاول يرجع الى السماء والثاني الى الارض ان ثبت ان ذلك صدر في حيوة
خديجة رضي الله عنها ويكون النكتة في ذلك ان مريم عليها السلام ماتت فعرج بروحها الى السماء
فلما ذكرها اشار الى السماء وكانت خديجة رضي الله عنها اذ ذاك في الحيوة فكانت في الارض فلما
ذكرها اشار الى الارض وعلى تقدير ان يكون بعد موت خديجة رضي الله عنها فالمراد انهما خير
من صعد بروحهن الى السماء وخير من دفن جسدهن بالارض ويكون الاشارة عند ذكر كل واحدة
منهما قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر لي ان قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير لمريم فكانه قال
مريم خير نسائها اي نساء زمانها وكذا في خديجة وتعقبه العيني بان فيه تعسفا من وجوه تقديم
الخبر لغير طائل واضافة النساء الى مريم غير صحيحة وحذف المضاف خلاف الاصل وقال الحافظ
العسقلاني وقد جزم كثير من الشراح بان المراد نساء زمانها لما تقدم في احاديث الانبياء عليهم السلام
في قصة موسى عليه السلام وذكر آسية من حديث ابي موسى رفعه كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء الا مريم وآسية فقد اثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما اثبته لمريم فامتنع
حمل الخيرية في حديث الباب على الاطلاق وجاء ما يفسر المراد صريحا فروى البزار والطبراني
من حديث عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء
العالمين وهو حسن الاسناد واستدل بهذا الحديث على ان خديجة رضي الله عنها افضل من
عائشة رضي الله عنها قال ابن التين ويحتمل ان لا تكون عائشة دخلت في ذلك لانها كان لها عند موت
خديجة ثلاث سنين فلعل المراد النساء البوالغ كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النساء
اعم من البوالغ ومن لم يبلغ واعم ممن كانت موجودة وممن سيوجد وقد اخرج النسائي باسناد
صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة
وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التاويل قال القرطبي لم يثبت في حق واحدة من
الاربع انها نبية الا مريم وقد اورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما
رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن
يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست نبية تاول هذا الحديث وقال الحافظ العسقلاني
الحديث الدال على الترتيب ليس بثابت واصله عند ابي داود والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد تمسك
بحديث الباب من يقول ان مريم ليست بنبية لتسويتها في حديث الباب بخديجة وليست
خديجة بنبية بالاتفاق والجواب انه لا يلزم من التسوية في الخيرية التسوية في جميع الصفات
والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في احاديث الانبياء
عليهم السلام في باب واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ومضى الكلام فيه هنالك
تذييل قد اخرجه البخاري هنا من طريقين الاول عن محمد بن سلام عن عبدة عن هشام عن ابيه
عن عبد الله بن جعفر عن عمه علي رضي الله عنه ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وهو من المزيد في متصل الاسانيد
لتصريح عبدة في هذه الرواية بسماع عروة من عبد الله بن جعفر وقد زاد مسلم من رواية ابي
اسامة عن هشام سمعت علي بن ابي طالب بالكوفة وقد اتفق اصحاب هشام على ذكر علي رضي الله عنه
فيه ورواه محمد بن اسحق عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه احمد وابن حبان والحاكم لكن لفظه مغاير لهذا اللفظ فالظاهر انهما حديثان
وفي الاسناد رواية تابعي عن تابعي هشام عن ابيه وصحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر
عن عمه علي رضي الله عنهم حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم المهملة
وفتح الفاء وسكون التحتية وبالراء ابو عثمان المصري وقد ينسب الى جده قال اخبرنا الليث
قال كتب الي بتشديد الياء هشام هو ابن عروة بن الزبير ووقع عند الاسمعيلي من وجه
آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة قال الحافظ العسقلاني فلعل الليث لقي هشاما بعد
ان كتب به اليه فحدثه به او كان مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل الخطيب ذلك
عنه في علوم الحديث عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت
بكسر الغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة على امرأة النبي صلى الله عليه وسلم
ما غرت على خديجة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر

والانثى وجاء في حديث اني امراة غيرى على وزن فعلى من الغيرة يقال غرت على اهلي اغار غيرة
فانا غائر وغيور للمبالغة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات
النساء فضلا عمن دونهن وان عائشة رضي الله عنها كانت تغار من نساء النبي صلى الله
عليه وسلم ولكن تغار من خديجة اكثر وذلك لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياها واصل غيرة المراة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال
القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها وقال الحافظ العسقلاني وقع عند النسائي
من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها فعطف الثناء على الذكر
من عطف الخاص على العام وهو يقتضي حمل الحديث على اعم مما قاله القرطبي **هلكت قبل ان
يتزوجني** اي ماتت خديجة رضي الله عنها قبل تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها
وياتي عن قريب بيان المدة ان شاء الله تع واشارت عائشة رضي الله عنها بذلك الى ان خديجة
لو كانت حية موجودة في زمانها لكانت غيرتها منها اشد واكثر **لما كنت اسمعه يذكرها**
وامره الله تع ان يبشرها اي امر الله تع النبي صلى الله عليه وسلم ان يبشر خديجة
رضي الله عنها **ببيت من قصب** بفتحتين قال الجوهري هو انابيب من جوهر وقال النووي
المراد به قصب اللؤلؤ المجوف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر ويقال القصب هنا
اللؤلؤ المجوف الواسع كالقصر المنيف وقد جاء في رواية عبد الله بن وهب قال ابو هريرة
قلت يا رسول الله وما بيت قصب قال بيت من لؤلؤة مجوفة رواه السمرقندي في صحيح
مسلم مجوفة وروى الخطابي مجوبة بضم الجيم اي قطع داخلها فرغ وخلا من قولهم
جبت الشيء اذا قطعته وروى ابو القاسم بن مطير باسناده عن فاطمة رضي الله عنها سيدة
نساء العالمين انها قالت يا رسول الله اين امي خديجة قال في بيت من قصب لا لغو فيه
ولا نصب بين مريم واسية امراة فرعون قالت يا رسول الله امن هذا القصب قال لا
من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت فان قيل لم قال من قصب ولم يقل من لؤلؤ
ونحوه فالجواب ان هذا من باب المشاكلة لانها لما احرزت قصب السبق الى الايمان
دون غيرها من الرجال والنساء ناسب ذكر الجزاء بلفظ العمل والعرب تسمي السابق
محرز القصب وفي القصب مناسبة اخرى من جهة استواء اكثر انابيبه وكذا كان
لخديجة رضي الله عنها من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن
ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها فان قيل كيف بشرها ببيت وادنى اهل
الجنة منزلة من يعطى مسيرة الف عام في الجنة كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الترمذي
فالجواب ان المراد به بيت زائد على ما اعد الله لها من ثواب اعمالها ولهذا قال في الرواية
الاتية لا نصب فيه اي لم تتعب بسببه قاله ابو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار وقال
الخطابي البيت هنا عبارة عن قصر الا ترى قد يقال لمنزل الرجل بيته ويقال في القوم هم
اهل بيت شرف وعز وقال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت قبل
المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في اول يوم بعث
النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الا بيتها حين امنت وهي فضيلة ما شاركها فيها ايضا
غيرها قال وجزاء الفعل يذكر غالبا بلفظه وان كان اشرف منه فلهذا جاء الحديث بلفظ
البيت دون ذكر القصر انتهى ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله
في الجنة لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في صفته ولكنه قابل البنيان بالبنيان كما بنى بني له
وفي ذكر البيت معنى اخر لان مرجع اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليها لما ثبت في تفسير قوله
تع انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت ام سلمة رضي الله عنها
لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله عنهم فجللهم
بكساء فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي الحديث اخرجه الترمذي وغيره ومرجع اهل البيت هؤلاء
الى خديجة رضي الله عنها لان الحسن والحسين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلي نشا في بيت خديجة
وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع اهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها
رضي الله عنهم والله تع اعلم ثم ان قولها وامره الله ان يبشرها الخ انها من جملة اسباب
الغيرة لان اختصاص خديجة رضي الله عنها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبة من النبي صلى الله عليه
وسلم فيها ووقع عند الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ما حسدت

امراة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب الحديث
وان كان كلمة ان مخففة من الثقيلة ويراد بها تاكيد الكلام ولهذا اتت باللام في قولها
ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها بالخاء المعجمة جمع خليلة وهي الصديقة **منها** اي من
الشاة **ما يسعهن** اي ما يكفيهن كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي والحموي ما
يتسعهن اي ما يتسع لهن وفي رواية النسفي ما يشبعهن من الاشباع من الشبع بكسر المعجمة
وفتح الموحدة وقال الحافظ العسقلاني وليس في روايته ما وهذا ايضا من اسباب الغيرة
لما فيه من الاشعار باستمرار حبه صلى الله عليه وسلم لها حتى كان يتعاهد صواحباتها
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث من افراد البخاري **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال
اخبرنا حميد بن عبد الرحمن هو الرؤاسي بضم الراء وعلى الواو همزة وبعد الالف مهملة ثقة
باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحدود **عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها قالت وتزوجني** [بعدها بثلاث سنين صح] ~~على خديجة من كثرة ذكر~~
قال النووي ارادت بذلك زمن دخولها عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة
ونصف او نحو ذلك كذا قال وسياتي في باب تزويج عائشة رضي الله عنها ما يوضح انها كانت اكثر
من ذلك **وامره ربه او جبريل** هو شك من الراوي وسياتي في حديث ابي هريرة رضي الله عنه
في هذا الباب ان البشارة بذلك من الله لها كانت على لسان جبريل عليه السلام **ان يبشرها
ببيت في الجنة من قصب** وهذا طريق اخر في حديث عائشة رضي الله عنها وفيه زيادة قوله
وتزوجني بعدها بثلاث سنين **حدثنا عمر بن محمد بن حسن** المعروف بابن التل بفتح المثناة
الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي وليس في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الزكوة
وهو من صغار شيوخه مات في شوال سنة خمس ومائتين **قال اخبرنا ابي** محمد بن حسن بن الزبير
ابو جعفر الاسدي الكوفي وهو وابنه من افراده **عن حفص** هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها وقد نزل البخاري في هذا الاسناد بالنسبة
لحديث حفص بن غياث درجة فانه يروي كثيرا عن ولده عمر بن حفص وغيره من اصحاب حفص وهنا
لم يصل لحفص الا باثنين وبالنسبة لرواية هشام بن عروة درجتين فانه قد سمع من بعض اصحابه **قالت
ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها** جملة
حالية وفي رواية مسلم من هذا الوجه ولم ادركها قال الحافظ العسقلاني لم ار هذه اللفظة
الا في هذه الطريق نعم اخرجها مسلم من طريق الزهري عن عائشة رضي الله عنها بلفظ وما
رايتها قط والمعنى ما رايتها عند النبي صلى الله عليه وسلم ولا ادركتها عنده فان رؤيتها
كانت ممكنة وكذا ادراكها اياها لانها كانت عند موت خديجة رضي الله عنها بنت ست سنين
فكان نفيها الرؤية والادراك بقيد اجتماعهما عند النبي صلى الله عليه وسلم **ولكن كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكثر ذكرها** وفي رواية عبد الله البهي عن عائشة رضي الله عنها عند الطبراني كان
اذا ذكر خديجة لم يسام من ثناء عليها واستغفار لها **وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء
ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن** وفي رواية الكشميهني كانه لم يكن بحذف الهاء
من كانه **في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت** اي ان خديجة كانت فاضلة
وكانت عاقلة وعاملة وتقية ونحو ذلك وعند احمد من حديث مسروق عن عائشة رضي الله عنها
امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني
الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء **وكان لي منها ولد** وقد مر ان جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم رضي الله عنه فانه كان من جاريته مارية والمتفق
عليه من اولاده صلى الله عليه وسلم منها القاسم وبه كان يكنى ومات صغيرا قبل البعثة او بعده
وبناته الاربع زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة وقيل كانت ام كلثوم اصغر من فاطمة وعبد الله
ولد بعد البعث وكان يقال له الطاهر والطيب ويقال هما اخوان له صلى الله عليه وسلم ومات
الذكور صغارا باتفاق ووقع عند مسلم من طريق حفص بن غياث هذه في اخر الحديث قالت
عائشة رضي الله عنها فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت حبها قال القرطبي كان
حبه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهي كثيرة كل منها كاف في ايجاد
المحبة ومما اختص النبي صلى الله عليه وسلم به خديجة في الدنيا انه لم يتزوج عليها وروى مسلم

من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت وهذا مما لا يعهد فيه بين اهل الاخبار خلاف وفيه دليل على عظيم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لانها اغنته واغنت به عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لانه صلى الله عليه وسلم عاش بعد ان تزوجها ثمانية وثلثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة ما صان قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضرائر الذي ربما حصل له منه ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها وقال النووي وفي هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب حدثنا مسدد قال اخبرنا يحيى هو القطان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد انه قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة الاسلمي لهما صحبة بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة اي هل بشر النبي صلى الله عليه وسلم واداة الاستفهام محذوفة قال الحافظ العسقلاني وهذا مما حمله التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التلقين لانه لا استفهام فيه وانما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان لكذا فحدثت به من غير ان يكون عارفا بانه من حديثه فلا يعبد اليه الطالب فلا يؤمن ان لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيدل على نسيان اهل الشيخ فلذلك عابوا على من فعله قال نعم اي قال عبد الله نعم بشرها ببيت من قصب وفي رواية مسلم بشر خديجة ببيت من قصب قال نعم الخ وقد مضى في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر من رواية جرير عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله بن ابي اوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشروا خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقدم تفسير القصب بما لا مزيد عليه لا صخب فيه ولا نصب الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحدة الصوت المختلط المرتفع والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب والمشقة واغرب الداودي فقال الصخب العتب والنصب العوج وهو تفسير لا يساعده اللغة وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين من المنازعة والتعب انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها الى الايمان اجابت خديجة رضي الله عنها طوعا سهلا لم تحوجه الى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل ازالت عنه كل نصب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير وازاحت بمالها كل كدر ونصب فناسب ان يكون منزلها الذي بشرت به بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها حدثنا قتيبة بن سعيد قال اخبرنا محمد بن فضيل عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم هو ابن القعقاع عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالمهملة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي واسمه هرم وقيل عبد الله وقيل غير ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي رواية مسلم عن ابي زرعة سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال اي انه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية سعيد بن كثير عند الطبراني ان ذلك كان وهو بحراء فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت وفي رواية مسلم قد اتتك اي توجهت اليك معها اناء فيه ادام او طعام او شراب شك من الراوي وكذا عند مسلم وفي رواية الاسمعيلي فيه ادام وطعام وشراب وفي حديث سعيد بن كثير عند الطبراني انه كان حيسا فاذا هي اتتك اي وصلت اليك فاقرا عليها السلام من ربها ومني زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائي من حديث انس رضي الله عنه قال قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرا خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وزاد ابن السني من وجه آخر وعلى من سمع السلام الا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقهها لانها لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة رضي الله عنهم حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة رضي الله عنها لصحة فهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام اسم من اسمائه تعالى وهو ايضا دعاء بالسلامة وكلاهما لا يصلح ان يرد به على الله تعالى فكانها قالت كيف اقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله تعالى الا الثناء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله تعالى وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه رد السلام

على من ارسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر ان جبريل عليه السلام كان حاضرا عند جوابها فردت عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم اخرجت الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك وقال السهيلي استدل بهذه القصة ابو بكر بن داود على ان خديجة افضل من عائشة رضي الله عنهما لان عائشة رضي الله عنها سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة رضي الله عنها ابلغها السلام من ربها وزعم ابن العربي انه لا خلاف في ان خديجة افضل من عائشة رضي الله عنهما ورد بان الخلاف ثابت قديما وان كان الراجح افضلية خديجة رضي الله عنها بهذا وبما تقدم والله اعلم وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومطابقته للترجمة ظاهرة والحديث من مراسيل الصحابة لان ابا هريرة رضي الله عنه لم يدرك خديجة وايامها وقد اخرجه البخاري في التوحيد ايضا واخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وقال اسمعيل بن خليل قال الحافظ العسقلاني كذا في جميع النسخ التي اتصلت بنا بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه اخرجه موصولا وقد اخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور واخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسمعيلي من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر اخبرنا علي بن مسهر بلفظ الفاعل من الاسهاد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذنت هالة بالهاء وتخفيف اللام بنت خويلد اخت خديجة اذ كلتاهما بنت خويلد بن اسد وكانت هالة زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر بهذا الحديث وقد هاجرت الى المدينة لان دخولها واستئذانها كان بالمدينة ويحتمل ان تكون دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض اسفاره ووقع عند المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة يقال له هالة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة قال المستغفري الصواب ان هالة اخت خديجة انتهى وروى الطبراني في الاوسط من طريق تميم بن زيد بن هالة عن ابيه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد فاستيقظ فضمه الى صدره وقال هالة هالة وذكر ابن حبان وابن عبد البر في الصحابة هالة بن ابي هالة التميمي فلعله كان لخديجة رضي الله عنها ابن ايضا اسمه هالة والله تعالى اعلم فعرف استئذان خديجة اي تذكر استئذانها لشبه صوتها بصوت خديجة فارتاع لذلك من الروع بفتح الراء اي فزع والمراد من الفزع لازمه وهو التغير لانه اعجبه ويروى فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا لمجيئها اذ تذكر بها خديجة واحوالها قال في جامع الاصول كانه طار لبه لما سمع صوتها انتهى فقال اللهم هالة بالنصب بتقدير اجعلها هالة فيكون هالة منصوبا على المفعولية ويجوز رفعها على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه هالة وفي الحديث ان من احب شيئا احب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به وفيه حسن العهد وحفظ المودة ورعاية حرمة الصاحب في حياته ومماته قالت اي عائشة رضي الله عنها فقلت من الغيرة فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش ارادت به خديجة رضي الله عنها حمراء الشدقين بالحاء والراء والشدق بالكسر جانب الفم ارادت انها عجوز كبيرة جدا قد سقطت اسنانها من الكبر ولم يبق لشدقها بياض من الاسنان انما بقيت فيه حمرة اللثات وقال القرطبي قيل معنى حمراء الشدقين بيضاء الشدقين والعرب تطلق الاحمر على الابيض كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة يا حميراء ثم استبعد القرطبي هذا لكون عائشة رضي الله عنها اوردت هذه المقالة مورد التنقيص فلو كان الامر كما قيل لنصت على البياض لانه كان يكون ابلغ في مرادها قال والذي عندي ان المراد بذلك نسبتها الى كبر السن لان من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالبا الحمرة المائلة الى السمرة كذا قال وقال الحافظ العسقلاني والذي يتبادر ان المراد بالشدق ما في باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط اسنانها حتى لا يبقى داخل فمها الا اللحم الاحمر من اللثة وغيرها وبهذا جزم النووي وغيره ثم ان في حمراء الشدقين يجوز الجر على انه صفة عجوز وقال ابو البقاء يجوز في حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة او الحال فانهم ثم الموجود في جميع النسخ وفي مسلم حمراء بالمهملة والراء وحكى ابن التين انه روي بالجيم والزاي

ولم يذكر له معنى قال الحافظ العسقلاني وهو تصحيف وقال صاحب التوضيح روى كلاهما ولم يذكر المعنى ايضا **هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها** اي زوجا خيرا منها اعني عائشة بها تعنيها قال ابن التين في سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على افضلية عائشة على خديجة رضي الله عنهما الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم رد عليها عدم ذلك في الواقع بل صدر منه رد هذه المقالة ففي رواية ابي نجيح عن عائشة رضي الله عنها عند احمد والطبراني في هذه القصة قالت عائشة فقلت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يؤيد ما تاوله ابن التين في الخيرية المذكورة والحديث يفسر بعضه بعضا وروى احمد ايضا والطبراني من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها في نحو هذه القصة فقال صلى الله عليه وسلم ما ابدلني الله خيرا منها آمنت بي اذ كفر بي الناس الحديث وقال القرطبي فيه من الحاد الغيرة تسامح للنساء وما يقع منها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليه منها ولهذا لم يزجر صلى الله عليه وسلم عن ذلك وتعقبه القاضي عياض بان ذلك جرى من عائشة رضي الله عنها لصغر سنها واول شبيبتها فلعلها لم تكن بلغت حينئذ وقال الحافظ العسقلاني فهو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي لا تدل قصة عائشة رضي الله عنها هذه على ان الغيراء لا تؤاخذ بما يصدر عنها لان الغيرة هنا جزء سبب وذلك ان عائشة رضي الله عنها اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والادلال لا نقل فاحالة الصفح عنها على الغيرة وحدها تحكم نعم الحامل لها على ما قالت الغيرة لانها هي التي نصت عليها بقولها فغرت واما الصفح فيحتمل ان يكون لاجل الغيرة وحدها ويحتمل ان يكون لها ولغيرها من الشباب والادلال وقال الحافظ العسقلاني الغيرة محققة بتنصيصها عليها والشباب يحتاج الى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في اول زمن البلوغ فمن اين له ان ذلك القول وقع في اوائل دخوله عليها واما الادلال المحبة فليس موجبا للصفح عن حق الغير بخلاف الغيرة فانما يقع الصفح بها لان من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها فلهذا يصدر منها ما لا يصدر في حال عدم الغيرة والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة اما الجزء الثاني فظاهرة واما الجزء الاول فمن حيث دلالته على التزوج بطريق اللزوم وقال الكرماني المراد من الترجمة لفظ وفضلها كما تقول اعجبني زيد وكرمه وزيد اعجبني كرمه ويريد انه نص لهذا لا يوجد في الباب الجزء الاول من الترجمة حديث يطابقها فليتأمل ؞

ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وفي نسخة باب ذكر الخ بزيادة لفظ باب وهو جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بفتح الشين المعجمة وبلامين بينهما مثناة تحتية ابن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف البجلي بفتح الموحدة والجيم وباللام من بني انمار بن اراش ينسبون الى امهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير يكنى ابا عمرو الاحمسي بالمهملتين الكوفي نزل الكوفة ثم نزل قرقيسيا وبها مات سنة احدى وخمسين وكان سيدا مطاعا مليحا طوالا بديع الجمال صحيح الاسلام كبير القدر قال صلى الله عليه وسلم على وجهه مسحة ملك وعن عمر رضي الله عنه قال انه يوسف هذه الامة ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه رواه الطبراني في الاوسط من حديث قيس عنه وقال ابو عمر كان اسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما وفيه نظر لما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته باكثر من ثمانين يوما قيل والصحيح ان اسلامه كان في سنة الوفود سنة تسع او سنة عشر **حدثنا اسحق** هو ابن شاهين **الواسطي** ابو بشر وهو من افراد البخاري **عن خالد** هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي من الصالحين **عن بيان** بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة الاحمسي المعلم **عن قيس** هو ابن ابي حازم بالمهملة وبالزاي **قال سمعته** اي قال بيان سمعت قيسا **يقول قال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي ما منعني من الدخول عليه في وقت من الاوقات **منذ اسلمت** وهو من خواصه **ولا رآني الا ضحك** اي تبسم كما في رواية الحميدي عن اسمعيل الا تبسم في وجهي وكان ذلك اكراما له ولطفا وبشاشة به وروى احمد وابن حبان من طريق المغيرة بن شبيل عن جرير رضي الله عنه قال لما دنوت من المدينة انخت ثم لبست حلتي ثم دخلت فرماني الناس بالحدق فقلت هل ذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا نعم

قالوا نعم ذكرك باحسن ذكر فقال يدخل عليكم رجل من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه ذكر جرير واكرام النبي صلى الله عليه وسلم اياه وقد مضى الحديث في الجهاد في باب من لا يثبت على الخيل باتم منه **وعن قيس** هو موصول بالاسناد المذكور وهو قيس بن ابي حازم **عن جرير بن عبد الله** انه **قال كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة** بفتح المعجمة واللام والصاد المهملة وحكي اسكان اللام وكان لخثعم وكان باليمن وكان فيه صنم يدعى بالخلصة **وكان يقال له الكعبة اليمانية** بتخفيف الياء على الاصح وحكي تشديدها **والكعبة الشامية** وقال النووي فيه اشكال اذ كانوا يسمونها الكعبة اليمانية فقط واما الكعبة الشامية فهي الكعبة المكرمة التي بمكة شرفها الله تعالى ففرقوا بينهما بالوصف للتمييز فلا بد من تاويل اللفظ بان يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتي بمكة المكرمة الكعبة الشامية وقد يروى بدون الواو فمعناه كان يقال هذان اللفظان احدهما للموضع والاخر للاخر وقال القاضي ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه وقال الكرماني الضمير وله راجع الى البيت والمراد بيت الصنم يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة الى التاويل بالعدول عن الظاهر **فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي** من الاراحة بالراء المهملة **من ذي الخلصة قال** اي جرير رضي الله عنه **فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من احمس** هو بالمهملتين قبيلة وهو احمس بن غوث وغوث هذا ابن بجيلة بنت صعب المذكور آنفا **قال فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فدعا لنا ولاحمس** والحديث قد مضى باتم منه في الجهاد في باب البشارة في الفتوح ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته للترجمة كسابقه اذ فيه ذكر جرير رضي الله عنه واكرامه صلى الله عليه وسلم له حيث دعا له ولاحمس ؞ **ذكر حذيفة** بضم المهملة وفتح المعجمة وسكون التحتية وبالفاء **بن اليمان** بتخفيف الميم **العبسي** بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالمهملة نسبة الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان وهو حذيفة بن اليمان واليمان لقبه واسمه حسيل وقيل حسل بكسر المهملة الاولى وكسر الثانية وباللام وانما قيل له اليمان لانه حالف اليمانية وحسل ابن جابر بن اسيد بن عمرو بن مالك ويكنى حذيفة ابا عبد الله وهو حليف بني عبد الاشهل اليمني ثم الانصاري صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولابيه صحبة قتل ابوه يوم احد وكان حذيفة رضي الله عنه اميرا على المدائن استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومات بالمدائن بعد قتل عثمان رضي الله عنه باربعين يوما سنة ست وثلثين وقيل سكن الكوفة ومات بدمشق قاله الذهبي وقد ذكره البخاري فيما مضى في مناقب عمار وحذيفة **حدثنا اسمعيل بن خليل قال اخبرنا سلمة** بفتح اللام **بن رجاء** ضد الخوف ابو عبد الرحمن الكوفي **عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت لما كان يوم احد هزم المشركون** على البناء للمفعول **هزيمة بينة** اي ظاهرة **فصاح ابليس اي عباد الله** اي حرف نداء ومنادى **اخراكم** اي اقتلوا اخراكم او احذروا اخراكم او انصروا اخراكم قال ابليس ذلك تغليطا وتلبيسا والخطاب للمسلمين او للمشركين **فرجعت اولاهم فاجتلدت اخراهم** يقال تجالد القوم بالسيوف وكذلك اجتلدوا اي تضاربوا وتقاتلوا بالسيوف **فنظر حذيفة فاذا هو بابيه فنادى اي عباد الله ابي ابي** بالتكرار يعني هذا ابي اي يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوه فقتلوه يظنونه من المشركين ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه **فقالت** اي عائشة رضي الله عنها **فوالله ما احتجزوا عنه حتى قتلوه** اي ما انفصلوا من القتال وما امتنع بعضهم من بعض حتى قتلوا ابا حذيفة رضي الله عنه **فقال حذيفة غفر الله لكم قال** اي قال هشام **قال ابي** اي عروة وفضل هذا من حديث عائشة رضي الله عنها فصار مرسلا **والله ما زالت في حذيفة منها** اي من هذه الكلمة اي بسببها وهي قوله غفر الله لكم **بقية خير حتى لقي الله عز وجل** ويؤخذ منه ان فعل الخير يعود بركته على صاحبه في طول حياته **فان قلت** قد وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرا عن ذكر خديجة رضي الله عنها وفي بعض النسخ مقدما قيل وهو اليق لان الذي يظهر انه اخر ذكر خديجة رضي الله عنها عمدا لكون غالب احوالها متعلقة باحوال النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث فوقع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استطرد من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اليها فلما فرغ منها رجع الى بقية سيرته ومغازيه **باب ذكر هند** يجوز فيه الصرف

ومنعه بنت عتبة بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية وبالموحدة بن ربيعة اي ابن عبد شمس
وهي والدة معاوية رضي الله عنه زوج ابي سفيان قتل ابوها ببدر كما سيأتي وشهدت
هي مع زوجها ابي سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة
وشرك في قتل ابيها عتبة فقتله وحشي بن حرب ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء
وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة جرت ثم تزوجها ابو سفيان
فانجبت عنده وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء في المبايعة ولا يسرقن
ولا يزنين وهل تزني الحرة وماتت هند في خلافة عمر رضي الله عنه وقال عبدان هو لقب عبد الله
بن عثمان المروزي وقد مر غير مرة كذا للجميع بصيغة التعليق وكلام ابي نعيم في المستخرج يقتضي
ان البخاري اخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقي ايضا عن عبدان اخبرنا عبد الله
هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس اي ابن يزيد الايلي عن الزهري انه قال حدثني عروة
ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ما كان على
ظهر الارض من اهل خباء بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة وبالمد خيمة من وبر او صوف على عمودين
او ثلثة ثم اطلقت على البيت كيف ما كان احب الي ان يذلوا من اهل خبائك ثم ما اصبح اليوم
على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك قال الكرماني يحتمل ان تريد به
نفسه صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بذلك اجلالا له او اهل بيته والخباء يعبر به عن مسكن
الرجل وداره قال وايضا والذي نفسي بيده قال ابن التين فيه تصديق لها فيما ذكرته يعني
وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وقيل معناه وايضا ستزيدين في ذلك ويتمكن الايمان
في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه قيل وهذا المعنى
اوجه واولى من الاول وذلك من جهة الحب والبغض فقد كان في المشركين من هو اشد اذى
للنبي صلى الله عليه وسلم من هند واهلها وكان في المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الى النبي صلى الله
عليه وسلم واليه منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره فيفسر بما ذكر قالت يا رسول الله
ان ابا سفيان رجل مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة وهي صيغة مبالغة اي بخيل
شحيح جدا فهل علي بتشديد الياء استفهام على سبيل الاستعلام حرج ان اطعم اي اثم بان اطعم
او في ان اطعم من الاطعام ويجوز كسر ان وجزم اطعم من الذي له اي من المال الذي لابي سفيان
عيالنا بالنصب لانه مفعول اطعم قال صلى الله عليه وسلم لا اراه الا بالمعروف اي لا ارى الاطعام
الا بالمعروف او بقدر الحاجة والضرورة دون الزيادة عليها وفيه وجوب النفقة للاولاد الصغار
الفقراء وجواز ذكر الانسان بما يكره عند الحاجة واخذ المال بغير اذن صاحبه ومنهم
من احتج به على جواز الحكم على الغائب ورد ذلك بان هذا كان افتاء لا حكما وفي الحديث دلالة
على وفور عقل هند وحسن تأتيها ويؤخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي
نجواه اعتذارا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة وان المعتذر يستحب له ان يقدم ما يتأكد
به صدقه عند من يعتذر اليه لان هندا قدمت الاعتذار والاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض
ليعلم صدقها فيما ادعته من الحب وقد كانت هند في منزلة امهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم
لان ام حبيبة احدى زوجاته بنت زوجها ابي سفيان رضي الله عنهم ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وقد اخرجه البخاري في النفقات وفي الايمان والنذور ايضا واخرجه هنا معلقا
كما ترى

باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

بضم النون وفتح الفاء مصغر نفل
ونفيل هو ابن عبد الله ويقال عبد العزى بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر العدوي وزيد هذا هو ابن عم عمر بن الخطاب لان عمر هو ابن الخطاب فيكون زيد هذا ابن عم
عمر رضي الله عنهما وزيد هذا هو والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم وكان زيد
هذا ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك لكنه مات قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
وقال سعيد بن المسيب مات وقريش تبني الكعبة قبل نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخمس سنين وعن زكريا السعدي انه لما مات دفن باصل حراء وعند ابن اسحق انه لما توسط بلاد
لخم عدوا عليه فقتلوه وعند الزبير بن بكار بلغنا ان زيدا كان بالشام فلما بلغه خروج النبي
صلى الله عليه وسلم اقبل يريده فقتله اهل ميفعة من ارض البلقاء وقال البكري وهي قرية
من ارض البلقاء بالشام ويقال كان زيد يسكن حراء وكان يدخل مكة سرا ثم سار الى الشام
يسال عن الدين فسمته النصارى فمات فان قيل ما حكمه من جهة الدين فالجواب انه ذكره
الذهبي في تجريد الصحابة وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث امة وحده وعن جابر رضي الله عنه

ن نفيل وعمرو الذي هو والد
زيد ابو الخطاب والد
عمر بن الخطاب
صح



قوله يعبدان اي الاصنام
منه

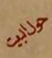
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل انه كان يستقبل القبلة في الجاهلية
ويقول الهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم ويسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر
ذاك امة وحده بيني وبين عيسى بن مريم عليهما السلام رواه ابن ابي شيبة وروى محمد بن سعد
والفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي
واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا
من بني اسمعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك
حيوة فاقرأه مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام
وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد
بن زيد رضي الله عنهما خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر
ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث نحو حديث
ابن عمر رضي الله عنهما الاتي في ترجمته وفيه قال سعيد بن زيد سالت انا وعمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم عليه السلام
وقال ابا غندي عن ابي سعيد الاشج عن ابي معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين
وقال ابن كثير وهذا اسناد جيد وليس في شيء من الكتب فان قيل لم ذكر البخاري هذا الباب
في كتابه فالجواب انه اشار به الى ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه قبل ان يبعث وذكر في شانه
ما ذكره حتى ان الذهبي وغيره ذكروه في الصحابة وقال صاحب التوضيح ميل البخاري اليه
قال العيني فلذلك ذكره بين ذكر الصحابة رضي الله عنهم حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر اي ابن علي
بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله البصري المقدمي قال اخبرنا فضيل بن سليمان النميري البصري
قال اخبرنا موسى اي ابن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني قال اخبرنا سالم بن عبد الله
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل
باسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة واخره حاء مهملة قال البكري
هو موضع في ديار بني فزارة وهو واد في طريق التنعيم الى مكة قبل ان ينزل على النبي صلى الله
عليه وسلم الوحي فقدمت على البناء للمفعول الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة كذا
في رواية الاكثر وفي رواية الجرجاني فقدم اليه النبي صلى الله عليه وسلم سفرة قال القاضي
عياض الصواب الاول وقال الحافظ العسقلاني في رواية الاسمعيلي توافق رواية الجرجاني
وكذا اخرجه الزبير بن بكار وغيرهما وقال ابن بطال كانت السفرة لقريش قدموها للنبي
صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو بن نفيل فابى
ان ياكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها اولا انا لا ناكل ما ذبح على انصابكم انتهى
قال الحافظ العسقلاني وما قاله محتمل لكن لا ادري من اين له الجزم بذلك ثم انه قال ابن الاثير
السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد
وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة فابى اي امتنع زيد
ان ياكل منها فقال زيد وفي نسخة ثم قال زيد اني لست اكل مما تذبحون على انصابكم
جمع نصب بضمتين وهو ما نصب يعبد من دون الله عز وجل قاله الكرماني وقال الحافظ
العسقلاني وتبعه العيني انها احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام ولا اكل
الا ما ذكر اسم الله عليه قال السهيلي فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم كان اولى من زيد
بهذه الفضيلة في الجاهلية لما ثبت من عصمته فالجواب انه ليس في الحديث انه صلى الله عليه
وسلم اكل منها وعلى تقدير ان يكون اكل فزيد انما كان يفعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه
وانما كان عند الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم
الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاصح ان
الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة مع ان الذبائح لها اصل في تحليل الشرع واستمر
ذلك الى نزول القران ولم ينقل ان احدا بعد البعث كف عن الذبائح حتى نزلت الاية
انتهى قال الحافظ العسقلاني وقوله ان زيدا فعل ذلك برايه اولى من قول الداودي انه
تلقاه من اهل الكتاب وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب المشركين في عبادتهم
ولكن لم يكن يعلم ما يتعلق بامر الذبائح وذلك لان تحريم الباب بين فيما قال السهيلي

وان ذلك قاله زيد باجتهاده لا بنقل عن غيره ولا سيما و زيد يصرح عن نفسه بانه لم يتبع
احدا من اهل الكتابين وقد قال القاضي عياض في المسألة المشهورة في عصمة الانبياء عليهم السلام
قبل النبوة انها كالممتنع لان النواهي انما تكون بعد تقرير الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن متعبدا قبل ان يوحى اليه بشرع من قبله على الصحيح فعلى هذا فالنواهي غير موجودة ولا
معتبرة في حقه انتهى وقال الكرماني جعل في سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على انه
كان ياكله وكم شيء يوضع في سفرة المسافر مما لا ياكله هو بل ياكل من معه وانما امتنع الرسول
صلى الله عليه وسلم من معه عن اكله لانه لم يوح اليه بعد ولم يؤمر بتبليغ شيء تحريما وتحليلا
حينئذ انتهى وفيه ان قوله في سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ثابت بل السفرة كانت لقريش
قدموها للنبي صلى الله عليه وسلم كما مر آنفا كذا قال العيني وفيه انه وقع في حديث سعيد بن
زيد وكان زيد يقول عذت بما عاذ به ابراهيم ثم يخر ساجدا للكعبة قال فمر بالنبي صلى الله عليه
وسلم و زيد بن حارثة وهما ياكلان من سفرة لهما فدعياه فقال يا ابن اخي لا اكل مما ذبح على النصب
قال فما رئي النبي صلى الله عليه وسلم ياكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وقال الخطابي
امتناع زيد من اكل ما في السفرة انما هو من اجل خوفه ان يكون اللحم الذي فيها مما ذبح على
الاصنام وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا لا ياكل من ذبائحهم التي كانوا يذبحونها
لاصنامهم فاما ذبائحهم لانفسهم فلم نجد في الحديث انه كان يتنزه عنها وقد كان بين ظهرانيهم
مقيما ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا في اكل الميتة وقريش ايضا كانوا يتنزهون في الجاهلية
عن الميتة مع انه قد اباح الله لنا طعام اهل الكتاب والنصارى يذبحون ويشركون في ذلك
بالله تعالى والله تعالى اعلم **وان زيد بن عمرو** هو موصول بالاسناد المذكور **كان يعيب
على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله تعالى وانزل لها من السماء الماء وانبت
لها من الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله تعالى انكارا لذلك واعظاما له** ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في الذبائح ايضا واخرجه النسائي في المناقب
قال موسى هو ابن عقبة وظاهره التعليق وهكذا قال الاسمعيلي ما ادري هذه القصة الثانية
من رواية الفضيل عن موسى ام لا ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى
وكذا اوردها الزبير بن بكار والفاكهي بالاسنادين معا وقال الحافظ العسقلاني فهو موصول
بالاسناد المذكور اليه **حدثني سالم بن عبد الله ولا اعلمه الا يحدث به عن ابن عمر
رضي الله عنهما** قد ساق البخاري الحديث الاول في الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار عن
موسى بغير شك وساق الاسمعيلي هذا الثاني من رواية عبد العزيز المذكور بالشك ايضا فكان
الشك فيه من موسى بن عقبة **ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسال عن الدين**
اي دين التوحيد **ويتبعه** بتشديد المثناة الفوقية بعدها موحدة من الاتباع وفي رواية
الكشميهني يبتغيه من الابتغاء بالغين المعجمة اي يطلبه **فلقي عالما من اليهود** قال الحافظ
العسقلاني لم اقف على اسمه وفي حديث زيد بن حارثة عند ابي يعلى والبزار ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن عمرو بن نفيل ما لي ارى قومك قد شنفوا لك اي ابغضوك
وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون بعدها فاء قال خرجت ابتغي الدين فقدمت على
الاحبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به **فسأله عن دينهم فقال اني لعلي ان
ادين بدينكم** كلمة لعل للترجي تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها هنا ياء المتكلم وخبرها
هو قوله ان ادين حملا لها على كلمة عسى **فاخبرني** اي عن حال دينكم وكيفيته **فقال لا تكون
على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله عز وجل قال زيد ما افر الا من غضب الله
ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيع** ويروى وانا استطيعه اي والحال اني
لي قدرة على عدم حمل ذلك والمراد بغضب الله ارادة ايصال العقاب كما ان المراد بلعنة
الله الابعاد عن رحمته وطرده عن بابه لان اللعن في اللغة الطرد **فهل تدلني على غيره
قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقي عالما من النصارى** قال الحافظ العسقلاني
لم اقف على اسمه ايضا **فذكر مثله** اي مثل ما ذكر لعالم اليهود **فقال لن تكون على ديننا حتى
تاخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا
من غضبه شيئا ابدا وانا استطيع** وانما خص الغضب باليهود واللعنة بالنصارى

لان الغضب

لان الغضب اردى من اللعنة فكان اليهود احق به لانهم اشد عداوة لاهل الحق **فهل تدلني على غيره
قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا
ولا يعبد الا الله فلما راى زيد قولهم في ابراهيم خرج فلما برز** اي لما ظهر خارجا
عن ارضهم **رفع يديه فقال اللهم اني اشهد اني على دين
ابراهيم عليه السلام** وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا
تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد لله وقد وقع في حديث زيد بن حارثة رضي الله عنه فقال لي
شيخ من احبار الشام انك لتسالني عن دين ما اعلم احدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيرة
قال فقدمت عليه فقال ان الذي تطلب قد ظهر ببلادك وجميع من رايتهم في ضلال وفي
رواية للطبراني من هذا الوجه وقد خرج في ارضك نبي او هو خارج فارجع وصدقه وآمن به
قال زيد فلم احس بشيء بعد قال الحافظ العسقلاني وهذا مع ما تقدم يدل على ان زيدا رجع الى
الشام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فسمع به فرجع فمات رضي الله عنه والله تعالى اعلم
وقال الليث هو ابن سعد وهذا تعليق وصله ابو بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد المعروف
بزغبة عن الليث الخ واخرج ابن اسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه واخرجه
الفاكهي من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد والنسائي في المناقب عن الحسين بن منصور
بن جعفر عن ابي اسامة عن هشام بن عروة واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي اسامة
عن هشام بن عروة واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي اسامة عن هشام بن عروة
كتب الي بتشديد الياء **هشام عن ابيه** عروة بن الزبير بن العوام **عن اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنهما انها قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة
يقول يا معاشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيري** وزاد ابو اسامة في روايته
وكان يقول الهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم وفي رواية ابن ابي الزناد وكان قد ترك
عبادة الاوثان وترك اكل ما يذبح على النصب وفي رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم
لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك به ولكني لا اعلمه ثم يسجد على راحته **وكان يحيي الموؤدة**
الاحياء هنا مجاز عن الابقاء وقد فسره في الحديث كما سياتي ووقع في رواية ابي الزناد
مفعولة من الواد وهو القتل يقال واد الشيء اذا قتله واطلق عليها اسم الواد اعتبارا
بما اريد بها وكان اهل الجاهلية اذا ولد لاحدهم بنت دفنها في التراب وهي حية وهي التي
ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت وفي الحديث الوئيد
في الجنة اي الموؤد فعيل بمعنى مفعول ويقال كان اصله من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب
حيث سبى بنت آخر فاستفرشها فاراد ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت الذي
سباها فحلف ابوها ليقتلن كل بنت تولد له فتبع على ذلك قال الحافظ العسقلاني واكثر من كان
يفعل ذلك منهم من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم
وقصة زيد هذه كما ترى تدل على هذا المعنى الثاني فيحتمل ان يكون كل من الامرين كان سببا
وذكر النقاش في تفسيره انهم كانوا يئدون من البنات من كانت منهن زرقاء او برشاء او
شيماء او كشحاء تشاؤما منهم بهذه الصفات انتهى برشاء من البرش وهو مقابلة الكلاب
والشيماء من الشامة والكشحاء من الكشاحة وهي اضمار العداوة **يقول** تفسير الاحياء اي يقول
زيد **للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها** كذا في رواية ابي ذر
وفي رواية غيره اكفيكها مؤنتها **فياخذها فاذا ترعرعت** براءين وعينين مهملتين اولاهما
ساكنة اي تحركت ونشأت **قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك
مؤنتها** وزاد ابو اسامة في روايته وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال
يبعث يوم القيمة امة واحدة بيني وبين عيسى بن مريم وروى البغوي في الصحابة من حديث
جابر رضي الله عنه نحو هذه الزيادة وساق له ابن اسحق ايضا في مجانبة الاوثان
باب بنيان الكعبة اي على يد قريش في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم
قبل بعثته وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه
في قصة بناء ابراهيم عليه السلام البيت ثم مر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة ثم مر عليه الدهر

فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ شاب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا اول من يخرج
من هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب
ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي في هذا الحديث انهم قالوا نحكم اول
من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من دخل منه فاخبروه فامر
بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان يأخذ وا بطائفة من الثوب فرفعوه ثم اخذه
فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار عليهم ان يحكموا اول داخل ابو امية بن المغيرة
المخزومي اخو الوليد وعند موسى بن عقبة ان الذي اشار عليهم بذلك هو الوليد بن
المغيرة المخزومي وانه قال لهم لا تجعلوا فيها مالا اخذ غصبا ولا قطعت فيه رحم
ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن اسحق ان الذي اشار عليهم ان لا يبنوها الا من الطيب
هو ابو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وقد تقدم في اوائل الحج حديث ابي الطفيل
في قصة بناء قريش الكعبة مطولا وقد تقدم ايضا ما يتعلق ببناء ابراهيم عليه السلام
قبل بناء قريش وما يتعلق ببناء عبد الله بن الزبير في الاسلام وقد اختلفوا في اول من بنى
الكعبة فقيل اول من بناها الملائكة ليطوفوا خوفا من الله تعالى حين قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء الاية وقيل اول من بناها آدم عليه السلام ذكره ابن اسحق
وقيل اول من بناها شيث عليه السلام وكان في عهد آدم البيت المعمور فرفع وقيل رفع
وقت الطوفان ثم بناها ابراهيم عليه السلام ثم بناها قريش في الجاهلية وحضر النبي
صلى الله عليه وسلم هذا البناء وفيه وضع ازاره كما سياتي وروى الفاكهي من طريق ابن
جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة واردت قريش رفعها
وتسقيفها وسياتي بيان ذلك في الباب الذي يلي هذا الباب وروى يعقوب بن سفيان
باسناد صحيح عن الزهري ان امراة اجمرت الكعبة فطارت شرارة في ثياب الكعبة فاحرقتها
فذكر قصة بناء قريش لها وسياتي في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تتمة هذه القصة
وقيل كانت تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف ولما بنتها
قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسعة اذرع فكانت ثماني عشرة ذراعا ورفعوا بابها
من الارض لا يصعد اليها الا بدرج او سلم وذلك حين سرق دويك مولى بني مليح مال
الكعبة واول من عمل لها غلقا تبع ثم بناها ابن الزبير وزاد فيها تسعة اذرع اخرى
فكانت سبعا وعشرين ذراعا وادخل فيها ما اخرجه قريش منها من سعتها الحجر ثم بناها الحجاج
لكن اخرج ما ادخله ابن الزبير الذي يسمى الآن الحطيم واستمر على ذلك الى الآن
حدثنا محمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا وفي نسخة اخبرني بالافراد ابن جريج هو عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج المكي قال اخبرني بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال وهو من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم ولعل جابرا رضي الله عنه
سمعه من العباس بن عبد المطلب لما بنيت الكعبة على البناء للمفعول يعني لما بناها قريش
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس اي ابن عبد المطلب
ينقلون الحجارة فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك يقيك
اي يحفظك من الوقاية من الحجارة او من جهة الحجارة ودفع مضرتها فخر الى الارض
فيه حذف تقديره ففعل ما قاله عباس فخر اي سقط الى الارض فغشيا عليه وفي حديث
ابي الطفيل فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذا انكشف عورته
فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي فما رئيت له عورة بعد ولا اقبل وطمحت
عيناه الى السماء اي ارتفعت ثم افاق فقال ازاري ازاري هكذا مكررا اي اعطوني ازاري
فشد عليه ازاره والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها ومطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله لما بنيت الكعبة حدثنا ابو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي
قال اخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة مولى اهل
مكة المكي وقد مر في الوضوء وهو وعمرو بن دينار تابعيان لم يدركا عهد النبي صلى الله عليه
وسلم فهو من باب الارسال وقيل منقطع قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم



حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر رضي الله عنه اي كان زمان خلافته
وهو منقطع ايضا لانهما لم يدركا عمر رضي الله عنه ايضا فبنى حوله حائطا قال عبيد الله
جدره قصير هو بفتح الجيم اي جداره وهو مبتدا اخبر قصير والجملة صفة لقوله حائطا واغرب
الكرماني حيث قال وجد ر جمع الجدار وفي بعضها جدرا بفتح الجيم بلفظ المفرد منصوبا و
قصيرا حال اي بنى عمر رضي الله عنه جدرا قصيرا فبناه ابن الزبير اي بنى البيت عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما مرتفعا طويلا وهذا القدر هو الموصول من هذا الحديث وقد اخرجه الاسمعيلي
من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن ابي يزيد بتمامه وقال فيه وكان اول من جعل الحائط
على البيت عمر رضي الله عنه قال عبيد الله وكان جدره قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه
وذكر الفاكهي ان المسجد كان محاطا بالدور على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فضاق على الناس فوسعه عمر رضي الله عنه واشترى دورا فهدمها واعطى
من ابى ان يبيع ثمن داره ثم احاط عليه بجدار قصير دون القامة ورفع المصابيح على الجدار
قال ثم كان عثمان رضي الله عنه فزاد في سعته من جهات اخرى ثم وسعه عبد الله بن الزبير
ثم ابو جعفر المنصور ثم ولده المهدي قال ويقال ان ابن الزبير سقفه او سقف بعضه
ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه وسقفه بالساج وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد
وهو اثبت وكان ذلك سنة ثمان وثمانين شرفنا الله برؤيتها ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فبنى حوله حائطا ﴿ ايام الجاهلية ﴾ وروي باب ايام الجاهلية بزيادة
لفظ باب وهي الايام التي كانت قبل الاسلام وقال الحافظ العسقلاني ايام كان بين المولد
النبوي والمبعث ونظر فيه العيني وقال الكرماني ايام الجاهلية هي مدة الفترة التي كانت بين
عيسى عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسميت بذلك لكثرة جهالاتهم وهذا
هو الصواب حدثنا مسدد قال اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال هشام هو ابن عروة
حدثني ابي هو عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم يوما تصومه في الجاهلية قريش وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه يعني اوجب
صيامه فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لا يصومه والحديث قد مضى في كتاب
الصوم في باب صيام يوم عاشوراء وذكر احتمالا انهم اخذوا ذلك من اهل الكتاب وفي
بعض الاخبار انهم كانوا اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا والله تعالى اعلم
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله تصومه في الجاهلية قريش حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم
قال اخبرنا وهيب بالتصغير هو ابن خالد قال اخبرنا طاوس هو عبد الله بن طاوس عن ابيه
طاوس بن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانوا يرون اي يعتقدون ان العمرة
في اشهر الحج من الفجور في الارض وكانوا يسمون المحرم صفرا اي يجعلونه مكانه في الحرمة
وذلك هو النسيء المشهود بينهم كانوا يؤخرون ذا الحجة الى المحرم والمحرم الى صفر وهلم جرا
ولهم تصرفات اخرى ويقولون اذا برا الدبر بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وهو الجرح
الذي يحصل على ظهر الابل ونحوه من اثار السفر وعفا الاثر اي محي اثر الدبر وكان البرء
والعفو غالبا بعد انسلاخ شهر ذي الحجة حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه في رابعة اي صبيحة رابعة من شهر ذي الحجة او ليلة رابعة
مهلين بالحج وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها عمرة قالوا يا رسول الله اي
الحل اي اي شيء من الاشياء يحل علينا قال الحل كله اي يحل فيه جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع
والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب التمتع والافراد ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله كانوا يرون ان العمرة الى قوله فقدم فان ذلك كله من افعال الجاهلية
حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال كان
عمرو هو ابن دينار وفي رواية الاسمعيلي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان حدثنا
عمرو بن دينار يقول اخبرنا سعيد بن المسيب التابعي الكبير الفقيه عن ابيه هو المسيب
بن حزن عن جده حزن بفتح المهملة وسكون الزاي وبالنون ابن ابي وهب بن عمرو بن
عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي وسعيد هذا هو ابو محمد المدني مات سنة
اربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة وكان المسيب

بتشديد المثناة التحتية المفتوحة وحكى كرها من باب ضعف الشجرة وكان تاجرا وقال النووي
لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد قال وفيه رد على الحاكم ابي عبد الله الحافظ فيما قال لم يخرج
البخاري عن احد ممن لم يرو عنه الا راو واحد قال ولعله اراد من غير الصحابة واما حزن
فكان من اشراف قريش في الجاهلية وقد اسلم يوم الفتح وقال ابو عمر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحزن ما اسمك قال حزن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت سهل فقال
لا اغير اسما سمانيه ابي ويروى انه قال له انما السهولة للحمار قال سعيد بن المسيب فما زالت
الحزونة تعرف فينا حتى اليوم قال اي انس قال جاء سيل في الجاهلية اي قبل الاسلام
فكسا ما بين الجبلين اي غطى ما بين جبلي مكة المشرفين عليها ويروى فطبق ما بين الجبلين
قيل اي مراده ما بين الجبلين اللذين في جانبي الكعبة قال سفيان هو ابن عيينة الراوي ويقول
اي عمرو المذكور ان هذا الحديث له شان اي قصة طويلة وذكر موسى بن عقبة ان السيل
كان ياتي من فوق الردم الذي باعلى مكة فيجتره فتخوفوا ان يدخل الماء الكعبة فارادوا
تشييد بنيانها فكان اول من طلعها وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة وذكر القصة وحاصلها
انه لما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسا وثلثين سنة اجمعت قريش لبنيان الكعبة
وكانوا يهمون لذلك ليسقفوها ويهابون هدمها وانها كانت رضما مبنية بالحجارة فوق
القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبة من البئر التي كانت
في جوف الكعبة على يمين من دخلها وكان عمقها ثلثة اذرع حفرها ابراهيم واسمعيل عليهما السلام
ليكون فيها ما يهدى للكعبة وكان اسم البئر الاخسف وكان الذي وجد عنده الكنز هو دويك
مولى بني مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل
من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبطي نجار
فتهيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها
ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكانت مما يهابونها فبينا هي تشرف على جدار
الكعبة ذات يوم كما تصنع بعث الله اليها طائرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش
انا لنرجو ان يكون الله رضي ما اردنا عندنا عامل وعندنا خشب وكفانا الله الحية ثم جمعت
القبائل من قريش فجمعوا الحجارة لبنائها كل قبيلة على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع
الركن يعني الحجر الاسود فاختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى فاخر الامر
ان ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمران بن مخزوم وكان عامئذ اسن قريش كلهم قال
يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم
ففعلوا فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا
هذا محمد صلى الله عليه وسلم فلما انتهى اليه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي به
فاخذ الركن يعني الحجر الاسود فوضعه فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة بطرف من الثوب ثم
ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم هذا واخرج
الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وصححه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم ومن حديث عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما مرفوعا وموقوفا قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما
ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود والله ليبعثه الله يوم القيمة وله عينان يبصر بهما ولسان
ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وفي كتاب الازرقي جعل ابراهيم عليه السلام طول بناء الكعبة
في السماء تسعة اذرع وطولها في الارض ثلثين ذراعا وعرضها في الارض اثنين وعشرين ذراعا
وكانت بغير سقف وجعل بابها ملصقا بالارض ولما بنتها قريش جعلوا طولها في السماء ثمانية عشر
ذراعا ونقصوا من طولها في الارض ستة اذرع وشبرا تركوها في الحجر ورفعوا بابها من الارض ولما
بناها ابن الزبير جعل طولها في السماء عشرين ذراعا وفي رواية زاد فيه تسعة اذرع فكانت
طولها سبعة وعشرين ذراعا وادخل فيها ما اخرجه قريش من سعتها ولم يغير الحجاج طولها
حين هدمها ولكنه اخرج ما ادخله ابن الزبير وهو الذي يسمى الآن الحجر بكسر الحاء والحطيم
وهو الآن على ذلك شرفها الله تعالى بزيادتها وبزيادة روضة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم

وقال الكرماني

وقال الكرماني الحكمة في ان البيت حفظ في طوفان نوح عليه السلام من الغرق ورفع الى السماء وفي
هذا السيل قد غرق انه لعله كان ذلك عذابا وهذا لم يكن عذابا انتهى وتعقبه العيني بانه تعرف
عجيب لانه لما جاء الطوفان كان البيت المعمور موضع البيت ولما اهبط الله ادم عليه السلام
الى الارض حول اليه ليستانس به ثم رفع في ايام الطوفان هكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقيل لما نزل آدم عليه السلام الى الارض انزل اليه خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها آدم
عليه السلام وياتي اليه من الهند وقيل لما آل الامر شيث عليه السلام بنى البيت وذكر ابن
هشام ان الماء لم يعله حين الطوفان ولكنه قام حوله وبقي هو في هواء الى السماء وان
نوحا عليه السلام طاف به هو ومن معه في السفينة ثم بناها ابراهيم واسمعيل عليهما السلام
ويروى ان بين بناء ابراهيم عليه السلام الكعبة وبين ان بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
ثلثة الاف سنة ثم ان للكعبة حرما له حكم في الحرمة تشريفا لها وهو ما احاط بها من
جوانبها وحده من المدينة على ثلاثة اميال ومن اليمن والعراق على سبعة ومن الجعرانة على
عشرة وقيل ان الخليل عليه السلام لما وضع الحجر الاسود في الركن اضاء منه نور وصل الى
اماكن الحدود فجاءت الشياطين فوقفت عند الاعلام فبناها الخليل عليه السلام رواه
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل ان الله عز وجل لما اهبط آدم عليه السلام اهبط
بيتا من ياقوتة اضاء له ما بين المشرق والمغرب فنفرت الجن والشياطين واقبلوا ينظرون
فجاءت الملئكة فوقفوا مكان الحرم وكان آدم عليه السلام يطوف به ويانس به فقيل هذا
هو السبب في بعد بعض الحدود وقرب بعضها والله تعالى اعلم ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله جاء سيل في الجاهلية وقد اخرجه البخاري في الادب ايضا حدثنا ابو النعمان
هو محمد بن الفضل السدوسي قال اخبرنا ابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف المثناة التحتية هو ابن بشر ابي بشر بكسر الموحدة
الاحمسي المعلم الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة وبالزاي واسم ابي حازم عوف
قدم المدينة طالبا للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قبض وقد مر غير مرة انه قال دخل ابو بكر
الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس بالمهملتين وفتح الميم وهي قبيلة من بجيلة واغرب
ابن التين فقال المراد امراة من الحمس وهم من قريش يقال لها زينب هي بنت المهاجر روى
حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت
المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر هذا الحديث وذكر ابو موسى المديني في ذيل الصحابة ان
ابن منده ذكر في تاريخ النساء له ان زينب بنت جابر ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت
عن ابي بكر رضي الله عنه وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر
بن جابر وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسمعيل بن ابي خالد في
حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل انها جدة ابراهيم
بن المهاجر قال الحافظ العسقلاني والجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر
نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها
الاعلى والله تعالى اعلم فراها لا تكلم فقال ما لها لا تكلم بحذف التاء في الموضعين
قالوا حجت مصمتة بضم الميم وسكون المهملة بلفظ اسم الفاعل اي ساكتة يقال اصمت
اصماتا وصمت صموتا وصمتا والاسم الصمت بالضم قال لها تكلمي فان هذا اي ترك الكلام
لا يحل هذا اي الاصمات من عمل الجاهلية ووقع عند الاسمعيلي من وجه آخر عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ان المراة قالت له كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فحلفت ان الله
عافاني من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي وللفاكهي
من طريق زيد بن وهب عن ابي بكر رضي الله عنه نحوه وقد استدل بقول ابي بكر رضي الله عنه
هذا ان من حلف لا يتكلم لا ينعقد نذره واستحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر
رضي الله عنه اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك
ولم يامرها بالكفارة ولا يقول ابو بكر رضي الله عنه مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع
ويؤيد ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة ابي اسرائيل الذي نذر ان يمشي
ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يركب ويستظل ويتكلم
وحديث علي رضي الله عنه رفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود

وقال الخطابي في شرحه كان من نسك اهل الجاهلية الصمت فكان يعتكف اليوم والليلة
ويصمت فنهوا عن ذلك وامروا بالنطق بالخير وقد تقدمت الاشارة الى حديث ابن عباس
رضي الله عنهما في كتاب الحج ويأتي الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى
وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام وظاهر الاخبار
التحريم واحتج بحديث ابي بكر وحديث علي رضي الله عنهما المذكور قال فان نذر ذلك
لم يلزمه الوفاء به وبهذا قال الشافعي واصحاب الرأي ولا نعلم فيه خلافا انتهى وكلام الشافعية
يقتضي ان مسالة النذر ليست منقولة فان الرافعي ذكر في كتاب النذر ان في تفسير ابي نصر
القشيري عن القفال قال من نذر ان لا يكلم الادميين يحتمل ان يقال يلزمه لانه مما يتقرب
به ويحتمل ان يقال لا لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو نذر الوقوف
في الشمس قال ابو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا ذكره في تفسير
سورة مريم عند قوله اني نذرت للرحمن صوما وقال ابن الرفعة في قول الشيخ ابي اسحق
في التنبيه ويكره له صمت يوم الى الليل قال في شرحه اذ لم يؤثر ذلك بل جاء في حديث ابن
عباس رضي الله عنهما النهي عنه ثم قال نعم قد ورد في شرع من قبلنا فان قلنا انه شرع لنا
لم يكره له انه لا يستحب قاله ابن يونس قال وفيه نظر لان الماوردي قال روي عن ابن عمر
رضي الله عنهما مرفوعا صمت الصائم تسبيح قال فان صح دل على مشروعية الصمت والا فحديث
ابن عباس رضي الله عنهما اقل درجاته الكراهة قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا
فذلك اذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه انتهى والحديث المذكور لا يثبت وقد اورده صاحب
مسند الفردوس من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفي اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط
ولو ثبت لما افاد المقصود لان لفظه صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب
فالحديث يساق في ان افعال الصائم كلها محبوبة لا ان الصمت بخصوصه مطلوب وقد قال
الروياني في البحر في اواخر الصيام فرع جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان
وليس له اصل في شرعنا بل في شرع من قبلنا فيخرج جواز ذلك على الخلاف في المسألة
انتهى قال الحافظ العسقلاني ويتعجب ممن نسب تخريج مسالة النذر الى نفسه من
المتاخرين واما الاحاديث الواردة في الصمت وفضله كحديث من صمت نجا اخرجه الترمذي
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وحديث ايسر العبادة الصمت اخرجه
ابن ابي الدنيا بسند مرسل رجاله ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما جزم به الشيخ ابو اسحق
من الكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك فان الصمت المباح المرغوب فيه ترك الكلام
الباطل وكذا المباح الذي يجر الى شيء من ذلك والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الحق لمن
يستطيعه وكذا المباح الذي يستوي طرفاه والله تعالى اعلم فتكلمت فقالت من انت
قال ابو بكر رضي الله عنه امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش قالت
من اي قريش قال انك لسؤول اي كثيرة السؤال وهذه الصيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث
انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية اي على دين
الاسلام وما اشتمل عليه من العدل ووضع كل شيء في محله واجتماع الكلمة ونصر المظلوم
قال ابو بكر رضي الله عنه بقاؤكم عليه ما استقامت لكم ائمتكم كذا في رواية الكشميهني
باللام وفي رواية غيره ما استقامت بكم بالباء وحصول الاستقامة الدوام على طاعة الله تعالى
وعدم الخروج عن حدود الله تعالى ووقفة البقاء بالاستقامة اذ باستقامتهم تقام الحدود
وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء في موضعه قالت وما الائمة قال اما كان لقومك
رؤوس واشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك على الناس ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله هذا من عمل الجاهلية حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي وهو من افراد البخاري
وقد مر في اخر الجنائز قال اخبرنا علي بن مسهر بلفظ الفاعل من الاسهار عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اسلمت امرأة
سوداء قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمها وذكر عمر بن شبة في طريق له انها كانت بمكة
وانه لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة واسلمت لبعض العرب وكان لها حفش بكسر المهملة

وسكون الفاء بعدها معجمة وهو البيت الضيق الصغير وقال ابو عبيد الحفش هو الدرج
في الاصل ثم سمي به البيت الصغير لشبهه في الضيق في المسجد قالت فكانت تأتينا فتحدث عندنا
فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ۞ الا انه من بلدة الكفر
انجاني ۞ الوشاح بكسر الواو ويقال له اشاح ايضا وهو شيء ينسج عريضا من اديم
وربما رصع بالجواهر والخرز وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها والتعاجيب العجائب
لا واحد لها من لفظها وروي من تباريج ربنا والتباريج جمع تبريج وهو المشقة
والشدة وقولها من بلدة الكفر وروي من دار الكفر فلما اكثرت قالت لها عائشة
رضي الله عنها وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وعليها وشاح
من ادم فسقط منها فانحطت عليه الحديا مصغر الحداة على وزن العنبة وهي تحسبه
لحما فاخذته وروي فاخذت فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امري انهم طلبوا في قبلي
فبيناهم حولي وانا في كربي بفتح الكاف وسكون الراء وروي بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة اي
شدتي اذ اقبلت الحديا حتى وازت اي قابلت وحاذت وروي ازت برؤوسنا ثم القته
فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة وقد مر هذا الحديث
في ابواب المساجد في باب نوم المرأة في المسجد من كتاب الصلوة باتم منه ومضى الكلام فيه
ومطابقته للترجمة من حيث انه يدل على ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول
الا يرى ان الذين اتهموا هذه المرأة السوداء كيف جوها وعذبوها وبالغوا فيه حتى
فتشوها في قبلها حدثنا قتيبة اي ابن سعيد قال اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله
بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام للتنبيه فيدل على تحقيق ما بعدها من كان حالفا يعني من اراد ان يحلف
لتاكيد فعل او قول فلا يحلف الا بالله لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة
العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به غيره وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لان
احلف بالله تعالى مائة مرة فآثم خير من ان احلف بغيره فابر ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى
وصفاته وسواء في ذلك النبي والكعبة والملائكة والاباء والحيوة والروح وغير ذلك
فان قيل قد اقسم الله تعالى بمخلوقاته كقوله والصافات والذاريات والعاديات
فالجواب ان الله تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفه وكانت وروي فكانت
بالفاء قريش تحلف بآبائهم وروي بآبائها يقول واحد منهم عند ارادة الحلف وابي
افعل كذا وابي لا افعل كذا وحق ابي وتربة ابي ونحو ذلك فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال لا تحلفوا بآبائكم لان هذا من ايمان الجاهلية وفي رواية مسلم ان الله
ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية لا تحلفوا
بالطواغيت ولا بآبائكم قال النووي فان قيل هذا الحديث مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم
افلح وابيه ان صدق فجوابه ان هذه الكلمة تجري على اللسان لا يقصد بها اليمين وقال
غيره بل هو من جملة ما يزاد في الكلام لمجرد التقرير والتاكيد ولا يراد به القسم كما تزاد
صيغة النداء لمجرد الاختصاص دون القصد الى النداء كما يقال نحن ايتها الجماعة
ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معناه فان فيه النهي عن الحلف بالاباء لانه من افعال
الجاهلية وقد اخرجه مسلم في الايمان والنذور واخرجه النسائي فيه ايضا حدثنا يحيى
بن سليمان هو ابو سعيد الجعفي سكن مصر قال المنذري قدم مصر وحدث بها وتوفي بها
سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراد البخاري قال حدثني بالافراد ابن وهب
هو عبد الله بن وهب المصري قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو هو ابن الحارث المصري
ان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حدثه ان القاسم اي
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان يمشي بين يدي الجنازة وفيه خلاف فعند
الشافعية المشي امام الجنازة افضل وعند الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة وبه
قال مالك في رواية وعنه الافضل ان تكون المشاة امامها والركبان خلفها وبه قال احمد
ولا يقوم لها اي ولا يقوم القاسم للجنازة ويخبر اي القاسم عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كانت الجاهلية وفي رواية كان اهل الجاهلية يقومون لها اي اذا راوها
وظاهره ان عائشة رضي الله عنها لم يبلغها امر الشارع بالقيام لها فرات ان ذلك

من الامور التي كانت تفعل في الجاهلية وقد جاء الاسلام بمخالفتهم ولكن الشارع فعله
واختلف في نسخه فقالت الشافعية ومالك هو منسوخ بجلوسه صلى الله عليه وسلم والمختار
انه باق وبه قال ابن الماجشون قال هو على التوسعة والقيام فيه اجر وحكمه باق وقال ابو حنيفة
اذا تقدمها لم يجلس حتى تحضر ويصلى عليها وقد تقدم الاختلاف في المسألة في كتاب الجنائز
وهذا الحكم من جملة الاحكام التي استدركتها عائشة رضي الله عنها على الصحابة رضي الله عنهم
لكن كان ما بينهم فيها ادبع ويقولون اذا راوها كنت في اهلك ما انت مرتين اي يقولون
ذلك مرتين وكلمة ما موصولة وبعض صلتها محذوف والتقدير كنت في اهلك الذي انت
فيه اي الذي انت فيه الآن كنت في الحيوة مثله الخبر خير وان شرا فشر وذلك لانهم كانوا
لا يؤمنون بالبعث لكن كانوا يعتقدون ان الروح اذا خرجت تصير طيرا فان كان من اهل الخير
كان روحه من صالحي الطير والا فبالعكس وهو المشهور عندهم بالصدى والهام ويحتمل ان
يكون قولهم هذا دعاء للميت ويحتمل ان تكون كلمة ما نافية ولفظ مرتين من تمام الكلام
اي لا تكون في اهلك مرتين بل المرة الواحدة التي كنت فيهم انقضت ولست بعائد اليهم مرة
اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا ويحتمل ان تكون استفهامية
اي كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شيء الآن يقولون ذلك حزنا وتأسفا ومطابقة الحديث
للترجمة في قولها كانت الجاهلية الخ حدثني بالافراد عمرو بن عباس بتشديد الموحدة ابو عثمان
البصري وهو من افراده قال اخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدي بن حسان العنبري البصري
قال اخبرنا سفيان هو الثوري عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن عمرو بن ميمون
الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة انه قال قال عمر
رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون من الافاضة وهي الدفع هنا وكل دفعة
افاضة والمعنى لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم بعدها عين مهملة وهي المزدلفة
حتى تشرق بضم التاء وكسر الراء وهو المعروف وقال ابن التين ضبط بفتح اوله وضم الراء
الشمس على ثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية واخره راء هو جبل
معروف بمكة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فدفع قبل ان تطلع الشمس ويروى فافاض
بدل فدفع والحديث قد مضى في الحج في باب متى يدفع من جمع وقد مضى الكلام فيه مستوفى
ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان المشركين الخ حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم المعروف
بابن راهويه قال قلت لابي اسامة هو حماد بن اسامة حدثكم يحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء
وتشديد اللام المفتوحة وبالموحدة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون المثناة
التحتية وفتح النون البجلي الكوفي قال الكلاباذي روى عنه ابو اسامة حديثا موقوفا في ايام
الجاهلية وليس له في البخاري سوى هذا الموضع اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
هو ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة هو مولى ابن عباس رضي الله عنهما وكأسا دهاقا قال يعني
روى حصين عن عكرمة في تفسير قوله تعالى وكأسا دهاقا قال ملأى متتابعة يعني من غير انقطاع
كذا جمع بينهما وهما قولان لاهل اللغة يقال ادهقت الكأس اذا ملأتها وادهقت له اذا تابعت له
السقي وقيل اصل الدهق الضغط والمعنى انه ملأ اليد بالكأس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها قال
اي عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور وقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت ابي هو العباس
بن عبد المطلب يقول في الجاهلية اراد انه سمع العباس يقول ذلك قبل ان يسلم فقوله في الجاهلية
نسبية لا مطلقة لان ابن عباس رضي الله عنهما لم يدرك الجاهلية التي هي قبل البعثة لانه لم يولد الا
بعد البعث بنحو عشر سنين اسقنا كأسا دهاقا وفي رواية الاسمعيلي من وجه اخر عن حصين عن عكرمة
عن ابن عباس سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا اي املأ لنا او تابع لنا انتهى وهو بمعنى ما ساقه
البخاري ومطابقة الحديث للترجمة في قوله في الجاهلية حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين
قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قاله العيني وقال الحافظ العسقلاني هو الثوري عن عبد الملك
بن عمير الكوفي عن ابي سلمة اي ابن عبد الرحمن ولاحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري حدثنا
عبد الملك بن عمير ولمسلم من هذا الوجه عن عبد الملك حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ولمسلم من طريق اسرائيل عن عبد الملك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد كلمة اصدق افعل تفضيل
يدل على المبالغة في الصدق وفي رواية مسلم من طريق شريك عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب

كلمة

كلمة لبيد الخ وقد رويت هذه اللفظة بالفاظ مختلفة اصدق كلمة اصدق بيت قاله الشاعر
كما رواه مسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك بلفظ ان اصدق بيت قاله الشاعر
وليس في رواية شعبة ان وروى اصدق بيت قالته الشعراء وروى اشعر كلمة قالتها العرب
ذكره ابن مالك في شرحه للتسهيل قال الحافظ العسقلاني فلولا ان في حفظ شريك مقالا لزم هذا
اللفظ بمجيء لفظ اشعر الاشكال الذي ابداه السهيلي على رواية الصحيح بلفظ اصدق واذ
لا يلزم من لفظ اشعر ان يكون اصدق انتهى وسيأتي الاشكال الذي ابداه السهيلي على رواية
الصحيح وكل الروايات المذكورة من وصف المعاني مبالغة بما يوصف به الاعيان كقولهم
شعر شاعر وخوف خائف وموت مائت ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال
شعرك اشعر من شعره وخوفي اخوف من خوفه ثم ان قوله كلمة من اطلاق الكلمة على الكلام والمراد
هنا البيت الذي ذكر شطره ويحتمل ان يراد القصيدة كلها ويؤيد الاول رواية مسلم بلفظ اصدق
بيت الا كل شيء ما خلا الله باطل كلمة الا حرف استفتاح فيصدر بها الجملة الاسمية والفعلية
ولفظ كل اذا اضيف الى النكرة يقتضي عموم الافراد واذا اضيف الى المعرفة يقتضي عموم الاجزاء ويظهر
ذلك في كل رمان مأكول وكل الرمان مأكول فالاول صحيح دون الثاني وقوله ما خلا الله
كلمة خلا وعدا اذا وقعت صلة لما المصدرية وجب ان يكونا فعلين لان الحرف لا يوصل بالحرف
فوجب ان يكونا فعلين فوجب النصب فلفظة الجلالة منصوبة بقوله خلا وقوله كل شيء مبتدأ
وقوله باطل خبره فان قيل كيف يوصف كل شيء بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات
في ذلك وهي حق لا محالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه بالليل انت الحق وقولك الحق
والجنة حق والنار حق الخ وهذا هو الاشكال الذي ابداه السهيلي فالجواب ان المراد من قوله
ما خلا الله ما عداه وما عدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه وغير ذلك فلذلك
ذكر الجنة والنار او المراد بالبطلان الفناء والزوال لا الفساد وكل شيء سوى الله تعالى
جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار وانما تبقيان بابقاء الله تعالى لهما وخلق الدوام
لاهلهما وكذا كل شيء لا يزول فابقاء الله تعالى والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال
لذاته ولعل هذا هو السر في اثبات الالف واللام في قوله انت الحق وقولك الحق ووعدك
الحق وحذفهما عند ذكر غيرهما والله تعالى اعلم والنصف الاخر من البيت وكل نعيم لا محالة زائل
وهو من قصيدة من الطويل وجملتها عشرة ابيات ذكرها العيني في شرح الشواهد الكبرى
ومن جملتها قوله وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل وكل ابن
انثى لو تطاول عمره الى الغاية القصوى فللقبر آيل وكل امرئ يوما سيعلم سعيه اذا حصلت
عند الاله الحصائل وفي ايراد البخاري ذلك في هذا الباب تلميح الى ما وقع لعثمان بن مظعون
رضي الله عنه بسبب هذا البيت مع ناظمه لبيد بن ربيعة قبل اسلامه والنبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ بمكة وقريش في غاية الاذية للمسلمين فذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عمن حدثه عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من الهجرة الى الحبشة دخل مكة في جوار الوليد
بن المغيرة فلما راى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره فبينما هو في مجلس
لقريش وقد وفد عليهم لبيد بن ربيعة فقعد ينشدهم من شعره فقال لبيد الا كل شيء
ما خلا الله باطل فقال عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل
فقال عثمان كذبت ~~بن مظعون~~ نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد متى كان يؤذى جليسكم يا معشر
قريش فقام رجل منهم فلطم عثمان فاخضرت عينه فلامه الوليد على رد جواره فقال
قد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان ان عيني الاخرى الى ما اصاب اختها لفقيرة فقال الوليد فعد الى
جوارك فقال بل ارضى بجوار الله تعالى ثم ان لبيدا بفتح اللام وكسر الموحدة هو ابن ربيعة
بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن الجعفري الكلابي العامري شاعر من فحول الشعراء معلق متقدم في الفصاحة مجيد
فارس جواد حكيم يكنى ابا عقيل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو ابن سلام من الطبقة
الثالثة من شعراء الجاهلية وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد بنو جعفر
فاسلم وحسن اسلامه وذكره في الصحابة البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما وقال ابن قتيبة
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كلاب وكان شريفا في الجاهلية والاسلام
ثم سكن الكوفة ومات بها في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه

قال مالك بن انس بلغني انه عاش مائة وارعين سنة وقيل عاش مائة وخمسين سنة وقيل مات
وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة وقال اكثر اهل العلم بالاخبار انه لم يقل شعرا منذ اسلم ويروى
انه قال لعمر رضي الله عنه لما سأله عما قاله من الشعر في الاسلام قد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة
وقيل هو القائل شعر ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد * وهذا يعكر
على من قال انه لم يقل شعرا منذ اسلم الا ان يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين والله تعالى اعلم
وكاد امية ابن ابي الصلت ان يسلم هو امية بضم الهمزة وتخفيف الميم المفتوحة وتشديد المثناة
التحتية ابن ابي الصلت بفتح المهملة وسكون اللام وبالفوقانية واسم ابي الصلت عبد الله ابن ابي
ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بكسر المعجمة وفتح التحتية ابن عوف بن ثقيف ابو عثمان الثقفي
ويقال ابو الحكم كان ممن طلب الدين ونظر في الكتب ويقال انه دخل في النصرانية واكثر في شعره
من ذكر التوحيد قدم دمشق قبل الاسلام وقيل انه كان صالحا يتعبد في الجاهلية ويؤمن
بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقال الواقدي وكان قد تنبى في الجاهلية في اول زمانه وانه كان
في اول امره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذي اراد الله تعالى بقوله واتل عليهم نبأ الذي
آتيناه آياتنا فانسلخ منها الاية وكذا رواه ابن مردويه في تفسيره باسناد قوي عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما وروي من وجه آخر انها نزلت في بلعام الاسرائيلي وهو المشهور
وروى الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما عن ابيه انه سار مع امية فذكر
قصة وانه سأله عن عتبة بن ربيعة وعن سنه ورياسته فاعلمه انه متصف بذلك
فقال ازرى به ذلك فغضب ابو سفيان فاخبره امية انه نظر في الكتب ان نبيا يبعث من العرب
اظل زمانه قال وكنت ارجو ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت فيهم فلم ار
مثل عتبة فلما قال لي انه رئيس وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو قال ابو سفيان فمضت
الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لامية قال نعم انه هو قلت افلا تتبعه قال استحي
من نسيات ثقيف اني كنت اقول لهن انني انا هو ثم اصير تابعا لغلام من بني عبد مناف وذكر
ابو الفرج الاصبهاني انه قال عند موته انا اعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يداخلني في محمد وقال
ايضا وقيل لما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ امية ابنتيه وهرب بهما
الى اليمن ثم عاد الى الطائف ومات في السنة الثانية من الهجرة وروي انه عاش حتى ادرك
وقعة بدر ورثى من قتل بها من الكفار كما سيأتي شيء من ذلك في ابواب الهجرة وله قصة
طويلة اخرجها البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما وكان شاعرا مجيدا الا انه لغرابة الكتب
المنزلة كان يأتي في شعره باشياء لا يعرفها العرب فلذلك العلماء لا يحتجون بشعره وروى مسلم
عن الشريد بفتح الشين المعجمة بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال
هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته
مائة بيت فقال لقد كاد ليسلم في شعره وروى الفاكهي وابن ابي منده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
ان الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية اتت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته من شعر امية فقال
آمن شعره وكفر قلبه وروي قال لقد كاد ان يسلم في شعره ولفظة كاد من افعال المقاربة وهو ما
وضع لدنو الخبر رجاء او حصولا او اخذا فيه تقول كاد زيد ان يخرج وكاد ان يخرج زيد فقوله
صلى الله عليه وسلم وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم اي قارب امية الاسلام ولكنه لم يسلم ومطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان كلا من لبيد وامية شاعر من شعراء الجاهلية **حدثنا اسمعيل** هو ابن ابي اويس
واسمه ابا بكر المدني **عن سليمان بن بلال** هو ابو ايوب القرشي التيمي المدني **عن يحيى بن سعيد** هو
الانصاري قاضي المدينة **عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها** وكلهم
كلهم مدنيون وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الاكبر سنا عن الاصغر منه يحيى بن سعيد عن
عبد الرحمن بن القاسم **قالت كان لابي بكر** اي الصديق رضي الله عنه **غلام** قال الحافظ العسقلاني لم اقف
على اسمه ووقع لابي بكر رضي الله عنه مع النعيمان بن عمرو واحد الاحرار من الصحابة قصة ذكرها
عبد الرزاق باسناد مرسل انهم نزلوا بماء فجعل النعيمان يقول لهم يكون كذا وكذا فيأتونه بالطعام
فيرسله الى اصحابه فبلغ ابا بكر رضي الله عنه فقال اراني آكل كهانة النعيمان منذ اليوم ثم ادخل
يده في حلقه فاستقاءه ولابي بكر رضي الله عنه قصة اخرى في نحو هذه اخرجها يعقوب بن شيبة
في مسنده من طريق نبيح العنزي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كنا ننزل رفاقا فنزلت في رفقة
فيها ابو بكر رضي الله عنه على اهل ابيات فيهم امرأة حبلى ومعنا رجل فقال لها ايسرك ان تلدي

ذكرا قالت نعم فسجع لها اسجاعا فاعطته شاة فذبحها وجلسنا ناكل فلما علم ابو بكر رضي الله عنه
بالقصة قام فتقيأ كل شيء اكل **يخرج** بضم اليا من الاخراج **له الخراج** اي ياتي له بما
يكسبه من الخراج وهو ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له ويدفعه اليه من كسبه
وقال الكرماني يخرج من التخريج اي يعطي كل يوم لسيده خراجا عينه السيد وضربه عليه
**وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا
فقال ابو بكر وما هو** وفي رواية الاسمعيلي من وجه آخر من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
بن ابي حازم كان لابي بكر غلام وكان يجيء بكسبه فلا ياكل منه حتى يسأله فاتاه ليلة بكسبه
فاكل منه ولم يسأله ثم سأله **قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية** قال الحافظ العسقلاني
لم اعرف اسمه ويحتمل ان تكون المرأة المذكورة في حديث ابي سعيد **وما احسن الكهانة**
وهي الاخبار عما سيكون من غير دليل شرعي وكان ذلك كثيرا في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله
عليه وسلم والواو في وما احسن للحال **الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك** اي بمقابلة
ما تكهنت له **فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاء** اي استفرغ **كل شيء في بطنه**
قال ابن التين وانما استقاء ابو بكر رضي الله عنه تنزها لان امر الجاهلية وضع ولو كان
في الاسلام لغرم مثل ما اكل او قيمته انه لم يكن مما يقضي فيه بالمثل ولم يكفه القيء كذا قال
وقال الحافظ العسقلاني والعيني والذي يظهر ان ابا بكر رضي الله عنه انما قاءه لما ثبت من النهي
عن حلوان الكاهن وحلوان الكاهن ما ياخذه على كهانته والمحصل من المال بطريق الخديعة حرام
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله كنت تكهنت لانسان في الجاهلية **حدثنا مسدد** قال
اخبرنا يحيى هو ابن سعيد القطان **عن عبيد الله** هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
انه **قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يتبايعون لحوم
الجزور الى حبل الحبلة قال وحبل الحبلة ان تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي نتجت فنهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك** والحديث قد مضى في كتاب البيوع في باب بيع الغرر
وحبل الحبلة ومضى الكلام فيه مستوفى هناك ومطابقته للترجمة في قوله كان اهل الجاهلية
يتبايعون **حدثنا ابو النعمان** هو محمد بن الفضل السدوسي قال **اخبرنا مهدي** هو ابن ميمون
الازدي البصري **قال غيلان** بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية **بن جرير** بفتح الجيم المعولي
الازدي البصري مات سنة تسع وعشرين ومائة **كنا ناتي انس بن مالك رضي الله عنه فيحدثنا
عن الانصار فكان يقول لي** ويروى كان يقول لي بدون الفاء **فعل قومك كذا وكذا
يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا** يحتمل ان يشير به الى وقائعهم في الجاهلية
كما يحتمل ان يشير الى وقائعهم في الاسلام فبالاحتمال الاول تقع المطابقة بين الحديث وبين
الترجمة وانما خاطب انس رضي الله عنه غيلان بان الانصار قومه وليس هو من الانصار
باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فانها تجمعهم والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير ٭
القسامة في الجاهلية ثبت عند الاكثر عن الموري هنا ترجمة القسامة في الجاهلية ولم يقع
عند النسفي وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية ويظهر ذلك من الاحاديث التي
اوردها تلو هذا الحديث وفي بعض النسخ باب القسامة في الجاهلية والقسامة بفتح القاف
هي اقسام المتهمين بالقتل على نفي القتل عنهم ويقال هي قسمة اليمين عليهم وعند الشافعي قسمة
اولياء الدم الايمان على انفسهم بحيث استحقوا الدم او اقسامهم ولا يلزم عليهم تحليف
اهل الجاهلية المدعى عليهم اذ لا حجة في فعلهم **حدثنا ابو معمر** هو عبد الله بن عمرو المقعد
قد تكرر ذكره قال **اخبرنا عبد الوارث** هو ابن سعيد ابو عبيدة البصري قال **اخبرنا قطن**
بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون هو ابن كعب **ابو الهيثم** بفتح الهاء والمثلثة بينهما
تحتية ساكنة القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى البصري ثقة عندهم قال **اخبرنا ابو يزيد**
من الزيادة **المدني** ويقال له المديني بزيادة المثناة التحتية بصري ايضا ولعل اصله
كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا
يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الحديث
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه **قال ان اول قسامة** بفتح القاف وتخفيف المهملة
هي اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفي وقيل هي
ماخوذة من قسمة الايمان على الحالفين كما تقدم آنفا **كانت في الجاهلية لفينا** في محل الرفع على انه

هذا صح

خبر لقوله ان اول قسامة واللام فيه للتأكيد بني هاشم مجرور لانه بدل من الضمير المجرور قال
الحافظ العسقلاني ويحتمل ان يكون نصبا على التمييز او على النداء بحذف الاداة وتعقبه العيني بانه
لا وجه لان يكون نصبا على التمييز لان التمييز ما يرفع الابهام المستقر عن ذات مذكورة او مقدرة
والمراد بالابهام المستقر ما كان بالوضع اي ما وضعه الواضع مبهما وليس في قوله لفينا ابهام
بحسب الوضع ولا وجه ايضا لان يكون منصوبا على النداء لان المنادى غير المنادي انتهى
وانت خبير بانه ليس المراد هنا حقيقة النداء بل هو في صورة النداء وحال مما قبله على الاختصاص
فليتامل وقد اختلف في اول من سن الدية مائة ابل فقال ابن اسحق هو عبد المطلب في قصة ذبح
ولده عبد الله وقيل النضر بن كنانة بن خزيمة قتل اخاه لامه فوداه مائة من الابل بن مالك وقال
ابن الكلبي وثب ابن كنانة على علي بن مسعود فقتله فوداه خزيمة مائة من الابل فهي اول دية كانت
في العرب وقيل قتل معاوية بن بكر بن هوازن اخاه زيدا فوداه عامر بن الظرب مائة من الابل
فهي اول دية كانت في العرب والله تعالى اعلم كان رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن
عبد المطلب بن عبد مناف نص عليه الزبير بن بكار في هذه القصة فكانه نسب في هذه الرواية
الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة والمناصرة وسماه
ابن الكلبي عامرا استاجره رجل من قريش كذا في رواية الاصيلي وابي ذر وكذا اخرجه الفاكهي
من وجه آخر عن ابي معمر شيخ البخاري فيه وفي رواية كريمة وغيرها استاجر رجلا من قريش
وهو مقلوب والاول هو الصواب من فخذ اخرى الفخذ بكسر المعجمة وقد تسكن اقل من البطن
الاقل من العمارة الاقل من القبيلة ونص الزبير بن بكار ان المستاجر المذكور هو خداش بن عبد
ود المهملة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري فانطلق معه في ابله فمر به اي بالاجير رجل من بني
هاشم قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه قد انقطعت عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام
الوعاء من جلود وثياب وغيرها فارسي معرب واصله جواله وجمعه جواليق بفتح الجيم وزيادة
التحتية بعد اللام وحكي جوالق بفتح الجيم وحذف التحتية فقال اغثني من الاغاثة بالغين المعجمة
وبالمثلثة وفي بعضها اعني من الاعانة بالمهملة والنون بعقال بكسر العين المهملة وهو الحبل اشد به عروة
جوالقي لا تنفر الابل فاعطاه عقالا لا يشد به عروة جوالقه وفي نسخة في عروة جوالقه
زيادة في فلما نزلوا عقلت الابل الا بعيرا واحدا فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير
لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقال قال فاين عقاله قال فحذفه كذا في النسخ وفيه حذف
يدل عليه سياق الكلام وقد بينته رواية الفاكهي فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت
عروة جوالقه واستغاثني فاعطيته فحذفه بالحاء المهملة وروي بالمعجمة اي رماه والحذف
الرمي بالاصابع بعصا كان فيها اجله اي فاصاب مقتله واشرف على الموت بدليل قوله فمر
به رجل من اهل اليمن قبل ان يقضي قال الحافظ العسقلاني لم اقف على اسم هذا المار فقال
اتشهد الموسم اي موسم الحج ومجتمعه قال ما اشهد وربما شهدته قال هل انت مبلغ عني
رسالة مرة من الدهر اي وقتا من الاوقات قال نعم قال فكتب بالمثناة الفوقية وبالموحدة من الكتابة
في رواية الاكثرين وفي رواية بعضهم بضم الكاف وسكون النون ثم المثناة والاول اوجه وفي رواية
الزبير بن بكار فكتب الى ابي طالب يخبره بذلك اذا انت شهدت الموسم فناد يا آل قريش بحذف
الهمزة للاستغاثة والاصل يا آل بالهمزة كما في رواية كذا قال العيني والظاهر ان اللام في قوله يا لقريش
لام الاستغاثة فاذا اجابوك فناد يا آل بني هاشم وفي رواية الكشميهني يا بني هاشم فان
اجابوك فسل عن ابي طالب فاخبره ان فلانا قتلني في عقال اي بسبب عقال ومات المستاجر
بفتح الجيم اي بعد ان اوصى اليماني بما اوصاه به فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال
ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه فوليت بكسر اللام وروي وليت بالواو بدل
الفاء دفنه وفي رواية ابن الكلبي فقال اصابه اهل ذلك بالنصب وروي اهل ذلك منك
فمكث بفتح الكاف وضمها حينا ثم ان الرجل الذي اوصى اليه ان يبلغ عنه وافى الموسم
اي اتاه فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا آل بني هاشم هكذا في رواية الكشميهني وفي
رواية غيره يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال اين ابو طالب هكذا في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره من ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال امرني فلان ان ابلغك رسالة ان
فلانا قتله في عقال وزاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان
فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد فاتاه ابو طالب فقال

اخترنا

اخترمنا احدى ثلاث يحتمل ان يكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون شيئا
اخترعه ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا فدل على انهم كانوا
يعرفون القسامة قبل ذلك وتعقبه الحافظ العسقلاني فقال وفيه نظر لقول ابن عباس
رضي الله عنهما راوي الحديث انها اول قسامة ويمكن ان يكون مراد ابن عباس رضي الله عنهما الوقوع
وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وحكى الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة
فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش وهذا يشعر بالاولية مطلقا
ان شئت ان تؤدي ويروى تودي بدون كلمة ان مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا الفاء
فيه للسببية وان شئت حلف فعل ماض خمسون من قومك بالرفع فاعله انك لم تقتله فان
ابيت قتلناك به فاتى قومه فقالوا نحلف فاتته امراة من بني هاشم هي زينب بنت علقمة
اخت المقتول كانت تحت رجل منهم هو عبد العزى بن ابي قيس العامري قد ولدت له واسم
ولدها منه حويطب بمهملتين مصغرا ذكر ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا
طويلا وله صحبة وسياتي حديثه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى فقالت يا ابا طالب
احب ان تجيز ابني هذا برجل من الخمسين من الاجازة بالجيم والزاي اي تهبه ما يلزمه من
اليمين وابائه في برجل للمقابلة اي بدل رجل وقال صاحب جامع الاصول ان كان بجير بالراء
فمعناه ان تؤمنه من اليمين وان كان بالزاي فمعناه تاذن له في ترك اليمين ولا تصبر بضم الموحدة
يمينه حيث تصبر الايمان اصل الصبر بالصاد المهملة وبالموحدة الحبس والمنع ومعناه
في الايمان الالزام تقول صبرته اي الزمته ان يحلف باعظم الايمان حتى لا يسعه الا ان يحلف
حيث تصبر الايمان اي بين الركن والمقام قاله ابن التين قال ومن هنا استدل الشافعي
على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا نصاب الزكوة وتعقبه الحافظ العسقلاني
بان قال ولا ادري كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب الشافعي ان الشافعي
استدل لذلك بهذه القصة وقال الجوهري صبرت الرجل اذا حلفته صبرا اي حبس على اليمين
حتى يحلف والمصبورة هي اليمين وقال الخطابي معنى التصبير في الايمان الالزام حتى لا يسعه ان
لا يحلف وحاصل معنى صبر اليمين ان يلزم المامور بها ويكره عليها ففعل فاتاه رجل منهم قال
الحافظ العسقلاني لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من ساير الخمسين الا من تقدم فقال
يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل رجل بعيران هذان
بعيران فاقبلهما عني ولا تصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلهما وجاء ثمانية واربعون
فحلفوا زاد ابن الكلبي حلفوا عند الركن ان خداشا بريء من دم المقتول قال ابن عباس رضي الله
عنهما فوالذي نفسي بيده قال ابن التين كان الذي اخبر ابن عباس رضي الله عنهما بذلك جماعة
اطمأنت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قال الحافظ العسقلاني يعني انه كان
حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو امكن
في دخول هذا الحديث في الصحيح والله تعالى اعلم ما حال الحول من يوم حلفوا ومن الثمانية والاربعين
عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك ويقال طرف بصره يطرفه اذا اطبق احد جفنيه على الاخر زاد ابن
الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا وروى الفاكهي من طريق
ابن ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة
فانهدمت عليهم ومن طريق طاوس قال كان اهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيئا الا
عجلت لهم عقوبته ومن طريق حويطب ان امة في الجاهلية عاذت بالبيت فجاءت سيدتها
فجبذتها فشلت يدها وفي كتاب مجابي الدعوة لابن ابي الدنيا قصة طويلة في معنى سرعة
الاجابة في الحرم للمظلوم فيمن ظلمه قال فقال عمر رضي الله عنه كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية
ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون البعث فلما جاء الاسلام اخر القصاص الى يوم القيمة
وروى الفاكهي من وجه آخر عن طاوس قال يوشك ان لا يصيب احد في الحرم شيئا الا عجلت
له العقوبة وكانه اشار الى ان ذلك يكون في اخر الزمان عند قبض العلم وتناسي اهل ذلك
الزمان بالامور الشرعية فيعود الامر غريبا كما بدأ والله تعالى اعلم وفي الحديث ان دية القتل
كانت قديما مائة من الابل وفيه ردع الظالمين وتسلية للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم
كلهم ان يتمانعوا من الظلم اذ لم يكن لهم اذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث
فلو تركوا مع ذلك هملا لاكل القوي الضعيف ولاهتضم الظالم المظلوم ومطابقة الحديث

الترجمة ظاهرة وقد اخرجه النسائي في القسامة نحوه حدثنا عبيد بن اسمعيل اسمه في الاصل
عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي قال اخبرنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالعين
المهملة وبالمثلثة هو يوم محاربة الاوس والخزرج وقد مر تفصيله في اوائل مناقب الانصار
ومعنى الحديث بعين هذا الاسناد والمتن ايضا يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المدينة وقد افترق ملاؤهم اي جماعتهم وقتلت
سرواتهم اي ساداتهم واشرافهم وجرحوا بالجيم المضمومة والراء المهملة لبعضهم وخرجوا بفتح
المعجمة وتخفيف الراء بعدها جيم مضمومة والاول ادرج قدمه الله لرسوله في دخولهم في الاسلام
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان يوم بعاث كان في الجاهلية قبل البعث على قول ورد وجه
الحافظ العسقلاني وقد تبع تخريج البخاري في ايام الجاهلية قال ابن وهب هو عبد الله بن وهب
اخبرنا عمرو هو ابن الحارث المصري عن بكير مصغرا بكر بالموحدة بن الاشج بفتح المعجمة وتشديد الجيم
هو بكير بن عبد الله بن الاشج مولى اشجع كان من علماء اهل المدينة ان كريبا مولى ابن عباس
حدثه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي اي سعي المشي ببطن الوادي بين الصفا
والمروة سنة وفي رواية الكشميهني بسنة بالباء الجارة قال ابن التين خولف ابن عباس رضي الله
عنهما في ذلك بل قالوا انه فريضة وقال العسقلاني لم يرد ابن عباس رضي الله عنهما اصل السعي
وانما اراد شدة العدو ولم يرد ذلك بفريضة وقد تقدم في احاديث الانبياء عليهم السلام في ترجمة
ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدا السعي بين الصفا والمروة كان من هاجر وهو من
رواية ابن عباس رضي الله عنهما ايضا فظهر ان الذي اراد انه مبدأه من اهل الجاهلية
هو شدة العدو نعم قوله ليس بسنة ان اراد به انه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور
وهو نظير انكاره استحباب الرمل في الطواف ويحتمل ان يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي
تطلق كثيرا على المفروض ولم يرد السنة باصطلاح اهل الاصول وهو ما ثبت دليل مطلوبيته من غير
تاثيم تاركه انتهى وقال العيني اراد ابن عباس رضي الله عنهما ان شدة السعي ليست بسنة ولا يريد
بذلك نفي سنية السعي المجرد وفيه خلاف فعند مالك والشافعي واحمد السعي بين الصفا
والمروة في بطن المسيل وهو قدر معروف الى محاذاة الميلين الاخضرين من اركان الحج وعند
اصحابنا الحنفية ليس بركن بل هو من الواجبات كما علم في موضعه انما كان اهل الجاهلية
يسعونها ويقولون لا نجيز بضم النون اي لا نقطع ويقال اجزته اي خلفته وقطعته
ويقال جزت الموضع اذا سرت فيه واجزته اذا خلفته وراءك وقطعته وقيل اجزته بمعنى
جزته البطحاء هو مسيل الوادي ويروى لا نجوز البطحاء اي لا نجاوزها الا شدا انتصاب
على انه صفة لمصدر محذوف اي لا نجيز اجازة الا اجازة شدا اي سرعة وقوة وعدوا شديدا
ويجوز ان يكون حالا بمعنى شادين والمعنى لا نقطعها الا بالعدو والشديد وهذا التعليق
وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب ومطابقته للترجمة
ظاهرة حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة قال اخبرنا
مطرف بالمهملة وتشديد الراء على صيغة الفاعل من التطريف هو ابن طريف بالمهملة ايضا
الحارثي الكوفي قال سمعت ابا السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن محمد بضم المثناة
التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الكوفي الهمداني يقول سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا مني اي سماع ضبط واتقان ما اقول لكم مفعولا اسمعوا
واسمعوني بفتح الهمزة وسكون السين من الاسماع ما تقولون اي اعيدوا علي قولي لاعرف
انكم حفظتموه كانه خشي ان لا يفهموا ما اراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال احفظوا ما اقول
واتقنوه ولا تقولوا من قبل ان تضبطوا قال كذا ولا تذهبوا اي قبل ان تضبطوا فتقولوا
قال ابن عباس يعني قال كذا وكذا من غير ضبط واتقان فقال ابن عباس رضي الله عنهما
من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم وهو المحوط الذي
تحت الميزاب وفي رواية ابن ابي عمرو عن سفيان وراء الجدار والمراد به الحجر والسبب فيه ان
الذي يلي البيت الى جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في اوائل كتاب
الحج ثم قوله قال ابن عباس الخ كلام مستقل وليس بتكرار وقوله من طاف الخ مقول قوله قال
ابن عباس ولا تقولوا الحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يحلف بالحاء المهملة الساكنة

وكسر اللام

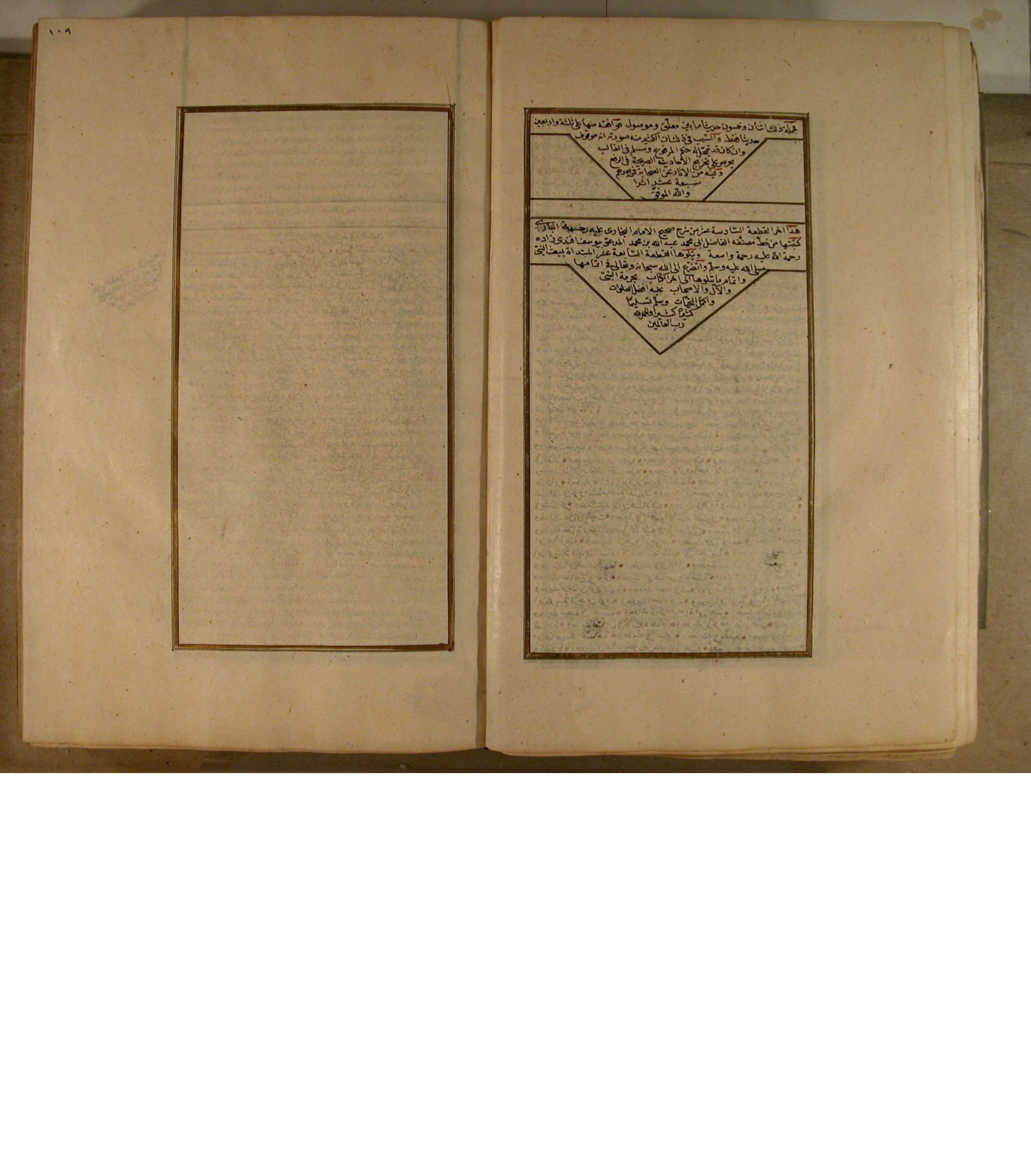
وكسر اللام المخففة فيلقي بضم الياء من الالقاء وهو ازمي سوطه او نعله او قوسه يعني ان
الحطيم من اوضاع الجاهلية كانت عادتهم انهم كانوا اذا حالف بعضهم بعضا القى الحليف
في الحجر نعلا او سوطا او قوسا او عصا علامة لعقد حلفهم فسموه بذلك لكونه يحطم امتعتهم
وهو فعيل بمعنى فاعل كذا قال الحافظ العسقلاني وفيه تامل ويحتمل ان يكون كان ذلك شانهم
اذا ارادوا ان يحلفوا على نفي شيء وقيل انما قيل له الحطيم لما حطم من جداره فلم يسو ببناء
البيت وترك خارجا عنه وقيل انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك
الموضع هلك فيكون الحطيم بمعنى الحاطم فعيل بمعنى فاعل وقال ابن الكلبي سمي الحجر حطيما لما
تحجر عليه او لانه قصر به عن ارتفاع البيت واخرج عنه فهو على هذا فعيل بمعنى مفعول
وقيل سمي به لان الناس يزدحمون على الدعاء فيه ويحطم بعضهم بعضا وقيل الحطيم هو
بئر الكعبة التي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام
وقيل من اول الركن الاسود الى اول الحجر يسمى الحطيم وحديث ابن عباس رضي الله عنهما حجة
في رد هذه الاقوال ثم انه زاد ابو نعيم في المستخرج من طريق خالد الطحان عن مطرف كانت
اهل الجاهلية كانوا يسمونه اي الحجر الحطيم كانت فيه اصنام قريش وفي رواية خالد الطحان
ايضا كان اذا حلف بضم المعجمة وتشديد اللام وقوله كان يحلف بالمهملة وتخفيف اللام اوجه
ووقع عند الاسمعيلي والبرقاني في اخر هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما وايما صبي
حج به اهله فقد قضى حجته ما دام صغيرا فاذا بلغ فعليه حجة اخرى وايما عبد حج به اهله
الحديث وهذه الزيادة عند البخاري ايضا في غير الصحيح وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها
بالترجمة ولكونها موقوفة واما اول الحديث فهو وان كان موقوفا من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما الا ان الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل ابن عباس رضي الله عنهما ما كان في الجاهلية
مما راه النبي صلى الله عليه وسلم فاقره او ازاله فما لم ينكره واستمرت مشروعيته فيكون له حكم
المرفوع فيها انكره فالشرع بخلافه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان الرجل في الجاهلية
الى اخره حدثنا نعيم بضم النون وفتح العين المهملة مصغرا بن حماد بتشديد الميم ابو عبد الله
الرفاء الفارض المروزي نزيل مصر قال ابو داود مات سنة ثمان وعشرين ومائتين
وقد حمل من مصر الى العراق في امتحان القول بخلق القران مع البويطي مقيدين بالسلاسل
وقد مر في باب استقبال القبلة وقل ان يخرج البخاري عنه موصولا بل عادته ان يذكره
بصيغة التعليق اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير بضم الموحدة
وسكون المعجمة الحازمي بالمهملة والزاي السلمي الواسطي عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين مصغرا هو ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وفي رواية البخاري في التاريخ
في هذا الحديث حدثنا حصين فامن بذلك ما يخشى من التدليس اي تدليس هشيم الراوي عنه
وقرن فيه ايضا مع حصين ابا المليح عن عمرو بفتح المهملة بن ميمون الاودي بفتح الهمزة
وسكون الواو الكوفي ادرك الجاهلية واسلم في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره حج
سبعين حجة مات سنة خمس وسبعين قال رايت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون
الراء وهي الحيوان المعروف ويجمع على قرود وقردة بكسر القاف وفتح الراء على انها جمع قد
زنت اي تلك القردة الانثى مع قرد هو حال من قردة المفردة فرجموها فرجمتها معهم فان قيل
كيف ذكر قوله اجتمع مع ان فاعله جماعة وهو قوله قردة وكذلك ذكر الضمير المرفوع في
رجموها وفي قوله معهم فالجواب ان الاول لوقوع المفعول بين الفاعل والفعل وان الثاني
باعتبار ان الراوي كان في القردة فغلب المذكر على المؤنث وقد ساق الاسمعيلي هذه القصة
من وجه اخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت باليمن في غنم
لاهلي وانا على شرف فجاء قرد مع قردة فاجتمعا وهو قد افزع تاما فتوسد يدها
ومنعت الانثى يدها تحت راس الذكر فجاء قرد اخر اصغر منه فغمزها فسلت يدها
من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت
تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود
فجعل يصيح ويومئ اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاؤا بذلك القرد اعرفه فحفروا
لهما حفرة فرجموهما فلقد رايت الرجم في غير بني ادم قال ابن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل
الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم ثم قال وقيل ان الممسوخ لا ينسل وقال الحافظ العسقلاني

وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم ان الممسوخ لا نسل له وعنده من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب ابو اسحق الزجاج وابو بكر بن العربي الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب اليه على ما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى بالضب قال لعله من القرون التي مسخت وقال في الفار فقدت امة من بني اسرائيل لا اراها الا الفار واجاب الجمهور عن ذلك بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذلك لم يات عنه الجزم بشيء من ذلك بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه لكن يحتمل ان يكون الذين مسخوا لما صاروا على هيئة القردة مع بقاء افهامهم عاشرتهم القردة الاصلية المشابهة في الشكل فتلقوا عنهم بعض ما شاهدوه من افعالهم فحفظوها وصارت فيهم واختص القرد بذلك لما فيه من الفطنة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لاكثر الحيوان ومن خصاله انه يضحك ويطرب ويحكي ما رآه وفيه من شدة الغيرة ما يوازي الآدمي ولا يتعدى احدهم الى غير زوجته في الغالب فلا يدع ان يحمله ما ركب فيه من الغيرة على عقوبة من اعتدى الى ما لا يختص به من الانثى ومن خصائصه ان الانثى تحمل اولادها كهيئة الآدمية وربما مشى القرد على رجليه لكن لا يستمر على ذلك ويتناول الشيء بيده ويأكل بيده وله اصابع تفصله الى انامل واظفار ولشعر عينيه اهداب كذا ذكره الحافظ العسقلاني وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند جماعة اهل العلم قال فان كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لانهم من جملة المكلفين كالانس دون غيرهما وانما قال ذلك لانه تكلم على الطريق التي اخرجها الاسمعيلي حسب واجاب عنه الكرماني بانه يحتمل ان يقال كانوا من الانس فمسخوا قردة وتغير صورتهم الانسانية فقط هذا وقد عرفت ما فيه واجاب ايضا بانه لا يلزم من كون الصورة الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق عليه ذلك لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان والحاصل انه لم يكن ثمة تكليف ولا حد وانما هو ظنه الذي ظنه في الجاهلية مع ان هذه الحكاية لم توجد في بعض نسخ البخاري واغرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم ان هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وان ابا مسعود وحده ذكره في الاطراف قال وليس هو في نسخ البخاري اصلا فلعله من الاحاديث المقحمة في كتاب البخاري قال الحافظ العسقلاني وما قاله الحميدي مردود فان الحديث المذكور في معظم الاصول التي وقفنا عليها وكفى بايراد الجوذقي الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة المتقنين عن الفربري حجة وكذا ايراد الاسمعيلي وابي نعيم في مستخرجيهما وابي مسعود له في الاطراف نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد على رواية النسفي عدة احاديث كما لا يخفى على من تتبع وقد نبه الحافظ العسقلاني على كثير منها فيما مضى وفيما سياتي واذا عرفت هذا علمت ان ما اورده العيني على الحافظ العسقلاني بان وقوف الحميدي على الاصول اكثر واصح من وقوف هذا المعترض لانه جمع بين الصحيحين ومثله ادرى بحالهما ولو كان في اصل البخاري هذا الحديث لم يجزم بنفيه عن الاصول جزما وقطعا غير وارد وذلك لان سقوطه في رواية النسفي لا يقدح في ثبوته في رواية غيره على ما مر وقال الحافظ العسقلاني ايضا وانما تجويز الحميدي ان يزاد في صحيح البخاري ما ليس فيه فهذا ينافي ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخاري في كتابه ومن اتفاقهم على انه مقطوع بنسبته اليه فهذا الذي قاله تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح لانه اذا جاز في واحد لا بعينه جاز في كل فرد فرد فلا يبقى لاحد الوثوق بما في الكتاب المذكور واتفاق العلماء ينافي ذلك والطريق التي اخرجها البخاري دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي اخرجها الاسمعيلي قال الحافظ العسقلاني وقد اطنبت في هذا الموضع لئلا يغتر ضعيف بكلام الحميدي فيعتمده وهو ظاهر وقد ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل له من طريق الاوزاعي ان مهرا انزي على امه فامتنع فادخلت في بيت وجللت بكساء وانزي عليها فنزا فلما شم ريح امه عمد الى ذكره فقطعه باسنانه من اصله فاذا كان هذا الفهم في الخيل مع كونها ابعد في الفطنة من القرد فجوازها

مطلب

في القرد

في القرد اولى انتهى ولا يرد عليه ما اورده العيني بان منهم من تعرض الى بعض رجال الصحيح بعدم الوثوق وبكونه من اهل الاهواء ودعوى الحكم بتصحيح جميع ما اورده فيه غير موجهة لان دعوى الكلية تحتاج الى دليل قاطع ويرده ما قاله ايضا ان النسفي لم يذكر هذا الحديث فيه انتهى وعدم وروده لا يخفى على من يبصر ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة حدثنا علي بن عبد الله المعروف بابن المديني قال اخبرنا سفيان هو ابن عيينة عن عبيد الله بالتصغير هو ابن ابي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني وابن معين وآخرون وكان مكثرا وقال ابن عيينة مات سنة ست وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة سمع اي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما انه خلال من خلال الجاهلية اي خصال ثلاث من خصال الجاهلية الطعن في الانساب اي احدها الطعن في الانساب اي القدح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم كطعنهم في نسب اسامة بن زيد رضي الله عنهما والنياحة اي وثانيها النياحة على الاموات وقد تقدم ذكر حكمها في كتاب الجنائز في باب ما يكره من النياحة على الميت وتقدم هناك الكلام على حديث ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ونسي الثالثة ووقع في رواية ابن ابي عمر عن سفيان ونسي عبيد الله الثالثة فهذا الناسي اخرجه الاسمعيلي قال سفيان ويقولون انها الاستسقاء بالانواء وهو جمع النوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وسقينا بنوء كذا وتقدم الكلام فيه مستقصى في كتاب الاستسقاء ووقع عند ابي نعيم من رواية سريج بن يونس عن سفيان مدرجا ولفظه والانواء ولم يقل ونسي الى آخره ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بدل قوله ونسي الثالثة والتفاخر بالاحساب وقد جاء من حديث انس رضي الله عنه ذكر الثلاثة وهي الطعن في الانساب والنياحة والاستسقاء اخرجه ابو يعلى باسناد قوي وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما من وجه آخر فيه ذكر الخصال الاربع اخرجه ابن عدي من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عنه والمحفوظ في هذا ما اخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق ابان بن يزيد وغيره عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه مرفوعا بلفظ اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالانواء والنياحة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة خاتمة اشتملت احاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر ما وقع قبل المبعث من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث وثلثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلثون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مائة وثمانية وثلثون حديثا والخالص خمسة وسبعون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة رضي الله عنها كان ابو بكر في الغار • وحديث ابن عباس فيه • وحديث ابي سعيد فيه • وحديث ابن عمر كنا نخير • وحديث ابن الزبير لو كنت متخذا خليلا • وحديث عمار وما معه الا خمسة اعبد • وحديث ابي الدرداء قد غامر • وحديث عائشة في طرق من حديث السقيفة • وحديث علي خير الناس • وحديث عبد الله بن عمرو اشد ما صنع المشركون • وحديث ابن مسعود ما زلنا اعزة • وحديث ابن عمر في شأن عمر • وحديث عبد الله بن هشام فيه • وحديث ابي هريرة في جعفر • وحديث ابن عمر فيه • وحديث عثمان بايعت • وحديث علي اقضوا كما كنتم تقضون • وحديث ابي بكر ارقبوا • وحديثه لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي • وحديث عثمان في الزبير • وحديث ابن عباس فيه • وحديث الزبير في اليرموك • وحديث طلحة وسعد في سلامة • وحديث ابن عمر في زيد بن اسامة • وحديث اسامة اني احبهما • وحديث انس في الحسين • وحديث ابن عمر فيهما • وحديث عمر في بلال • وحديث حذيفة في ابن مسعود • وحديث معاوية في الوتر • وحديث ابن عباس في عائشة • وحديث انس في الانصار • وحديث زيد بن ارقم فيهم • وحديث سعد في عبد الله بن سلام مع ابي بردة • وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو • وحديث اسماء فيه • وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام وحديث سعيد بن المسيب • وحديث ابي بكر مع امرأة من احمس • وحديث عائشة في القيام للجنازة • وحديث العباس في كأسا دهاقا • وحديث ابي بكر مع الذي تكهن • وحديث ابن عباس في القسامة • وحديثه في السعي • وحديثه في الحطيم • وحديث عمرو بن ميمون في القردة • وحديث ابن عباس خلال من خلال الجاهلية • رضوان الله تعالى عليهم اجمعين •



جملة ذلك اثنان وخمسون حديثا ما بين معلق وموصول وافقه منها على ثلثة واربعين
حديثا فقط والسبب في ذلك ان الكثير منه صورته انه موقوف
وان كان قد تحمل له حكم المرفوع ومسلم في الغالب
يحرص على تخريج الاحاديث الصريحة في الرفع
وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم
سبعة عشر اثرا
والله الموفق

هذا اخر القطعة السادسة عشر من شرح صحيح الامام البخاري عليه رحمة الباري
كتبتها من خط مصنفه الفاضل ابي محمد عبد الله بن محمد المدعو بيوسف افندي زاده
رحمة الله عليه رحمة واسعة ويتلوها القطعة السابعة عشر المبتداة ببعث النبي
صلى الله عليه وسلم واتضرع الى الله سبحانه وتعالى في اتمامها
واتمام ما يتلوها الى اخر الكتاب بحرمة النبي
والآل والاصحاب عليه افضل الصلوات
واكمل التحيات وسلم تسليما
كثيرا كثيرا والحمد لله
رب العالمين